

* (فهرست کتب طراز المجالس) *

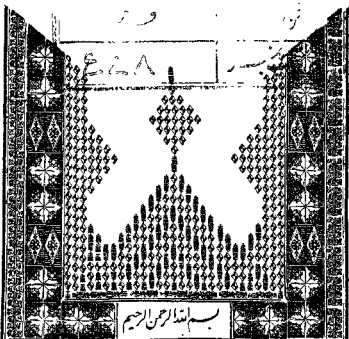
صفحه	صفحه
٩٩	المجلس الاول في الشعر
١٠١	٣ • نادرة في الایماء
١٠٣	٥ تشبيه الماء
١٠٤	٩ استعارة أنغاث أحلام
الحكمة والشعراء	١٦ تعدد الخطاب
١١٣	١٩ المجلس الثاني في التضمين
١١٤	٢٨ فصل بديع في تحقيق معنى التوزيع
المجلس السابع	٣٤ قول العرب علفتها نبتنا وماء باردا
المجلس الثامن	٣٦ مطلب احدى الاحد
١٣٤	٣٨ المجلس الثالث في معنى التخييل
المجلس التاسع	٤٥ حديث مامن مولود يولد الخ
١٤٤	٤٦ مطلب في التأکید
المجلس الحادي عشر في بيان الحمد	٤٨ مطلب هكنا أعاتب وأعاقب
١٥٣	٥٠ تقديم المسند على المسند اليه
ر بنا امتا اثنتين	٥٥ مطلب افعال الخواص
المجلس الثالث عشر حبيب الى	٥٩ المجلس الرابع في المطابقة المعنوية
من دنياكم ثلاث	٦٣ فصل في شيء من الحذف
١٦٢	٦٦ مطلب قصر الاحاديث
١٦٨	٦٧ صناعات القواد لابي عثمان الجاحظ
١٧٢	٧٣ كتاب الجباب لابي عثمان الجاحظ
١٧٤	٧٦ من ينبغي ان يتخذ للحياب
١٧٥	٧٧ محل الحاجب عن يتجبه
١٧٦	٧٨ من عوتب على حجاب أو هجب به
١٧٩	٨٥ من مدح برفع الحجاب
١٨٠	٨٦ المجلس الخامس مبحث اسم الفاعل
١٨١	
١٨٤	

صفحة		صفحة
١٨٩	المجلس الثامن عشر	٢٣٢ المجلس ٣١ في وجوه التفضيل
١٩٣	المجلس التاسع عشر	٢٣٧ المجلس ٣٢ في مسائل منطقية
١٩٧	المجلس المكمل للعشر	٢٣٩ المجلس الثالث والثلاثون في
٢٠١	في الفرق بين الفاعل الحقيقي الخ	حديث سبعة يظلمهم الله في مله
٢٠١	المجلس ٢١ في قوله فرجل	٢٤٠ المجلس الرابع والثلاثون في
وامرأتان ممن ترضون من الشهداء		الدعاء للسلطين في الخطب
٢٠٦	المجلس الثاني والعشرون في اقامة	٢٤٢ ان من البيان لسمعا
النظار مقام المضمهر		٢٤٥ المجلس ٣٦ في الامثلة الموزون بها
٢٠٩	وصية أبي طالب	٢٤٧ المجلس السابع والثلاثون
٢١٠	المجلس الثالث والعشرون	اعتراض على الامام خليل المائكي
٢١٢	المجلس الرابع والعشرون	٢٤٨ فريدة في بيان طبقات الدين
في بيان غفران الذنوب		٢٤٩ المجلس ٣٨ في أسماء العدد
٢١٥	المجلس الخامس والعشرون	٢٥١ المجلس ٣٩ في بيان هذا أنت
في النكرة المنفية بلا		٢٥٢ المجلس الأربعون في بيان جوار
فائدة في بيان الطلحات		خلف الوعيد
٢١٨	المجلس السادس والعشرون	٢٥٣ المجلس الحادي والأربعون
في الفرق بين الداخل والعاقد		٢٥٤ المجلس الثاني والأربعون
٢٢٣	المجلس السابع والعشرون في	٢٥٥ المجلس لثالث والأربعون
بيان الظرف والحال		٢٥٦ المجلس ٤٤ في فضيلة الكتب
٢٢٤	المجلس الثامن والعشرون في	٢٥٧ المجلس الخامس والأربعون
الفرق بين الوصف والصفة		٢٥٩ المجلس السادس والأربعون
٢٢٥	لو كشف الغطاء ما زددت يقنا	٢٦١ المجلس السابع والأربعون
٢٢٨	المجلس التاسع والعشرون في بيان	٢٦٢ المجلس ٤٨ في الاستخدام
الطبع والختم والغشاة		٢٦٣ المجلس التاسع والأربعون
٢٣٠	المجلس الثلاثون ان الله يقبل توبة	٢٦٥ المجلس الخمسون في نبذة
العبد ما لم يغفر		من كتاب الملل والنحل لابن خزم

طراز المجامع لمولانا المحقق الفرياد
شهاب الدين أحمد بن محمد
الغفاجي رحمه الله ونفعنا
بعلومه آمين

وزحة المؤلف مبسوط في حرف الالف من خلاصة الاثر المطبوعه بالمطبعة الوهيه
ومنقول منها في الجزء الاول من حاشيته على تفسير البضاوي المطبوعه بمطبعة
بولاق ومن تأليفاته شعاع الغليل وهو ايضا مطبوع بالمطبعة الوهيه وكلاهما
قد قام بالنفقة عليها المحب لشر المعارف سعادة محمد باشا عارف أبقاه الله ورأيه
ممتناه آمين بجاه الامين صلى الله وسلم عليه وآله

23
2
1



(أما بعد) حمد الله على أن أنزلني ربيع فضله الخصب وأحلني في ربوة كرمه
 الرحب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير
 تحت أديم الخضراء فهو قطرة من سبيل تلغنه ولاء من أشعة غرته وعلى آله
 وأصحابه الصكرام مابذلت لدرر المعاني أردان الالهام (هذه) بنات فكر
 زفقتها إليك وأمالى مجالس أمانتها عليك مما تقر به عين الأدب وتحتل بدوقه
 لسان العرب لورآها ابن الشجري لقال هذه ثمرات الالباب أو ابن الحاجب
 لقام بين يديه من جملة الحجاب أو ثعلب لراغ عما أملاه أو القائل للسجبر
 ما أملاه وقلاه أو دعته ما لا يلي على مرور الحقب وهل يصدأ مكنون الذهب
 مما أرجو أن يطن على اذن الدهر الاسم ويخصب له نادى القبول وإن كان
 قد أجذب من النكرم فانها خالصة لوجه الكريم وهو الفياض ذو الجود
 العليم

(القصم الاول فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه)

(المجلس الاول في الشعر)

الشعر كلام مقفى موزون بالقصد فخرج بقيد القصد ما كان موزوناً ومن القرآن والحديث (وقال) السكاكي لا يسمى شعراً التغليب الترخيب (قال) الموزنى والاول منظور فيه لامتناع أن يقال **كان ذلك منه تعالى** من غير قصد واردة بل الوجه ما قاله السكاكي من حديث التغليب * وقال بعض المتأخرين المراد بقصد الوزن أن يقصد ابتداء ثم يتكلم مراعيًا جانباً لأن يقصد المتكلم المعنى وتأديته بكلمات لا تقص من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات توجبه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزوناً أو أن يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة على مجرى كلام الاوساط فينتفى أن يأتي موزوناً فعلى هذا لا يرد السؤال انتهى وهذا لا يحصل له لما يلزمه من أن القصد المقصود به بعض المعاني العلمية **الشاطية** غير شعر لأن المقصود فهم بالذات وأولاً إفاضة تلك المعاني وجعلت منظومة ليسهل حفظها فالصواب أن يقال القصد والعزم والنية بمعنى وحقيقتها توطئ النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز إطلاقه عليه تعالى كما قاله الامام المرزوقي ونقل في حواشي الكشاف فخرج به موزون القرآن والحديث أمّا الاول فلعدم إطلاق القصد على الله حقيقة والحدود نصان عن المجاز وأما الثاني فلعدمه فيه هذا هو الصواب الاثني بالقصد (فان قلت) كيف هذا وقد قال في الكشاف في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى من عزم الامور أى عزم الله وفسره بقصد ووارادته * وفي مسلم لو عزم لى عليه وقضى أى عزم الله وفي حديث أم سلمة ثم عزم الله لى (قلت) قال الامام النووي في شرحه حقيقة العزم حدوث رأى وخالط فى الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى منزّه عنه لانه محال فى حقه وقد تأولوه بأن المراد سهل لى سبيل العزم أو خلق فى قدرته عليه وقيل انه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متقاربة في مقام بعضهما مقام بعض * ونقل الازهرى عن العرب نوال الله بحفظه أى قصدك وقيل معنى عزم لى عليه ألزمت من العزيمة يقال لم يعزم علينا أى يلزم انتهى فاذا أريد به حقيقة كما هنا لم يجوز إطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمخشري الارادة على القصد تفسيره فلا يرد عليه كلام المرزوقي كما فى حواشيه والمجاز بخلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم يتامى انتاء رسالة أنت أها لا يكون ذلك شعراً وهو يذهبى البطلان * (نادرة بديعة) * من أنواع

البديع بكفى كامل المبرد وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي * (الايماء) * وهو
 اما ايماء الى التشبيه كقوله (جاؤا بمحقق هل رأيت الذئب قط) أو الى غيره وكنت
 قبل هذا سميت طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكره معنى صورته يد الخيال
 فتصبه في قالب المحقق وتزمر اليه يجعل رواده وآثاره محسوسة ادعاء كما أن
 ما يلي الى المحققة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكناية والتشبيه أن
 يعد منها ما لا مر تأيد به من له خبرة بالبديع * وفي كتاب الاشارة لابن عبيد
 السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المحقق كقوله تعالى تغرب في عين حنة أي
 في حسان رائيها ومثاله قول أبي نواس

انني اصب ولا أقول بجن * أخاف من لا يخاف من أحد
 اذا تفكرت في هواي له * مستر رأسي هل طار عن جسدي
 * (المتقبي في منزم)

واسكنه مولى ولطعن سورة * اذا ذكرت نفسه لس الجبا
 المنازى وقانا الفحة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم
 نزلنا دوحه فغنا علنا * حنوا المرضعات على الفطيم
 وأرشفنا على طعام زلالا * ألد من المدامة للتقديم
 تروع حصاء حالية العذارى * فتلمس جانب العقد التنظيم
 وللفقير لله نمر صفا فأبصر من * يقوم في جنب شطه محكه
 بجمدة كفاله أيا خذاه * لأن نعيم الصبا به شبكه
 لم أقبل وحق جوده كفا * للثيام فردا يجمع المعالي
 قد رأينا فيه بحار افرمنا * منه شر باثروي به آمالي
 * (أبو نصر العتبي)

أيا سعد فديتك من صديق * بكل محاسن الدنيا خليق
 أهم يسطحجى لا انقاط * اذا حاضرت بالدر التسيق
 * (المعري في درعياته)

ان يرها طمأن في مهمه * يسألك منها جرعة للفهم
 وقد أهوت الى درعي ليس * لتعلم من جوانبها الاداه
 أبو تمام العرب غالب الحجام في ملج بلع بتفاحة

عائنه ويرى كفه نقاعة * قد ألبست من وجنتيه بردها
يرمي بها في وجهه ويظنها * من خذته سقطت في رثها
شبه الشيوخ بحماه * ظلي اذا ما بذ الحياه * أقول رب ورب الله
ولابد يع

اذا اقتنصت منه خراسان لفظه * أما طبت نساء الحى در الخاق
* (الحديث ذو شجون) * ولتذكر طرفا من الاسعاره والتشبيه منه ما يتعلق
بالماء * قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره
وموقعه ويعظم قدره ويحمله فتقول ماء الوجه وماء الشيباب وماء السيف وماء
الحياه وماء النعيم كاستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبه

يا أيها الماء جدي دلوى دونك * انى رأيت الناس يحمدونك
لم يستقم ماء انما استطلق أسيرا * وهوا المجتدى مستهما وانما المجمع جمع الماء
في الدلو وغاية دهاهم للرجو والمشكور أن يقولوا سقاء الله فإذا ذكروا أياما
سبقت لهم قالوا سقى الله تلك الأيام انتهى ومنه تعلم انهم لما تواروا استعماله في العظم
المخبر والحسن المنظر كان استعماله في خلافه مستحسنا فلذا عيب على أبي تمام قوله
لا تسقى ماء الملام فأتى * سب قد استعذبت ماء بكافى

وقال صاحب لمر تل البلقاء يستقيحون ماء الملام في قول أبي تمام حتى عزز
بحلواء النبي في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء النبي على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهول
قال ابن بسام وأقبح من هذا قول ابن شهاب

ولولا علاه عشت دهرى كله * وكيس كلامي لأحل له عقدا

ثم ذكر استعارات أخرى قبيحة كقوله (بغراء حسنك لا يرقى الى على)
وهذا وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستحسنه شعراء الجهم وبعدهم شعراء الروم
فأعلن مثله يتفاوت بحسب اللغات ولا يدق المبرد في كماله مما يستحسن قول
أشجع السلي الله سيف في يدى نصرى * في حذمه الردى يحرى

لأن الردى والهلال مما يعظم في نفوسهم أولاه أراد بهما الردى الدم أو فرند
السيف * وقول الفاضل في شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث
أريد بها شيء مكروه يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكاة والازدواج لكن

ليس الملام يشبه شيئاً له ماء لثقل له صورة وهمية كالماء بخلاف جناح الذل فان
الطائر اذا ضعف أو تعب بسط جناحيه على الارض وطأ طأ رأسه ان أراد انه لم يرد
عنهم تشبيه بذلك كما ذكره الشعالبي في صحيح والا فلا فانه لا مانع من تشبيه جمر عسيارة
كرهة كعصارة الخنظل والعاقم كما قال الحق مر قال الشريف الرضي

واني اذا ما قلت في غير ما جد * مدحاً فاني لا نكأ طعم علقم
وقد اعتذر لاني تمام بأن ماء الملام ما يزيه العاذل ويكسوه من رونق الحجج مما هو
مقبول عنده كما قال البحترى

أماما معنا الظماء فانها * تروى بجاء كلامك الرقراق

وربى عليه التهامي قوله

أذهبت رونق ماء النصح والعدل * فاربع قلت بمعصوم من الزلل
وهذا لا يتخلص من الاستهجان فان استعارة ماء ~~السلام~~ كلام ليست بذالولا قوله
مسا. عنا الظماء وليس ماء السلام كما التصح كما يذكر من له ذوق * وقال الصولي
في شرحه هذا مما عيب عليه وقد أحكمنا تفسيره لما قدر قوله في آخر البيت ماء بكائي
قال في أوله ماء السلام فأقم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه كقوله تعالى جزاء
سيئة سيئة مثاها انتهي وتبعه بعض المتأخرين وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجدي
نفعاً لان من عابه لم يغفل عن المشاكاة ألا ترى السكاكي لما ذكر حسن الاستعارة
قال وتريدها المشاكاة حسناً ~~كما~~ في قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم عقبه
بأستهجان هذا فهل يظن بمثله انه غفل عنه وليس لان تقدمه يمنع المشاكاة لانه
كثير كقوله (نحترق الاعداء ان لم تنصر) بل لان أتمام قصد الاستعارة بدليل
ترشيحها به وله لا تقى ولولا لم ينجم ولم ينظم ~~وكان~~ كلاماً مغسولاً من وشي
الفصاحة والمشاكاة لا تحسن في مثله الا بعد حسن الاستعارة وبما استعير له
الماء ماء لوجه وهو عبارة عن الحال الذي هو أفضل من المال قال أبو تمام

وما أبالي وخير القول أصدقه * حققت لي ماء وجهي أو حققت دمي

وربما أريد به رونق الحسن كقول ابن المعتز

لم تزد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ربه ربارق

واعلم انك اذا عرفت استعارة الماء وحسنها علمت وجه استهجانهم بيت أبي تمام
وأن المشاكاة لا تدفعه لاهل الم تصادق محزها فان قارنه بما يجعله ضاراً كالشرق

حسن كافي قولي

أيتخاف من حسد ويرجو الناس من * عرف الانام وعقبة الايام
وحلاوة الايمان من قد ذاقها * لم يحش من شرق بماء ملام
ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكيف ولم يزل الشعر ماء * عليه يرفر يحان القلوب
يعني ما تفضله بحور الشعر من عذب الماء الذي تظها اليه الاسماع وأستظرف
قول الصنوبري في مرثية غلام له

ان يرق ماء ذلك الوجه في التراب فاني لاء عيني مريق
ومنه ماء السيف والحديد لرونه وخالصة قال العباسي
ومالي مال غير درع ومغفر * وأبيض من ماء الحديد صقيل
أراد خالصة وقال ابن خفاجة

قد ماس في أرجائه شجر القنا * وجري به ماء الحديد فساخا
* (وقال الغزالي)

ويبد نبيد الصبر أحسن طمها * فأبت وما كادت تجود بآيب
تتمت ماء السيف فيها من الصدى * وما كل ما سميت ماء بدأب
ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثر وامن التصرف فيها قال أبو محمد الفياض
وما بقيت من اللذات الا * محادثة الكرام على الشراب
ولتلك وجنتي قرمنبر * يحول بخده ماء الشباب
وأجاد أبو نواس في قوله

بعض خذلتم بغض ماؤه * ولم تخضه أعين الناس
وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لا اسميه * كل شيء حسن فيه
تصف الاغصان قائمه * بنسب ككتفه
وبكاد البدر يشبه * ونسكاد الشمس تحكيه
كيف لا يتخضر شارب * ومياه الحسن تسقيه

ولابن هاني يصف فرسا

تهلل مصقول النواحي كأنه * اذا جال ماء الحسن فيه غريق

ومنه ماء الندى والكرم والنوال قال العتابي
أثرب من جدد الهل وسنكه * وكفاك من ماء الحيات كفا

(وقال البعري)

وما أنا لأغرس نعتك التي * أفضله ماء النوال فأورقا
ومنه ماء النعيم قال كشاجم

ويج عيني لم ترد ما وجوه * كذا منه يسيل ماء النعيم
ما التقينا وأحمد الله إلا * مثلنا لتقي جفون السليم

وقال السري في مزين

اذ الماع البرق في كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم
ومنه ماء البشاشة والبشر في قول أبي العتاهية

تذكر أمين الله حتى وحرمتي * وما كنت توليني لهلك تذكر
ليالي ندى مثل بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

ومنه ماء الاماني قال الخياط

خالي لا روض المساعي بمجر * لدى ولما الاماني بساكب
وقال سرور

بعدا لدهران قري شيفانه * سقاهم ماء الاماني ملافا

ومنه ماء الظرف في قول الصاحب

وشادن أحسن في اسعافه * يقطر ماء الظرف من أطرافه

وماء الود في قول السري في الرضي (ترفق ماء الود بيني وبينه) وأماناه مما يعطر منه
ماء البراعة ويعرفه من صبغ كفه بماء الصنعة وهو كثير اكتفينا بجرعة

منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طه بالها

ياقرا ثوبه وراقه * منه حذار البلي على خطر

يا من حكى الماء فرط رقة * وقلبه في قساة الحجر

يا ليت حظي كحظ ثوبك من * جسمك واواحدى من البشر

لا تنجبوا من بلى غلاته * قدز ركاها على التمر

روى أزاره بدل كانها ومنه أخذ ناصر الدولة أبو المطامح

نرى الثياب من الكنان بلعها * نوز من البدر أحبا نافيها

الظرف بالفتح اسم
لحالة شجع طاعة
الفضائل النفسية
والبدنية والخارجية
تسبها بالظرف الذي
هو الوعاء وبعض
المستشرقين يقولون بالضم
للفرق بينه وبين اسم
الوعاء وهو غلط محض
لا تأتلي به أفاده محشى
القماموس

فكيف تذكر أن بني معاجرها * والبدري كل يوم طالع فيها
والشريف الرضي في قوله

كيف لا تبلى غلاته * وهو بدري وهي كان

وعاب بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجراً نزل ويسخن
الماء ويهدد اللحم ويشحب الألوان وبقرض الكفن ويغتر الساري ويعين
السارق ويقضم العاشق والطارق ثم إن الذي رواه الثعالبي في تنبيه النبعة
ما ذكرنا وقد أشده أهل المعاني (زرازرة على القمر) وذكروا أنه استعارة
لالتشبيه وإن كان ذكر الطرفين بطريق الحمل أو غيره ينافيها على التحقيق لكن
شرطه أن يكون على وجه ينفي عن التشبيه وهذا ليس كذلك (تكميل وتذيل)
قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخالطها
وأبوابها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الأضغاث
ما جمع من أخلاط السات وخزم الواحد ضغت فاستعبرت لذلك والاضافة بمعنى من
أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الأضغاث
إذا استعبرت للأحلام الباطنة والأحلام المذكورة واقظ هي المقدر عبارة عن
رؤيا مخصوصة فقد ذكر الاستعاره وهو مانع من الاستعارة انصر بحجة لما مر
وإنافي تقرير مراده واماطة ثام الشبهة عن وجه كلامه خرائد حسان لم يرفع
نقاهما بيان البيان وذلك بوجهين (الأول) أن يريد أن حقيقة الأضغاث أخلاط
السات وشبهه التخالط والباطيل مطلقاً سواء كانت أحلاماً أو غيرها
قال في الصحاح والاساس ضغت الحديث خلطه * وبشبهه قول علي كرم الله وجهه
في بعض خطبه فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرادين ولو
أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السنة المعاندين ولكن يؤخذ من
هذا ضغت ومن هذا ضغت فيترجان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو
الذين سبقت لهم من الله الحسنى الخ ثم أريد هنا بواسطة الاضافة بباطيل مخصوصة
فطرها الاستعارة أخلاط السات والباطيل الملققات والأحلام ورؤيا الملك
خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما إذا قلت رأيت أسد قرش
فهو قرينة أو شجر يد فقوله تخالطها تفسيره بعد التخصيص وقوله استعبرت لذلك
إشارة إلى التخالط وهذا مما لا غبار عليه (الثاني) أن الأضغاث استعبرت للتخالط

استعارة
أضغاث
أحلام

الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي أجزاءها لا هيها فالاستعارة منه حرم النبات
والاستعارة له أجزاءها كما اذا استعرت الورد للحد ثم قلت رأيت ورد هند مثلاً فإنه
لا يقال فيه انه ذكر الطرفان (قال) في الفرائد أضغاث الاحلام مستعارة لما
ذكر وهي تخالطها وابليلها وهي قد تحقق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا
فاعلم ان اهم في الجواب طرقا غير موصلة الى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة
معناها اللغوي فلا يضرك كونه من قيل لجين الماس وهو هذا مع تعضيد قوله
في الاساس ومن المجاز هذه أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضعت الحديث
خلطه انتهى لان السارد منه المجاز التعارف وانه قد ير يد في هذا الكتاب غيره
(ومنها) ان الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها انما تطلق المنامات والمستعار
له الاحلام بالباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها
قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون التشبيه مدكورا ولا في حكم
المدكور والتقدير كما ذكره أي أضغاث أحلام فلان تكون استعارة (قلت) هذه
الاستعارة ليست استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث
لاباطيل المنامات وتخالطها وهي غير مدكورة والحلم يضم اللام وسكونها
والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كما في
أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات اعم من ان تكون باطلة أو حقيقة اذا الاضغاث
هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالنام الحلق والحلم
بالنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر التشبيه بأمر اعم لا ينافي الاستعارة
لان سلم صحة هذا لان المبدأ المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما فر منه على ان اضافة
الخاص الى العام لا تخلو عن ضعف والمعهود ~~عكسها~~ اذا الخاص لا يعترف
ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان فلا يناسب البلاغة فان أراد ان الضمير
راجع الى الرؤيا ومن غير اعتبار كونها مخلطة وباطلة كما حقق مثله في بحثناه
صائم عندهم أنكر تجوز الاسناد فقيل لان سلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي
الاستعارة بل اذا كان على وجه ينفي عن التشبيه سواء كان على جهة الخل نحو
زيد أسد أو لا نحو لجين الماء على ان التشبيه هنا هو شخص صائم مطلقا والضمير لملان
من غير اعتبار كونه صائما في بعد تعبيره عنه هو محل تردد نعم أشار اليه العلامة
في تفسيره قوله تعالى مقام أمين في سورة الدخان بما يفهم منه ان ذكر الاعم لا يضرك

الاستعارة حيث قال أمين من قولك أمن الرجل أمانة فهو أمين وهو ضد الخائن
 فوصف به المسكن استعارة لأن المسكن الخفيف كأنه يخون صاحبه بما يليق فيه من
 المكارة وبينه السعد بما يؤول الى هذا وقال خاتمة المفسرين أضغات أحلام
 أتى تخالطها جمع ضغت وهو في الأصل ما جمع من أخلاط النبات وخزم ثم استعير
 لما تجتمع القوة المخيلة من أحاديث النفس ووساوس الشيطان وترى بها في المنام
 والأحلام جمع حلم وهي الرؤيا بالكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما مر
 ويجاب عنه بالسلك الثاني (وقال) القاضى استعير للرؤيا الكاذبة ويرد عليه
 ما ورد على الزمخشري قال الفاضل النحيري في حواشيه يرد أن ذكر المشبه يمنع
 الاستعارة لأن شرطها أن لا يكون المشبه مذكوراً ولا في حكم المذكور والجواب
 بأن المراد بالأحلام هنا المنامات أعم من أن تكون صادقة أو كاذبة لا بالكاذبة
 بخلاف الظاهر فإن المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال عليه الصلاة والسلام
 الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن
 معناه المشهور بل الظاهر أنه من قيل لجين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص
 الحلم لأصله فإنه عام في اللغة ولكنه مخصص في عرف الشرع بذلك قال التوربشتي
 لا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد جوز العموم والخصوص في تفسير قوله
 تعالى وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وماردّه هو ما حكناه عن القطب وقد
 عرفت حاله ثم قال الزمخشري (فان قلت) ما هو الحلم واحد فلم قالوا أضغات أحلام
 (قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخمران لا يركب الا فرساً واحداً
 وماله الاحمامة فردة تزيد في الوصف فهو لا أيضاً تزيد وفي وصف الحلم بالبطلان
 فجعلوه أضغات أحلام انتهى وفي الفرائد لما كانت أضغات الأحلام مستعارة
 لما ذكر وهي تخالطها أو أباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة
 من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاماً فلا افتقار الى ما ذكره المصنف من
 التكلف وهذا كلام واه جداً وان استحسنه الطيبي وزاد عليه ما يعرف ضعفه من
 وقف عليه وليس هذا من باب الحلاق الجمع على الواحد الذي مراد وجد ذلك في هذا
 الجنس والاسناد والایقاع يكفي في ملاسته تزيد في الوصف كذا قرره في الكشف
 في سورة آل عمران وهو محل تأمل (وقال) الرضى في شرح الشافية اعلم ان جمع
 القلة ليس بأصل في الجمع لأنه لا يدكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لمجرد

الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وهذا بخلاف ما ذكره الزمخشري مع ان الظاهر ان ما ذكره من الاعتبار انما اورد في المعرف والله أعلم (التجريد) في الكشف هو تجريد المعنى المراد عن قام به تصويرا له بصورة المستقل مع اثبات ملازمة بينه وبين القائم به بأداة أو سياق فالقول اما نحن كافي رأيت منك أسدا أو علمنا والزمخشري جعلها سانية صرح به في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وحينئذ لا يكون أبلغ من أنت أسد والاجمال لا مدخل له في المبالغة في التشبيه (قول) محمله ان البيان لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن أبلغ من محله عليه في تخويز يد أسد مع ان الشرح وغيره صرحوا بأن التجريد أبلغ من التشبيه البليغ (والجواب) ان من السانية تدخل على الجنس المبين به لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان وهما لما عكس وجعل الشخص جنسيا بين به ويتفرع منه ما هو الاعم الاعرف فكان أبلغ بمزاج من التشبيه البليغ ولو معكوسا مثلا لو قلت رأيت منك أسدا جعلت زيدا جنسا شاملا لجميع أفراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل حين أخذت الجنس وانتزعت منه وهذا لا يفيد الجملة في أنت أسد ولو قبل رأيت زيدا من أسد لورد ما ذكره المدقق ولكنه ليس مما نحن فيه وكذا في تخويز رأيت منك علمنا في التجريد غير التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مبرح نظرا للامة وهو دقيق فلا حاجة الى أن يقال انه مبني على ان من البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بأن يتفرع من المخاطب أسد ومن الثمرة رزق ورد بأنه لم يأت بشئ يعتقد به الا ترى انه جعل البيانية قسيما للابتدائية وانه لا على انتزاع الرزق بل هي نفسها رزق ولا الى الجواب بأن مراده بالبيانية ما تكون للبيان وان كان فهم المعنى الابتداء وبالابتدائية ذات الابتداءية المصرف فصيح جعله فهمه فاعلمه منه فاما ثم قال والاشبه اسم الابتدائية كأنه قيل رأيت أسدا منك تصويرا لشجاعته بصورة أسد متبادل لا تفاوت بينهما وان في جنة أسدا كما انما فتحي المبالغة ولا يجب أن يقع التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عدليه غا (أقول) قد عرفت مما مر وجه المبالغة ثم من الابتدائية يكون المبدأ فيها ما غير المبدأ منه فتحوست من البصرة ولوكونه تدخل على المسكن دائما أو وعلى الزمان أحبا تامل على أنه تأمل فيه كلام

حقيقته وتدل على المغايرة التي هي مبنى التجربة يد مع ان يسانه قاصر على أحد قسميه غير
 شامل لتجور رأيت مثل عالمنا وادعاء عدم بلاغته نطاهر السقوط مناف لكلام القوم
 والرضى جعل من فيه تعليلية وله كل وجهة (تبيينه) رتب بعض أقسام من الى
 الابتدائية ووردها ايضا وى في منهاجه الى اليانية دفعا للاشتراك لشعوله جميع
 مواردنا وهذا خلاف مانص عليه أئمة العربية واعلم ان من لم يداخلت ههنا على
 المفرد المجعول علما ادعاء وجعل الجذس ونحوه منتزعا منه بمنزلة المفرد مبا لغم لم يكن
 في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لأن مناسها على
 ادعاء الاتحاد ومبنى التجربة يد على دهورى التغاير فافهمه فانه مما خفى على بعض
 الفضلاء ولذا قال العلامة في تفسير قوله تعالى الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود
 (فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر
 أخرجه من باب الاستعارة كما ان قولك رأيت أسدا مجاز فاذا زدت من فلان رجح
 تشبها وأورد عليه بعض أهل العصر تبع البعض اعتراضا فقال لو كان الفجر بيانا
 للراد من الخطيط الأبيض لكان الخطيط الأبيض مستعملا في غير ما وضع له وهو منحصر
 في المجاز والكناية وليس كناية ولا مجاز امر سلا الا أن يكون بيانا المقدر أى حتى
 تبين لكم شبهه الخطيط الأبيض لكن نظم الآية لا يحتاج الى تقدير وارتكاب حذف
 لا سيما والمجاز أبلغ وأطال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه بيانا غير
 حقيقى على سبيل التجربة كما مر نعم البيان للفظ اذا كان بغير معناه الحقيقى ولم يقصد
 به التجربة يلزم أن يكون استعارة ولذا قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالى ينزل
 الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحى الذى هو سبب الهداية الابدية
 ومن أمره بيان وفي بعض حواشيه شبه الوحى بالروح لاحتياته ميت الجهل ثم أقبح
 التشبيه بمقامه فصار استعارة تحقيقية مصرحة وحقه والقرينة الصارقة عن ارادة
 الحقيقة ابدال ان أنذروا من الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة الى التشبيه
 كما في قوله حتى تبين لكم الخطيط الى آخره (قلت) بينهما بون بعيد لأن نفس الفجر
 عين المشبه الذى شبهه بالخطيطين وليس مطلق الامر ههنا مشبها بالروح حتى
 يكون بيانه لانه أمر عام بمعنى الشان والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح
 الحيوانى به كقوله تعالى قل الروح من أمر ربى أى من شأنه وبما استأثر بعلمه وان
 يفسر به الروح المراد منه الوحى أى من شأنه وبما أنزله على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا

لأن الامر العام اذا اُطلق على فرد من أفراد كل مجاز انتهى الى هذا أشار
 في الكشف بقوله ليس وزان من أمره وزان من الفجرا انتهى فمن ظن ان البيان
 مطلقا يسا في الاستعارة كما توهمه عبارة الطول فقد وهم وأما قول المرزوقي
 في شرح الفصح الخيط واحد الخيوط استعمل فيما هو كالسطر المنة بمجازا تشبيها
 بامتداد الخيط على ذلك قوله تعالى الخيط الأبيض انتهى فليس في ما مر لأن
 أهل اللغة يطعنون المجاز على التشبيه (تتمة) في بقية طرق التجريد وهي اما الباء في
 نحو لقيت بك أسدا أو أسال به خبرا وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية أوجه أي
 كأنها لمصقابك والمراد التصوير المذكور لأن الاصاق هو الاصل فقد سلم عن
 الاضمار وأما المبالغة الزائدة انتهى وفيه ان السبب مبدأ أو منشا للسبب كما ان
 المنزع مع المنزع منه كذلك فهو أقرب الى التجريد ومجرد الاصاق لا يفيده
 واتما في المراد المؤذي بها استغلال الوصف كأنه ذات تمكنت في مستقر ها نحو
 رأيت فبك أسدا وفي الرحمن كف وفيك اسوة * قال الزنجشري أي انه في نفسه
 اسوة أي من غير نظر الى شيء آخر ولا يخالف هذا ما مر ولعل فيه باعثا على اشارة
 ما دريت وهو من باب الكناية نظرا الى أن المقصود المبالغة في اثبات الوصف على
 الوجه الاكمل على توسع في استعمال الادوات ثم ان العلامة الطيبي ذكر في قول
 زهير كأن عيني في غربي مغتلة * من النواضع تسقي جنة حقا
 أن في في قوله غربي شجرة يديه مع التصريح بالتشبيه فتأمله واما بالعطف لانه يؤدي
 الى المغايرة فتكون قرية على التجريد كما في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق
 مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان
 بناء على ان المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو
 من عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد كما سبق واما السياق الدال
 على الملازمة فتحقق قوله

فلن بقيت لارحلى بغزوة * تخوى الغنائم أو يموت كريم

علم من السياق انه أراد نفسه وربما دل كلام العلامة على انه مقدر بالحرف
 حيث قال في قراءة علي يرتقي وأرث يرتقي به أو يموت به كريم وقال الاعشى

ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

اذ المعنى ياخير الاجواد لا ياخير من لا يشرب الا من كف الاجواد فالسباق وحده

كاف واثباتي من بنية الكلمة كسب الطالب في قوله تعالى يستفتحون وفي
الكشاف أي يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجر يد تجردوا
من أنفسهم أنحاسا وسألوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة النور في تفسير
قوله تعالى وليد عفف الذين لا يجدون نكاحا فليس اداة تجريد لانها للطلب وهو
يدل على مغايرة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وهذا من مخاطبة الانسان
نفسه نحو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا لهم الرجل
ولا وجه للتخصيص ما افتخروا به المؤمنين برسم كذا وجري بهم برمج طيبة ينبغي
أن يكون منه دفعا للتحكم والتحقيق بأني أن يكون منه اذا النظر الى شجر يد المعنى
مبالغة ويلزم ضمنا أن يعدوا حدا آخر فلا كنه فاما الثاني ليس بالوجه وكذلك حد
القوم التجريد بأنه أن يستزع من أمر ذي صفة آخر منه في تلك الصفة مبالغة
في كمالها فيه بأياه لانه وان زرع من نفسه مخاطبا الا ان المبالغة المذكورة قائمة فيه
وليس كل تنزيل للمغايرة الوصف من لا منزلة مغايرة لذات منه وكفالك قوله تعالى ثم
أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهدوا وان عدنكم ومررت بالرجل الكريم والتسعة
المباركة اذا اتحدت منه ليس بالوجه ثم انه من باب السكابة أيضا كذا في الكشاف
وقدمت ان الطيبي عد العطف منه وان مداره على المغايرة على سبيل الاتزان ادعاء
للمبالغة فعلم انه مغاير للاتفات وانه لا يلتبس به الا اذا التفت الى ذلك المعنى بنفسه
فن قال كلام العلامة يشعر بأن أحد أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كما في
تطاول ليالك بالاعد فعدارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت)
كلام المفتاح حيث قال في بيان الاتفات فأقامها مقام المصاب يدل على انه شجر يد
(قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصاب لانه جرد مضافا إلى خليلكون
شجر يد اغناذ كره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان لتسكة الخاصة بالاتفات
في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ما ذكره الشريف من أن مبنى التجريد على
مغايرة المتزاع والمتزاع منه ومدار الاتفات على اتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد
كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغايرة ألا ترى ان صاحب المفتاح قال في تسكة
الاتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصاب الذي لا يتسلى الابتغيع
المولود له وأخذ مخاطبة بتطاول ليالك تسلية أو أنه على ان نفسه لفظا عا انبا

أبدت قافاشد بدا ولم تتمه برشك في انها نفسه فأقامها مقام مكر وبخافها تسليمة
وبالجملية المحاطة الحقيقية تنقضي التباين بين الخطابين ولذلك قد تمهيد ويستفاد
من تلك المحاطة للمباغدة التجر يدب الاتباعية الا ان ادعاء هذا الانزعاج لا يلزم في
الالتفات لركنه لا يساقه ثم - حكم القوم بأن ذلك تجر يد وليس بالفتات بناء
على اشتراط التعبير في الالتفات كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يرد
على القائل لانه لا يكفي لا اتحاد في نفس الامر الا ترى الى تسعته التفاتان حقيقة
الالتفات النظر الى شئ واحد مرة بعد أخرى وأما الادعى تغيرهما فلا نسلم
انه يسمى التفاتاً وأما استدله من ظاهر كلام المفتاح قد كفا ناموته
في شرحه فاذا كره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشيء بالشيء يذكر)
سألت أهذا الله من تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نطق به العرب فاعلم انه
لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحداً فظاهر وان تعدد صم
التوجه بجملة دفعه واحدة وكل واحد متوجه اليه حينئذ فهنا وأما التوجه لكل
من الافراد فمعهذا في فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلذا كان يلزم فيما
يدل على الخطاب دلالة وضعية أن يكون مجموعاً ومتى أو معطوفاً بعضه على بعض
وهذه القاعدة فتررها النحاة في باب الإشارة * قال الرضي فلا يخاطب اثنان
في كلام واحد الا أن يجمعاً في كلمة الخطاب نحو يا زيدان فعلمنا أو يعطف أحدهما
على الآخر نحو أنت وأنت فعلمنا مع أن خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضراب
عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تتبعنا كلامهم فوجدنا ذلك مقبداً بقود
(الاول) أن ~~ي~~ وذلك في جملة واحدة فلا يمتنع في كلامين غير مرتبطين نحو
أضرب يا زيد أتعلم يا عمرو وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير التكلمين
ولا يشك في صحته (الثاني) أن لا يتغاير اقلو كان أحدهما مع الآخر أو بعضه مع
بدون شرطه أما الاول فظاهر ألا ترى انه يقول يا زيد اضرب فخطاب النداء وخطاب
الامر غير متعاطفين ومن غفل عن هذا أورد على القاضى في سورة البقرة
في قوله تعالى واذا قل ربك لللائكة حين قال عامل اذا ذكر فقال فيه انه لا فائدة
في هذا التقيد وانه في جميع خطابين بغير جمع ولا عطف ولم يدرك التقيد للتشريفه
بأنه من نسل من هذا شأنه تكبيراً بجملة شرف النسب وان المخاطف والحمد استل
جها الرسل قبله فينا أسى ويتسلى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشئ من عدم

خطاب

تصور هذه القاعدة لما عرفت ومن ثم اخطأه ان صاحب الكشاف قال في تفسير قوله تعالى اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باخيار اذ كذا ورد عليه القطب انه يشكل اذ بصير المعنى اذ كذا بعد اذ تصعدون أي الذين تركوا رسول الله وفر وأفالصواب اذ كروا والجواب أن تقديره اذ كروا على تهدير قراءة يصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذ كروا لا اذ كروا ويحتمل انه من قبيل يا أيها النبي اذا طلقتم النساء انتهى وفيه ان قوله والرسول بعده بآياه ثم ظهر لي ان هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان ما قدره من اذ كروا تامل وأما له فيه معنى القول فصيح لانه قول وما بعده مقول فالخطاب الثاني محكي والمحكي بقصد لفظه فكأنه السليح عنه الخطاب يرشدك الى ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالخطاب في قل للرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول للكافرين فكأنهما خطابان في كلامين ولا يرتاب أحده في صحة امثاله فتدبره وأما الثاني فقرر الرضى كغيره في افعال القلوب قال يجوز كون فاعلها ومفعولها ضمير من متعين متعدي المعنى نحو علمني وعلمت أو أحدهما بعض الآخر ضرورياً بناوراً انتهى وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي (أجدوا فوياً لكم جرولاً) جرولاً اسم رجل جعل أول الكلام خطاباً بالجماعة ثم خص بالتداء واحداً منهم وجعله المأموراً بما أراد كقول الهذلي (أحباً أباكن يا بليلى الاماميج) * قال أباكن ثم قال يا بليلى انتهى (الثالث) أن سبق الخطاب على حقيقة فلو عرى من لباس الحقيقة بآي طريق كان من تغليب أو التفات أو غيره كما مر لم يمتنع (قال) الرضى في التعجب الزاجاج اعتذر لبقاء أحسن في الاحوال كلها على صورة واحدة بكون الخطاب لمصدر الفعل أي يا أحسن بزيد وفيه تكلف وسماجة مع انه جاء أحسن بزيد يا عمر و ولا يخاطب انسان في حالة واحدة الا أن يقال معنى الخطاب قد انغمى انتهى (وقال) المرزوقي في شرح قول العباس بن مرداس

وأبلغ أبا سلى رسولاً تروعه * ولو حل ذاسدراً وأهلى بفسك

رسول امرئ يهدي اليك النصيحة * فان معشر جادوا بعرضك فابخل

يخاطب بقوله أبلغ صاحباً له يقول اذ أبا سلى رسالة تفرغه على ما بيننا من البعد ورسول بمعنى رسالة ورسول الثاني بدل من الاول ونقل الكلام في البيت الثاني

الى خطاب آخر يكون أنصح وأبلغ انتهى فالخطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه
وبالملك أبوسلي التفتاؤفيه شاهدنا ذكرنا (فيه) في شرح التسهيل لابن عقيل
اختلف في جواز بدء اسم الأشار مع الكلف والمنع للسرا في وهو شبهه بجمع النحويين
بإعلامك في غير النوبة والجواز لسيو به وابن كيسان (وقال) أيضا منع السرا في
وأعلامك كما امتنع في النداء قبل يحتاج جوازه الى سماع (وقال) عبد القاهر
في شرح مقدّمته في التحو لا يصح أن تقول أنت فعلت كذا وأنت خطابك بـ يا
ثم تقول وأنت لم تفعل تعني عمرا وتقدر خطابك بـ يا بني على حاله في حال خطابك
عمرا وانما يجوز الجمع بين شيئين اذا لم تفرق نحو أنتما فعلتما وما شاكله وقيل
عليه ان ما ذكره ليس بخطر دالا في الضمائر للاختصار فاما ما لا يمكن الاختصار فيه
فالضرورة تلجئ الى العطف ووزانه وزان امتناع قولك جازم بدوز بدو وجوبه
في قولك جازم بدو عمرو ويوضع ذلك الاجماع على جواز يا هذان ز بدو عمرو
ومعلوم انهما مخاطبان كذا في شرح التسهيل للذماميني اذا تم هذا قصد خفي
على جم غفيرة حتى قال بعض الفضلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك
شاهدا على أمّتي ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب
لنبي والامة أولهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على ان الخ لأن
سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ريك بغافل عما تعملون فيمن
قرأ آية الخطاب من تغليب الخطاب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موصولة
للخطاب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواء عليه الصلاة والسلام بلا تغليب
لامتناع أن يخاطب في كلام انسان من غير عطف أو تقييد أو جمع ولا يخفى ما بين
الكلامين من التسادغ انتهى وهو ظاهر الدفع اذا وعيت ما تلوناه عليك لأن
امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على ان الى آخره دفعا
لشبه مقتضا من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج النهار الى الدليل وفي الكشف
الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا مته (قال) الطيبي هذا يحتمل
وجهين أحدهما ان الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام
وفي قوله تؤمنوا لا نفسه وعالیه الواحدی قال ومن قرأ آية فغناه قل لهم يا محمد
تؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت الامام لانه لميل يكون تعليل المحذوف أي لتؤمنوا
بأنه فعل ذلك الا رسال أو لا امر على طريقة فلتفرحوا والثاني أن يكون الخطاب له

سعدى

ولاقتفه فهم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فتهن وهذا وجه آخر بقي ههنا بحث في كلام شرح الفتح لانا بينا لك ان أحد الخطابين اذا كان بعض الآخر لا يتمتع ذلك والآية من هذا القيل (وقال) بعض الفضلاء في قول التلويح افراد كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم هفونا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لانه يناقض ما ذكره في المطول في الالتفات اذ الخطاب لمن يتلقى الكلام وقد يتوهم التوفيق بأن مراده بما ذكره في التلويح انه يجوز افراد كاف الخطاب لكل من يتلقى الكلام لانه هذه الجماعة فقط وفيه انه يلزم أن يخاطب انسان في كلام واحد من غير تسمية أو جمع أو عطف وقد صرح بطلانه انتهى وهو غير وارد لان الكاف في أسماء الإشارة حرف خطاب في الاصل تتجردت عن معناها ولذا لم يفردها في لغة وفي لغة أخرى تنى وتجمع كالفصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الاصل فيها التلويح من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أولهم بالتأويل بالجمع أو يجعلهم كشيء واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يتمتع كمرء أتا على لغة من يلزمها الافراد ويجردها عن الخطاب فلا يرثى من هذا

المجلس الثاني
التفصيل

* (المجلس الثاني التفصيل) مما كثر في كلامهم التضمين وهو لغة جعل الشيء في ضمن الشيء أو جعل شخص ضامناً لآخر ويصح أخذه من كل منهما مثلاً لان المعنى الثاني كأنه في ضمن الاول ولانه مستلزم له والاول أقرب وفي الاصطلاح اتاعند العرب ضمين فتوقف معنى البيت على ما بعده وهو عيب في الكلام وأما عند الادباء فذكر شيء من كلام الغير من غير إشارة اليه كقول ابن تميم

سبقت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أوامها تظفلا

طمعت بلمت اذراً لم تجمعت * فيها اليك كطالبت تقبلا

وأما عند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى خفه أن يدل عليه بالحرف كاسماء الشرط والاستفهام وهو أحد علل البناء والثاني وهو المقصود هنا اجراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو اشتراك لفظ معنى لفظ آخر ليعطى حكمه فتولنا أحكام لفظ أعم من الفعل ومن التعدية وغيرها لانه قد يكون في الاسماء كاسياني ومن اقتصر على الفعل جرى على الغالب وأيضاً فانه قد تذكر له المتروك وقد ترك وقد يتغير معنى فعل لا ترم فيصير مجزاً كاسياني فأما

من قال ويدل بك كشيء من متعلقات الآخر كقولك أحد اليك فلا تافانك لاحظت
مع الحمد معنى الانهاء ودلت عليه بك صلتته أعني كلمة الى كأنك قلت أنهى اليك
حمده فقد التزم ما ليس بلازم جريا على الأكثر وأورد عليه أن الاحسن أن يقال
ويدل على الثاني بك كشيء من متعلقاته أو حذف شيء من متعلقات الاول كما قال
صاحب الكشاف انهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجرونه مجراه فيقولون
هيجني شوقا يتعدى الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالي نحو
هيجته الى كذا التضمنه معنى ذكر وقد وقع متعديا اليه ما بنفسه في كلام العرب
كقول ربيعة بن مقرم من قصيدة

تذكرت والذكري تهيجل زينيا * وأصبح باقي وصلها قد تصبا

وحل بفلج فالابتر أهلها * وشطت فلت حمرة فقبا

أنشده في الفضليات وفي شرح المفصل حاج ثار وهاج به غيره يتعدى ولا يتعدى
ورب أن المتعلق هنا بمعنى مطلق المجهول وشوقا مفعول معمول ذكره عليه وليس
أصله الى شوق على الحذف والايصال والالم يكن تضمينا وفي الكشف أحدهما
مذكور لفظا والآخر مذكور بد كور بد كصلته وقيل عليه أنه لم يصب لان ذكر الصلة غير
لازم للتضمن كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدى وفيه مامر * والمنضم والمتضمن اما
مترادفان كما في رجبتكم الدار بمعنى وسع أو جزعناه كتضمن حرم معنى منع فان
التحريم منع مخصوص أولا زم له يدل عليه بالالتزام حقيقة أو عرفا كهيج وذك
فيكون دلالة عليه حقيقة أما في الاولين فظاهر وأما في الثالث فان دلالة اللفظ
المستعمل في معناه على لازمه بطريق التبعية حقيقة وانما يكون مجازا اذا
استعمل فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن
جني حيث قال في الخصائص اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما
يتعدى بحرف والآخر بآخر فان العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه
اذا بان بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جى معه بالحرف المعناد مع ما هو
في معناه وذلك كقوله تعالى الرفت الى نساءكم وأنت لا تقول رقت الى المرأة
وانما تقول رقت بها أو معها السكينة لما كان الرفت هنا في معنى الافضاء وكنت
تعدى أفضيت بالي كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالي مع الرفت ايدنا واشعارا
بأنه بهناه كما صححوا عور وحول لما كان في معنى اعور وحول وكأجاوا بالمصدر

فأجروه على غير فعله كقوله تعالى وتقبل اليه تبشيراً ثم قال ووجدت في اللغتين هذا
الفرق شيئاً كثيراً لا يكاد يجاح به ولعله لو جمع أكثره لاجتمع له جاء كما بانحساراً
وقد عرفت طريقه فإذا امر بالشيء منه فتقبله وأنس به فإنه فصل من العربية لطيف
حسن انتهى وفائدته في الأكثر إعطاء مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات
والتبع وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن جني لو جمعت تفهيمات العرب
لا جمعت مجملات (فإن قلت) أقياسي هو أم معاصي (قلت) اختلف فيه فنقل ابن
هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الأعراب أنه غير قياسي ونقل في ذلك كونه أن
قوام من المتأخرين منهم أبو الخطاب المازني جعلوه قياساً والحق أنه لا يقاس وليس
هذا مبنياً على توقف المجاز على السماع فإنه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم
من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافاً لمن توهم وروده بناءً على أنه نوع
من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الأصل لا يقاس عليه لكنه
لما أكثر قياس عليه كما ذكر في الأصول أن الرخص لا يقاس عليها فإذا شاعت فديقاس
عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تفهيم القاصر معنى المتعدى كثير وعكسه قليل
ومن التهوين من قاس التضمين لكثرة ومنهم من قصره على السماع لانه يؤدي
إلى عدم ضبط معاني الأفعال والمشهور أنه مطلقاً ليس بقياس وفي كيفية دلالاته
على الآخر طرق ومذاهب (الأول) أن الدال لفظ محذوف يدل عليه ذكره متعلقه
ثم أن المذكور قد يجعل أصلاً في الكلام والمضمّن قبله على أنه حال كافٍ لتكبر وإلا
الله على ما هذا كم أي حامدين على هدايته وقد تعكس فتجعل المحذوف أسلاً
والمذكور معموله مفعولاً كما في أحمد اليك فلان أي أغشى اليك حمده أو حالاً كما
في يؤمنون بالغيب أي يعترفون بمؤمنين قبل ذلك ولم يقدر لكان مجازاً عن الاعتراف
والملازمة ظاهرة المنع كما يعلم من بقية المذاهب ثم أنه لما دل عليه الكلام بواسطة
مناسبة المذكور صار كأنه في ضمنه ولذا سمي تضميناً ونظيره قول الرمنحشري
في تضمّن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن أن الاسم دل على معنيين معاً
معنى الاسم ومعنى الحرف وإنما معناه أن الأصل أمن فحذف حرف الاستفهام
واستمر الاستعمال على حذف ذكره في سورة آل عمران وفيه كدر ظاهر (فإن
قلت) كيف يتأتى أن أحمد مفعولاً لا غشياً بدون سابق وليس مما يعمل في الجمل
كما نقول وأفعال القلوب وجعله من باب تسمع بالنعيسدي خير بعيد لتخالفهما

في الكثرة والتدرة وأيضا فان معموله قد يتصل كقول السكاكي بحكمه أي يفعله
 حاكما كما بينه في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والضمير لا يتصل بغير عامله
 (قلت) قد يقال المضمير لما حذف وجوبه باوسد المذكور مسدده عمل بطريق
 النسابة عنه كالجبار والمجرب ورفع اتصال الضمائر والمقدر كالمفوض فدلالة
 الكلام على معناه حينئذ حقيقة كالضماير المستترة وحينئذ فان قدر معمول لا يظهر
 وان قدر عاملا فمعموله يتعبد من الكلام كافي لانا كل السلك وتشرب اللبس وهو
 خصوصية لهذا الباب فلا يضره عدم السابك ألا ترى ان الفعل بعد همزة التسوية
 مسبوك بلا سابك ومثله كثير (فان قلت) هل هذان التأويلان وجه واحد
 فتارة يجوز هذا وتارة الآخر أم وجهان (قلت) الظاهر الثاني من كلام الشرف
 وغيره ان يجنحوا عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالا وتبعه المذكور أولى
 من عكسه وما يتوهم من ان ذكرا صلة التثنية بدل على انه المقصود أصالة مدفوع بأن
 ذكرها يدل على كونه مراد في الجملة اذ لولا لم يكن مرادا أصلا وفيه انه ان أراد
 ان ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجحا لان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد
 مطلقة فيه انه مع كونه أمر التقدير باعتبار ما قد يتفق لاحدهما معنى أو لفظا
 ما يرجح كما في حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالا
 بعيد ويترجح في نحو علم الله لا فعلن حيث ضمن معنى أقسم بالله عالما لا عكسه لان
 أنتم جملة انشائية لا تقع حالا ابتداء بل بعيد وأما دلالة المذكور عليه فلا تقتضي
 أصالة لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرهما على
 ان المقدر قد يكون مقصودا بالذات كما سيأتي مع انه يرجح الوجه الآخر في شرح المفتاح
 حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاميه جعل أحدهما أصلا والآخر تبعا وحالا
 مختلفا باختلاف المقامات والقرائن ولذا قال صاحب الكشف في شرح قول
 التكتشاف في تفسير قوله تعالى لتكبروا لله على ما هذا كم ضمن التكبير معنى
 التخميد فقال لتكبروا الله حامدين ولم يقل لنحمدوا الله مكبرين كما هو الاغلب في هذا
 الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعبادة انتهى لم يجعل الاصل
 حالا لان التعاليل بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يخص
 ويطلب لمسا فيه من التعظيم انتهى اللهم الا أن يقال أراد انه أولى لما في الآخرة من
 التكلفات الصناعية غالباً كما مر وما ذكرته يحتاج الى التكلف على كل حال لان

الماضي في مثله بعيد عن الحالبة ولا يخفى ان فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف
وانما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مفعلاً بمعنى الحمد كأنه قيل لتكبروا
الله حامدين على ما هذا كم واعتز به ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التقدير
يغده قول الداعي على الصفا والمروة الله أكبر على ما هذا والحمد لله على ما أولانا
فيأتي بالحيد بعد تعدي التكبير بعدى (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد
المضمين صر يصاحب اختلاف متعلقهما وليس تكرار مع انه لا بأس به والتصریح
بعد التلويع لتكثير الالفاظ فصيلاً للأواب في الدعاء فتأمل ثم ان قوله وما يتوهم
رد على صاحب الكشف حيث قال حذف صلة المذكور وذكروا صلة المتروك يدل
على قوة المتروك وأنه المقصود بالاصالة والراذل مذكور قوله حذف صلة المذكور ولعل
وجهه ان حذف صلة المذكور ليس مطرداً اذ ربما يتضمن المتعدي بنفسه مع
متعد بالواسطة فيذ كرصلة المتعدي بالواسطة فيثبت لا حذف أصلاً ولا يخفى انه
غضلة عن مراد الفاضل اذ مراده ان ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أصالته ولا تأمل
بالفصيل في باب التعدي اذ المقصود منه أداء المعين بأخصر وجه ولو ذكر صلتها
لم يكن في الكلام اختصار ولو ذكر صلة المذكور لم يكن فيه دلالة على الآخر فهذا
ضروري لاجل القصد ولا مدخل له فيه كذا أفاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا
مراده من صر وانما ادق في اختصار العبارة كما هو عادته لان ذكر صلة المتروك
لا يرجع على المذكور الا اذا فقد المرص فيه والاتساق فيه وفقد فيه عين حذف
معهوله ثم ان ما ارتضاه وجهاً هو صر في كلامه اذ لا معنى لقوله لولا الخ الا هذا ثم
ان قول هذا الفاضل اذ ربما عما يذيع وعنه الفهم لانه اذا ضمن المتعدي بنفسه معنى
المتعدي بواسطة وقرن به لم يكن معموله مذكوراً لانه بهذه الوساطة ليس معموله
وهو ظاهر نعم مدعاه حق كما سيأتي وفي قوله قدس سره اذ لولا لم يكن مراداً أصلاً
نظر لانه قد يقتضي المقام ارادته ويكون فيه شيء من روادفه وان لم يذكر معموله
كعلم المضمين معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم ان ما ذكره من جعل أحدهما
أصلاً والآخر حالاً أو مفعولاً وقع من عاقبة القوم لكنه يحتمل انه بيان لما للآل المعنى على
انه لا ينحصر في ذلك بل له طرق أخرى (منها) أن يكون المذكور قاعلاً للحدوف كافي
قوله (ينهن عن أكل وعن شرب) أي يصدرتا ههنا كافي شروح الكشف (ومنها)
أن يجعل مفعولاً كافي قولهم أحد اليلك الله أي أنهى حده اليلك (ومنها) عطف

أحدهما على الآخر كما قدر في قوله تعالى الرقت إلى نساءكم الرقت والافضاء إلى نساءكم (ومنها) أن يكون متعلقا بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى إذا اكثروا على الناس أي غشوا في الاكثال كما قدره الرضى (ومنها) أن يقصد رصفة للمضمين كما في قوله تعالى ورسولا إلى بني إسرائيل أفى قد جئكم أي رسولا ناطقا بأفى قد جئكم قال السعدى في حواشى الكشف ولا يخفى أنه خروج عن قانون التضمين وهو غير وارد لانه لا ينحصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه المعنى في قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا فان يأكلون في بطونهم معنى يدخلون لأن الأكل لا يقع في البطون وانما يقع في الأفواه ونحوه (كلوا في بعض بطونكم تعفوا) قاله ابن عبد السلام في مجاز القرآن * (المذهب الثاني) * ان المضمين مراد ان على طريق الكفاية فبراد المعنى الاصلى نوسلا إلى المقصود ولا حاجة إلى التقدير الا للتصوير المعنى قال قدس سره وفيه ضعف لان المعنى المعكنى به في الكفاية قد لا يقصد وفي التضمين يجب القصد إلى كل من المضمين والمضمين فيه وأورد عليه انه ان أراد انه لا يقصد أصلا فغير مسلم لتصر يحسم بخلافه وان أراد التقليل أو التكميل لم يثبت المطلوب لان عدم ارادته في بعض المواضع لا ينافي ارادته في بعض آخر لا يقال الشرط في الكفاية جواز ارادته والوجوب ينافيه لانا نقول المراد بالجواز الامكان العام المقيد بجانب الوجود لاخراج المجاز لا الجوز بمعنى الامكان الخاص لظهور ان امكان عدم ارادة الموضوع له لا يدخل له في خروج المجاز حتى لو وجب ارادته في الكفاية خرج أيضا أقول مراده ان الكفاية قد لا يقصد المعنى الاصلى فهم او هذا منها فعلى كثرة كان الظاهر أن يستعمل في بعض الاحيان استعمالها فلما لم يرد موردها الاكثر فهم انه ليس بها ومثله ككاف في استدلال أهل العربية والجواب انه استعمل استعمالها وقوله يجب القصد فيه المحذور مثله وسنده انما اذا تتبعته أمثلة التضمين رأيتها وارادة على نفع الكفاية الا ترى ان معنى الايمان جعله في الامان وبعد تضمينه معنى التصديق لا يقصد معناه الاصلى ولا يحظر ببال كثير وهيهات أصل معناه أنارده وحركه ولم يرد منه الا التذكير وأرايتك لم يرد منه الا معنى أخرى فلا حاجة إلى ما قيل فيه ان هنا أمرا لفظيا أو معنويا يقتضى أن يكون المعنى المقصود الثبوت في الجملة على الاستمرار في بعض الأمثلة فلا ضرورة في جعله من جملة ذلك

السيد

(فان قلت) انه لم يسمع آتية بدون الباء فلو كان أصلاً لم يسمع في الجملة وقد ذكر الرضى
 انه اذا غلب في فعل تعديته بحرف جعل متعدياً به ~~ك~~ كيف اذا زعم وأيضا اعتبار
 الاعتراف بشعر بلزوم الاقرار باللسان (قلت) أصل معناه لغة جعله في أمان
 وهو حينئذ متعد بنفسه واستعملته العرب كذلك قال (والمؤمن العائد ذات الطير
 يرقبها) وبعد التضمين والتقل لا يضّر عنهم تعديته بنفسه ثم ان المراد بالتصديق
 أعم من تصديق اللسان والجنان على انه قد يذكري دون صلة وذ ~~ك~~ كره بها في مقام
 يقتضيه لا يضّر فلا يرد ما ذكرت وان ظنوا ورود (فان قلت) قال الرضى خلا
 في الأصل لازم بتعديته بمن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاوز في تعدي
 بنفسه كفقرهم افعل هذا وخاله ذم والزموه هذا في الاستثناء ليكون في صورة
 المستثنى بالاجعل خلاص لزم تعديته بنفسه في الاستثناء مضمناً فتنقض كلامه
 (قلت) لزوم حكم شيء أو غلبته لا يدل على انه أصله الا عند عدم دليل على خلافه
 كاشتقاق الأدل أو دليل آخر فلا تنافي ونحوه كثير * (المذهب الثالث) وهو الذي
 ارتضاه الشريف ان اللفظ يستعمل في معناه الأصلي فيكون هو المقصود وأصله لكن
 قصد يتبعه معنى آخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ
 آخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر
 يناسبها ويتبعها في الارادة وحينئذ يكون واضحا لا تكاف قال شيخ الاسلام هذا
 مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجازا ولا كناية والشريف
 جوزه ومثله بمستبعات التراكيب (أقول) حقق الشريف ان الكلام قد
 يستفاد من عرضه معنى ليس دال عليه حقيقة ولا ~~ك~~ كناية ولا مجازا كما يفيد
 قولك (أذيتني فستعرف) التهديد وقولك ان زيد اقائم انكار المخاطب وكذا غيره
 من مستبعات التراكيب واستند لكلمات القوم يدل عليه والمحقق وغيره جعلوا
 ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعليه لا يتأتى هذا المذهب بل كيف يتأتى على رأيه ولم
 يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لنا
 لفظ مفرد يدل غير الطرق الثلاثة على انه ذكر صاحب الكشف في قوله تعالى
 الرفت الى نسايتكم ان المعنى المضمن وهو الافضاء جعل كناية عن الجماعة فكيف
 يمكن بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا
 لا تكلف وتعمل على انه لو لم يستفد من اللفظ لزم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يقصد

معناه حشوا كما مر وقال علامة الزوم ولا يذهب عليك ان قيد قبعه في الارادة
 يخرج المعنى الآخر عن حصد الاصالة في القصد والامر في التصديق ليس كذلك
 فان الاهتمام بأحد المعنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية اليه أوفر
 (قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه
 الذي وقع فيه المشاجرة بين الشافعية والحنفية انتهى (أقول) ما أورده على
 الشريف غني عن التزييف لان مستبعات التراكيب مقصودة في السياق للبليغ
 ولا يضرب بعينها باعبار انه انتقل اليها منه وهو ظاهر وشبه الجمع في مثله واهية
 جدا وقد وهم في مثله شارحا للمعنى فقالا الظاهر انه مبني على رأى من جاوز الجمع
 بين الحقيقة والمجاز بلا شبهة ولا شك انه لا جمع في شيء من المذاهب السالفة المعقول
 عليها (تمت) نقلت من خط ابن الشيخة أن صاحب المثل السائر ٢ قال في تعريف
 اللغز انه معنى يستخرج بالحزر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه لاحقيقة ولا مجازا
 ولا تعريفيا وأنشد فيه لغز ابن منقذ في القوس المشهور وأورد عليه في المثل
 الدائر انه يلزمه أن يكون كلام الرنحي مع العربي اذا عرفه العربي بالحدس لغزا
 فالجواب انه كل معنى يستخرج بالحدس في صفة أو صفات تبه عليه انتهى (قلت)
 وهذا من تنمة المبحث السابق وهو لم يتضح وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) انه
 مجاز لم يذهب اليه أحد من المحققين وايسر عبارة المعنى نصابه كما توهمه بعضهم
 وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) ان دلالة عليه
 حقيقة ونقل عن ابن جنى ولا تجوز في اللفظ وانما التجوز في افضائه الى ذلك
 المعمول وفي النسبة الغير اتانة ألا ترى انهم حلوا التقيض فعدوه قسما بما
 ينعدي به كما عدوا أسرا بالباء حلا على جهر وفضل بعن حلا على نقص ولا مجاز فيه
 قطعا بمجرد تغير صلتها وانما هو تسخيم ونصرف في النسبة الناقصة (تمت) الاكثر
 أن يذ كر معمول المخدوف ويحذف معمول المذكور وقد يذ كر ان معاكفواك
 لم آل في كذا جهد ابتداء على انه ضمن معنى أثره كما مر جوابه وأصل معناه أقصر
 وهو ينعدي بنى وقد كر معموله وأثره ينصب مفعولا بنفسه وقد كر أيضا وقد
 يذ كر معمول الكل منهما ويختلف آخر كما ذكره ابن الصايغ في قوله تعالى وحررنا
 عليه المراضع حيث قال ضمن معنى منع لانه لا ينصب أسماء الذوات ويعلق به عليه
 باعتبار معنى التخريم فتعذر كر مفعول التخريم بالواسطة وحذف مفعوله بنفسه

٢ هذا الكتاب
 مطبوع في مطبعة
 بولاق في سنة
 ١٢٨٢

وذ كرا حذ مفعولى منع وحذف الآخر وقد يد كرم معمول المحذوف ولا يد كرا لئلا كور
 معمول أصلا كما فى قوله تعالى الرفث الى نساءكم كما مر وقد يعكس فيذكر
 معمول المذكور ولا يد كرا للمحذوف معمول أصلا لكنه لا بد حينئذ من ذكر شيء
 من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال فى شرح التسهيل قال أبو على فى التذكرة أنسا
 ونبأخما معنى أعلم فيوافقانه ولا يمنع من التعدية فيهما بالحرف على الأصل كالأ
 يمنع أرايت بمعنى أخبرنى عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضا علم
 وشهد اذا أريد به القسم نحو والله يشهد انك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجملة فى
 موضع المفعول أعلم وشهد وقيل ليست معمولية له لأن القسم لا يعمل فى جوابه وهذا
 قد تضمن معناه انتهى وعلى الثانى فالجملة لا محل لها من الأعراب ويستفاد منه
 ان متعلق الآخر قد يكون جملة وغير معرب وقد يحذف المضمين والمضمن فيه معا نحو
 عمر ك الله ضمن معنى سأل وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر من
 الزوائد فله القاضى فى شرح الباب وهذا تقسيم نفيس اقتطعت جناه يد التبع
 بفيدلثان فى تعريفه تسحبا مبنيا على الأشهر الاغلب ولذا قال فى الفرائد ثم ان
 الصلة على تقدير كونها مذكورة لا يجب أن تكون للمضمن المحفوظ تبعابل قد
 تكون للمضمن المذكور كما فى قوله تعالى انتبذت من أهلها مكانا شرقا قال القاضى
 الانتباذ الاعتزال والصلة متعلقة به ومكانا ظرف أو مفعول لأن انتبذت متضمنة
 معنى أنت وهذا كالنصب فى انه قد راعى كلا الفعلين فى التعدية ولا يرجح أحدهما
 على الآخر انتهى وفى كلام القاضى التحريد لجزء معناه فلا دليل فيه (ومنها) ان
 التضمن قد يكون فى المفرد كالرفث وفى الجملة الخبرية كيثومون ضمن معنى يعترفون
 وفى الانشائية كأرايتك بمعنى أخبرنى (فائدة) قال الرضى اذا أمكن فى كل حرف
 جريته م فيه انه مجاز أو زائد أن يجري على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به
 الكلام فهو أولى بل واجب فلا تقول ان على فى قوله تعالى اذا اكلوا على الناس
 بمعنى من بل معناه شكموا فى الاكتمال على الناس ولا يحكم بزيادة فى قوله
 (يجرح فى عراقتها ناصلى) بل تضمنه معنى يؤثر وهذا يدل على انه عنده قياسى كما مر
 ثم ان معموله قد يتأخر وهو كثير وقد يتقدم كاذكره القاضى فى تفسيره قوله تعالى أنتم
 لها عاكفون ضمن معنى عابدون ولذا عدى بنفسه لا بعلى واللام دعائية ثم انه قد
 يحذف المضمن والمضمن فيه معا كما فى المغنى فى قولهم بالزيد قال اللامدة مائة

بأدعوا للتقوية وقال ابن أبي الربيع انه ضمن معنى الالتجاء فعلى باللام وان كان
متعديا بنفسه * (فصل بديع في تحقيق معنى التنويح) اعلم ان من خلاف مقتضى
الظاهر ما يقال له التنويح وهو ادعاء ان معنى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف
على طريق التخيل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله
نحن قوم ملحن في رى ناس * فوق طير لها شخوص الجمال
ومنه ان ينزل ما يقع في موقع شئ بدلا عنه منزلة بدون تشبيه ولا استعارة وهو
في الاستثناء المتقطع وما يضا فيه سواء كان بطريق الحمل كقوله
وخيل قد دلفت لها الجحيل * تخبة بينهم ضرب وجيع
أودونه كما في قوله أعتبوا بالعالم وحيث أطلق التنويح فالمراد به هذا كما تراهم
يقولون من باب تخبة بينهم ضرب وجيع فيجعلون المثال أساسا وقاعدة له وليس هذا
من المجاز لان طرفيه مستعملان في حقيقتهما ولا تشبيها كما صرح حوا به بل التشبيه
يعكس معناه وغدد قال في دلائل الإعجاز اعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قوله
(لعاب الافاعي القاتلات لعابه) سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت
أبي تمام على انك تشبه شيئا بشئ لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابه
السيف على انك تشبه عتابه بالسيف ولكن على ان ترجم انه يجعل السيف بدلا من
العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مداد قلم قاتل كسم الافاعي ولا يصح ان تقول
عتابك كالسيف اللهم الا ان يخرج الى باب آخر وشئ ليس هو غرضهم بهذا
الصكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك
خرجته الى معنى حادث وهو ان ترجم ان عتابه قد بلغ في ابلاؤه وشدة تأثيره مبلغا
صار له السيف كأنه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكرناه
ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلات والصفات التي تنجيء
من هذا القهيل ما يحيل تقدير أداة التشبيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعارة زيادة
قرب كقوله

أسد دم الاسد الهز برخصابه * موت فربص الموت منه برعد

فانه لا سبيل فيه الى التصريح بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد
ودلالة الوصف على انه فوقه كما في شرح المفتاح لان المقصود فيه التشبيه وليس
لا يصرح بالأداة لما تعحقى لو غير الكلام مع دخولها وأما هنا فالتشبيه يعكس

المعنى المراد وأيضا فإن المقصود منه في مصدر به يعنى لاحتية بينهم كما سيأتى والتشبيه لا يقيد هذا المعنى وليس التشبيه أباعدرة هذا كما قد يتوهمه من لم يطلع على كلامهم بل صرح به النجاة من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجيش قالوا إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين إما أن تكون احدهما قائمة مقام الأخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها فإن كانت قائمة مقامها كان الخبر مآثر يداشباهم خوقول عبد الملك بن مروان كان عقوبتك عزلك وكان زيد ازهير فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه برهبر ثابت ولو قلت ~~سكان~~ عزلك عقوبتك كان معاقبا لا معزولا ولو قلت كان زهير ازيد أثبت التشبيه لزهير يزيد قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كريم لا يصون حسانها * إذا نشرت كل الهبات صوانها

فدنه وهو يرى انه مدحه الا ترى انه أثبت المصون ونفي الهبات كأنه قال الذي يقوم لها مقام الهبات أن تصان وقد أجيب عن المتنبي وأخذه قول ابن الطراوة الخ ما فصله الأتراهم جعلوه قسيما للتشبيه بأداة وإذا لم يكن في شيء من أطرافه تجوز ولم يشهد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فردامه ادعاء فالتصرف في التشبيه الأثر لا لو قلت ان كان الضرب تخية فهو تخيةم كان حقيقة قطعا جعل الفرض المقدر كالمظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى المظاهر وبهذا تعلم ما في قول الغاضل في شرح المضاح فان قيل على قياس ما ذكرت ان نحو زيد أسد تشبيهه لاستعارة أن يكون هذا تشبيها أيضا وحرف التشبيه محذوف فلا تنويع قلنا نعم لكن لا يخفاء في انه ليس المعنى تخية بينهم كضرب وجيع بل ان الضرب نوع من التمية غير متعارف قصدا الى التمسك كما نقول أسد نازي في غير التمسك لظهور ان تقدير الاداة يذهب رونق الكلام انتهى ولا يخفى بطلانه وكان الشريف جرح لهذا حيث قال تقدير الاداة باطل وأشار اليه السكاكي في الاستدلال في مباحث الاستثناء فقال ومن باب الإخراج لا على مقتضى المظاهر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو السلامة من أتى الله بقلب سليم مدلول عليه بقرائن الكلام تنزيل السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنبسه الاصداء وقوله وأعتبوا بالصميم ولك ان تحمله على معنى ما ينفع شيء مما يكون من منهوب المحل قال القائل

وبلدة ليس بها أنيس * إلا البعافير والالعيس

على معنى مثل ما قال أبو ذؤيب

فإن تمس في قبر رهوة ثاريا * أنيسك أصداء القبور نصيح

أنيسها البعافير أي أن كان بعد أنيسا فلا أنيس الا هو انتهى وهذا ما في كتاب
سيدويه وشرحه للسيرة في من أن الاستثناء المنقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الاحمار نصبه الحجازيون على الاستثناء ورفع
بنو تميم على تأويلين عند سيدويه أحدهما أنك أردت ما في الدار الاحمار وهو
نقي لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحد أنوكبدا لأن يعلم أن ليس بها آدمي والآخر
أن يجعل المستثنى من جنس ما قبله كأن الحمار من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك
أصداء القبور وأشباهه وذلك أنه خلط العقلاء بغيرهم وعبر بأحد تغليا ثم أبدل
حمارا منه وقال الخليل أن الرفع فيه على حذفه شعبة بينهم ضرب وجميع
جعل الضرب تخمينهم كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد
علمت أن في نحو ما فيها أحد الاحمار وجوها أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن
يجعل من الاكتفاء والتخصيص على شيء للاعتناء به والاصل ما فيها أحد ولا غيره
وأن يجعل من باب التنويع بأن يجعل هذا نوعا منه على سبيل التخييل والادعاء وهذا
معنى قولهم أن كان البعفور بعد أنيسا فأنيسها هو فأشار إليه كما أشار إليه
في المفتاح وقال الشريف في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناؤه
على التنويع لاحتمال أن ينفي على التعليق بالحال كما صرح به في الكشف
أي انما يكون فيها أنيس أن لو كان هذا أنيسا اه وفيه نظر وأما وجه بلاغته وعلى
ما ذابله فقد حققه الزخسري في مواضع منها أنه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الآية هو من باب شعبة بينهم ضرب وجميع وماتوا به الا السيف ويأنه
أن يقال هل زيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريدني المال والبنين
عنه وثبات سلامة القلب بدلا عن ذلك وقال في موضع آخر أنه يدل على اثبات
النفي فغنى ليس بها أنيس الا البعافير أي أنه لا أنيس بها قطعا لانه جعل أنيسها
البعافير دون غيرها وهي ليست بأنيس قطعا فدل على أنه لا أنيس بها وهو قريب
كما لو قالت ان كانت البعافير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالة على اثبات النفي أنه
استعملته العرب مراد به الحصر فإن الكلام قد يدل عليه نحو الجواز زيد والكرم

في العرب وشراً هذئاب ولذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه
 جار على نهج الاستثناء المنقطع لانه من التنوين عند الخليل فعلى هذا أوضح إفادته
 إثبات التثنية وظهور عدم التجوز في مفرداته وأنه لا يتصور التشبيه وغيره مما خلط
 فيه الناس وقد طلع الصباح فأطفئ المصباح وأما قوله في سورة المائدة في قوله
 تعالى بشر من ذلك المشوبة (فان قلت) المشوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت
 في الاساءة (قلت) وضعت المشوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تسمية بينهم
 ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فراد ان الآية من باب الاليجاز
 وان في الكلام تنويعاً مقترناً وهذا تفرع مبنى عليه كالتبني التخييلية والترشيح
 وبدل بواسطة على معنى آخر ولا يعد مجازاً والله ديران نفهم منهم وأدعيتهم
 العقوبة فعقوبتهم المشوبة وقد صرح به في سورة صريم وهذا أدب أن يحمل
 في محل ويفصل في آخر وقال في تفسيره قوله تعالى والباقيات الصالحات خير
 عند ربك ثواباً كأنه قبل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعقبوا بالصيلم وقوله
 شجعاء جرنها الذميل تلوكة * أصلاً إذا راح المطى غرائنا

وقوله تسمية بينهم ضرب وجيع ثم بنى عليه خبر ثواباً وفيه ضرب من التهمك الذي
 هو أغبط للتهمة من أن يقال له عتابك النار انتهى والمراد ان بعض التنوين قد
 يستعمل في مقام التهمك وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاحبي
 في باب ما يجري مجرى التهمك والنزوء فقال ومن هذا الباب أناني فقرر به جفاء
 وأعطته حرماناً وقول الفرزدق فريسا هم المأثورة البض انتهى وقد يستعمل
 بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الامام
 قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهمك وأمثاله أكثر من ان تحصى وقد
 ذكره المرزوقي في شرح الحماسة ومن لم يمتد لكلام القوم بخط خط عشواء كما
 قال صاحب الكشف على قول الزمخشري على طريقة قوله فأعقبوا بالصيلم أي في
 التهمك الا أن ما في الآية استعارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خطياً يتضح مما مر
 وقال القاضي في سورة البقرة فبشرهم بعذاب أليم على التهمك أو من باب تسمية بينهم
 ضرب وجيع يعني انه استعارة تهكمية استعير البشارة للانداز أو الخبر المحزن
 للسار كما في شرح المفتاح أو من باب التنوين العرف فيكون حقيقة كما مر
 ولا ريب في الحواشي هنا كلمات يقضى منها المحب ضرباً عنها صفحاً وقوله فأعقبوا

بالصيلم من قصيدة لبشر بن أبي خازم الذي ألحقه أبو عمرو بالفحول أنشدتها
في الفضليات أولها

لمن الديار غشيت بها بالانهم * تبدو معارفها كآكون الارقم
منها سائل عيما في الحروب وعامرا * وهل المجرب مثل من لم يعلم
غضبت خنيفة ان تقتل عامرا * يوم الفار فأعقبوا بالصيلم
كنا اذا نعر والحرب نكرة * أنشئ صدا عنهم برأس صلدم
نعلوا قوا نس بالسوف ونعترى * وانحل مشعلة النعور ومن الدم
يتخرجن من خلل الغبار عوايسا * خيب السباع بكل أكايف ضيغم
من كل منرخي التجاد منازل * يسر الى الاقران غير مقلم

قال شارح الفضليات الصيلم الداهية وهي فيعمل من الصيلم وهو القطع ومنه
الاصطلام وهو الاقتلاع والاستئصال ومعنى فأعقبوا انهم لما طلبوا النسا
العتبي وضعا لهم السلاح مكانها وهذا منكم وروى فأعقبوا أى كان عاقبة
أمرهم ذلك وحينئذ فلا شاهد فيه للتنبؤ والرأس الرئيس وصلدم بمعنى شديد
ومترخى التجاد يعني لطول قامته وقيل بلبسه وباله ورخى وغير مقلم أى تام السلاح
انتهى في شرح الكتاب للصارف اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر
مجهولا عند المخاطب خبر والمعلوم مبتدأ فنقول كان زيد أخاك لمن تقدره لا يعرف
أن أخاه زيد وكان أخوك زيد لمن تقدره يجهل أن أخاه زيد لا فرق بينهما أكثر
من هذا وزعم ابن الطراوة أن الخبر هو الحاصل أبدا لانه وجد هذا في بعض
المواضع فعينه في كل موضع فحمل المسائل على ما لا ينبغي الحمل عليه وذلك في كلام
عبد الملك بن مروان مخاطبا لبعض عماله بقوله أتما بعد فلولا إبقاى عليك لآناك
من نسكرى ما لا يشبه لك معه ولكن ذكرى رجلك يكفى عنك وقد جعلت
عقوبتك عزلك فالذى حصل هو العزل القائم مقام العقوبة الحاصلة أبدا
فهى الخبر وكذلك قوله

فكان مضى من هديت برشده * فله غا وعاد بالرشدا آمرا

فالهداية حاصلة لانه اهتدى على يد مضله قبل ذلك والحكاية شهيرة ذكرها القائل
في أماليه قال وانما ذكرت هذا الآن الناس يغلطون فيه كثيرا الا ترى ان المتنبي
على فصاحته أراد أن يمدح فذم وهو لا يدري وذلك قوله

ثبابت كرم ما يصون حسانها * اذا اثبتت كان الهبات صوانها
 فالذي يقوم مقام الهبات هنا انما هو الصوان فقدمه بالمثل وهو يرى انه مدحه وانما
 يكون مدحا لوقال صوانها الهبات لان الحاصل الهبات فاختذ بها لفظي الجميع
 ويجعل كان زيدا خالكا محلا فاعناه لكان أخوك زيدا لان معنى كان مضى
 مهدي ليس معنى كان مهدي مضى فاذا نصبت الاخ فلا خوة حاصلة واذا نصبت
 زيدا فالزبدية حاصلة وهذا المذهب في نهاية الخلف لانه انما كان ذلك فيها أو رده
 لان الاسمين غيران والعرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المشبه بالثاني واذا قالوا
 زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي يقدمه يكون
 معناه محلا لفظي التأخير وقوله كان مضى من هديت جعل الشخص الواحد
 ذا الصفتين بمنزلة شخصين في حالة وأما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذي
 جعل نفس الهبة هو الصوان لا غير فليح - ما قدمت فهو على معناه مؤخرا وكذلك
 كان زيدا خالكا وكان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المسئلة ذكرها
 سيويه وغيره من النحاة في بحث الاستثناء المتقطع فاذا أحطت بما قالوه خبرا
 حلت ان الحمل على فسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر في الخارج دون المفهوم
 نحو زيد قائم وفائدة الحمل فيه أن ثبت فيه لا مرم معلوم عند المتكلم والمخاطب أمر
 يعلمه المتكلم دون المخاطب سواء دخل عليه ناسخ أم لا وقسم فيه الخبر عن المبتدأ
 وذلك اما تشبيه نحو أبو يوسف أبو خيفة أو تنويع نحو عنابك السيف وقد عرفته
 بما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الاول ان قصده اعلام المخاطب بحكم جعل ما كان
 مجهولا عنده خبرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر لنكتة كما اذا لم يقصد
 الاعلام وهذا وما بعده في تعريف الطرفين والثاني يجعل المشبه به خبرا لم يقصد
 المبالغة أو التلميع القرينة والثالث وهو المقصود بانه يجعل الحاصل فيه
 خبرا ابداع الاستثناء وعدمه وقد يجعل غيره خبرا بدون النكتة وهذا لا يختص
 بالمعارف وان أوهمه كلامهم وقد وقع لأهل العربية خلاف هنا فذهب ابن
 الطراوة الى ان الخبر هو الحاصل مطابقة ما على ما قاله الصغار واستشهد له بالبيت
 المذكور وبني عليه تخطئة المتنبي ورده الصغار وقال انه خطأ لان كونه حاصلا
 يلزم تأخير في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ اذا توصفه فان
 كان غيره صفة فقط لم يكن من هذا القيل والتقديم والتأخير فيه بمعنى والخطأ له

مخطئ من وجوده لان المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهنياً أو أعم منه وقرنه بين
تغاير الصفة والذات غير مسلم فاستشهاده وتخطئته في محلهما وقوله ان التقديم
سواء غير صحيح لما عرفت من الفرق بين قولنا زيد أخوك وأخوك زيد وفي التشبيه
تقديمه وتأخيره سواء اذا لم يقصد به الحاق ناقص بكامل كما مر حواه وصعدنا
في التنويع اذا قامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصون حسناً ثم وجدت
ذلك في كلامهم كقول الخنساء ترى أخاها

والمجد دخلته والجود علمته * والصدق حوزته ان قرنه ما

قال ابن السكيت في شرحه الجود علمته أي لا يعقل ولكنه يدل وقبسطنا الكلام
في القول البديع في بيان معنى التنويع

وسألت أعزك الله عن تحقيق قول العرب (هلقتها تبتاً وماء بارداً) فاعلم ان ضابطه
أن يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يجمعهما معنى واحد كقوله
(وزججن الحواجب والعيون) والاختلاف بين عامليهما اثباتاً تغاير المعنى كما في
المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما اذا قلت عند في روم
الشمامسة الشمامسة والربيع أي وسبحي الربيع ذكره في الاشياء والنظائر النحوية
والعطف فيه مخصوص بالوارد ذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريج قبيل بقدر
عامل الثاني فيقدر في المثال وسبقته امام قبيل لا تقدر وجعل الزمخ في قوله

يا ليت شيخك قد هذا * متعلداً سيفاً ورمحاً

متعلداً للجارورة والمشاركة ذهب اليه التعالفي في كانه المسمى بأسرار العريسة
وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية واثبات عامل الأول له تخيل شبه الايمان
في قوله تعالى تبوءوا الذار والايمان بمنزل ينزلونه لتمكثهم فيه ويثبت له التبوء
تخيلاً قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم (فان
قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو
الحذر والتيقظ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما وبين الاسلحة وجعلها
مأخوذتين وشعوه قوله تعالى والذين تبوءوا الذار والايمان قال القطب الحذر
شبهه بالآلة يستعملها الغازي فاستعيرت له وجمع بعده هذه الاستعارة بينه وبين
الاسلحة في الاخذ فليزم استعماله في معنيين حقيقي ومجازي وكذا التبوء وهذا
غفلة عن انه تخيل وهو مستعمل في معناه الحقيقي وانما التصرف في اثباته على

علقتهما تبتاً
وماء بارداً

القول الاصح وقيل لاحذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها أو جردله فهذه أربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجع الأخير صحة علفتها ماء باردا وتبنا بدليل قول طرفة (لها سبب ترجى به الماء والشجر) انتهى ومثل قول طرفة قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتاح (من كل حارث يربوع وضب) الصواب حارث ضب ويربوع تقديم الضب لان الحارث عبارة عن صيده خاصة قال ابن فارس حرثت الضب اذا مسحت بحجرته وحركت يده ليظن انها حية فيخرج ذنبه فيأخذه انتهى فغطف الربوع على الضب كعطف ماء على تبنا في قوله علفتها تبنا وما باردا انتهى فقد علمت ان الخطي هو الخطي لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها لاحاطة الافراد والماثل للمقام معنى الجنس انتهى وهذا أيضا وهم وغفلة عن الاستعمال لان دأبهم اذا ذكر واجماعة أن يقولوا ذلك بقولهم بكل من اتصف بكذا وعليه جرى البلغاء قديما وحديثا كما أنشدناه قيل هذا من قول بشر من كل مسترخی النجاد البيت انتهى وكقول الشريف الرضي

في فتيه هجروا الاوطان واصطنعوا * ايدي المطايا بادلاج وتأويب
من كل أشعت ملتام اللثام له * لحظ تكثره أجفان مدؤب
(* وقال أيضا *)

ولدت وجوههم الجحاجة طلقة * ونظبا السيوف ثواكل الاعجماد
من كل نصل أضممرت أحشاؤه الارواح وهو حشا بغير فؤاد

وقال ابن نباتة في أرجوزة الصيد

من كل مبعوث الى الاطيار * تظله غمامة الغبار

قد حمد القوم به عقي السفر * عند اقتران القوس منه بالقر

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم
أمراني فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم ان في الجنة نهر أحفائه الابكار
من كل يضاء خصوصاً يتغنين بأصوات لم يسمع الخلاق مثلهما الحديث والخوصانة
الهيفاء الدقيقة الخصر وفي بآنت سعاد بعد ذكر ابل

من كل نضاخة الذفرى اذا هرقت * عرضها طامس الاعلام مجهول

قال عبد اللطيف بن يوسف من تبعية أومدينة للجنس أي التي هي كل نضاجة
انتهى والاول واضح وأما الثاني فقد يظهر أنه حسن لأنه أبلغ لأنه جعلها جميع
هذا الجنس كما قالوا هم القوم كل القوم ولكن التحقيق أنه لا يجوز لأنه لا بد أن يتقدم
المبينة شيء لا بدري جنسه فتكون من ومجرورها يسانا كما في قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الذاقة العذافرة ثم قوله في نفسه
أي التي الخ بشكل لان المفسر عذافرة وهي نكرة والتسكرة لا تفسر بالمعرفة وإنما
كان الصواب أن يقال هي نضاجة ~~ليكون~~ المفسر جملة كما قالوا في يحلون فيها من
أساور من ذهب ولبس من ثياب اخضر من سندس والذي غره أنهم يمشون لمن
المبينة بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وإنما قدر كذلك لان المفسر اذا كان
معرفة بقدر المفسر معرفة لأن المبينة دائماً كذلك وتختل من وجهائنا الظاهر
مما ذكر وهو أن تكون لا ابتداء الغاية أي عذافرة ابتداء خلقها وإيجادها من
كل نضاجة يصنفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو الغالب على من حتى زعم
المبرد وابن السراج والاختش الصغير أن سائر معانيها ترجع اليه إلى هنا ما ذكره
ابن هشام في شرحه وما ذكره غير وارد لأنه سببه اليه القوم قال في الجني الداني
من معاني من يسان الجنس قالوا وعلايتها أن يحسن جعل الذي سكانها لان المعنى
فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن انتهى وأما دفع ملوهمه فإن مرادهم تقرر يكون
الثاني بين الاول وهو يسان معنى لا صناعة امراب

قوله بشكل الخ يمكن
دفعه بقولهم ما بعد
أي التنبيه بوضوح
جعله بدلاً أو عطف
بان وبدل التكرار
من المعرفة أو عكسه
جائز كما قاله شارح
المنهج شيخ الاسلام
في قولهم وابعده مقام
محمود الذي وعدته
قوله نصر

خطأ
احدى الاحد

وسألت أقرانه عن المجددك عن معنى قول محمد بن في قاموسه يقال للثناقم
احدى الاحد وفلان أحد الاحدين وواحد الواحدين واحدى الاحد وقلت أنك
لم تجد من حل مشكاهم ولا فتح مقفه فيها لما يرشد إلى سواء السبيل وبغيتك من
القال والقليل قال يقال للثناقم أي الامر المشتد الصعب من ثقاقم الامر اذا عظم
احدى الاحد فقط احدى مؤنث وألفه للتأنيث أو لللاحاق كما بين في العربية
والاحدين كسر الهمزة وفتح الحاء كعبر أو بضم الهمزة وفتح الحاء كعرف كذا
في شرح التسهيل وهذا الجمع وإن عرف في المؤنث بالتاء لكنه جمع في المؤنث
بالالف لجلالها على أختها أو بقدره مفرد مؤنث بها كذا حقه الامام السهيلي في
جمع ذكرى وذكره وفلان أحد الاحدين وواحد الواحدين أحدين وواحدين جمع
أحد وواحد قال السكيت (وقدر جمعوا حتى واحدنا) وظاهره أن هذا الجمع

مستعمل للعقلاء فقط وفي شروح التسهيل خلافة قالوا المراد به احدى الدواهي
 لكنهم يجمعون ما يستعملونه جميع العقلاء ووجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق
 بين القلة والكثرة وفي الباب ما لا يعقل يجمع جميع الذكور في أسماء الدواهي
 تنزيلا له منزلة العقلاء في شدة النكابة وفي المحذوف الآخر جبراله نحو سنين وشذ
 اوزون واحدى الاحد يضم أو له وكسره كما مر لكنه ان ضبط هنا بأحدهما
 يضبط في الأول بخلافه أو المراد به العقلاء فلا تكرر وأنشجلا على الداهية
 والدواهي والداهية من الداء وهو العقل أو من الداهية المعروفة لأنه مدحش من
 يسأله كما قيل للحسن رابع وطن أبو حيان أن أحد الاحدين وصف المذكور واحدى
 الاحد وصف المؤنث وردة الدماميني ويشهد له قوله

حتى استنار وأبي احدى الاحد * ليشا هزبر اذا سراح يعتقد

قال تعالى انها لحدى الكبرى وأحدى من احدى الامم قال الزنجشري الكبرى جمع
 كبرى جعلت ألف التانيث ككثا فكما جعلت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها أى
 لحدى الالاياء والدواهي الكبرى ومعنى كونها احدا هت انها من يهتت واحدة في
 المعظم لا تظير لها كما تقول هو أحد الرجال وهى احدى النساء وذكر في احدى الامم
 وجهين أحدهما من بعض الامم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الامة
 التي يقال لها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي
 الكشف أقول دلالتها على تفضيلها على سائر الامم ليس بالواضح بخلاف واحد
 القوم ونحوه ثم وجهها بأنه على أسلوب (أو يرتبط بعض النفوس حمامها) انتهى
 يريد أن واحد اسم فاعل بمعنى منفرد في الاصل ويلزم من انفراد امتياز وعظمة
 وهو ظاهر بخلاف أحد فانه اسم لجزء الشيء فلا دلالة له على التعظيم إلا أن يقال إن
 البعض يدل عليه كافي بيت المتعلقة الذي ذكره لأن فيه إيهام بالاجسام يستعمل
 للتعظيم نحو الحساسة والحساسة واستعماله للاجسام متعارف كما يقال بعض الناس
 فعل كذا ولله دربهاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية * خوفا الوشاة وأنت كل الناس

ولك أن تقول لا حاجة الى هذا لأن الزنجشري أشار الى أن أحدا هنا بمعنى واحد
 يؤدى مؤداه بالفرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثل له تفسيره قال
 في التسهيل ولا يستعمل احدى من غير تنيف دون إضافة وقد يقال لما يستعمل مما

لا نظيره هو أحد الاثنين وأحدى الأحداث هي ولعله أكثرى والافق
الحديث إحدى من سبع وفسر السبع بلبالي عاد أو بني يوسف كما في الفائق وهو
أبلغ المدح ونظيره مأمور في الآية والبيت وإنما كان أبلغ لأنه جعله داهية
في الدواهي ومنفرد في المنفردين ففضله على ذوي الفضائل على المطلق مع إهمام
أحدى وأحد الدال على أنه لا يدرى كنهه (فان قلت) هل يخص بهذا التركيب
أم لا قلت في شرح التسهيل للبدر المامني الذي ثبت استعماله للمدح أحد واحد
مضافين إلى جمع من لفظهما كأحد أحدين أو إلى وصف كأحد العلماء ولم يسمع
في أسماء الأجسام واعتصر على الزخشي رأي حبان في تخريج إحدى الأسماء
على هذا بناءً مثله يحتاج إلى نقل أقول هذا تكلف ولا حاجة للبدر أن يتكلف لأنه
إن كان استفادته من أحد بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقي لا معنى لتخصيصه
وإن كان لأن إهمام البعض يفيد أنه مجازي فهو لا يقتصر فيه على السماع أيضا
مع أنه سمع إحدى سبع كما مر وأحدى اللبالي قال زهير إذا طرقت إحدى
اللبالي بجمع (وفي الحماسة

بأواحد العرب الذي ما نلهم * من مذهب عنه ولا من مقصر

أي أسأل وكف هذا آخر ما قيل من الأوابد التي لا يعرفها الا واحد بعد واحد
*(المجلس الثالث) * سألت عن قول صاحب الكشف أنفيض عليه سبحانه
الأنطاف في تفسير قوله تعالى أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض الآية يريد
بالأمانة الطاعة ففظم أمرها رغم شأنها وفيه وجهان أحدهما أن هذه الأجرام
الغظام من السموات والأرض والجبال قد اتفقت لأمر الله انقياداً مثلها وهو
ما يتأتى من الجمادات والطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم تتمتع من
مشيئته وإرادته بإيجاد أو تكوينا ونسوية على هيات مختلفة وأشكال متنوعة كما
قال قائلنا أئنا طاعتين وأما الإنسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق
به من الانقياد ولا أمر الله ونواهيته وهو حيوان عاقل صالح لتكليفه مثل حال تلك
الجمادات فيما يصح منها وتليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالأمانة
الطاعة لأنها لازمة الوجود كما أن الأمانة لازمة الوجود وعرضها على الجمادات
وأبوابها واشفاقها مجاز وأما حمل الأمانة فنقول فلان حامل الأمانة ومفصل
إيها تريد أنه لا يؤذيها إلى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج عن عهدتها لأن

المجلس الثالث
معنى التليل

الامانة كأنها راكبة للزئعن عليها وهو حاملها الأترام يقولون ركبته المديون فغنى
فأبين أن يحملها فأبين أن لا يؤدبها وأبى الانسان إلا أن يكون متحملاً لها لا يؤدبها
الثاني أن ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله أنه عرض على أعظم ما خلق
أنه من الاجرام وأقواء وأشده أن يتحمله ويستقل به فأبى محمله والاستقلال به
وأشفق منه وحمله الانسان على ضعفه وورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب
وماء القرآن الاعلى طرهم وأساليهم من ذلك قولهم (لوقيل للشهم أين تذهب
لقال أسوى العوج) وكم وكملهم من أمثال على السنة البهايم والجمادات ونصوير
مقابلة الشهم بحال ولكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن تبيحه كما أن
العصف مما يقيح حسنه (فان قلت) قد علم وجه التمثيل في قولهم الذي لا يثبت على رأى
(أراك تعتمرجلا وتؤخر أخرى) لانه مثلت حاله في تميله ونزجه بين الرايين وتركه
المضى على أحدهما بن ترده في ذهابه فلا يجمع رجله للأضى الى وجهه وكل واحد
من الممثل والممثل به شئ مستقيم داخل تحت الصفة والمعرفة وليس كذلك ما في الآية
فان عرض الامانة على الجماد واباء واشفاقه في نفسه غير مستقيم فكيف يصح بناء
التمثيل على المحال وما أمثال هذا إلا أن تشبه شيئا والمشي به غير معقول (قلت)
التمثيل به في الآية وفي قولهم لوقيل للشهم ونظائره مفروض والمفروضات تخيل
في الذهن كالحققات مثل حالة التكليف في معونه وثقل محمله بحالة مفروضة
لوعرضت على السموات والارض والجبال لا بين أن يحملها وأشفق منها انتهى
قال الطيبي اعلم أن الفرق بين الوهمين هو أن التمثيل واقع في أحوال هذه الاجرام
العظام شبت حالة انقيادها وانها لا تمتنع عن مشيئة الله واداته ايجادا وتسكينها
وتسوية بهيات مختلفة بحال مأمور مطيع متقاد لا يتوقف عن الامتثال اذا
توجه اليه أمره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى انبأ طوعا وآية وهذا
معنى قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فعلى هذا
التأويل معنى فأبين أن يحملها انها بعد ما تقادت وأطاعت أدت الامانة وخرجت
عن عهدتها سوى الانسان فانه ما في ذلك وخاس به انه كان ظلوما جهولا وعلى
الثاني يعكس فانه شبه حالة الانسان وحالة ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة ولو
عرضت على السموات والارض والجبال لا بين حملها وأشفق منها لتسبل محملها
وحملها الانسان على ضعفه وورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل بأحوالها حيث

قبل ما لم تطق هذه الاجرام العظام وتابعه على هذا صاحب الكشف فقال
 الفرق بينهما ان الاول اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللاتق بالجادات
 واللاتق بالحيوان المكلف وانعرض والاشفاق والاباء عن الحمل أى الحياة
 وعدم الامانة مجازات متفرعة على التمثيل الذى مداره على تشبيه الجراد
 بالأمور الذى كما ورد أمر سيده المطاع بادر بالامثال تعريض الانسان بأنه
 كان أحق بذلك وفيه تفخيم شأن الطاعة بأن سويها ومشاهاها بتسارع اليه الجراد
 عظيمة لشأها واعتدادا بكمائها عند راسخها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور
 في قوله تعالى اتبها طوعا وكرها الآية وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل على
 ما نص عليه هناك وان كان غرض التمثيل في الموضوعين مختلفا وقرر سلمه الله
 بعض ما ذكرناه وتلقاها القبول وان الثانى اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية
 ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء والاشفاق على حقائقها والحمل
 بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل كشف عنها بقوله منادات الى آخره وهذا
 نظير الوجه المذكور هنالك آخر فى قوله ويجوز أن يكون تخيلا ومنه ظهر ان
 التخييل تمثيل خاص انتهى (أقول) الظاهر انه على الاول لما كان العرض
 والامانة والاباء مجازات والحمل كناية كان التصريف والتخويز في المفردات مقصودا
 فهى استعارات أصلية ولا استعارة في المجموع ولا في اللفظ الدال على الاحرام
 ومعنى النظم حينئذ ناسبنا الاتياد والتأثر من تلك الاحرام الجادة فتأثرت على
 الفور وتعريض للانسان بأنه على خلافه وان كان في كلامه ما يشعر بأنها مشبهة
 بالأمور الطبع كالبوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه لازم لتلك المجازات ولم يقصد
 ابتداء كما اذا قلت (رايت ببحر اتورد مكارمه) فان البحر استعارة وزم منه تشبيه
 المسكارم بالمرور العذب دون كناية وتخييل كما حقق في الكشف وأوشبهت تلك
 الاحرام في التأثير بأمور مبادر للطاعة تشبهها مضمرا كائيا والعرض وروادفه
 تخيلا بناء على انه يجوز ان تكون مجازا كما حقق في قوله تعالى يقضون عهد
 الله وأما كونه استعارة تمثيلية فبعد من كلامه اذ لا حاجة الى التصريف
 في مفرداته كلها وأما ما حاول في الكشف من ان هذه المجازات متفرعة على
 التمثيل ففيه مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثانى فعليه في النظم
 استعارة تمثيلية تخيلية كما حققه الشريف في حواشي شرح المفتاح أخذ من

كلام العلامة فقال إن التمثيل قد يكون بالأمور المخففة كقولك تقدم رجلا وتؤخر
 أخرى ويسمى تمثيلا تخفيفا وقد يكون بالأمور والمفروضة كما في الآية والامثلة
 فيكون تمثيلا تخفيفا وهذا التمثيل الخففي مما لم يصرح به متون المعاني وقد أوضحه
 العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا
 قبضته فقال لا ترى بابا في علم البيان أرق ولا أطف من هذا الباب ولا أنفع
 وأعون على تعالجي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية
 وكلام الانبياء فان أكثر مواعيل تخفيليات زلت فيها الاتهام واذا كان المفروض
 يقع مشابها فهو ملحق بالحقبة ومعدود منها عند العلامة كما يستفاد من كلامه والـ
 لم يصح كونه مشابها وقد أشار إليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو
 ما الركب المتنبئ هذا الادعاء في عذ نفسه وجماعته من جنس الجن وهذا جماعته من
 جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها تنحوص الجمال

مستهدا لدعواه بالتخيلات العرفية انتهى ومن لم يدرك هذا التعبير في تحقيق هذا
 المقام وأما قوله في السكتف وهذا نظير الخ ففيه بحث أن أردت تفصيله فاعلم أن
 العلامة قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى اتقوا طوعا وآية ومعنى أمر
 السماء والارض بالاتباع واما لهما أنه أراد تذكيرهما فلم يتعاهيه ووجدنا كما
 أرادهما وكنا في ذلك كلاما للطبيع اذا ورد عليه أمر الأمر المطاع وهو المجاز
 الذي يسمى التمثيل ويجوز أن يكون تخفلا وبني الأمر فيه على أن الله تعالى كلم
 السماء والارض وقال لهما اتقيا شتما ذلك أو أعيما فقالتا أئنا على الطوع
 لا على الكره والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير أن يحقق شي
 من الخطاب والجواب ونحوه (قال الجدار لو لم تنقني قال سل من يدقني فلم يتركني
 ورأى الحجر الذي وراني) انتهى قال الطيبي معنى اثبات المساواة مع السماء
 والارض يمكن أن يكون من الاستعارة التخييلية كالمسبق ويجوز أن يكون من
 الاستعارة التخييلية بعد أن تكون الاستعارة في ذاتها ممكنة كما تقول نطقت بدل
 دلت فتجعل الحال كالإنسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تتخيل له النطق
 الذي هو لازم المشبه وتسميه اليه وأما بيان الاستعارة التخييلية فانه شبه فيه حالة
 السماء والارض التي بينهما وبين فاعلهما في ارادة تذكيرهما وإيجادهما بحالة

قوله ملجن أصله من
 الجن حذف
 التون تخفيفا وله
 نظائر مذكور
 في المطالع النصرية
 ص ٤٠

أمر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه والهاجرة من تحت مملكة من غير ريب
والاوجه أن يراد بقوله تخيلات تصور قدرته وعظمته وإن القصد في التركيب الى
أخذ الزبد والخلاصة من المجموع على سبيل الكتابة الایمانیة من غير نظر الي
مفرداته كما سبق في قوله تعالى والارض جميعا قبضته وبعضه قوله من غير أن
يتحقق شيء من الخطاب والجواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشي الشريف
حيث قال في حواشيه الظاهر أنه أراد بالتخييل ما يقابل المجاز وهو فرض المعنى
الحقيقي فإنه كاف في المقصود الذي ذكره فالتخييل يطلق على التمثيل بالامور المفروضة
وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكسبة فتأمل أقول يريد
قدس الله سره أنه لما عطف التخييل على المجاز علم أنه ضربه وإن مع أن يخصص
المجاز التمثيلي بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق ويحمل التخييل على الآخرة عود
القسم فيمينا وهو مسلك صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا أن أريده
معنى صحيح فهو لا محالة مجاز لأن معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كتابة وإن لم
يرده ذلك يكون من التخييلات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراد به معنى صحيح
وهو تصوير أثر القدرة في الآية وترك المبالغة الى لوم المسكرة في المثل وهذا بطريق
الكتابة الایمانیة ولا يلزم إمكان الحقيقة في مثله لجل المفروض بمنزلة المحقق جريا
على متعارفهم في محاوراتهم والالهام يصح جعله مشابها كما مر سلما فقول أنه ممكن
لأنه تعالى قادر على ان يتخلق في الجماد ادراكا ونطقا كما هو مأثور في المعجزات قال
الطبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على ان يتخلق في كل ذرة من ذرات
الكائنات العلم والحياة والنطق ليخاطب كما هو رأي محبي السنة هنا ثم انه قال
في الكشف ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وإن التصویر لا يسا في كونه تمثيلا وإن
ما يلح به بعض الفضلاء من الكتابة الایمانیة وأخذ الزبد والغرض من غير نظر
الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا يفهم عن الرجوع الى
هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ما سمى
التخييل أقول هذا ردي على الفاضل الطبي حيث قال قلت المراد بالتخييل التصوير
بأن تجد لذرك هذه الاشياء في ذهنك معني عظمة الله لتمثلي قلبك رعبا ومهابة
ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما اذا قلت
بدل فلان جواد فلان كثير الرماذ وهذا الاسلوب من الكتابة الایمانیة يحو قول

البحري أومار أيت المجد التي رحله * في آل طهعة ثم لم يتحول انتهى وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لا نالوه فتحنا هذا الباب لانفجعتنا ويلات الباطنية كقولهم في قوله تعالى يا تاركوني بردا وسلاما المراد تخليصهم من يد الظالم ولا تارولا خطاب وأمثاله بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد في التنزيل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطيبي أقول سلمنا ان الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا منع مانع ~~له~~ ~~ممكن~~ طريق العدول غير منحصر في الجواز المفرد بل يكون في المركب والاسناد ومن المركب مانع بصدده فانه عدول الى أخذ الزيادة والخلاصة من المجموع لما منع اجرائها على مفهومها الظاهري وهذا يسمى بالكناية اليمائية (أقول) في كلامه بحث لانه صرح في عدة مواضع بأنه كناية ييمائية وظاهر قوله ومن المركب انه مجاز مركب وهذا ما أشار اليه صاحب الكشف بقوله ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا يعني انه مركب أريد به معنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لان معناه الحقيقي غير متصور هنا والجواب كما مر انه كناية والمعنى الحقيقي يكفي تحققه ولو ادعاء على انه قيل انه متحقق هنا كما قاله محيي السنة والقاسم مدفوع بأن المراد بالحقيقة ما يقابل الجواز والكناية وبما بعده الاعم الشامل لكل منهما وهو وجه وجيه لا ينبغي أن يتردد فيه (فان قلت) هل ذكر احد من أهل المعاني ان المقاولات مع غير العقلاء حيوانا أو جادا أو معنى من قيل الكناية اليمائية (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعة في دلائل الانحياز وتابعه السكاكي فقال في بحث الكناية فان كانت لامع نوع من الخفاء كان اطلاق اسم الایهام والاشارة عليها مناسبا ~~كقول~~ ~~البحري~~ أومار أيت المجد البيت وأما قوله

سألت الندى والجود مالي أراك * تبذلني ذلا بعزم مؤبد
وما بال ركن المجد أمسى مهتما * فقلا أصبنا يا بن يحيى محمد
قللت فهل امتما عند موته * فقد كنتما عبدي في كل مشهد
فقلا ألقنا كي نعزى بفقده * مسافة يوم ثم نتلوه في غد

في افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما يرى من الظهور انتهى وانما فصله لانه نوع آخر وقال في دلائل الانحياز ومنه فن غريب ثم ذكر هذا فهل يخاطبه للجود ومر اجتهده الى الاعين هذا والعجب من المحقق في الكشف ~~كيفية~~ رده وقال انه

لا يطابقه اصطلاح مع ان المتون ناطقة به ولهذا لم ينجح الشريف الى مسلكه (تعميد)
قد تقرر ان القضايا اتمام مشورة يعم الاعتراف بها خاصة أولا أو مسلمة تؤخذ من
الخصم كذلك أو مقبولة تؤخذ من يعتقد لامرهما أو وشحوه أو مظنونه أو شبهة
بأحدها أو محيلة تؤثر في النفس قبضا وبسطا من غير تصديق بيمين اليه المتكلم
بتأويل وغيره أو وهمية والقياس الشعري ما تألف من الخيلات وهي ما قصد به
مجرد التخيل بدون تصديق وتقابل بالمصدقات قال في الاشارات والمصدقات من
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيلات من غير يمين النفس أو قبضا فتصحكون
مصدقها باعتبار ومحيلة باعتبار آخر وليس يجب في جميع الخيلات ان تكون كاذبة
فالتخيل المحرر من القول يتعلق بالمتعجب منه اما الجوده هيئته أو قوة صدقه أو
قوة شهرته أو حسن محاكاته لكن يخص اسم الخيلات بما يكون تأثيره بمحاكاة
خارجة عن التصديق انتهى وأوضحه شرحه وقد جرت على هذا عادة العرب حتى
جمعهم بعضهم في كتاب كافي طبقات النخاع واستقر في العرف وله نظائر في النظم
الكريم والحديث وصرح به أهل التفسير والحديث والمعاني والمراد به معنى
بليغ صادر عن يتلقى كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخطر
بذهن سليم انه كذب كما قال الحريري في أوّل مقاماته (سلكتها مسلك الموضوعات
عن العجاوات والجمادات ولم يسمع من نبأ جمعه عن تلك الحكايات أو أم رواها
في وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تركب البحر الا حاجا
أو معتبرا أو غاريا في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار جحراً قال الخطابي
هذا تخمين وهو بل لشأه وان الآفة تسرع الى رآكبه ولا يؤمن هلا كه غالباً كن
دنامن النار وهو في معرض التخيل كذا في جامع الاصول ومن هذا تعلم كما صرح به
الرئيس ان التخيل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكواذب
لانه لم يقصد حقيقته ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ فلا شبهة في انه لا يليق استعماله
من يصرى الصدق فضلا عن اصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس
بعنان البيان الى الاتقياد والاذعان ويحيرى بل يكسثر في الكتب السماوية * اذا
عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيها كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله
استعارة تمثيلية مثل حال عظمتهم ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة فيها الارض
ويمين تطوى بها السموات والمراد بالتخيل ما يقابل التصديق كافي قوالهم الناس

فالتحصيل أطوع منهم للتصديق وهو ما تألف من المقدمات المتخيلة لا التحصيل
 الاستعارة بالكناية كما يؤممه تشبيهه بقولهم ثابتة المائل ثم قال في حواشي
 جواشيه وظهر من هذا أن ما وقع في بعض الكتب الكلامية أن القياسات الشعرية
 مما لا ينبغي للثني عليه الصلاة والسلام وإن كانت مفيدة للترغبات والترهات
 المطلوبة من الجمهور لأن مدار التحصيل على الكذب ولذلك قيل أحسنه أكذبه
 ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الأنبياء تخيلات انتهى
 (أقول) فيه أبحاث الأول أنه ناقض قوله في سورة السجدة قال العلامة الغفازاني
 أنه جعل التحصيل غير التحصيل وظاهره أنه ليس من المحاز في المفرد فوجهه أن يقصد
 مدلولات الألفاظ لكن لا على قصد الأخبارية بل على تصوير أثر
 قدرة الله تعالى في التدويرات بصورة محسوسة من ورود أمر يأتي من الأمر
 وصدور امتثال من المأمور على الفور (قلت) هذا هو التحصيل الشعري الذي
 أوجبوا صون كلام الله عنه وقالوا أحسن الشعر أكذبه ولا يفيد الخلق عن
 الحكم في نفس الأمر والكذب فإن عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب
 دلالة اللفظ وهذا كلام أجمالى انتهى الثاني أن هذا المسمى من عدم الفرق بين
 معنى التحصيل وأنه في أحدهما يقصد ما يتخيله ظاهره من غير تصديق وتأويل فلذا
 يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى صحيح يبلغ كصور أثر القدرة
 هنا طريق من طريق الدلالة كما مر وهو مراد السعد وهو وطن أن كل تحصيل
 شعري ككاذب وهو مخالف للعقول والمنقول كما مر الثالث أن قوله ممنوع
 المقدمات غير صحيح لأنه لا يخلو ما أن يريد منع ما اصطلى عليه أهل الميزان من تخصيصه
 بالكاذب أولا ويقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل إلى الأول إذا لمشاخة
 في الاصطلاح ولا إلى الثاني فإنه بعد تسليم كذبه كيف يقع في أصدق الكلام
 ولعري أنه خبط لا يلبق بمثله ثم انه يجوز جعل كلام القاضى على التحصيل الذي هو
 قرينة الممكنة ويكون قوله تمثيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي
 (سألت) حمالة الله عن حديث مامن مولود يولد إلا والشيطان يحسه حين يولد
 فيستهل صارخا من مس الشيطان الأمر يم وابنها وقول صاحب الكشف في سورة
 آل عمران الله أعلم بخصه وإن صح فعنا ما أن كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه إلا
 مريم وابنها فانهم ما كانوا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى لا غويهم

حديث مامن
 مولود الخ

أجمعين الأعباد منهم المخلصين واستهلاله صار خامن منه تخيل وتصوير لطعمه
فيه كأنه يمس ويضرب يده عليه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تودن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وأما حقيقة النفس والمس كما بنوهم أهل الحشوف وكلا * ولو سلب إبليس على
الناس يخصهم لامتلات الدنيا صارها وعيا لها انتهى وهل هو صحيح أولا فاعلم
انه يريد ان هذا من التخييلات الادعائية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شيئا ملة ثنى
تخيلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل وفسر بأن يدعى المعنى
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن * ببقى اخلاف ماترجو الخذاب

فلا استهلال صارها واقع وتعليله بحس الشيطان ادعائي عنده وما ذكره ليس صحيحا
تردده في صحة الحديث وقد رواه البخاري ومسلم وغيرهما فظاهر البطلان وأما
تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الاثر على خلافه وما ذكره من امتلاء الدنيا صراخا
فهم لانه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر على انه يمكن
تفسير الحديث بهذا المكان له وجه ثم انه أشار الى ان الحديث ليس على محومه بدليل
قوله تعالى لاغو بينهم أجمعين الآية فخرج النبي عليه الصلاة والسلام حتى لا يلزم
تفضيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده ان المشكك خارج من عموم كلامه وما
رواه السيوطي في الهجمة السنية عن أبي حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي عليه
الصلاة والسلام أشرفت الأرض نورا وقال إبليس لعذوله اليسلة ولدي فسد علينا
أمرنا فقال له جتوده لو ذهبت اليه تخيلته فلما دان من النبي عليه الصلاة والسلام
بعث الله جبريل فركضه ركضة فوق وقع بعد ان انتهى وذكر الامام السهيلي اذ كرشق
صدره في حال طفولته وشق المسكين قلبه واخراج علقه سودا وموقولهما انه مغمز
الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضل عيسى عليه السلام على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمد اعمد منزع ذلك منه ملئ حكمة وإيمانا بعد ان
غسله روح القدس بالبح والبرد وقال ابن مسيد اناس مغمز الشيطان هو الذي
يغمز من كل مولود الا عيسى بن مريم لقول أمها حنة اني أعيد لها بلن وذرت بها من
الشيطان الرحيم ولانه لم يخلق من منى الرجل وانما خلق من نفخة روح القدس
(وسألت) نورا الله عينا بصيرته من قول أهل المعاني بن المؤكد والمؤكد كمال

طلب
في التأكيـد

اتصال فلا يصح عطف أحدهما على الآخر هل هو ينافي قوله في التخصيص
 في الأطناب منه التكرار لتكثفه كما كيد الانذار في كلا سوف نعلون ثم كلا سوف
 نعلون وفي الاتيان بتم دلالة على ان الانذار الثاني أبلغ من الاول كما تقول للنسوح
 أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لأن ثم تراخي الزمان لكسبه قد شجى ولجرت التسريح
 في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج اذا تكرر الاول
 بلفظه نحو والله ثم والله وكقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم
 الدين وهذا التكرار يكون بدون العطف وبه مكافئ قوله تعالى لا تحسبن الذين
 يفرحون الى أن قال فلا تحسبنهم الآية فقوله فلا تحسبنهم ~~تصكر~~ ير لقوله لا تحسبن
 لبعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيدي وغيره من أهل العربية فهل هو هدم
 لتلك القاعدة فأقول لك في التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في موانع العطف
 يعتبر اذا لم ينزل الثاني منزلة غيره لتكثفه يقتضها المقام فيجعل كالمغايرة لا ترى انهم
 منعوا عطف الانشاء على الخبر وجوزوا دفع الايهام في نحو لا وأيدك الله واليان
 لا يعطف على المبين وقد يعطف اذا كان أوفى بتأدية المراد فيعد كأنه مغايرة كقوله
 تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وهنا لما قصد الترفي كان أبلغ
 فنزل منزلة المغايرة فيخص ذلك بالعطف بتم وهو أحسن كافي التسهيل واذا طال
 العهد بتوهم انه كلام آخر مستأفني به يعطفه بالفاء على انه من تنتم ويختص هذا
 بالفاء لدفع الايهام وهذا مما من الله به على ولم أر من نبه عليه والزنجشري أشار اليه
 في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تأكيد والفاء للاشعار
 بأن أفعالهم المذكورة علة لمنع الحساب والنهي عنه قال الزجاج العرب تعبد اذا
 طالت القصة في حسبت وما أشبهها اعلما بأن الذي جرى متصل بالاول وتو كيد
 قد قول لا تظن زيدا اذا جاءك وكلت ~~بكذا~~ وكذا افلا تظنه صادقا قوله والمفعول
 محذوف هذا انما هو اذا جعل التأكيد مجموع فلا تحسبنهم أي الفعل والفاعل
 والمفعول وأما اذا جعل التأكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس
 المذكور سابقا لا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتأكيد هو المفعول
 الاول ولا حذف ألا ترى انه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول
 الثاني من احد الفعلين أهني التأكيد والتوكيد انتهى واعترض العصام عليه
 بأنه لم يقل أحد باتصال ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله ~~صكر~~ بته فظهر ضعف

أما الخساره المحقق والجواب ان المؤكد لم يحد كانه عين المؤكد كان الضمير كانه متصل بعامله فاعتبر فيه ذلك وقد جوز ابن مالك وابن عصفور في قوله (وحيث ان لنا كانوا كرام) ان لنا صفة حيران وهم فاعل الطرف اتصل بمكان الزائدة لتأكيد كانه أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر آخر فقول المعترض لم يقل به أحد غلط منه (وسألت) أعزل الله عن قولهم ~~هكذا~~ أعاتب وأعاقب وكذا أنعم على من أنادم وأما حب من غير قصد الى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب وغيرهم قديما ما وجهه وسر فاعلم ان الشريف قال وما يقال من ان المقصود من التشبهات هي المعاني الوضعية فقط ليس بشئ فان قولك وجهه كالبدر مثلا لا تريد به ما هو مفهومه ومضاهيل تريد ان ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة ~~لكن~~ ارادة هذا لا ينافي ارادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السعد في شرح المفتاح تشبهات انبلاء فلما تخلو عن مجازات وكليات انتهى وعلى هذا قد يقصد بالتشبيه الاستمرار وانه عادته ودأبه لان نوع الشئ يبقى بقاء أمثاله والعادة تستمر بالاستمرار فيثبت يجوز ان يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كاذل عليه كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من العصور مثاله في قولهم عدل عمر في قضية كذا وهكذا أي واستمر عدله وقال الحماسي

وهكذا يذهب الزمان وبقي العلم فيه ويدرس الاثر

قال التبريزي أي استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله

وأصنافها من الالباء كلها أي باقية على حالها وكذلك قوله

وما من ذلة تغلبوا ولكن ~~كذلك~~ الاسد تفرسها الاسود

وأمثاله أكثر من ان تحصى ثم ان اسم الاشارة كالضمير يرجع الى متقدم وقد يرجع الى متأخر فيفيد تخصيصا وتعليل للمنافية من الایام حينئذ أشار اليه العلامة في تفسير قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز أن يكون ذلك اشارة معهمة أو ضمت بقوله كزرع أخرج شطأ كقولهم وقضينا اليه ذلك الامر ان دبره ولا مقطوع مصححين انتهى وقد أومأ اليه في مواضع منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فسر به بقوله ومثل ذلك الجعل العجيب قال القطب قال الاستاذ هو اشارة الى الجعل الذي يشغل عليه قوله جعلناكم أي جعلناكم أمة وسطا مثل هذا الجعل العجيب ويرد عليه انه تشبيه الشئ بنفسه

مطلب
هكذا

ثم ذكر أن مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضا وقد عرفت أنه غير وارد
لأنه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه لك وقال
للسعدري بأن ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده لأنه جعل آخر بقصد
تشبيه هذا الجعل به على ما سوههم من أن المعنى ومثل جعل الكعبة جعلنا كمأمة
وسطا والكاف مقصدا لآمالنا لا يكادون يتركونه في لغة العرب وهذا أيضا
مما لم يطبق مفصلا ولم يصادف محزه لأن الكاف غير مزيدة كما مر بل زيادتها تنفسد
المعنى الآن يريد زيادتها أن التشبيه غير مقصود منها وقوله على ما سوههم رده على
القاضي وهو غير وارد لأنه وجه صحيح لا محذور فيه فاتصر عليه لظهوره وقال
علامه الزم في شرح المفتاح أنه إشارة إلى غير موجود وهذا شائع ذائع وبعلم رده
مما تقدم اللهم الآن يريد أنه غير مذكور قبله كما هو شأن الإشارة وهو بعيد وإذا
عرفت أن كذا في قولهم على كذا كناية عن عدد من غير زيادة للكاف كما صرح به
أهل العربية وغيرهم لم يستبعد هذا والجار والمجرور في الآية مفعول مقصود
محذوف هو المفعول المطلق لأن الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لأنه لم يعمد
ولا يراد أن ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر تابعاً لاسم الإشارة المقصود به المصدر
ولذا اخطئ من أعرب هذى في بيت المتنبي الآتي مفعولاً مطلقاً لأن أباحيان رده
بأنه مخالف لقول سيبويه والجمهور وأن من كلام العرب نطنت ذلك يشيرون إلى
الظن ولذا اقتصر عليه وفيه تفصيل في المطولات بل لأن محل اختلافهم إذا كان
اسم الإشارة مفعولاً مطلقاً وليس ما نحن فيه منه ومن ذكر أن كذا تفيد التعظيم
الصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

حيث قال عاب قوم هذا وقالوا لا يقال فليكن ~~كذا~~ لا السرور نحو كذا فليكن
الفرح وما علمت أن شيئاً يقال في تعظيم الفرح الا قبل في تعظيم الحزن وقد جرت
البشارة بما يسوء ونحو فشرهم بعدذاب أليم انتهى وهذا قرىب مما نحن فيه
ونحو قول المعري في معجز أحمد في شرح قول المتنبي (هذى برزت لنا فاجت
رسيما) قال ابن جني أي يا هذه فحذف حرف التداء ورده بأن هذه موضوعة موضع
المصدر إشارة للبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كأنه يستحسن تلك البرزة وأنشد
يا بلي بما سلمت هذى * فاستوثق لصارم هذاذا

انتهى ولو استشهد أبو حيان بهذا اللفظ لم يكن له وليس هذا مما نحن فيه لكنه
 مؤيد له أيضا ومن غريب معاني صكنا أنها تكون اسم فعل بمعنى دع وترك
 فتصب مفعولا قال المرادى حكى النصب بها بعض أهل اللغة وأنشد لجرير
 بقلن وقد تلاحت المطايا * كذا القول أن هليلجنا
 أى دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب وزال
 معناها التركيب وضعت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير فى قول جرير رضى الله
 عنه كذا لاذع أى حسبك وتقديره دع فعلك وأمر لك كذا واستعملت
 الكلمة استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى يقال رجل كذا أى خدس
 واشترى غلاما ولا تشتره كذا أى دنيا وقيل حقيقة كذا مثل ذاك ومعناه
 الزم ما أنت عليه ولا تتجاوز ما انتهى

تقديم المسند
 على المستداليه

وسألت أكرمك الله عن تقديم المسند على المستداليه وماذا يفيد فأعلم أن فيه
 مذهب (الأول) مذهب السكاكى والخطيب أنه يفيد قصر المسند اليه على المسند
 ففى هليلج التسللان لاهلى غيرك وقد صرح به الزنجشمرى فى مواضع من كتابه
 والسكاكى فى أحوال المسند وقال فى القصر أنه من قصر الموصوف على الصفة
 (الثانى) عند الطبيعى ومن تابعه أنه من قصر المسند على المستداليه وهو عنده من
 قصر الموصوف على الصفة قال فى التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند
 اليه به فجوتهى أنا وقال تعالى لكم دينكم وفى دين انتهى وذكر فى شرحه أنه لم
 يرتض مطلق السكا كمرودة (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر أنه لا يفيد القصر
 بوجه من الوجوه ذكره فى عروس الأفراح (الرابع) عند الحفيد من المتأخرين
 أنه مرد لكل منهما قال ولا يخفى أن قول على (لنا علم وللاعداء مال) والمقام
 يدل على أن العكس صحيح لكن الكلام فى قصر المسند على المستداليه مستفاد
 من تقديم المسند أو معونة فلا دلالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثانى أقولهم
 أنه بالمفعولى والنزوق لكن تقديمه قرينة عليه وحينئذ فلا مانع من إرادة كل منهما
 بحسب ما يقتضيه المقام وفى ما ذكره من الدليل بحث سابق فى أن المشهور ومذهب
 السكاكى وفيه كلام من وجوه منها أنه جعل من قصر المسند اليه على المسند
 والمستدلى فغولا فمأخول والطرف أعنى فيها والمستداليه ليس بمقصود عليه
 بل على جزئه وهو التضمير الراجع على محور الجنة وأجيب بأن المراد أن عدم الغولى

مقصود على الاتصاف بنى خور الجنة والحصول فيها لا يتجاوز الى الاتصاف
 بنى خور الدنيا وكذا لكم دينكم كافي شرع المفتاح فالوصوف الدين والقول
 أو عدمه ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته الحصول فهما مثلا فهذه مغالطة
 نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكى الذى أشار اليه فى قوله تعالى ان
 حسابهم الا على ربى فى القصر ومنها وهو مستغرق على مامر انه اذا قصر البند على
 المحرور مكان من قصر الصفة وهو الدين مثلا على الموصوف وهم المخاطبون
 فلا يصح قوله انه من قصر الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب وقد
 ذهب الى وروده هذا كثير منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى بما ذهب اليه
 السكاكى فان الامثلة لا تساهد عليه فان المراد من قوله لكم دينكم الخ ان دينكم
 مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا يتجاوز اليكم لان الجملة
 مفرقة لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله تعالى ان افانه
 نص عليه فى موضعه انه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة
 فى شرح المفتاح حيث قلل ان الاختصاص ههنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز
 الى غيركم ودينى لا يتجاوز الى غيرى بل على معنى ان المختص بكم دينكم لادنى والمختص
 بى دينى لادنىكم كما ان معنى قائم زيد ان المختص به القيام دون القعود لان غيره لا يكون
 قائما انتهى معنى انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون معناه ان الدين
 لا يتجاوز الى الغير بل عكسه أى كالاتي لا يتجاوز دينه الى دين غيره كما ان قائم
 زيد كذلك فلا يخط فى كلامه وهذا ليس مبني على ان الله لا يقاتلون لانهم لم
 يتعرض لدينهم فيجاب بأنه منسوخ بآية القتال أو ان الآية تبدل على المتاركة أو
 الحصر ايضا فى نعم مبناه غير مسلم لما عرفت من توجيهه كونه من قصر الموصوف
 فأعرفه فانه دقيق وحاصله انه ارتضى انه يفيد قصر الموصوف على الصفة والصفة
 قد تكون مبتدأ وقد تكون خبرا وأما قوله المختص بكم دينكم لادنى فالاختصاص
 المذكور فيه هو معنى اللام وليس بمعنى الحصر بل بمعنى الثبوت ولو سلم فخطأ الى
 ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على حتم تقدير اسبقا ورعا تسميها اعتمادا على
 ظهور المراد فيه فلا يرد قول المدقق فى وجه الخطأ انه يدل بظاهره على ان دينكم
 مختص بكم ودينى ليس مختصا بكم وذلك يفهم منه اشتراك دينه بينه وبينهم وهكذا
 الكلام فى قوله المختص بدينى لادنىكم فأعرفه وقيل انه حمل اللام على

الاختصاص فصار معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجعل تقديم المسند لقصره على المسند اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مضافة للاختصاص كما في دينكم لكم على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل البهي وهو محل تأمل اذ حمل اللام على الاختصاص ينافي كون التقديم له والاعمار المعنى دينكم مقصور على المختص بكم لا يتجاوز الى المختص بي وليس المعنى على هذا كما ان قولك السكرم مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو انه ينافي ما ذكره في القصر من انه اذا اجتمع قصران بني معنى الكلام على أقواهما ويجعل الآخر تأكيداً له ولا شك ان اللام تدل عليه بالوضع فهي كائناً بخلاف التقديم فانه بالفحوى فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره العلامة أيضاً اذا سلم ان الاختصاص فيها معنى القصر ثم انه قال في الكشف في تقدير قوله تعالى تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم تلك اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموجودون والمعنى ان أحد لا ينفعه كسب غيره متقدماً كان أو متأخراً كما ان أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا فكذا ذلك أنتم لا ينفعكم الا ما كسبتم ولا تسئلونهما كلوا يعملون أي لا تؤاخذون بسبائهم كما لا ينفعكم حسناتهم انتهى قال السعد هذا يشعر بأن في لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه أي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم ولى دين أي لكم دينكم لا ديني ولى ديني لا دينكم انتهى (أقول) ان حملناه على ظاهره فهو كما قال فيكون مذهبه ان التقديم يأتي لكل من القصرين بحسب القرينة لانه صرح بخلافه في مواضع عديدة كما سئند ذكره وهذا مثل ما قال في سورة براءة في قوله تعالى الا في الفتنة سقطوا يعني ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخفاف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس لان التقديم يفيد تخصيص العامل بالظرف الا انه لما كان رد القول ولا تقتضي يكون ذنباً لتلك الفتنة واثباتاً لهذه وهو معنى الحصر انتهى ولك ان تقول هو بيان لمحصل المعنى ومآل الجملتين وشجعيه انها اذا كانت لقصر المسند اليه على المسند يكون المعنى ليس ما كسبت الا لها وليس ما كسبتم الا لكم ومآله انه ليس لكل الا ما كسب الا تراثاً لوقلت ليس العلم الا يزيد وليس المال الا لعمر وورد المعتد التشرية أو العكس لم منه انه ليس لزيد الا العلم وليس لعمر والا المال لان كل

جملة مستلزمة لعكس الاخرى وبهذا يعلم ما مر في بيت على رضى الله عنه . ولهذا
قال يشعر ولم يقل يدل ويكون صدر الآية بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا
ما سعى وعجزها كقوله ولا ترزوا زرة وزر أخرى وعكس هنا لانه في مقام الافتخار
بالمآثر والחסنات وأنى ذهنية كلية تنتج وتستلزم رد ما زعموه وهو لا ينفع أحدا
كسب غيره ولا بضرة وزره ولا يلزم أن يكون لأياهم وزر ولا حاجة الى انه
أدرج فيه أنساؤهم وهم غير معصومين ثم ان هذا المعنى يفيد مجموع الجملتين لما
عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله
تعالى ما عليكم من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ قال هو كقوله
ان حسابهم الا على ربى وذلك انهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليكم من
اخلاصهم من شئ بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادة وجه الله في أعمالهم
على معنى وان كان الامر كما تقولون عند الله فما يلزمك الاعترار الطاهر والاتسام
بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى لحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم
الملك كما ان حسابك عليهم لا يتعداك اليهم كقوله ولا ترزوا زرة وزر أخرى
(فان قلت) اما كفى قوله ما عليكم من حسابهم من شئ حتى يضم اليه وما من
حسابك عليهم من شئ (قلت) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى
من قوله ولا ترزوا زرة وزر أخرى انتهى وهذا ادأ به قدس سره حيث يحمل
بعض الاسرار في مقام وفيصلها في آخر واعلم ان خاتمة المفسرين قال في تفسير
الآية لها ما كسبت أى لها ما كسبت من الاعمال الصالحة المحكية لا تقتطعاها الى
غيرها فان تقديم المستند بوجوب قصر المستند اليه عليه ولكم ما كسبت أى لكم
ما كسبتموه لا ما كسبه غيركم فان تقديم المستند قد يقصده قصره على المستند اليه كما
قبل في قوله تعالى لكم دينكم ولى دين اى ولى ديني لا دينكم وحل الجملة الاولى على
هذا القصر على معنى ان أولئك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا كما قيل مما لا يساعده المقام
اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما
الذى يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فبين امتناعه لان أعمالهم الصالحة مختصة بهم
لا تقتطعاها الى غيرهم وليس لهؤلاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم انفسايم اليهم وانما
ينفعهم اتباعهم لهم في الاعمال ولا تثلون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال
على ظاهره فالجملة مقررة لمضمون ما مر من الجملتين تقرير ظاهرها وان أراد به

سببه أغنى الجزاء فهو مقيم لما سبق جار مجرى النتيجة وأيا ما كان فالمراد تخريب
 الخسطين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات الأمة الخالية وانما أطلق
 العمل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية هذا وقد جعل
 السؤال عبارة عن المؤاخذة والموصول عن السيئات فقبل لا تؤاخذون
 بسيئاتهم كما لا تتأبون بحسناتهم ولا ريب في أنه لا يلحق بشأن التنزيل كيف لا وهم
 ينزهون عن كسب السيئات فمن أين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتصدى لبيان
 انتفاعه انتهى (أقول) هذا عجيب منه فإن هذه الجملة متضمنة لقاعدة كلية
 تستلزم رد ما اعتقده بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله لا يتوهم الخ
 وقوله لا ريب الخ مع أن ما ذكره لا يتخلو عن شيء اذ لو كانت جملة لكم ما كسبتم مؤكدة
 لما قبلها فكيف تعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جملة قوله ولا تتسألون
 لو كانت مقررة أو نتيجة لزم عدم طعنها عليها أو طعنها بالقاء وقد علمت مما مر أن
 هذه تكلفات لا حاجة إليها (ثم) اعلم أنه ثبت في الآيات والأخبار المؤاخذة والتواب
 بفعل الغير متقدما أو متأخرا كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فساد
 في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا وحديث من سن سنة سيئة سيئة فعليه وزرها
 ووزر من حملها إلى يوم القيامة وجاء في الأخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت
 والسلف فيه أقوال أحدها أن قوله وإن ليس للناس إلا ماسح مفسوخ بقوله
 والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم أي أدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء وهو قول
 ابن عباس الثاني أنها مخصوصة بقوم إبراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث أن
 المراد بالإنسان الكافر والمؤمن يخالفه الرابع أنه من طريق العدل وأما من
 طريق الفضل فخير وذو القاضى إلى أن المؤاخذة بالقسب وهو عمله والآية
 بالية والتأوى له كالتائب وقال ابن كمال في رسالة له لا أجر للإنسان إلا أجر عمله
 كالأجر عليه الأوزر عمله على تقدير المضاف أو على طريق المجاز وما يصل إلى
 الإنسان في الصورة ليس له من قبل الأجر على العمل فلا يرد التمسك بها أو ما الذي
 ذكره اليساوى في تفسيره من قوله أي كالأجر أخذ بذهب الغير لا ثياب بفضله وما
 في الأخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت فيكون التأوى كالتائب عنه فمع
 ما في تعليقه من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال بحدافه كالأجرى وما
 ارتضاه العلامة هو الذي سلكه القاضى هنا حيث فسر الآية بقوله لكل أجر عمله

وساق التفسير على نهج التنظيم ولم يتعرض لمقاله الزخشرى ولا لخلافه كما ظنه بعض الناس

(وسأنت أرشدك الله) عن فعل السمع وكيفية عمله (فأعلم) أن سمع حقه إن يتعدى الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فإن الامام السبيلى حقق أن جميع أفعال الخواس الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وأبصرت الاثر ومست الحجر وذقت العسل وشممت الطيب لكن له استعمالات أخرى قد يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى بالى واللام وقد يتعدى بالياء (الاول) نحو سمعت حديثه وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيدا يقول كذا قال تعالى سمعنا قتي يذكرهم واختلاف فيه فعند الاخفش وأبي على الفارسي في الايضاح وابن مالك وصاحب الهادى وجم غفيرانه يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني الجملة المذكورة بعده قال البعلبلى فى شرح النجلى وأما سمع فان وليه ما يسمع يتعدى الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع يتعدى الى مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا ان تعلقه بشئ آخر لان قائلا من صفات الذات والذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل المضاف الى الطرف مفعيا عن المضاف جازا انتهى قال فى شرح الهادى وفيه نظر فان الثانى من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا الا فى الاعمال الداخلة على المستدأ والخبر ونحو طنت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى مفعول واحد ايضا ولا يكون الا مما يسمع فان حديثه الى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده تدل على ان المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيدا يقول فزيدا مفعول على تقديره مضاف الى سمعت قول زيد ويقول فى موضع الحال انتهى وهذا النظر ليس بوارد وفى كلامهم ما يدفعه كفى التسهيل الحقوا برأى العلية الحسكية وسمع المتعلقة بعين ولا يتغير بعدها الا بضم دال على صوت انتهى فعلم ان من قال بنصها مفعولين جعلها مما يدخل على المستدأ والخبر لان الخواس الظاهرة لما أفادت الادراك والعلم اذ كانت طريقا له أجزها مجرى رأى وعلم كذلك فاعملوها مجملها كما يتعلق بنحوها الحاقا بها وهو رأى سديد فقول بعض المفسرين ليس بشئ وهم منه ثم ان اعماله هذا باعتبار ما تضمنه من الادراك لا تكلف فيه كما

مطلب
أفعال الخواس

ستعلم وعلى القول بأعماله عمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت
 وأن يكون فعلا على الأصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله
 سمعت الناس ينتجعون غيضا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا
 فقبره وإنسان رفع الناس على أنه مبتدأ والجملة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ
 على الحكاية وهذا بناء على مذهب البصريين حيث جاوزوا الحكاية بعد غير
 القول وغيرهم بقدر القول في مثله وتقديره كثير وهذا امر اذ بعض المفسرين بقوله
 يذ كرمفعول ثان أو صفة مفعلة هذا اذا كان القائلون سمعوه بالذات يذ كرمهم وان
 كانوا قد سمعوا من الناس انه يذ كرمهم فلا حاجة الى المصحح انتهى الرواية الثانية
 المنصب وأورد عليه ان الانتجاع التردد في الطلب وليس موضوعا للصوت وأجيب
 بأنه لا يتخلو غالبا عن نساءل وحركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا
 يلزم دلالة على الصوت وضعا وبكفي دلالة مولوا التزاما فيسمع سمعت الناس يمشون
 وسبأ في الترضي كلام في هذا والذاهبون الى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة
 صفة بعد التسمية وقال القاضي مفعلة مفعلة لانه يتعلق به السمع وهو ابلغ في نسبة
 الذ كرا اليه انتهى ووجه كونه ابلغ ايقاعه الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة
 المسموع مبا لفة في عدم الواسطة بينهما لفيذا التركيب انه سمعه منه بالذات وغير
 هو راجع الى التعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
 سمعنا ناديا سادى للابيمان حيث قال أوقع الفعل على السمع وحذف المسموع
 لدلالة وصفه عليه وفيه مبا لفة ليست في ايقاعه على نفس المسموع انتهى قيل أى
 جعله صفة أبلغ لا مبا لفة بنسبة الوصفية بعد مشاركتها الوجه الأول في النسبة الى
 الفاعل وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه واذا هرفت وجه الابلغة وانها
 مطردة في جميعه لانها نشأت من الابقاع على الذات هرفت ان قوله في اصلاح
 المضاح يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان الاصل أن يقال سمعت
 من فلان ما قاله الا انه أريد تخصيص سماع القول بمن سمع منه فأوقع الفعل عليه
 وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقوع عليه الفعل بمن أسمع منه أو جعل حالا قد
 الوصف أو الحال مسدده ثم قال يعنى ان فيه تجوزا حيث ذكر المسموع منه في مقام
 المسموع ونكتة الجواز ما ذكره لا مبا لفة كالتوهمه القاضى في تفسيره لانها
 لا تناسب أكثر المواضع وهذا التجوز شائع لا بدله من وجه يتنظم المواضع (أقول)

قد عرفت ان مراد القاضى من المبالغة ايقاعه على المسموع وجعله كأنه نفس
الكلام مبالغة في عدم الواسطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى
القائل بعينه والحبب منه انه تبع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى بمعنا فتى
يذكرهم ثم ان المفاضل في حواشى الكشاف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفته
في النكرة وحالا في المعرفة فأغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع
فعل السماع على الرجل الا باضمار أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى
فما جعل وصفاً وحالا ان يجعل بدلا لتأول الفعل بالمصدر على ما رآه بعض النحاة
لكنه قليل في الاستعمال فلذا أثر الوصفية والحالية انتهى (أقول) انما كان
البديل أوفق لانه يستغنى عن التجوز والاضمار كما في جعلهما مفعولين يتضمن
معنى العلم اذ هو حينئذ بدل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل منه حتى
يحتاج الى اضمار أو تجوز كما ترى في نحو سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مساويا ولم
يؤوله أحد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز
نحو وأسر والنجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وعلى هذا ارد على
الشرىف في شرح المفتاح أمران الاول انه قال يصح أن يقال سمعت زيدا قوله
بتقدير من أى سمعت من زيد قوله لانه لا يحتاج الى تقدير الجار على البدلية الثانية
انه قال في الالتفات سمعت يقوم يحمدون يحمدون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم
الموصوفين ليست بمجموعة بل المسموع هنا الحمد لانه ارضى في وصف المستند اليه
انه حال ولا يخفى ان الذات في حال الحمد ليست بمجموعة أيضا فلا فرق بينهما نعم
لو جعل مرجحا للبدلية لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم ان بعض
المتأخرين قال وأما كونه بدلا فخرج بل مردود لانه حينئذ يفتى المعنى المقصود
أعنى تخصيص سماع القول بمن سمع منه وهو فاسد لما عرفت من انه مستفاد من
ايقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكرة الفارسية قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون دعاءكم فانك لا تقول سمعت زيدا حتى
تصل به شيئا يكون مسموعا ويدل عليه ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم وفي شرح المعنى
الحققة على انها متعديّة الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال
التقنازى أني أو بدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو
جعله بمعنى المصدر بدون سابق وليس مثله بغيره وهو ليس بوارد لانه اشارة الى

ان تبدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لا أنه سبيل وتقدير (الثالث) تعديته
 بالى أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت والظاهر انه حقيقة لا تضمن قال الزنجشیری
 في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الأعلى (فان قلت) أى فرق بين سمعت
 فلا يأتى بحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه (قلت) المعدي بنفسه يفسد
 الادراك والمعدى بالى يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهرى استمعت له أى
 أصغيت وسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدي أصغى باللام وأما
 قوله سمع الله من حمده فإنه مجاز عن القبول يقال الامير يسمع كلام فلان اذا تلقاه
 بالقبول (الرابع) ان يتعدى بالياء وهو معروف في كلام العرب ومعناه الاخبار
 ونقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع ولا يحتاج الى مفعول من صفة
 أو غيره كفى الثاني وليست الياء زائدة فيه تقول ما سمعت بأفضل منه وفى التل
 نسمع بالمعدي خير من ان تراه قلبه بالرواية بانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للغة
 كما قال

كانت مسائله الركن تخبرنى * عن أحمد بن فلاح أ طيب النبر
 حتى اجتمعنا فلا والله ما سمعت * أذننى بأطيب مما قد رأى بصرى
 * (وقال الحماسى) *

فاذا سمعت بهما لك فتقن * ان السيل سبيله وترود

* (وقال الشاعر) *

صاح هل ريت أو سمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى العلاب

وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة أولها

بانت سعاد فأسمى القلب معمودا * وأخلفت ابنة الخير المواعيدا

منها وباردا طبا عذبا مقبلة * مخيفات بنه بالظلم مشهودا

قال فى شرح الفضليات مشهود بمعنى جعل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد قوله

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم * أسمع بمثلك لاحل ولا جودا

فقول شارح المفتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى ويحمدون ليس صفة

لقوم بل هو بمنزلة يقول فى سمعه يقول وسمعه بمعنى سمعه انتهى غرضه عن هذا

الاستعمال ووطن انه من قبيل سمعت زيدا شككم وقد سمعت انه ليس منه فى شئ

واذا صدرت الجملة بأن المصدرية وكان خبرها مما يسمع نحو سمعت انك تقول كذا

فلا خفاء فيها لأنها بمعنى سمعت قولك فإن لم يكن مما يسمع نحو سمعت انك تمشي فخر
الجزء مقدّر قبله الاطراد حذفه معها أي سمعت بانك تمشي بمعنى أخبرتك به ولا
اشكال فيه أيضا وأما قول الرضي ومما نصب المتأخر والخبر مع المعلق بعين نحو
سمعتك تقول كذا مفعوله مضمون الجملة أي سمعت قولك ويجوز تصدير الجملة بأن
نحو سمعت انك تقول قالوا واذا اهل في المتأخر والخبر لم يمكن الخبر الا فعلا دالا
على النطق بنحو سمعتك تطلق أو تسكلم وأنا لا أرى متعاضدا بنحو سمعتك تمشي لجواز
سمعت انك تمشي اتفاقا قال (سمعت الناس ينتجعون غيبا) البيت بنصب الناس
وقدر ويبرقه على الحكاية انتهى وفيه ان قياس سمعتك تمشي على سمعت انك
تمشي قياس مع الفارق لانه تقدير الباء وليس من هذا القيل الذي هو محل النزاع
وأما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وقول الحريري في درته ان انصب في البيت
خطأ يرد انه راء الثقات كالتخشيروا صاحب الابضاح وقال الفارسي في شرح
آيات الابضاح من نصب الناس سمعت قطا هرو من رقه فعل على الحكاية أي
سمعت من يقول الناس ينتجعون غيبا أي يطلبون النجعة وهي مكان المطر اذا
أجدوا

(المجلس الرابع سالت) أعزك الله عن قول صاحب الكشف في تفسير قوله
تعالى أولئك هم المفلحون ومعنى التعريف في المفلحون انهم الناس الذين بلغك
انهم مفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت من
هو قبيح زيد التائب أي الذي أخبرك بتوبته فاعلم ان هذه هي المطابقة المعنوية
وهي جعل مطلوب المخاطب محكوما به ليكون له حظ الفائدة وتحقيقها كما حققه
الشيخ والسكاكي انها انما تكون اذا تعرف الطرفان لانه لو تذكر أحدهما لمكان
هو الخبر لكونه نكرة ومن شأنه أن يكون غير معلوم واذا تعرفا فلا بد أن يكونا
معلومين بالحقبة أو الشخصات أو بوجه ما حتى يصح التعريف وحينئذ يكون
الاعرف محكوما عليه والمعر وف بوجه مجهول من وجه محكوما به لانه لو عرف عن
كل وجه لم يطلب فاذا بلغك ان قوما بعين من أهل بلدة أو محلة انطلق واحد
منهم وأنت تعلم أولئك بمشخصاتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهله من غير
ذلك تعين أن يقال في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه اتموا شاهدت
شخصا منطلقا من بعد ولم تعرفه اتموا مشخصا به وقلت من المنطلق كنت مشاهدا

مطلب
المطابقة المعنوية

للمنطلق عارفاً له والجهول لك ما يشخصه فيعين المنطلق زيد وهذا مراد الشيخ
والسكاكي وقد أفصح عنه في دلائل الانحياز بما لا يخفى عليه كما ستراه وأما قوله
إذا بلغنا أن إنساناً قد تاب فهو إشارة إلى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوماً بوجه لانه
معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين انه مبتدأ كما طعن فانه افتراء عليه وهذا هو منشأ
الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنياً على الخلاف في اعراب من المنطلق مبتدأ
وخبراً لانه اذا قل من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوباً به الشخصات وحق
المنطلق حينئذ ان يكون مبتدأ اما عند الجمهور فقطاهر وأما عند سيبويه فكذلك
لمكنه أعربه مبتدأ لانه التزم تقديمه والمسئول عنه أهم بالذ كروادعاء التقديم من
تأخير خلاف الظاهر مع انها تكررة والمطابقة المذكورة تعتبر عند تعريف الطرفين
وانشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى اليه الخبر فالاختلاف في الاعراب
ليس مبنياً على هذا اقطاعاً والازم أن يجوز كونها مبتدأ نارة وخبراً أخرى ولا قائل
بذلك وأدعاء انها معرفة معنى لان معنى من أزيد أم عمر والح لا يناسب مذهب
سبويه لانه لا يخصه بمن المسئول به عن الخصوصيات بل جميع أسماء الاستفهام
واسم التفضيل عنده كذلك فكيف في كم مالمك عند مبتدأ وهي لفظاً ومعنى نكرة
لانها في تقدير أمانه ألف (قال السعد) في حواشيه قوله فاستخبرت الخ قيل
هو ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ التائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان
خبراً لا مبتدأ لانك قد عرفت ان إنساناً قد تاب وأنت كالمطالب بأن تحكم بأنه زيد
أو عمرو أو غيرهما انتهى (أقول) قد عرفت ان قوله بلغنا ان شخصاً تاب محتملاً
لتعريفه بالتائب وجعله معهوداً كما أشار اليه بقوله أي الذي أخبرت بتوبته
ولا يقتضي أن لا يكون مجهولاً ومطلوباً من وجه فهذا الاعتراض الذي عذوه صعباً
حواه سهل المرام وفي الحواشي الحسنية في تقدير الزمخشري الانسان بكونه من
أهل بلدك إشارة لطيفة الى ان غرضه ان ذلك الانسان ممن تعرفهم بأشخاصهم
وأعيانهم وأسمائهم فقد استوى المسند والمُسند اليه في مثاله في المعلومية بطريق
من طرق التعرف وليس مقصود المستفهم الآن بسأل انه أي شخص من تلك
الأشخاص ثبت له التوبة المعهودة وان يسأل ان التائب المعهود هل هو زيد أو
عمرو ثم انه اعترض من في قوله من هو مبتدأ والضمير خبراً على مذهب سيبويه وجعل
الجواب زيد التائب ليلائم المقصود الذي هو ايراد النظر بقوله تعالى أولئك هم

المفهوم انتهى وهذا عجيب منه فإنه إذا كان المطلوب المستول عنه هو زيد تعين أن يكون خبراً وموافقة الآية ومذهب سيدي به بعد تقرير هذه القاعدة لا يقيد شيئاً بل يقوى اعتراض المعارض فاعرفه فإنه لا محصل له ولا يسمن ولا يغني من جوع (ثم قال) الفاضل فإن قيل من النائب في معنى أزيد النائب أم عمرو أم غيرهما فينبغي أن يجاب بزيد النائب بتقديم زيد ليكون على وفق السؤال ولأن ذكر المستول عنه أهم (قلنا) منقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يجيبها الذي أنشأها في جواب من يحيي انتهى (أقول) مراده أن تقديم الاسم في السؤال لأنه مطلوب ولا يلزم تقديمه في الجواب بل عكسه لأنه يؤخر في الاسمية ما يحصل لانه محط الفائدة ثم انه أيد مدعاه بأنه لا يلزم أن يقدم في الجواب ما قدم في السؤال بالآيات وإن لم يكن مما نحن فيه لأن الكلام في الجمل الاسمية فما أورد عليه من أنه لم يفرق بين المطابقة المعنوية واللفظية وأنه شبه فلم يتبعه لوجهه ثم قال الفاضل وأورد الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز كلاماً يؤيد أوجه كلام المصنف وآخره كلام المعارض (أقول) انه موافق بحملته لكلام المصنف وإن الشيخ قد غفل عن تحقيقه فلذا جاء كلامه مبذواً قال وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من أصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلم لزيد فاذا بلغنا انه كان من انسان انطلق مخصوص وجوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوباً وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد (أقول) يعني ان المخاطب لم يعلم زيداً بخصائصه وبلغه ان انساناً انطلق كان المنطلق حاضراً في ذهنه فلذا ايصح تعريفه تعريف العهد ولكن لم يتعين كان مطلوباً لتردده فيه فتعين جعله خبراً لكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا موافق كلام المصنف وكلام المعارض الا أن المعارض لم يهتد الى تطبيق كلام الكشاف عليه وقد بيناه ذلك ثم قال واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انساناً منطلقاً بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أزيد هو أم عمرو فقال لك صاحبك للمنطلق زيد أي هذا الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه بنفسه فيقال لك اللابس للديباج صاحبك الذي كان

معلني وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لاثبات ليس
 الديساج لانه مشاهد (أقول) يعني انك لما شاهدت انطلاقه فقول له الديساج كان
 الالاس والمنطق محسوسا عندك لا ترد فيه ولا تطلبه وانما تطلبه شخصه ومعه
 فتعين جعله مبتدأ أو زيد اخبر بخلاف ما تقدم فانه ~~ممكن~~ لا يزيد المحسوس أو
 جبرته والمنطق لم تعرفه الا بان ثمة شخص صدر منه انطلاق وانك لم تشاهده ولم
 يعنه الخبر عندك فلذا جعل خبرا فقد وافق أقول كلامه آخره من خبره وانكشف
 المراد بما لا مزيد عليه اذا عرفت هذا فاعلم ان الشرب قد تم سره قال في شرح
 الكشف اعترض عليه بان المطابق للسؤال أن يقال التائب زيد حتى لو اقتصر على
 زيد كان خبرا مبتدأ محذوف وورد بان الضمير في قولك من هو راجع الى التائب فن
 مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب سيبويه والمعنى أن زيد التائب أم عمرو أم غيره هما
 المطلوب بهذا السؤال أن يحكم بالتائب على شيء من تلك المخصوصات فالجواب
 ما ذكره في الكتاب ليكون الجواب مطابقة للسؤال والمثال موافقا للنظم الترتيل
 في كون الخبر معروفا باللام العهد وان جعل كلمة من خبره مقدا ما كان الحق ما ذكره
 المعترض الا انه يثبت مطابقة المثال للتصودق وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة
 حتى نبه بعضهم على ما قررناه فلم يقبله وزعم أن دعوى رعاية المطابقة متفوضة بأن
 من قام جملة اسمية وتجب ببجملته فعلية ولم يدر ان السائل ممن قام بطلب الحكم
 بالقيام على زيد أم عمرو فإذا أجيب بقيام زيد بالمطابق السؤال في المعنى وان خالفه
 في اللفظ بكونه جملة فعلية ليس بطلعل عليه اذا حل وقته بخلاف ما نحن فيه فان
 التقديم يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة المعنوية التي يجب رعايتها
 كما في قولك زيد أخوك وأخوك زيد ولا يترزّل في أمثال هذه المباحث من كان له
 رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت انك اذا شاهدت شخصا منطلقا
 ولم تعرفه قبلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء كان من مبتدأ
 أو خبرا فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصا من قوم محصورين انطلق فقلت من
 المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في من لان مبني الخلاف فيها أمر آخر راجع
 الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشرب قال في شرح المتفاح في الفصل
 والوصل منه ماذا اعفاء جملة اسمية قطعها والظاهر أن يجاب بمثلها فيقال ٢ كل حنان
 عفاء ومن حداهم عفاء على طريقة ما عرفت في ماذا صنعت ~~فكان~~ كأنه لم ينظر الى

٢ قوله حنان
 عفاء ومن
 جملة أبيات
 أولها عرفت
 منزل الخالي
 عفا من بعد
 أحزالي عفا
 كل حنان
 صوف الوابل
 هطال
 ونوله ومن
 حداهم أصل
 انبت وما
 عفت الر ياح له
 محلا عفا
 من حداهم
 وسافا اه

خصوصية عبارة السؤال بل قصد الى ما يتوهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس
 ما تتحققه في من قام ولا يتأتى ذلك في ماذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى
 وفي حواشيه لأن الفعل هنا مستند الى المخاطب فليس في ماذا صنعت معنى الفاعلية
 بخلافه في من قام وماذا اعفاه الجواب بقوله عفاه كذا انتهى وهو على ما سمعت
 في المطابقة المعنوية وفي الحواشي ما يدل على انه لم يتبدل مراده حيث قال فيه بحث
 لأن ماذا كره في من قام من ان الاستفهام بالفعل الأول لا يختص بصورة الفاعلية
 فان قولك من ضربته تقديره أضرب زيداً أم محمداً وبالجملة الفرق بين ماذا
 صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وماذا عفاه حتى يجاب بالاسمية في الأول والفعالية
 في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ماذا صنعت فيها
 وجهان الأول ان يكون ماذا اسماً واحداً امر كانه فعلاً مقدماً ومبدأً والجملة
 فعلة لفظاً ومعنى فيجيب بالفعل والجواب حينئذ مطابق للسؤال لفظاً ومعنى
 الثاني ان يكون ما استفهامية خبراً مقدماً ومبدأً أهلى القولين وهذا اسم موصول
 خبراً ومبدأً أيضاً والجملة حينئذ اسمية والطابق فيها الخبرية فلا يجيب بالفعلية وقع
 الخبر في الجواب مفعولاً وفعله فتفوت المطابقة المعنوية ولا تنظر الجملة صنعت لانها
 ملة غير مقصودة بالان ولذا اتفق كلاماً اتملو كان الضمير الذي في الصلة ضمير
 الموصول وهو أحد ركبي الجملة المقصودة لكونه عائداً اليه لكان المحكوم عليه
 في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتجد المطابقة فيما سواه أجيب بالفعلية
 أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهراً فكيف يخفى أمثاله وكل ما ذكره اذا
 كانا معرفتين ولم يصداق أحدهما مقام الآخر نحو عنايتك السيف أو التسييه
 نحو هو زهير شعراً فلا تغفل عن موضوع المسئلة فان كثيراً من الخط وقع بسببه
 وأما العناية فان عنصروا فاق أهل المعاني على ذلك واستثنى ماذا كان أحدهما
 اسم إشارة لأن العرب اعتنت بهما فيه من التثنية فقد منه وتبعه صاحب المغنى
 وعندى انه لا حاجة الى استثناءه لأن الإشارة لساكنته أكمل تمييزاً وجعلته محسوساً
 مشاهداً كل معلوم للمخاطب فلا بد من جعله محكوماً عليه وخالفهم ابن الصايغ
 فقال هذا ليس بلازم بل أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهما في قوله تعالى
 فإيا كان جواب قومه الآن قالوا قد فصله ناظر الجيش في شرحه بلا مزج عليه
 * (فصل في شيء من الحنف) * قال ابن الاثير في المثل السائر اعلم ان العرب قد

حذفت من أصل الالفاظ شيئا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم
كان ابريقهم طيبى على شرف * مقدم بسبب المكان مقلوم
يريد سبائب المكان وكذلك جاء قول الآخر

يذر بن جندل حائر لجوبها * فكأنما تذكى سنا بكها الحبا

يريد الحبا حب فهذا أو أمثاله مما يقع ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته
فانه لا يجوز لنا ان نستعمله انتهى وعند سيدي به كان منهم من يقول اصاحبه أنا
أى ألا تفعل فيقول بلى سأفعل وكذا ذكره ابن جني أيضا ولا شك انه
لا يحسن ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف تقول هذا وقد روى عن جعفر بن محمد
انه قال فى يس أراد يا سيد مخا طبا انبيى صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله فى فوائح
الـ سور (قلت) ليس هذا من هذا القيل فانه فرق بين ذكر الحروف أنفسها وبين
ذكر أمثالها وهذا من هذا القيل وهو مرز وشارة والاول ترخيم فى غير النداء
وهو ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هذا بالذالك ومن هذا تعلم ان
ما استعمله المتأخرون من الـ كـتفاء ببعض الكلمة وعدوه من أنواع البديع
لم يصيوا فى عدوه حتى صنّف فيه بعضهم كآيا كقول القاضي النفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وجبها * والخاميدان وصدغ صولجان

(وقول ابن نباته)

بروحى أمر الناس نأيا وجفوة * وأحلامهم تغرا وأملهم شكلا
يقولون فى الاحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلام

(وقول ابن مكناس)

لم أنس يدرا زارنى ليلة * مستوفزا ممتطيا للخطر

فلم نعم الا بمقدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومرحبا

(وقول ابن حجر)

نسيمك ينعشنى والدجى * طال فن لى عجبى الصبا ح

ويا صباح الوجه فارقك * فشبث هما اذ فقدت الصبا ح

ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثر وأمنه ولا يصح عدوه من محسنات البديع لان
فيه ما يحل بالفصاحة وهى انما تعتبر بعد رعاية الفصاحة وعدم محاسن شعر
جرب صيدته الميمية وهى

قد وضعت التعقيد
في صحيفة ٤ لفظ
دمية سهواً وصحتها
سرت كما في هذه
الصحيفة

سرت المسموم فبت غير نيام * وأخو المسموم بر وم كل مرام
ثم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام
ولقد أراثة وأنت جامعة الهوى * أتني بعهدك خير دار مقام
طرقك سائدة القلوب وليس ذا * حين الزيادة فاربحي بسلام
تخسري السؤال على أغركه * برخصت عن متون غمام
لو كان عهدك كالذي حدثنا * لو صلت ذا فيكون خير زمام
ولقد أراني والجسد يذلي لي * في موكب طرف الحديث كرام
لولا مراغبة العيون أربنا * حديق المها وسوالف الآرام
واذا صرف عيونهم بنظرة * نفذت فوافذها تغدير سهام
هل يتفعل أن قلن مرفشا * أو ما فعلن بعروة ابن حدام
وفي قوله واذا صرفن مصحفين الجبال وشبهه من العصر وأحسن ابن الرومي
في قوله

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهما * ثم انتنت عنه فكادني
وبلاءه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهم ألمي
(ومما سنعلى في ذلك) *

سهام جفونه أعرض عنى * فأسرع فتمسكها ونما جواها
فيلت أسهم نهي الزمايا * اذا صرفت الى شئ سواها
(عمر بن أبي ربيعة) *

قال لي صاحبي لي علم ما بي * أنتخب القبول أخت الرباب
قلت وجددي بها كوجدك بالماء اذا ما صنعت بردا شراب
من رسولني الى الشرباني * صنعت ذراعها بجرها والسحاب
أزهقت أم نوفل اذ دعيتها * معجتي ما لقائي من مشاب
حين قالت لها أجيبي قائل * من دعائي قالت أبو الخطاب
فأستجاب عند الدعاء كما لي رجال يرجون حسن الثواب
أبرزوها مثل الماهة نهادي * بين خمس كعواعب أتراب
وهي مكنونة تحريمها * في أديم الخدين ماء الشباب
ثم قالوا نخبها قلت بهرا * عند القطر والحصى والتراب

دومة عند رهاب ذي اجتهاد * صوروها في جانب الحراب
قوله از هفت بمعنى اطلقت وقوله بهرا قال في الكامل يكون على وجهين أحدهما
بهرا في أي ملائي ومنه قيل للبدر باهر والآخرة أراد بهرا أي تسالكم
على لومكم قال

فعاقد قومي اذ يبعون معجتي * بجارية بهرا لهم بعد هاهرا
وقال ابن الاعرابي قول من دعوت عليهم بهرا ثم بهرا والمهور المكروب وقال
ابن النحاس بهرا خسرانا ويقال بهرت فلانا أي غلبته وقال سيويه قال بهرا
لفلان ادادا عليه بسوء كما يقال نعا ولم يذكره غيره وقول الزنجشیری هومن
المصادر التي لا افعال لها مع انه يقال بهره اذا غلبه محتاج الى تأمل وبروى قوله
عدد القطر عدد النجم وعدد الرمل (من الآداب قصص الاحاديث) * ومما خص
به صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وقال الثعالبي عليه السلام بالقصص من الاحاديث
والقرآن من التسلية مقتديا بآيات المعنى بقوله

مطلب
قصص الاحاديث

بين أقداحهم حديث قصير * هو شعر ومساواة كلام
وقال أيضا اذا حدثتني فاكس الحديث الذي حدثتني ثوب اختصار
فاحت التبدع بمثل صوت الاغانى والاحاديث القصص
ومن يديع المعاني قول الالوسي في قلم

ومستغنى يغني وبقي دائما * في طوري المبعاد والابعاد
وهبت له الآجام حين نشأها * كرم السبول وهية الآساد
(ومثله قول الوزير المغربي) *

وطبور ملج الشكل يحكي * بنغمته القصيدة عندنا
روي لما ذوى نغما فصاما * حواها في قلبه قضيا
كذامن عاشر العلماء طفلا * يكون اذا نشأ شيئا أديبا
(ومنه أخذ الحلي قوله) *

وهوده عاد السرور لانه * حوى الله وقدا وهور يان ناعم
يقرب في تغريده فكائه * يعبد لنا ما لنفسه الحمايم
(ومثله قول البهازي) *

وتترأعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أخصان

وهرب مملوك ثم طير خلفه الحمام بالرسائل فردّ فقال فيه الوداعي
 وذى دلال فافر قد سرّ حوا * من الحمام نوبة لردّه
 لأنها تعرفه من طول ما * غنت على مائس غصن قدّه
 ونحو منه قول ابن الساعاتي في غلام هرب فأخذ بمرج نرجس صيدا
 لله صيدا من بلاد * لم يبق عندي هماد فينا
 نرجسها حلية الغيا في * قد طبق الدهل والحزونا
 وكيف ينجو بها هزيم * وأرضها تسبت العيون

صناعات القواد

صناعات القواد لابن عثمان عمرو بن بجر الجاحظ رحمه الله أرشدك الله للصواب
 وعرفك فضل أولى الالباب ووهب لك جميل الآداب وجعلك ممن يعرف عز
 الأدب كما يعرف عز وائد الغني قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المعتمد
 بالله فقلت له يا أمير المؤمنين في اللسان عشر خصال أداة يظهر بها اللسان وشاهد
 يخبر عن الضمير وحكم فصل بين الخطاب وناطق يرده الجواب وشاف يدرك به
 الحاجة وواصف تعرف به الأشياء وواظ يعرف به القبيح ومقرّ ذكره الاخران
 وخاصة تزيه بالصنعة وملهى يؤتى الاسماع * وقال الحسن البصري ان الله
 تعالى رفع درجة اللسان فليس من الاعضاء شئ ينطق بذكره غيره * وقال بعض
 العلماء أفضل شئ للرجل عقل يولده معه فان فات ذلك فوت تحت أصله وقال خالد بن
 صفوان ما الا انسان لولا اللسان الا ضالة مهملة أو هجمة مرسله أو صورة ممثلة
 وذكر الصمت والمنطق عند الاحتف فقال رجل الصمت أفضل وأحمد فقال
 الاخف صاحب الصمت لا يتعداه نفعه وصاحب المنطق ينتفع به غيره والمنطق
 الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأ أصلح
 من لسانه قال وسمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا يشكك فأبلغ في حاجته
 فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسلمة بن عبد الملك ان الرجل يسألني الحاجة
 فتسجيب نفسي لها فاذا الجن انصرفت نفسي عنها وتهدم رجل الى زباد فقال
 أصلح الله الامير ان أبتاهلك وان أخونا غصنا ميراثه فقال زباد الذي ضيعت من
 لسانك أكثر من الذي ضيعت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولادة يا بني أصلحوا
 من ألتصمك فان الرجل تشبه الثائبة فيستعير الدابة والياب ولا يشتر أن يستعير
 اللسان وقال شبيب بن شبة اذ رأى رجلا يتكلم فأساء القول فقال يا ابن أخي

الادب الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر
 وكأن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التصكلم
 لسان الغنى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 نفخ يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الادب فانك ان أفردتهم بشئ
 واحد ثم شئوا عن غيره لم يحسنوه وذلك أني لقيت خزاما حين قدم أمير المؤمنين من
 بلاد الروم فسألتهم عن الحرب كيف كانت فقال لقناهم في مقدار حصن الاصطبل
 فما كان بمقدار ما يحسن الرجل دابته حتى تركناهم في أضيق من ممرغة وقتلناهم
 فجعلناهم كأنهم أنابيب سرجين فلوطرحت روثه ما سقطت الا على ذنب دابة وعمل
 أيانا في الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالقه * فان قلبي بقى الوجد معجور
 اني امرؤ في وثاق الحب يكبحه * لحام هجير على الاسقام معذور
 علل بجبل نيدل من وصالك أو * حسن الرقاد فان النوم مأسور
 أصاب جبل شكال الوصل يوم بدا * ومبضع الصدق كفيه مشهور
 لبست برفع هجر بعد ذلك في * اصطبل حب فروث الحب مشهور
 قال وسألت بختيشوع الطبيب عن مثل ذلك فقال لقناهم في مقدار حصن
 البمارستان فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركناهم في أضيق من محقنة
 فقتلناهم فلوطرحت مبضعا ما سقط الا على الحنجر رجل وعمل أيانا في الغزل فكانت
 شرب الوصل دسج الهجر فاستطلق بطن الوصال بالاسهال
 ورماني حسي بقولنج بين * مذهب عن ملامة العذال
 وفؤادي مبرسم ذو مقام * بائن السوء ضل عنى احتيالي
 لو بقرامه كان ماني وجالينوس بانامته بأ كسف بالي
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقناهم في مقدار سوق الخلقان
 فما كان بمقدار ما يخط الرجل درزا حتى تلتناهم وتركناهم في أضيق من جربان
 فلوطرحت ابرة ما سقطت الا على رأس رجل وعمل أيانا في الغزل فكانت
 فقتت بالهجر دروز الهوى * اذوخر حتى ابرة الصد
 فالقلب من ضيق سراويله * يعثر في بانكة الجهد
 جسمتي يا طيلسان النوى * مثلك على سوء كنى وجردي

ازروهنی فیک موصولة * بعروة الدمع علی خدی
یا کسبنا القلب یازیمه * عذیبتی التذکار بالوعد
قد قص ما یعهد من وصله * مقراض بین مرهف الحد
یا حزة النفس ویا ذیلها * مالی من وصلک من بد
وبا جربان سروری ویا * حبیب حیاتی حلت من عهدی
قال وسألت ابراهیم بن اسحاق عن مثل ذلك وكان زراع فقال لقناهم فی مقدار
جریین من الارض فما كان بمقدار ما یسقی الرجل من سانیة حتی قتلناهم
فترکاهم فی ارضی من باب وکانهم انابیر سفیل فلوطرح فدان ماسقط الاعلی ظهر
نور وعمل اسیانا فی الغزل فكانت

زرعت هوا فی کراب من الصفا * وأستقیمه ماء الدوام علی العهد
وسرخته بالوصل لم آل جاهدا * لیحرزه السرجین من آفة الصد
فلما تعالی التذکار واخضر یا نعا * جرى برقان الین فی سفیل الود
قال وسألت فرجا الرخمی عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقناهم فی مقدار بیت
التور فما كان بمقدار ما یخبز الرجل خمسة أرغفة حتی ترکاهم فی ارضی من حجر
تور فلوسقطت جرة ما وقعت الاعلی جفنة خباز وعمل اسیانا فی الغزل فكانت
قد بعن الهجر دقین الهوی * فی جفنة من خشب الصد
واخفر البین فنار الجوی * تذکر بسر جین من البعد
وأقبل الهجر عجمراکه * ینقص عن أرغفة الوجد
جراد فی الموعد مسمومة * مثرودة فی قصعة الجهد

قال وسألت عبد الله بن عبد العبد بن أبی داود عن مثل ذلك فقال وکان مؤدبا
لقناهم فی مقدار من الکتاب فما كان بمقدار ما یقرأ الصبی امامه حتی ألجأناهم
الی ارضی من رقم قتلناهم فلوسقطت دواة ماسقطت الای حجر صبی وعمل اسیانا
فی الغزل فكانت

قد أملت الهجر ان صیدان قلبی * فتوادی معذب فی خبال
کسر البین لوح کبدی فما أجمع ممن هو ینسه فی وصال
رفع الرقم من حیاتی وقد أطلق مولای حبله من حبالی
نفس الحب فی فتوادی لوحین فأغری جوانحی بالضلال

١. لاق قلبي مسداده فداد العين من هجر ماليكي في انهمال
 كسفت البين سود الوجه من وصلي قلبي بالبين في اشغال
 قال وسألت علي بن الجهم بن بريد وكان صاحب حمام من مثل ذلك فقال لقناهم
 في مقدار بيت الانبار فاصكنا الان بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركاهم
 في أضيق من باب الاتون فلو طرحت ليفه ما وقعت الاعلى رأس رجل وعمل أيسانا
 في الغزل فكانت

يا نورة الهجر جلوت الصفا * لما بدت لي ليلة الصد
 بامتزج الاسقام حتى مستي * تنقع في حوض من الجهد
 أو قد أتون الوصل لي مرة * منسلب زيبيل من الود
 فالبين مذ أو قد حمامه * قد هاج قلبي مسلح الوجده
 أفند خطمي الصفا والهوى * نخالة الناقض للعهد
 قال وسألت الحسن بن أبي قحافة عن مثل ذلك وكان كما فقال لقناهم في مقدار
 سطح الابوان فما كان الا بقدر ما يكدس الرجل زنبلا حتى تركاهم في أضيق من
 بحر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كئس كيف فلو ربيت بابتة
 وردانة ما سقطت الاعلى فم بالوعة وعمل أيسانا في الغزل فكانت

أصبح قلبي بربخا للهوى * تسليح فيه قصة الهجر
 بنات وردان الهوى لليلي * أصبر من ذا الوجده في صدى
 غناض الهجر انككتني * يوم تولى معرضا صبرى
 أقسم بيدان الهوى مهجتي * أذسلح البين على صرى
 قال وسألت أحمد الشرايبي عن مثل ذلك فقال لقناهم في مثل سخن الشرايبي
 كان بقدر ما يغسل الرجل دنا حتى تركاهم في أضيق من رطلية فقتلناهم فلو ربيت
 نقاحة ما وقعت الاعلى أنف سكران وعمل أيسانا في الغزل فكانت
 شربت بكاس للهوى نبذة فنا * ورفقت خمر الوصل في قدح الهجر
 خالت دنان البين يدفعها الصبا * فكسرن قرابات خفي على صدى
 وكان مزاج الكاس غلة لوعة * ودورق هجران وتنبنتي غدر
 قال وسألت عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخا فقال لقناهم في مقدار
 سخن المطبخ فما كان بجهة دار ما شوى الرجل حملا حتى تركاهم في أضيق من موقد نار

فقتلناهم فلو سقطت مغرقة ما وقعت الا في ضرر وعمل أيسا تافى الغزل فكانت
 بأشبهه الفالوذ في حمرة الخد ولو زنج النفوس الظماء
 أنت جوزنج النفوس وفي * اللين كلين الخبيصة البيضاء
 عدت مستترا بسكاج ود * بعد جودا بمجنب شواء
 بأنسم القدور في يوم عرس * وشبهها بشهدة صفراء
 أنت أنهي إلى القلوب من الزبد مع الترسيان بعد الغذاء
 ألطم الحاسدون أنواع غم * في قصاع الاخران والادواء
 قد غلا القلب مذنات عنك دارى * غلبان القدور عند السلاء
 هام قلبي لما كسرن غضارات سرورى مغارف الشحنةاء
 قد فضل على العيديوم * جدو وصل تكبت به أهداقى
 وتفضل على الكتيب بريا * وردو وصل يشفى من الادواء

قال وسألت أhal الله بقال محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراسا فقال
 لقناهم في مقدار حسن بأطفا كان الا بقدر ما يفرش الرجل يتاحى تركاهم
 في أضيح من منصة فقتلناهم فلو سقطت نخدة ما وقعت الا على رأس رجل ثم عمل
 أيسا تافى الغزل فكانت

كسر الحجر ساحة الوصل لما * غير البين في وجوه الصفاء
 وجرى البين في مراقيرش * هي مدخورة ليوم اللقاء
 فرش الهجر في بيوت هموم * تحت رأسى وسادة البرحاء
 حين هيات بيت خبش من الوصل لاوابه ستور المهاء
 فرش الهجر لي بيوت مسوح * فتسكاتها من الحصباء
 رق للصب من براغيث وجد * تغترى جلده صباح مساء

(قال) فحكك المعصم حتى استلقى ثم دعا مؤذبه وولده فأمره ان يأخذهم بتعليم
 جميع العلوم وقال الجاحظ في هذا المعنى أيضا اجتمع قوم من أهل الصناعات
 فتواصفوا بالبلاغة (قال الصايغ) خير الكلام ما أحمته بكبرا للسكر وسبكه
 بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروزا البرز في معنى وجب
 (وقال الخزاز) أحسن الكلام ما نصب عليه متفحة الزوية وأشعلت فيه نار
 البصر ثم أخرجه من فم الاخفام ورقته بقطيس الافهام (وقال النجار)

ألف الكلام ما كرم بغير معناه ففتحته بقدوم التقدير ونشرته بجناس التدبير
فصار بابا لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان (وقال التجاد) أحسن الكلام
ما لطفت رغارف ألفاظه وحسنت مطارج معانيه فتزهت في زوايا محاسنه
عيون المذاكرين وأصاحت للمبارق بهجانه آذان السامعين (وقال العطار)
أطيب الكلام نظاما ما سخن عنبر ألفاظه بمك معانيه ففاح نسيم نسيمه موسطعت
رائحة عقبه فتعطرت به الرواه وتعلق به السراه (وقال الجوهرى) ألمع الكلام
ما تقيته الففكره ونظامه الفطنه ووصل جواهر معانيه في سموات ألفاظه
فاحتلته نخور الرواه (وقال الماسج) أثر الكلام ما علفت رزم ألفاظه ثم أرسلته
في قباب الفطن فامتحت سقاء الشبهات واستنبطت فيه معنى يروى من ظمأ
المشكلات (وقال الخياط) البلاغة قص فخر بانه البيان وجبه المعرفه وكاه
الوجازة وتجاريسه الافهام ودروزه الحلاوة ولاسه جسد اللفظ في روح
المعنى (وقال الصباغ) أنقى الكلام ما لم تبصر بهجة ايجازه ولم يكشف صبغة
ألفاظه قد صقلت به الروية من كؤد الاشكال فراع كواعب الآداب وألف
عذارى الالباب (وقال الصيرفي) أجود الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين
الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا تظن يزيفه ولا سماع يهجره (وقال البراز)
أحسن الكلام ما صدق رقم ألفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستجم عند نشر
ولم يستهم في طي (وقال الحائث) أحسن الكلام ما اتصلت له ألفاظه بسدى
معانيه فخرج مفقوفا منيرا وموشى محبرا (وقال الراض) خير الكلام ما لم
يخرج من حصد الخلبع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كلهر الذي
أطعم أول رياضته في تمام ثقافته (وقال الجمال) البليغ من أخذ بخطام كلامه
فأناخه في منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والابتناء له مجالا فلم يسد عن
الاذهان ولم يشد عن الأذان (وقال المنذت) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه
وتنتت أعطافه وكان لفظه حله ومعناه حليه (وقال الخمار) أبلغ الكلام
ما لم يحجمه من اجل العلم وضمته ندان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمت في المقاصل
عذوبته وفي الافكار رفته وفي العقول حدته (وقال الفقاع) أطيّب الكلام
ما دوت ألفاظه غباوة الشك ورفعت رفته قضاة الجهل فطاب حسا نظمته
وعذب مصجره (وقال الطيب) خير الكلام ما اذا بان شره واءى بانه سقم الشبهة

استطلعت طسعة الغباوة فثقي من سوء الفهم التفهم وأورث حجة التوهم (وقال
الكحال) كأن الرمد قذى الأبصار فصعدا الشبه قذى البصائر فكل عين
التي كنهت بديل البلاغة واجل رمض الغفلة بمرود البقطة قال ثم أجمعوا ان أبلغ
الكلام ما إذا اشرفت شمسك أنكشف لبيك وإذا صدقت أنواروه اخضرت أحماؤه
وقد تم كلام الجاحظ وإنما أوردنا ما يجملته ليكون أنموذجا لهذا النمط فاه غريب
عجيب

كتاب الجاهل

* (ومن بدائع آثاره كتاب الجاهل) * وهو أطال الله بقاءه وجعلني من كل سوء
فسدك وأسعدك بطاعته وتوكل بكرامته وإلى اليأس فزيده اعلم انه قال
أكرمك الله ان السجد من وعظ غيره وإن الحكيم من أحسنكمه تجاربه وقد
قيل كفالك أذبال نفسك ما كرهت من غيرك وقيل كفالك من سوء الفعل سماعه وقيل
ان من نقطة الفهم للواظ ما يدعو النفس إلى الخذر من الخطأ والعقل إلى تصفته
من القذى وكانت الملوك إذا أنت ما يجعل عن المعاتبة عليه ضربت لها الامثال
وعرض لها بالحديث وقال الشاعر

العبد يقرع بالعصا * والحر تنكفيه الملامه

وقال آخر (ويكفيك سواك الامور اجتنابها) وقال عبد المسبح المتلمس
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلا
وقال بعضهم في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح وقد جعلت في كفاي
هذا ما جاء في الجاهل من خبر وشعر ومعانيه وعذل وتصريح وتعريض وفيه
ما كفي وبالله التوفيق وقد قلت

كفي أذبال نفسك من وراء * لغيرك شائبا بين الانام

(ما جاء في الجاهل والنهي عنه) روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث
من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره اذا عدل في حكمه ولم يحجب دون
غيره وأقام كتاب الله في القريب والبعيد وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
وجه على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بعض الوجوه فقال له فيما أوصاه به اني قد
بعثت وأنبئت ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على
القوى والنساء قبل الرجال ولا تدخلن أحدا يغلبك على أمره وشاور القرآن
فانه امامك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استعمل عاملا شرط عليه أربع

لا ركب يزونا ولا يتخذن حاجبا ولا بلبس كانا ولا بأكل درمكا ويوصي عماله
 فيقول يا أيكم والحجاب وأظهر وأمركم بالبراز وخذوا الذي لكم وأعطوا الذي
 عليكم فإن امرؤ ظلم خضه مضض حتى يغدو به مع الغادين وكتب عمر رضي الله
 عنه إلى معاوية وهو عامله على الشام (أنا بعد) فأتى آل أبي بكر في كافي البيت وتضي خيرا
 أبانك والاحجاب دون الناس وأذن للضعيف وأذنه حتى ينسط لسانه ويحترى
 قلبه وتعهدها الغريب فانه إذا طال حبسه وضاق أذنه ترك حقه وضعف قلبه
 وانما أتوى حقه من حبسه واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستن لك القضاء
 وإذا حضرك الخصمان بالبيئة العادلة والايمان القاطعة فامض بالحكم والسلام
 وكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري أس بن الناس في نظرك
 وجبابك وأذلك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يأس ضعيف من عدلك
 واعلم أن أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعد به الناس وأشقاهم من
 شقوا به (وروي) الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عبيد الله
 ابن أبي المخارق القيني استعملني الحاج علي الفلوحة العلياق قلت أهنا دهقان
 بهاش بعقه ورأيه قيل لي بلي هنا جميل بن بصير قلت علي به فأتاني قلت أن
 الحاج استعملني على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة فأشر علي قال لا يكون لك ثواب
 حتى إذا ذكر الرجل من أهل عملك بأهلك لم يخف بجبابك وإذا حضرك شريف لم يتأخر
 عن لقائك ولم يتحكم مع شرفك حاجبك وليلطلي جلوسك لأهل عملك تهلك عمالك
 وينفي مكانك ولا يختلف لك حكم على شريف ولا وضعف ليكن حكمك واحدا على
 الجميع يثق الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هبة فإن صاحبها لا يرضى بأضعافها
 مع ما فيها من الشهرة (من عهد إلى حاجبه) وقال موسى الهادي لحاجبه لا تعصب
 الناس عني فإن ذلك يزل الركنية ولا تلق إلى أمر إذا كشفته وجدته باطلا
 فإن ذلك يوقع الهلكة وقال بعض الخلفاء لحاجبه إذا جلست فأذن للناس جميعا
 عملي وأبرز لهم وجهي وسكن عنهم الاحراس وانخفض الجناح وأطل لهم
 بشرتي ولن لهم في المسئلة والمنطق وارفع لهم الخوارج وسوقهم في المراتب
 وقدمهم على الكفاية والغا لا على الميل والهوى (قال آ) لحاجبه أنت عيني
 التي أنظر بها وجهه أستقيم اليها وقد ولت لك يا بني ف تراك ما عاب عيني قال أنظر
 إليهم بعينك وأحلمهم على قدر منازلهم عندك وأضعهم لك في ابطائهم عن بابك

من عهد إلى حاجبه

وزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسن
 ابلاغك عنهم وابلاغهم منك قال قد وفيت بما عليك قولاً ان وفيت به فعلاً والله على
 كفايتك ومعونتك (وعهد أمير إلى حاجبه) فقال ان أدركت الأمانة في الاعراض
 أوجب منها في الاموال وذلك ان الاموال وقاية للاعراض وليست الاعراض
 وقاية للاموال وقد اتممت على أعراض الغاشي لباني وانما أعراضهم أقدارهم
 فصنأهم ووفرها عليهم ومن بذلك عرضي فلعمري ان صيانتك أعراضهم صيانة
 لعرضي ووقايتك أقدارهم وقاية لقدري اذ كنت الخلفى بربز انصافهم ان
 أنصفوا وللبني بشين ظلمهم ان ظلموا في غشيانهم باني وحضورهم فنائي أوف كل
 امرئ قدره ولا تجاوز به حده وتوق الجور في ذلك التوق كله أقبل على من
 تجب ببدء البشر وحلاوة العذر وطلاقة الوجه ولين القول وإظهار الود حتى
 يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشته وطلاقة له كرضاه من تأذنه عنك لما
 ينجعه من التكريم ويحويه من التعظيم فان المنع عند المتنوع في لين المفاصلة يكاد
 يكون كالنيل عند العظماء في نفع المنالة أمة الى حاجات كل من يغشى باني من
 وجهه وخامل وذى هيبة وأخى رثاة فيما يحضرون له باني ويتعلقون به من انساني
 لا تحقرن من تقصمه العيون لرثاة توبه أولاد مائة وجهه احتقار الخفي على أثره
 فرجاء رثله بخبره من يروى العيون بمظهره انما ان نقصت الكرم ما يستحقه
 من مال لا يغضب بعد ان تمويهه منه وان نقصته من قدره أخضطته أشد الاستحاط
 اذا كان يريد ذنباً ليصون بها قدره ولا يريد قدره ليتقى به ذنباً لكنه لتخيف
 عرضه أشد توقياً منه لتخيف ماله ان المحجوب وان كان عدلنا في حجاب كعدلنا على
 المأذون له في اذنه يتداخله انكسار اذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاختصه لذلك
 من بشاشته وطلاقة له ما يقطله عنه انكساره فلعمري لو عرف أن صوابنا
 في حجاب كصوابنا في الاذن لمن تأذنه ما احتجنا الى ما أوسيناك به من اختصاصه
 بالبشر دون المأذون له ان اجتمع في داري الاعلون والاسطون والادنون فدعوت
 بواحد منهم دون من يعلوه في القدر لا حراً لا بتمن الدعاء به فأظهر العذر له في ذلك
 لئلا تخيب نفس من علاه فان الناس تتغالب لئلا ذلك عليهم سوء الظنون والواجب
 على من ساسهم التوقي على نفسه من سوء ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم اذ هو
 كالرأس يألم لآلم الاعضاء وهم كالأعضاء يألمون لآلم الرأس (قال المدائني) قال زياد

ابن أبيه لحاجبه يا بخلان قد ولت لباني ومزلت عن أربعة طارقي ليل قمر
 ما جاءه أو خير ورسول صاحب الثغرة فانه ان تأخر ساعة بطل به عمل سنة وهذا
 المنادي بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ارتد برد واذا اعيد عليه السخينة
 فسدت (سبب الحجاب) الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري
 لحاجبه لا تصحين حتى أحدا اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يتحجب الا من ثلاث
 امار رجل عبي يكره ان يطلع على فيه وامر رجل مشتمل على سواة أو رجل بخل
 يكره ان يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى
 اذا اعتصم الوالي باغلاق باب * ورد ذوى الحاجات دون حجاب
 ظننت به احدى ثلاث وربما * ترعب ظنن واقع بصوابه
 فقلت به من العي طاهر * ففي اذنه للناس اظهار ما به
 فان لم يكن عي اللسان فغاب * من البخل يحصى ماله عن طلابه
 فان لم يكن هذا ولا ذفرية * يصبر عليه عند اضلاق باب
 وأنشدني بعض المحدثين في ابن الدبر

سبب الحجاب

لولا مقارفة الريب * ما كنت ممن يحجب

أولا فني من لا أو * بخل على أهل الطلب

فأكشف لنا وجه الحجاب ولا تبالي من عتب

(من ينبغي أن يتخذ للحجاب) قال المنصور للمهدي لا ينبغي أن يكون الحجاب
 جهولا ولا غيا ولا عيا ولا ذهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا
 عبوسا فانه ان كان جهولا أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر المنفعة وان
 كان عيا لم يؤذ الى صاحبه ولم يؤذ عنه وان كان غيا جهل مكان الشريف فأحله
 غير منزلته وخطه عن مرتبته وقدم الوضع عليه وجهل ما عليه وماله وان كان
 ذهولا متشاغلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق الغاشين
 لبابه واستدعى النعم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا يتفجع
 بكماله واذا كان خاملا محتقرا أحل الناس صاحبه في محله وقضا عليه به وان
 كان جهما عبوسا تلقى كل طبقة من الناس بالسكر وه فترك أهل الانصاح
 نصائحهم وأخل بذوى الحاجات في حوائجهم وقلت الغاشية لباب صاحبه فرارا
 من لقائه (رؤي الهيثم بن عدي) عن الشعبي ان عبد الملك بن مروان قال لانيه

من ينبغي أن يتخذ
للحجاب

عبد العزيز حين ولاد مصر ان الناس قد أكثر واعليك ولعلك لا تحفظ فأحفظ عني
ثلاثا قال قل يا أمير المؤمنين قال انظر من يجعل حاجبك ولا تجعله الا عاقلا فمهما
مفهما صدوقا لا يورد عليك كذبا يحسن الاداء اليك والاداء عنك ومرة أن
لا يفت على بك أحد من الاحرار الا أخبرك حتى تكون أنت الاذن له أو المانع
فانه ان لم يفعل كان هو الامير وأنت الحاجب واذا خرجت الى أصحابك فسلم
عليهم يا نسوا بك واذا هممت بعقوبة قد أنفها فأنك على استدراكها قبل فوتها
أقدر منك على انتزاعها بعنفوتها هو قال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان
الحاجب أحد وجهي الملك يعتبر عليه برأته ويحتمه ما كان في غلظته وقظاظته
فأخذ حاجبك سهل الطبيعة معروفة بالآفة ما لو فاته البر والرحمة وليكن جميل
الهية حسن البسطة ذاقصدي فته وصالح أفعاله ومرة فليضع الناس على
مراتبهم وليأذن لهم في تفاضل منازلهم وليعط ~~كل~~ بسطة من وجهه
وليستطف قلوب الجميع اليه حتى لا يغشى الباب أحد وهو يخاف أن يقصره
عن مرتبته ولا أن يمنع في مدخل أو مجلس أو موضع اذن شيئا يستحقه ولا يمنع
أحد امرئته وليضع كالأند منزله وتعهده فان قصر مقصر قام بحسن خلاقته
وبترتيب أمره (وقال كسرى أنوشروان) في كله السعي شأهي ينبغي أن
يكون صاحب اذن الخاصة رجلا شريف البيت بعيد الهمة بارع السكرم
متواضعا لطامعا عدل الجسم بهي النظر لين الجانب ليس يبدخ ولا يطر ولا
مرح لين الكلام طائبا للذكرا الحسن مشتا فالى محبادة العلماء ومحباة الصالحاء
محب الكل ما زين عمله معاندا للسعاة مجانب الكذابين صدوقا اذا حدث وقيا
اذا وعد متفهما اذا خوطب مجيبا بالصواب اذا روجع منصفا اذا عمل آتيا
مؤانسا محبا للاخير شديد الخشوع على الملكة أديسا له لطافة في الخدمة وذكاء
في الفهم وبسطة في المنطق ورفق في المحاورة وعزم باقدار الرجال وأخطارها
وقال في حاجب العامة ينبغي أن يكون حاجب العامة رجلا عبد الطاعة دائم
الحراسة للملك يخوف اليد حسن الكلام مروعا غير باطش الا بالحق لا أنيس
ولا مأنوس دائم العيوس شديد على المريب غير مستحق بتخاصة الملك ومن
يهوى ويقر به من بطانته (محل الحاجب وموضعه ممن يجيبه) قال عبد الملك
لاخيه عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعرف حاجبك وجلسك وكاتبك فان

محل الحاجب
ممن يجيبه

الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخمار ج من عندك
يعرفك بجلبسك وقال يزيد بن المهلب لابنه محمد حين ولده جرجان استظرف
كاتبك واستعمل حاجبك وقال الحجاج حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال
ابن أبي زرعة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائي
يعاتبه في حجاب

هذا أبو الخطاب بدرطالع * من دون مطلع حجاب مظلم
ويقال وجه المرء حاجبه كما * بلسان كاتبه الفتي يتكلم
أذنت من قبل اللقاع وبعدة * أقصيت هل يرضى بذا من يفهم
وإذا رأيت من الكريم فظاظة * فالبسه من أخلاقه أنظلم
وقال الفضل بن يحيى إن حاجبه الرجل عامله على عرضه وأنه لا عوض لحرم نفسه
ولا فية عنده لحزبه وقدره وأنشدني ابن أبي كمال في هذا المعنى
واعلم ان كنت شجوه * أن عرض المرء حاجبه
فيه تبدو محاسنه * وبه تبدو معاييه

من عوتب على حجابيه أو هجى به

* (من عوتب على حجابيه أو هجى به) * روى اسحاق الموصلى عن ابن كلسة قال
أخبرت أن هاني بن قبيصة وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أباما ثم إن يزيد
ركب يوما بتصيد فلقاه هاني فقال يا يزيد إن الخليفة ليس بالمتحجب المحتسب ولا
المتظرف المشغى ولا الذى ينزل على القدران والقلوات ويخلو للذات والشهوات
وقد ولبت أمرنا فأقم بين أظهرنا وسهل أذننا وأعمل بكاتب الله فإنا فان كنت
قد عززت عما ههنا فأردد علينا سعتنا يا مع من يعمل بذلك فإنا ببيعة لنا ثم عليك
بخلواتك وصيدك وكلايك قال فغضب يزيد وقال والله لو لا أن أسن بالشام سنة
العراق لأقت أودك ثم انصرف وما حاجه شئ وأذن له ولم تغير منزله عنده وترك
كثيرا مما كان عليه * (الموصلى) * قال كل سعيد بن مسلم واليا على أرمينية
فورد عليه أبو دهقان الغلابي فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقدمت
بين السهالين والله انى لا عرف أقواما لو علوا ان سف التراب يقيم من أود أصلاهم
لجلوه مسكلا رماقهم ايشارا للستره عن العيش الرقيق الحواشى والله انى ليعبد
الوثبة بطي العطفة انه والله ما يشينى عليك الامثل ما يصرفنى عنك ولأن أكون
معلقا مقربا أحب الى من ان أكون مكثرا بعدا والله ما نسأل حملا الا لنضبطه

ولا مالا الا ونحن أكثر منه وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيره فأمسوا والله
حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب
فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأماؤه على من
اعوج عن سبيله (اصحاق بن ابراهيم الموصلي) * قال استبظاني جعفر بن يحيى
وشكا ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديد الحجاب فاعتذرت اليه وأعلمته اني
أنت اليه مرارا للسلام فحببني نافذ غلامه فقال لي وهو مازح متي يحبك فقله
فأنت به بعد ذلك للسلام فحببني فكسبت اليه رقة فيها

جعلت فداءك من كل سوء الى حسن رأيك أشكوا أنا

يحولون بيني وبين السلام * فما ان أسلم الاحتلاسا

وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذلك الاشعاسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل فلما قرأها ضحك حتى غص برجله وقال لا تتعجب
أي وقت جاء فصرت لأعجب * وحجب أحمد بن أبي طاهر بيباب بعض الكتاب
فكتب اليه ليس لحز من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لبذل حريته
ثمن وكل ممنوع فستغني عنه بغيره وكل مانع ما عنده في الارض عوض منه
ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عند غلانه وقال بشار (والدردر
يترك من غلانه) ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنية والهمة القصيرة ومن ابتذل
الحزبه فان نفسى والله آية ماسطة وراء همة ولاخذ لها ناصرا عند نازلة ولا
استرقها طمع ولا طبع على طبع وقد رأيتك وليت عرضك من لا يصونه ووكات
ببائك من يشينه وجعلت ترجحان كرمك من يكثركم أعدائك ويتقص من
أولئك وبسبب العبارة عن معروفك وبوجه وفود الدم البك ويضعن قلوب
أخوانك عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب
عن جهاتها ودرجاتها فيحط العلى الى مرتبة الوضيع ويرفع الدنى الى مرتبة
الرفيع وقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب وبرأسك معصوب
يلزمك ذنبه ويجعل عليك قصيره وقد أنشدني أبو علي البصير

كم من فتى نحمد أخلاقه * ونسكن الأحرار في ذمته

قد كثر الخاجب أعداءه * وأحق الناس على نعمته

* (وأنشدت لبعضهم) *

بدل على سر والفتى واحتماله * اذا كان سهلا دونه اذن حاجبه
وقد قبل ما البواب الا كرهه * اذا كان سهلا كان سهلا لصاحبه
(وقال الطائي)

حشم الصديق عيونهم بحاته * لصديقه عن صدقه ونفاقه
فلنظرن المرء من غلغاله * فهم خلاقة على أخلاقه
وقال آخر اعرف مكانك من أخيك ومن صديقك بالحشم
(وقال ابن أبي عيينة)

ان وجه الغلام يخبر عما * في ضمير المولى من السكتان
فاذا ما جهلت وذو صديق * فامتحن ما أردت بالغلغان
(وقال آخر)

ومحنة الزائر بينة * تعرف قبل اللقاء بالحشم
وانشدني عبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم

أعلى دونك يا علي حجاب * يدني البعيد ويحبب الاصحاب
هذا باذنك أم رأيك أم رأي * هذا عليك العبد والبواب
ان الشريف اذا أمر عبيده * غلبت عليه فأمره مرئاب
(أخذه من قول الطائي)

أبا جعفر وأصول الفتى * تدل عليه بأغصانه
أليس يحيا بأن امرأ * رجاله لحادث أزمانه
قسا أمر أنت باعطائه * ويأمر فمع بحرماته
ولست أحب الشريف الظريف يكون غلاما لغلغاله

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكلب فكسب اليه انه من لم يرفعه الاذن
لم يضعه الحجاب وأنا أرفعه عن هذه المنزلة وأربأ بقدره عن هذه الخليفة
وما أحد أقام في منزله عظم أو صغر قدره الا ولو حارب حجاب الخليفة عنه
لا يمكنه فتأمل هذه الحالة وانظر اليها بعين النصفه ترها في أفع صورة وادنى
منزلة وقد قلت

اذا كنت تأتى المرء تعظم حقه * ويجهل منك الحق فالهجر أوسع
ففى التماس ابدال وفى العز راحة * وفى اليأس عن لا يواتيك شطمع

وان امرأ يرضى الهوان لنفسه * حري بهدع الاف والجذع أشنع
فدع عنك أفعالا يشينك فعلها * وسهل بها يا اذنه ليس يتع
وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال ركبنا مع شماعة بن أسير من أبي
عباد الكاتب في حوائج كتب إلى فيها أهل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأتيناها
فأعظم شماعة وأقعدته في صدر المجلس وجلس قبالة وعند جماعته من الوجوه
فقدت ساعة ثم كلفه شماعة في حاجتي وأخرجت كتب القوم فقرأها وقد كانوا
كتبوا إلى أبي عباد كتبوا وكفوا أسد قائمه أيام كونه بأرمينية فقال لي بكر إلى غدا
حتى أكتب جوابها إن شاء الله فقلت جعلني الله فداك تأمر الحاجب إذا جئت
أن يأذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال متى جيت أنا أولى حاجب أو لا أحد
على حجاب قال عبد الله وقد كنت أتيته فحجبني بعض غلمانة خلف بالامان
المغلظة أن يطلع عيني من حجبني ثم قال يا غلام لا تبق في الدار غلاما ولا منقطعاً لنا
الا أحضر قوميه الساعة فأني بغلامه وهم نحو من ثلثمائة فقال أسير لي من شئت
منهم فقمزني شماعة فقلت جعلت فداك لا أعرف الغلام بعنه فقال ما كان لي
حاجب قط ولا احجبته وذلك لانه سبق مني قول لاني كنت وأنا بالري وقد مات أبي
وخلف لي بها ضياءا فاحتجت إلى ملاقاته الرجال والسلطان فيما كان لنا فمكنت
انظر إلى الناس يدخلون ويصلون وكنت أحجب أنا وأقصى فتقاصر إلى نفسي
ويضيئ صدرى فأليت على نفسي ان صرت إلى أمر من السلطان أن لا احجب
أبدا * وحدثني الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فذعه
الحاجب فدق أنفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية يا نافع أنت فعل
هذا بحاجبي قال وما يمنعني منه وقد أساء آدمي وأساء اختياره ثم أنا بالمكان الذي
أنا به منك فقال جبير فض الله فداك ألا تقول وأنا بالمكان الذي أنا به من بني عبد مناف
فتبسم معاوية وأعرض عنه ووفد رجل من الأكرسة على بعض ملوكهم فأقام
ببابه حولا لا يصل إليه فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر الا قول
فيه الأمل والضرورة أقدماني عليك وفي الثاني ليس على المدم صبر على المطالبة
وفي الثالث رجوع بلا فائدة شماعة العسوق والقريب وفي الرابع اتمام مفرقة
والتألمؤبة ولا معنى للحجاب بينهما فوق تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن
عبد الجعترى في ابن المدبر يجمعو غلامه بشرا

وكم جئت مشتاقا على بعد غايه * الى غير مشتاق وكم ردتني بشر
غبايله يأتي دخولي وقد رأي * خروجي من أبوابه ويدي صفر
(وأنشدت لبعضهم)

لعمري لئن حجتني العبد * بيبالك ما يحجبوا العافيه
سأرحي بهامن وراء الحجاب * جزاء فروض لكم وافيه
تصم السميع وتعمى البصير * ويسأل من أجلها العافيه
وأنشدني أحمد بن أبي فتن بن محمد بن حمدون بن اسماعيل

ولقد رأيت بيبالك دارك جفوة * فيها الحسن منبعة ~~ت~~ كدير
مابال دارك حين تدخل جنة * وبياب دارك منكر ونكير
وأنشدني أبو علي اللدزمي البجلي في أبي الحسن علي بن يحيى
لا يشبه الرجل الكريم شجاره * ذا اللب غير بشاشه الحجاب
وبياب دارك من اذا ما جئته * جعل التبرم والعبوس ثوابي
أوصيته بالاذن لي فكأنما * أوصيته منعمدا بجحابي
(وأنشدني أبو علي البصري فيه أيضا)

في كل يوم لي بيبالك وقفة * أطوى اليها سائر الابواب
فأذا حضرت رغبته عنك فانه * ذنب عقوبته على البواب
وأنشدني أبو علي البجلي وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له الحاجب
بعد ذلك فكتب اليه

صار العتاب يزيق بعدا * ويزيد من عاقبه صدا
واذا شكوت اليه حاجبه * أغراء ذاك فزادني ردا
وأنشدني العجبي في بعض أهل العسكر يعاتبه في حجابهم ويهجموا حاجبه
انما يحسن المدح اذا ما * أنشد المادح القبي المدحوا
وأراني بيباب دارك همرت طويلا متصفي بها المهرجا
ان بالباب حاجبا لك أمسى * منكر عنده ظر بفاطميما
ماسألتها عنك قط والا * رد من بغضه مرذا فبيما
(وأنشدت لبعضهم في هجاء حاجب)

سأترك بابا أنت تملك اذنه * ولو كنت أمهي من جميع المسالك

فلو كنت بواب الجنان تركتها * وحولت رجلى مصرعاً نحو المال
* (وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب)

قد كنت أحسب أن طرفك ملنى * ورعيت مثلي بجمفة وعذاب
فاذا هو الذى على الذى قد كان لى * واذا بليتنامن البواب
فاعلم جعلت فداك غيره علم * ان الاديب مؤدب الحجاب
* (وقال رز بن العروضى ليعفر بن محمد الاشعث)

ان كنت شجبتى للذئب فزدها * فقد لعمرى أبوكم كالم الدنيا
فكيف لو كلم الليث الهصور اذن * تركتم الناس مأكولاً وشرباً
هذا السنيدي ماساوى اتاوتة * يكلم القبل تصعيداً وتصويبا
اذهب اليك فما آسى عليك وما * ألقى يسابك طسلاً ومطلوباً

(المدائني) قال كان يزيد بن همر الاسدي على شرطة البصرة فأناه المفرد في

جماعة فوقض يسابه فأبطأ عليه اذنه فقال وكان عمر بلقب بالوقاح
ألم يلشمن نكس الزمان على استه * وقوفى على باب الوقاح أسائه
فان تلك شرطياً فاني لغالب * اذا تزلت أركان فمخ متازله
وقال أبو علي البصير ووجه محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما

قد أنما للوهج صدر التهار * قد فعنا من دون باب الدار
فأخطنا بكل ما غاب من شأنك * عنا خبر بلا استخبار
فاذا أنت قد وصلت صبوها * بغبوق ودجلة ياتسكار
واذا تحسن لانتخا طينا العلمان الاباحد والانسكار
فانصرفنا وطالما قد تلقونا بأنس منهم وبامتبشار
ذلك اذ كان مرة لكفنا * وطرفا تقضي من الاوطار
حين كالمقدمين على الناس وكما الشعاردون الدثار
كم تأتيت وانتظرت فأفريت تأنى كالم وانتظاري
فعليك السلام كامن الاهل فصرنا من جملة الزوار
* (وله اليه أيضاً)

قد أطلنا بالباب أمس القعودا * وجفينا به جفاء شديدا
وذمنا العبيد حتى اذا نحن بلونا المولى عذرا العبيدا

وعلى موعد آمنالك معلوم وأمر مؤكداً أكيدا
فأقمنا لا الاذن جأمو لا جاء رسول قال انصرف مطرودا
وصبرنا حتى رأينا قيل الظهر برزون بعضهم مردودا
واستقر المكان بالقوم والقلبان في ذلك يمخو ناصرودا
ويشرون بالمضى فلما * أخرجوا جردوا لنا تحريدا
فانصرفنا في ساعة لو طرحت اللحم فهانبا كفت الوقودا
فلمصرى لو كنت تعتدلى ذنبا عظيميا وكنت خطا حقودا
وطلبت المزيدي في عذاب * فوق هذا لما وجدت حزيدا
كان نطنبي بك الجليل فألفتك من كل ما طنت بعيدا
فعليك السلام تسليم من لا * يضعن الدهر بعدها أن يعودا
وله في أحمد بن داود البستي وقصدا ليه بكتاب اصحابي بن سعد الكاتب
يا ابن سعد ان العقوبة لا تلزم الامن تاله الا عذار
وابن داود مستغف وقد واقته مشهودة عليه الشغار
فأهد للتي يصحكون له منها مفر مادام ينجي الفرار
سامني أحمد بن داود أمرا * ما على مثله لدى اصطبار
لى اليه في كل يوم جديد * روضة ما أهدا وابتنكار
ووقوف بيباه أمنع الاذن عليه وتدخل الزوار
خطم من يغم عليها من الناس ففها ذله وصغار
لويال الغنى لما كان في ذا * لك خط يناله مختار
عزب الراى فيه عنه وغرته أناة طوييلة وانتظار
* (وجب بيبا بعض الكتاب فكتب اليه)
لقت بيباك في جفوة * يلون لى قوله الحاجب
فقطعنى نارة فى الوصول وربها قال لى راكب
فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه انه كاذب
وأعزم هزما فيأبى على امضاء رأى الثاقب
وانى أراقب حتى يشوب الحسن من رأيه نائب
فان اعتذر تلقى عاذرا * صفوحا واذله والواجب

والأفاني إذا ما الحبال رشت قواها لها قاضب

وقال لعلي بن يعقوب الكاتب وقد حجب بياحه

قد أتيناك للسلام فصادقنا على غير ما عهدنا الغلاما

وسألتنا عنك فاعتل بالثوم وما كان منكرا ان تساما

غير ان الجواب كان جوابا * بينا يعقب الصديق احتشاما

فانصرفنا فوجه العذرا لا * ان في مضمر القلوب اضطراما

يا ابن يعقوب لا يلومن الا * نفسه بعد هذه من لاما

* (وقال لعلي بن يحيى المجهوم وقد حجب به غلامه)

ليس يرشني الحر الكريم وان أقطعت الأرض أن يذل لعبدا

فعلبك السلام الا على الطرق وجبي كما علت وودي

* (وقال أبو هفان لعلي بن يحيى يعاتبه في حجابيه)

أيا حسن وفنا حطنا * بحق مكارمك الوافية

أأجيب دونك شر الحجاب * وتدخل دوني بنو العافية

أهوذ بفضلك من ان أسا * وأسأل ربك لك العافية

فاني امرؤ تقينى الملوكة * وتدخل في حلفي الصافية

كنت على نفس من راضي * ببعض الاذي للردى صافية

* (وأشدت لبرقوق الاخطل وقد حجب بياحه بعض الكتاب)

قد جهنا وكان خطبا جليلا * وقليل الجفاء ليس قليلا

لم أكن قبلها ثقيلاهل يتقل من خاف ان يكون ثقيلاه

غير اني أظن لازال هذا الظن يتقاد أن يكون ملولاه

* (أأخذ من قول الآخر)

لما شجبت وقد خفت ان * تدومن وذلك بالمقبيل

أقلت من انساكم انه * من خاف أن يتقل لم يتقل

* (وأشدني أبو عبد الرحمن العطوي)

لاني بكر خيلتي * حسن رأي في الحجاب

يا أبابكر سفاك الله من صوب الحساب

لن تراني بعدها من * بعينها قارع باب

ان يتب خطب في الرسل بلاغ والكتاب

* (وللهالكاتب في جعفر بن محمود) *

احتجب الكاتب في دهرنا * وكان لا يحجب الكاتب
القوم يخلون بحجابهم * فينكح المحبوب والمحابب
* (ولابي سعد الخزومي في الحسن بن سهل) *

زهب بعدك الحسن بن سهل * وأغلق بابه دون المديح
كذبت له ولم أكذب عليه * كما كذب التنصاري للسج
* (وأنشدني البلادي في بعض كتاب أهل العسكر) *

أبججني من ليس من دون هرمه * حجاب ولا من دون وجعانه متر
ومن لو أمات الله أهون خلقه * عليه لا تنحى قد تضمنه قبر

وأنشدني جبيب بن أوس في موسى بن إبراهيم أبو المعث

أموس لا يغني اعتذارك طالبا * وذى فابعد الهجاء عتاب
هيب من له شئ يريد حجاب * ما بال لا شئ عليه حجاب
ما ان سمعت ولا أرا في سامعا * يوما بصراء عليها باب
من كل مفسدود الحياة فوجهه * من غير ثواب له ثواب
بخل الأمير بآذنه * فجلس في بيتي أميرا

ولآخر

وتركت امرئ له * والله محمود كسيرا

وأنشدني الزبير بن بكار بعض الشعراء

سأترك هذا الباب ما دام أذنه * على ما أرى حتى يلبس قليلا

إذا لم نجد للآذن عندك سلما * وجدنا إلى تركه المحي سبيلا

الزبير بن بكار قال وقد ابن عمه داود بن يزيد المهلب عليه فحبه وجعل يطلعه بمحاجة
فكتب إليه

أبا سليمان وهذا غير مكذوب * اليأس أروح من آمال عرقوب
أرى حمامة مطول غير طائفة * حتى تقب عن بعض الأماجب
لأنك كسين بشعري غير مركبه * فيركب الشعر ظهرا غير مركوب
لأنك كسين فلم تأذن علبك فدا * شعري إذا سار عن أذن مجبوب
ان ضاق بابل عن أذن شددت غدا * رحلي إلى المسطر بين المناجب

قوم اذا سئلوا رقت وجوههم * لا يستفيدون الا للواهيپ
وللا حوص بن محمد الاتصاري في أبي بكر بن خزم
أعجب ان ركب ابن خزم بفعله * فرصكه فوق المنابر أعجب
وعجب ان جعل ابن خزم حاجبا * سبحان من جعل ابن خزم يحجب
وأنشدت لابن حازم يعاتب رجلا في حجاب

صمتك اذا أنت لا تعصب * واذا أنت لا تحرك المركب
واذا أنت تفرح بالزائرين ونفسك نفسك تستعجب
واذا أنت تكثر ذم الزمان ومثلك أضعاف ما تركب
قلت كرم لهمة * ينال فأدرك ما أطلب
وأصبت عنك اذا ما أتيت دون الوري كلهم أعجب
(* وأنشدني أبو تمام الطائي *)

ومحجب حاولته فوجدته * فتحماهن الركب العنقاء شسوعا
لماعدمت نواله أهدمته * شكوى فرحنا مدمين جميعا
ووقف الغني بباب اسماعيل بن جعفر يطلب اذنه فأعلمه الحاجب انه في الحمام
فقال وأمر اذا أراد طعاما * قال حجاب أتى الحماما
فيكون الجواب مني للصاحب ما أن أردت الا السلاما
لست آتيسكم من الدهر الا * كل يوم نويت فيه الصياما
اتى قد جعلت كل طعام * كان حلالكم على حراما
وأنشدني اسحاق بن خلف البصري له

أعجبني أبو الحسن * وهذا ليس بالحسن
وليس حجاب الا * على الزيتون والجن
(* وأنشدني بعضهم *)

لا تتخذ بابا ولا حاجبا * عليك من وجهك نواب
أنت ولو كنت بدوية * عليك أبواب وحجاب
(* وأعلى بن جبلة في الحسن بن سهل *)

البأس عز والمذلة الطمع * يضيق أمر يوم ما وتمع
لأن ترين أذن محجب * ان لم تكن بالدخول تنقم

أحق شيء يطول بهجره * من ليس فيه رى ولا شيع
 قل لابن سهل فأتني رجل * ان لم تدعني فأتني أده
 اليأس مالي وجبني كرم * والصبر والى لا الجزع
 * (ولابي تمام الطائي في أبي الغيث) *

لا تكلفن وأرض وجهك وجهه * من غير منفعة مؤنة حاجب
 لا تمسهنني بالحجاب فأتني * فطن البديهة عالم بما ربي
 ولبعض الشعراء في العباس بن خالد وخبرته انه لابن الاخش
 أتجعبني وليس لديك نيل * وقد ضيعت مكرمة ومجد
 وفي الآفاق ابدال ورزق * وفي الدنيا مراحلى ومغدا
 وأنشدني أبو الخطاب له بل في غسان بن هباد

أقطع الرمال وتقل الجبال * وشرب البصار التي تصطب
 وكشف الغطاء من الجن أو * صعود السماء لمن يرتقب
 واحصاء لؤم سعيدتنا * أو التسلل في ولد منتقب
 أخف على المرء من حاجة * تكلف غشيانها مرتقب
 له حاجب دونه حاجب * وحاجب حاجبه محتجب
 ولرداس بن حزام الأسدي في بشير بن جرير بن هيد الله

أنت بشير زائر افوجه * أنا صكبر يا عالما بالعاذر
 فصدا وبدي غلظة وتجهما * وأغلق باب العرف عن كل زائر
 حجابا لمز لا جوادا بماله * ولا صابرا عند اختلاف البوار
 وحجب أبو العتاهية بيباب أحمد بن يوسف الكاتب فكتب اليه
 ألم تر أن القعسر ربح له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
 فان نلت بها بالغنى نلت من غنى * فان غنائى بالسكرم والصبر
 * (وله أيضا فيه) *

انى أنتيتك للسلام * تكلفا منى وحقا
 فصددت عنى نخوة * وتجهرا ولو بيت شدا
 فلو ان رزقى في يدك لما طليت الدهر رزقا
 * (ولاحد بن أبي طاهر) *

ليس العجيب بأن أرى لك حاجبا * ولأت عندى من حجابك العجب
فلئن حجت لقد حجت معاثرا * ما كان مثلهم سيابك يحجب
(وله فى بعض الكتاب) *

ردى بالذل حاجبه * اذ رأى أنى أطلبه
ليس كشفا فافشته * انما الكشخان صاحبه

وله أيضا فى على بن يحيى بعائه فى بعض قصائده

أصوبا أتراه أصلحك الله فإنا رأيت به صواب
مرت أدهول من وراء حجاب * ولقد كنت حاجب الحجاب

أتى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب فى حاجة فلم يؤذن له فقال

لئن حدثت بعد اليوم أنى أظالم * سأصرف وجهى حيث تبغى المكارم
منى ينبج الغادى البلب بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك نائم

ولآخر رأيته تهردا بالحجاب هنك يروك طردا جيبلا

ولكن فى طمع الطامعين والحر من ذابك انغولا

فهل لك فى الاذنلى بالرحيل قد أبت النفس الا الرحلا

وحدثنى أبو على البصري قال حدثنى محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقعة وكان بها

موسوس يقول الشعر الحمال والمتكسر فغديته يومامعى احتسابا للثواب فأناق من

غدى وعندى جماعة من العمال فجبه الغلام فلما كان من غدى وقف على الباب وصاح

هليك اذن فانا قد تغدينا * نعود لئلا كل انا قد تغدينا

بأأ كاسلفت أبقت حرارتها * دأ بقلبك دأ مئنا وصلنا

قال وما علمته قال شعرا على استواء غيره ولكنى وعظمت به فوقع مكرهى على لسانى

وأشدت لحما بدجورد بعائب بعض الملوك

إذا كنت مكنتغيا بالحجاب دون اللام زكت اللام

والا فأوص هداك المليك بؤا كرى وأوص الغلام

فان كنت أدخلت فى الزائر بناتنا فعودا واما قياما

وان لم أكن منك أهلا لذلك فلا لوم لست أحب الملا

فانى أذم اليك الانام * أخزاهم الله ربى أاما

فانى وجدتهم صكلهم * يميئون مجدوا ويحيون ذاما

الكشخان

الدويث كافي

شفاء الغليل

الطبع فى

ص ١٩٣

ولابي الاسد الشيباني يعاتب أبادلف في حجاب

لبت شعري أضافت الأرض غنى * أم نفي من البلاد طريد
 أم قنار أم الحساب أم أحمر لاقته البلاء * ثمود
 أم أنا قانع. بأدنى معاش * همى القود والقليل الزهيد
 مقولى قاطع وسبى حدام * ويدى حرّة وقلبي شديد
 رب هزم من رام من بابك اليوم * عليه ساء كرو وجنود
 قد وجدناه داخلين غدوا * ورواحا وأنت منه مذود
 فاكف اليوم من حجابك إذ لست أمرا ولا خبيات قود
 لن يقيم العزيز في البلد الهون ولا يكسد الأديب الجلود
 كل من فر من هوان فإن الرحب بلقاء والعشاء العنيد
 * (ولعل بن جبلة في بعض الملوك) *

حجابك ضيق وند الزر * وأذنك قد يراد عليه أجر
 وذو أن يقوم البلح حر * وطلب الثواب لديك نقر

وأنشد في التماسي في أبي الصقر اسماعيل بن بلبل يعاتبه في حجاب

لكل مؤمل جدوى كريم * على تأميسه يوما ثواب
 وأنت الحر ما خاسرتك نفس * ولا أصل إذا وقع انساب
 وشكري ظاهر ورجاى جزل * فقيم جزاى من ذل حجاب
 وحتى أن تكافئني مزيدا * بشكري أذهب نزل السحاب
 * (وأنشدت لابي مالك الأهرج) *

علقت عيني بباب الدار منتظرا * منك الرسول فخلصهم من الباب
 لما رأيت رسولى لا سبيل له * الى لقائك من دفع وجباب
 صانعت فيك بمثل ما أومله * فيما لديك وهذا سعى خياب
 * (ولبشار بن برد في عبد الله بن قزعة) *

إذا سئل المعروف أخلق بابا * فلم تله الا وأنت كمين
 كان عيب الله لم يراجدا * ولم يدرا أن المكرمات تكون
 فقل لابي يحيى متى تدرك العلى * وفي كل معروف عليك يمين

وأنشد لابي زرعقر رجل من أهل الشام في ابى الجهم بن سيف

ولكن أبو الجهم ان جثته * لهي فاجبت عن الحاجب
وليس يذى موهب صادق * وينخل بالموعد المكاذب
وحجب سعيد بن حميد بباب الحسن بن مخلد فكاتب اليه

رب بشر بصبر الحر عبدا * لك غالة جفوة في الحجاب
وقتي ذي خلائق معجبات * أفدتها خلائق البواب
وصبر كريم قد قصرت بأياديه عيسد تسيء بالآداب
لأرى للكريم أن يشتري الدنيا جميعا بوقفه في الباب
ان زكت العبد والحكم فنا * صار فضل الرأس للاذناب
فأحلوا أشكالهم رتب الفضل وحط الارعار غفر التراب
* (وأنددت لعبد الله بن العباس) *

أنا بالباب واقف منذ أصبحت على السراج بمسكاه عتاني
وبعين البواب كل الذي بي * ويراني مكانه لا يراني
وأنددت لاني عينة المهلب واسمه عبد الله بن محمد يعاتب رجلا من قومه
أنتسك زائر الغضاء حق * فحال الستردونك والحجاب
ولست بساقط في قدر قوم * وان كرهوا كما يقع الذباب
ورائي مذهبي من كل ناء * بجانبه اذا هز الذهب
وأنددت في ابن أبي فتن

ما ضاقت الارض على راغب * في طلب الرزق ولا ذاهب
بل ضاقت الارض على صابر * أصبح يشكو جفوة الحاجب
من شتم الحاجب في ذنبه * فانما يقصد للمصاحب
فارغب الى الله واحسانه * لا تطلب الرزق من الطالب

قال المدائني أقي صوف التواني باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحجب
أيامهم استأذن له حبش صاحب اذن عمر فلما قام بين يديه قال

أجبنني أبا حفص لقيت محمدا * على حوضه مستبشرا بدعا
فقال عمر أقول ليلك وسعديك فقال

وأنت أمرؤكنا يدك طليقة * شمالك خير من يمين سواك
علام بحجابي زادك الله رفعة * وفضلا وماذا للحجاب دعا

فقال ليس ذالذ الاخير وأمر له بصلته (المدائني) قال أقام عبدالعزیز بن زرارۃ
الكلابی بیاب معاویۃ حیث لا یؤذن له ثم دخل علیه فقال

دخلت علی معاویۃ بن حرب * وكنت وقد یئس من الدخول

رأیت الخط یستركل هيب * وأیها الخلوذ من العقول

قیل لیجیه المدینۃ ما الجرح الذی لا یسد مل قالت حاجة العسكر یم الی اللثیم ثم
لا یجدی علیه قیل لها فما الذل قالت وقوف الشریف سیاب المدنی ثم لا یؤذن له قیل
لها فما الشرف قالت اعتقاد المن فی أعناق الرجال تسبی للاعقاب فی الاحقاب
وقیل لعر وۃ بن عدی بن حاتم وهو سبی فی ولیمۃ كانت لهم قف بالباب فاجب من
لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا یكون أول شیء أستكفیه منع الناس من
الطعام وأنشدت لابن صینۃ الملهی

بلغت فحجب الغنی عن دناءۃ * وعتاب یخاف أو لا یخاف

هو خیر من الركوب الی باب حجاب عنوانه الانصراف

بئس للدولة التي ترفع السفلة فها وتسقط الاشراف

(وأنشدت لموسی بن جابر الحنفی)

لا أشتی یا قوم الامكرها * باب الامیر ولا دفاع الحماجب

ومن الرجال أسنة مذروبة * ومزیدون شهودهم كالغائب

منهم أسود لا ترام ومنهم * مما قشت وضم حبل الحماطب

وأنشدنی بعض أصحابنا

انی امرؤ لا أرى بالباب أقرعه * اذا تمر دونی حاجب الباب

ولا ألوم امرأ فی وذل شرف * ولا أطالب وذل کراه الآبی

(وأنشدنی ابن أبی فثم)

الموت أهون من طول الوقوف علی * باب علی لبواب علیه ید

مالی أقیم علی ذل الحجاب کأن * قدمتی وطن أوضاعی بی بلد

(وأنشدنی الزبیر بن بکار الجعفر بن الزبیر)

ان وقوفی من وراء الباب * یعدل عندی قلعهم أنیبی

(وأنشد لمحمد الوراق)

شاد الملوذ حصونهم وتحصنوا * من کل طالب حاجة أو راغب

تتوق مثل تائق

هالوا أبواب الحسد بعرضها * وتتوقأني فبح وجه الحجاب
 فإذا تطفئ الدخول عليهم * راج نفسه بوجهه ككاذب
 فاضرع الى ملك الملوك ولا تكن * بادى الضراعة طالبا من طالب
 * (وأنشدني أبو موسى المكفوف) *

لن تراني لك العيون يساب * ليس مثلي يطبق ذل الحجاب
 يا أميراعلى جرب من الأرض له تسعة من الحجاب
 فأعد في الخراب يصيب عنا * ما سمعنا المارة في خراب
 * (وأنشدني أبو ثعلبة الكوفي) *

ولست بمحمض صاحب * يقسم على يابه حاجبا
 إذا جئت قبلى ليأتم * وإن غبت أغتبه عابجا
 ويلزم أخوانه حصه * وليس يرى حقهم واجبا
 فاستبلاقيه حتى العات إن أأتم الله راكبا

وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض رعي هجران بن
 محمد الموصلي

أأبا الخوارس أنت أنت في الدنيا شهدت بذالك ولم ترل خطان
 فقلأي شيء دون بابك حاجب * من مسه يقطط الشيطان
 فإذا رأ في مال هنيء عرضا * فكأنهم من خوفه سرطان
 (من غائب على حجاب والاذن لغيره) قال الأتهم بن ربيعة

وأبلغ أبادا وداني ابن حمة * وإن البعشي من بني عم سالم
 أنوي بواب الملك من ليس أعله * ورش الذنابي تابع للعوادم
 * (وقال حاتم الرمثاني من بني ملز) *

أبلغ أبا مسهر عنى مقلعة * وفي الغائب حجاب بين أقوام
 أدخلت قبلى رجلا لم يكن لهم * في الحق أن يدخلوا الأبواب قدأى
 * (وقال هشام بن أيمن من بني عبد شمس) *

وليس يربني جبي هوأنا * على ولا تراني مستكنا
 فان قدعتم قبلى رجلا * أرا في فوقهم حسباً ودنا
 أنسنا عابدين أذا رجعنا * الى ما كان قدماً أوولنا

فارجع في أرومة عيشي * يرى لي المجد والحسب السمين
 * (وقال دينار بن نعيم الكلابي) *
 وأبلغ أمير المؤمنين ودونه * فراعخ بطوى الطرف وهو حديد
 بأني لدى عبد العزيز مدفع * يقدم قبلي راسب وسعيد
 وإني لادنى في القراة منهما * وأشرف إن كنت الشرف تريد
 (المدائني) قال أتى ابن فضال بن عبد الله الغنوي باب قتيبة بن مسلم فأساء أذنه فقال
 كيف المقام أيا حفص بإحسكم * وأنت تكرم أخصائي وتجنوني
 أراهم حين أغشي باب هجرتك * يدوهم النشوى دوني ويقصوني
 كم من أمير كفاني الله مضطه * مذل ذلك أوليته ما كان يوليني
 إني لأبى أن أرضى بمنقصه * عم كرم خال غير ما أقون
 خالي كريم وعمي غير مؤثب * ضخم الجمالة أبا علي الهون
 (المدائني) قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زهير بن الحارث الكلابي وكان يباه
 عامر بن يزيد الهلالي والهيليل وكوثر ابن زفر فكان يأذن لهما قبل عامر فقال
 أمسلم قد منيتني ووعدتني * مواعد صدق إن رجعت مؤمرا
 أديعي هذيل ثم أديعي راءه * فيالك مدعي ما أذل وأحقرا
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله * شفيع وقد ألقى قناعا ومقبرا
 فقلت براض عتلك حتى تحبني * كحبل شهريلك الهذيل وكوثر
 وقال الأعمى أحد بني سعد بن مالك بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة يذكرك خال بن عبد الله
 القسري وأبان بن الوليد البجلي وبجبه خالد
 ومنزلة ليست بدار مناة * أطال بها حبسي أبان وخالده
 فان أنائم أترك بلادهم ما بها * فلا ما غلى من أعذب الماء بارده
 إذا ما أتيت الباب صادفت عنده * بجيلة أمثال الكلاب تراصده
 عليهم ثياب الخربسكي كما بكت * كراسيه من لؤمه ووسائده
 ويدهون قد أحمى ويجهل دوننا * من الساج مسهورا تنط حدائده
 (المدائني) قال كان تميم بن راشد مولى بأهله حاجبا لقتيبة بن مسلم الخراساني فكان
 يأذن لسويد بن هيرة النهشلي ومخنف بن حرب الكلابي قبل الحصين بن منذر الرقائبي
 فقال الحصين

النفري
 بغضتين
 المدعوى
 الخاصة ضد
 الخلفى وهى
 العامة قاله
 نصر

وإني لالسي من تحميم وياه * عناء ويدعو يخفروا بن هوبرا
 تزيين من حين شتى كأنما * يرى همما البواب كسرى وقد صرا
 وقال عبد الله بن الحز الفانث لعبد الله بن الزبير وشكى إليه مصعبا وحبابه فقال
 وأبلغ أمير المؤمنين نصيحتي * فليست على رأي فيبيع أو أواره
 أفي الحق أن أجنى ويجعل مصعب * وزيراه من كنت فيه أحاره
 وما لأمري إلا الذي الله سائق * إليه وما قد خط في الزبركاته
 إذا ما أتيت الباب يدخل مسلم * ويمنعني أن أدخل الباب حاجبه
 لقد راخني من مصعب أن مصعبا * أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
 وقال ابن نوفل لخالد بن عبد الله القسري وقد حجه

فلو كنت هويتا لأذيت مجلسي * ألبك أخافسرو ولكنني فخل
 رأيتك تدني ناشيا ذا عجزه * بمصعب عنيبه وما حبه كل
 فوالله ما أدري إذا ما خلوتما * وأرخبنا الاستار أبكنا الفصل

وقال عمرو بن الوليد في عقبة بن أبي معيط

أفي الحق أن تدني إذا ما فرغتم * ونقصي إذا ما آمنون ونحجب
 ويجعل فوق من يود لوانكم * شهاب بكسفي فانس يتهلب
 فما أنتم داو بتم الكلم ظاهرا * فن لكوم في المنور تحوب
 فقلت وقد أغضب قوتي بفعلكم * وكنت امرأ ذامرة حين أغضب
 أمان في أعداء قومي واحد * ولا عند قومي أن تعبت معتب

(المدائني) قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل سبعين مائلا على

سجستان فولاه أياها فأما الفخالة بن هشام فلم يله خيرا وأقصاه فقال

وما كنت أخشى إلا ابن كبشة أن أرى * ليابك بؤنا ولا ستك مشبرا
 وما شجر الوادي دعوت ولا الحصى * ولكن دعوت الحرقة بن وجررا
 أنشدنا بآفاق السماء فلم تدع * لعينيك في آفاقها الخضر منظرا
 * (من مدح برفع الحجاب) قال أيمن بن حريم في بشر بن مروان

ولو شاء شركن من دون يابه * طماطسم سودا وصفا لبتجر
 ولكن بشر اسهل الباب للتي * يكون له من دونها الحمد والشكر
 بعيد مر إذا طرف ملوطة طرفه * حذار القواشي باب دار ولا ستر

من مدح
 برفع الحجاب

* (وله أيضا في عهد العزيز) *

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم من ظاهره
فيا بلك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة ظاهره
وكليك أرفق بالمعتفين * من الام يافتها الزائر
وكفك حين ترى السائلين أندى من اللبلة الما طره
فكك العطاء ومنا الثنا * بكل بحيرة سائر
* (ولا خرا أيضا) *

مالي أرى أبوابهم مهيورة * وكان يابك بجمع الاسواق
اني رأيتك للسكرام عاشقا * والمسكرات قليلة العشاق
يزدحم الناس على بابه * والمثل العذب كثير الزحام
ولتسمي * (ولا تصعب بن عمرو السلمي) *

على باب ابن منصور * علامات من البذل
جماعات وحسب الباب جودا كثرة الاهل

وأنشدت لجمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأني خلائق خالد وفعاله * الاتجنب ~~ككل~~ كل أمر عائب
واذا حضرنا الباب عند غدائه * اذن الغدا بفرق أنف الحاجب
* (وأنشدت لبعضهم) *

أبلغ بين حاجبيه نوره * اذا تغذى رفعت ستوره
* (ولتأبى بن قطبة بن يزيد بن المهلب) *

أبا خالد زدت الحياة محبة * الى الناس ان كنت الامير المتوجا
وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم * وبابك مفتوح لمن خاف أورا
يزيد الذي يرجو ندمه فضلا * وتؤمن ذا الاجرام ان كنت محجرا
(من أمل حجابهم ولم يذم عليه) المداثي قال حضر أبو سفيان بن حرب باب عثمان بن
عثمان رضي الله عنه فحجب عنه فقال له رجل يغري به حجبك أمير المؤمنين يا أبا سفيان
فقال لا خدمت من قومي من اذا شاء أن يحجبني حجبني وأنشدني الطائي في اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي

يا أيها الملك المأمول نأذله * وجوده لمراعى وجوده كتب

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * انما السعاه ترجى حين تختجب

* (وله أيضا في مالمث بن طوق) *

قل لابن طوق رحا سعدا إذ أخبطت * حوادث الدهر أعلاها وأسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حلمات صكيبها علما ودقفلها
مالى أرى القبة الفجاء مقفلة * غنى وقد طالما استغنت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها
* (ولابن عبد الرحمن العطوي في ابن المدر) *

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل * ملأت بعد زمك سمع لييب
قصدتك مشتاقا فلم أرحابيا * ولاناظرا الابعين غصوب
كأنى فريم مقتض أو كأنى * طلوع رقيب أو نهوض حبيب
فقتت وقد فلك الحجاب مزيمتى * على شكر سبط الراحتين وهوب
على أنه الاخلاص ماردع الهوى * أصالة رأى أو وقار مشيب
* (وأشدنى الخثعمي) *

كيف ما شئت فاحجب يا أبا الليث ومن شئت فافتح ذنوبا
أنت لو كنت دون أعراض حيطان وأسبلت دونه الأبواب
لأينسك في مرايا أبايدك بقينا ولو أطلت الحجابا

وأشدنى البلاد درى في عبد الله من يحيى بن خافان

قالوا اصطبارك للحجاب وذله * عار عليه لشدى الزمان وعاب
فأجبتهم ولكل قول مادنق * أو كاذب عند الكريم جواب
اننى لا تخفرا الحجاب لما جد * ليدت له مسن على رغب
قد يرفع المرء اللثيم حجابيه * ضعة ودون العرف منه حجاب
والحرمت نذل التوال وأبدا * من دونه ستر وأغلق باب

وهذا آخر كراب الحجاب اذا بلغ الشئ الى حدته انتهى الى ضده قال وكل شئ يبلغ
الحدة انتهى وعليه الحديث اشددى أزمة تفرجى ويقرّب منه قول العاتكة فى أمثالها
كثرة الشد ترخى

وقد نظمه بعض المتأخرين وما أجاد

زاربنت النصارى * فسح له أى فسح

أرخت من الشدنة * وكثرة الشترخي
وقالوا لاخراج على خراب وقال سبط التعاويذ
أدر كأم المدام على صرفا * ولا تشد كؤسك بالمزاج
ودعني والصلاة اذا دانت * فليس على خراب من خراج

* (المجلس الخامس) * اعلم ان اسم الفاعل حقيقة في الحال ذكره أهل التفسير
والأصليين ووقع في أصول الفقه تفصيل كافي شروح منهاج البصائر وقد كثرت
في ذلك الأقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الى انه لا دلالة له على زمان أصلا
وآخرون الى انه حقيقة في الحال والماضي مجاز في غير ذلك وآخرون الى انه
حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى انه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه
هل هو كذلك مطلقا أم اذا ركب مع غيره أم اذا كان محمولا ذهب الى كل طائفة
وذهب آخرون الى انه كذلك اذا عمل النصب فقط وآخرون فروق بين الاعراض
السيالة والقارة وفرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم انهم اختلفوا في المراد
بالحال فقيل حال التكلم وقيل حال الحكم وهو الأشهر وقيل انه الأصل وقد
يرامى حال التكلم وارتضاء الشر يف وقيل حال الاتصال بالحدث وارتضاء بعض
الشافعية (فان قلت) كيف يدل على الحال والاسم لا دلالة له على الزمان وضعها
(قلت) لما كان موضوعا لذات متصفة بحدث سواء كان في الماضي أو الحال أو
الاستقبال خصه العرف أحد أفرادها كما خص الله بصفة عريضة اما
تبادره منه مطلقا أو في حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الأئمة
هو مدلول العمل كأنه أراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال
بالاتفاق ليس بمرضي وليست دلالة بالالتزام لانه لا يدل بالالتزام على زمان معين
فذلك النحاة مخالف لاسلك أهل المعاني والأصول ومن حاول اثبات ما ذكره بالدليل
فقد أتى بما لا يمين ولا يغني من جوع فذهب ~~هنا~~ هذا على ذكر مثل * وفي شرح
الكشاف الشر بنى عند قول الزمخشري ان هدى للتعين كقولك أعزك الله للعزير
لا يقال التأويل في نحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للتعين
اذ يجوز أن يكون معناه هدى للتعين المهتدين بذلك الهدى الا ترى انك اذا قلت
السلاح عصمة للتعصم على معنى انه سبب لهم فهم ان هناك عصمة أخرى بخلاف
لما كان الشخص معصما بها لانا نقول اذا عبرت عن شيء بما فيه معنى الوصفية

وعلقبت بمعنى مصدر بالثاني صيغة فعل أو غيرهما فهم منه في حرف اللغة أن ذلك
الشيء موصوف بذلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلا إذا قلت ضربت
مضربا وبأبادر منه في ذلك انعرف انه موصوف بالمضرب ويستحال تعلق ضرب بآب
لا بسبب ضرب بآباه والسرفيه انك في بيان تعلق ضرب بآب تلاحظه على ما هو
عليه في زمان التعلق وتعبير عنه بما يستحق أن تعبّر عنه وان لم يتعلق به ضرب بآب
سواء كان اسمها أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضرب وب كانت مضمروا في صفة مسئلة
ما خوزة على انها حقه وان لم تضربه ولا شئت أن مضروا في صفة مضروا في صفة مسئلة
على ما أنت متصديقان بثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مسئلة فيه مستحقة له فان أردت
انه مضرب وب مضرب بآب هذا كان مجازا لظاهر الظاهر مجازا باعتبار المال فقولك هدى
زيد أو الضال أو الضلال لذكر أو لتهتدى جار على ظاهره بخلاف قولك هدى للتهتدى
و الضلال للضال وأما حديث العصمة فلا يحدك قطعاً اذ لم يرد معناها المصدرى
المتضمن للتجديد والحدوث بل أريد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر ثابت بضاف
الى المتعصم وينسب اليه باللام على أن الظرف مستقر أى عصمة كائنه للمتعمم
وان جعلت مصدرا واللام للثبوت كما هو الظاهر من هدى للثقتين احتج هنا أيضا
الى أحد التأويلين وصلى هذا القياس نحو قولك صحة للصح ومريض للمريض
وعصمكهما وما يتوهم من أن من علقات الافعال والحرف النسب حقا على
الاطلاق ان يعبر عنها بما يستحق التعبير به حال التعلق والنسبة لا حال الحكم
بالنسبة حتى لو خولف ذلك كان مجازا منظورا فيه لأن قولك عصمت هذا الخل
في السنة الماضية شعرا الى خل بين يديك لا مجاز فيه مع انه لم يكن خلا زمان العصر
وقولك سأشرب هذا الخل شعرا الى عصره عندك مجاز باعتبار المال وان كان خلا
حال الشرب فالواجب في ذلك ان يرجع الى وضع الكلام وطريقته فانه كثيرا ما يعتبر
زمان النسبة كفى الامثلة المتقدمة ورجما يعتبر زمان اثباتها كفى هذين المثالين
انتهى (الايادع) هو أمر غريب وسر عجيب في اللغة العربية وهو أن ودع
في الكلمة ما يدل على المعنى أو صفة أو معنى وضعه أو لفظه أو شئ في لفظه كحركاته
وتحركاته وقد نبه عليه العلامة في أول البقرة في الحروف المقطعة حيث قال وقد
روعت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسلمات لما كانت ألفاظا كاسماها وهي
حروف وحدان والاسامي علة حروفها يرتقي الى الثلاث ما تجبه لهم طريق الى أن

يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها وما
 يضاهيها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التهليل والحوالة والتجسمة انتهى (قلت)
 ومن يذيع هذا قولهم الاوهى تفتح الهمى وقولى اذا فزع الكيس ظهر الكيس
 وقريب منه قول ابن سعيد من قصيدة مدح به الملك الناصر اولها
 جدلى بما انى الخيال من الكرى * لا بد للضيف الملم من القرى
 * (ثم قال فيها) *

الناصر الملك الذى عزماته * أبدا تكون مع العساكر عسكرا
 ملكا رأينا النفع يلزم لامة * والجمع فى أهدائه متعسكرا
 ومنها لولم يخافوا نيه سار نحوهم * وهبوا الكواكب والصباح المسفرا
 * (ومنه قول السعدى فى شعره المشهور) *
 علا فأصبح بدعوه الورى ملكا * وريثا فتصوا عتارا وأسلكا
 ومنه الاشارة الى حال اللفظ وأوجه وضعه كقول ابن الرزمي

غارى علمى الندى * هناك من مس الغلائل
 واذا بسن خلاخلا * كذب أسماء الخلاخل
 * (وكقول الشريف الرضى) *

وغير أن القنا طول طعهم * فبالجر ندعى اليوم لا بالقنا السمير
 وقوله سميت الغبراء فى همدهم * حمراء من طول قطار الدم
 * (وقول الغزى) *

حبب القنا ترى قناة كاهما * من نفع عين الطعنة المرشاش
 * (وقول ابن حازم) *

جعلوا القنا أقلامهم وطروسهم * مهيج العدا ومدادهن دماءها
 وأظن أن الأقدمين لذارأوا * أن يجعلوا خطبة أسماءها
 * (وقول المتنبى فى الدنيا) *

شيم الغائبات فيها فما أدري لذا أنت اسمها الناس أم لا
 * (وقول الشاب القطريف فى الكس) *

أدور لئلا يسيل الشيا ولم أزل * أجود بنفسي لندامى وأنفاسي
 واكسروا أكف الشرب فبما ذهبا * فن أجل هذا التبونى بالكس

وقولى "ما السر سرّا اذا أظهرته لغنى * سوا السرّ للاخفاء قد وضعا
ومنه الإشارة الى صورة رسمه كالبيت الذى أنشده المبرد

لعن الله لافلا * خلقت خلقه الجلم

والجلم نفع الجلم واللام والميم المقص ومنه أخذ القائل
لا فى الكلام نقص أجنحة المي * فلذا يشبه شكلها المقصرا

(وقول القيسرانى)

أستعر اليأس فى لاثم بظمعى * إشارة فى اعتاقى اللام بالالف

(وقول الارجاني)

كاجيعا والنهر يحجمنا * مثل حروف الجميع ملتصقة

واليوم جاء الوداع يحملنا * مثل حروف الوداع مفترقة

(ومن غريب البديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يشعر ضوالة وهو كثير كقول

ابن الرومى فى شرطه ابن وهب

كيف لا يضطر ألفا * واسمه الدهر تلوط

فتظرف بجعل اللواحة للاست وهى للذكر ومنه أيضا إيهام الظم وهذا غيرنا كيد

المدح بما يشبه الظم لكنه قريب منه وهذا كقول الباخري

لا يفيض الوعد كيف ينجزه * ولم يكن واعد الماء بها

(سألت) أباك الله عن استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى

تقديره فهل هو مخصوص بالنفى وإن بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع فى

الاثبات مع أنه روى عن ابن عباس سيد المفسرين وإمام المتقين مع معرفته بلسانه

فما تقول فيه (فأقول) قال قدوة المدققين فى الكشف أن قولهم فى الجمع انه يستغرق

لا الى الواحد لا يلزم منه أن نحو جاء الرجال يصح مستغراقه مع فرض أن رجلا

أو رجلين تختلف عنه فإنه لا يصح الاستغراق اذا ولا يلزم مسلم لأن الاستغراق

معناه تساؤل كل ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وهكذا الى أن يحاط ولما لم تكن

تلك الاعداد خمسة فأى واحد فرض صح انضمامه مع آحاد آخر ويكون داخلا

الترى انه اذا أسند المجيء الى ثلاثة يدخل آحادا فيه والتحقيق فيه انه يدل

بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان استناد الحكم الى الجماعة

يقضى استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك الحيثية واللام يلزم بخلاف

مطلب

استغراق

المفرد والجمع

الجنس المفرد المستغرق وعلم منه أن الفرق الذي ذكر بين وهن العظام ووهن العظام لا يتشبه نعم لا يمنع أن يكون أبين في الدلالة من هذا الوجه إلا أنه يعارضه أن الجمع المستغرق أدل من وجهه آخر فانه إلى الصكثرة أقرب من الموضوع لنفس الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في أن الجمع المحلى كذلك ولكن لا يضر لأن الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما أن استغراق المفرد معناه كل واحد واحد واستغراق الجمع الكل المجموعي والاول أشمل ورأيت بعد ذلك لصاحب الايضاح ~~لكن~~ الاقول بقول علماء البان أشبه والثاني بقول أئمة الأصول كما يشهد به تعريف العام ثم اعلم أن أكثرية المفرد بالنسبة إلى الآحاد الموهومة والمحقة ضرورية لاحتمال أن أي جماعة توهم فأحاده أكثر منه وأما بالنسبة إلى الآحاد المحققة فقط فقد وقد ثبت أنه أكثر في الجملة وهذا كاف في إفادة المطلوب ولا ح من هذا التقرير أن الاستدلال بخول الرجل ولا رجال في أكثرية المفرد ناهض وقول أنه يتشبه في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار أن صدق النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشاؤه عدم تصور هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كالأرجل أو في اثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب أن يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون وفي الحديث أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأجمل الشر عقابا البغي واليهي الفاجرة * وروى شيخان بجهلها الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنسك والمكروه عن ابن عباس رضي الله عنهما لو بنى جبل على جبل لذلك الباغى وقد نظمته في قولي

ان يعد ذوبني عيسى نخله * وارقب زمانا لا تنقام الباغى
واحذر من البغي الوخيم فلو بنى * جبل على جبل لذلك الباغى
وتولى أيضا

بغى على لثيم دون سابقة * تدعوه غير فضول الجهل والجاه
فلم أله سوى أن قات من جزع * الموعد الحشر والقاضي هو الله
وكان المأمون يمثل بهذين البيتين لاختيه الأمين

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة * فاربع خير فعال المرء أعدله
فلو بنى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله

ومصرعه كجفلة بفتح الميم واربع بمعنى ترفق وفعال بالفتح بمعنى الفعل هنا وان غلب
في فعل الكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكرًا خني عيلا * وطن يضرب أخماسا لاسداس
وهذا مثل قال تغلب وهو لا يقوم كلوا في ابل لا يهيم خرايا فكلوا يقولون لربيع الابل
خمسا وللخمسة سدسا فقال أبوهم انما تقولون هذا ترجعوا الى أهلكم فصار مثلا
في كل مكر ومن أمثاله ما قاتب سعي عن بدن أي بين على البدن ما سعت له الرجل
(الخطبة من قصيدة له) *

تقدم ريشكم لو ان درتكم * يو ملحن هامس يحيى واباسي
وهذا مثل أرسله ومنها

لما بدلى منكم عيب أنفكم * ولم يكن لجراحي فيكم آسي
أزمنت بأسام بينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالإمسي
ومنها من يفعل الخير لا يعدم جواربه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ومن شعره وقنعى انمير خمار شيب * وودعنى الشباب وودى عظمى

(سألت) أعزك الله عن قوله تعالى لن تبسط الى يديك لنفسى ما أتاه سبط
بدي البت لا فذلك لم يقدم الجار والمجرور في الجملة الأولى وآخر في الثانية وهن
ذلك لأن العامل الأول فعلى قوى يتحمل فصل بعض المفعولات وتأخيرها والثاني
أحصى فرعى لا يتعمله وان جازفه (فقلت) لك ان ما ذكرت وان كان لا يخلو من
وجهه لكن ينبغي ان نبدي له نسكته معنوية وهى انه قدم في الاول لاهتيا به لان
جل همه قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع قصدهم توبيح له لعله أن
يرتدع وأخرى الثانية لانه ليس مهما له ذلك بل ليس عن يصد رغبته القتل مطلقا
وانما ذكر اليك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان قد دفع عن نفسه فانظر بعين
الاعتبار الى ماى التنزيل من الامرار التى لاتسبها بحقيقة الابل والنهار وما
رويته من ديوان طرفة وقوله

فبالك من ذى حاجة حيل دونها * وما كل ما هو امر وهو الله
وقوله لعمرو بن هند يلوم أصحابه فى خذلانهم

باحبة السوء عينا أحصى * فذكرت عن هضبتنا نازحه
أسلختنى قومي ولم يعضبوا * لسوء حلت بهم فادحه

محبت قد
لجار والمجرور

كل خليل كنت خالته * لترك الله له وامنحه
كلهم أروغ من نعلب * ما أشبه اليلة بالبارحة
أنشد المسيب بن عمار قصيدة له ميمية حتى أتى على قوله

وقد أتت أسى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصبر به مكمم

والصبر به تكون للثاقه دون الجمل والتأجى المكدم الجمل الغليظ قال له طرفة
مخطئاته استنوق الجمل وكان غلاما حداثا وهو لا يعرفه ارجع الى أهلك بأدبة
أى بداهية فقال له لو طابت نظرك أملك خاليانهاك فقال له من أنت قال طرفة
فأعرض عنه فقال فيه طرفة قصيدة منها

إن امرأ سرف الفواد يرى * عسلا بعباء سجا به شتى

(المجلس السادس في نبذ من كلام الحكماء والشعراء) قد صنف في هذا
الجناح كآباء استطالة الفهم وهو شيخ الحكيم كاب يعنى جاود إن خرد
مدحه الجناح وفيه كلام جليل ولا حمد ابن مسكويه في ذلك كاب جاود إن أيضا
وفيه كلمات شريفة وهو كاب مطول وقد وقفت على هذه الكتب واخترت منها حكما
بديعة (منها) الحلم ترك الانتقام مع إمكان القدرة زمام العافية بيد البلا ورأس
السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المذموم
بذلك وبين العده اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الداء الاجل السرور
الرضى بالقسم والطاعة في النعم ونفى الاهتمام لرزق غد والغم حرص مسرف
وسؤال ملحف وتمن ملحف ثلاث لا تدرك ثلاث الغنى بالمى والشباب بالخضاب
والهبة بالادوية الحزم مطية النجج استظهر على من دونك بالفضل وعلى
نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت
مطايها الليل والنهار فانه يسار به وإن لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له إن
كنت حاذقا بالرقى فلا تتناول الحيات ربما كان الفقر يؤمن أدبائه لا تفعل على
عمرة لم تدرك فانك تسالها في زمانها عذبة والمدير لك اعلم بالوقت الذى تصلح فيه رب
كلمة تقول دعنى الوعد مرض المعروف ترك الميث عز الوثرة أنفاس المرء
خطاه الى أجهل الحزم مفتاح المواهب النعم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل
جوفه كانت قيمته ما يخرج منه كاب عس خبير من أسد اندس لو أنصف الناس
استراح القاضى مالا لا تترك ما تعيب إن الوعد سلاح العاجز الحق المصطفى

المجلس
السادس

بالنار اعلم بحرها ربهم يدب تحت سرور من ساهح الايام طابت حياته من
ناقش الاخوان قل صديقه رب عطب تحت طلب الوفاء تجارة أفلاطون
الاسواق مزابل الابدان من مرثية ذكوها في لوعة الشاك

كل من في الوجود يشكو فراقا * من حبيب أولوثة من غرام
فصليسل العهود أنه حزن * وانسكاب الغيوث مع الغمام
تتغير في الغصون من حلال الزهر قسكي عليه ورق الحمام
وعيون النسوار خوف المنيا * في رباها لم تسكتل بمنام
والا مال للغرور قضيب * شعث الزهر منه في الاكام
(ومن محاسن مجير الدين بن تميم) *

ياي أهيف تبدي وحيها * يايتسام هدمت منه اصطبأرى
فأرا في بوجهه ومحياه نجوما ملعن وسط النهار
وقوله ولب صباد غدتني كفه * سمكا بظل الطرف فيه حائرا

ياق الي قعر الخليج بدرعه * فيعود ملائ العيون خناجرا
وقوله أنتجهرها صر فالاجل لخمارها * وذلك شئ لو جرى غير ضار
فلا تخش من داء الخمار وعالمها * هنيئا من يشا غير داء الخمار

وقوله وأهيف يحكي الغصن رطب قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذرا له لتقيل وجنسة * على مثلها كان الخصب يدور
(وله في ملبج معه شعبة) *

عجب باله أن يزور شعبة * وضياؤه رد الظلام نهارا
لما تبدي وجهه أبهى سنا * منها أسالت دمهها مدرارا
وقدت لفرط الغيظ تعطى كل من * وافي لية طع رأسها دينارا
(ومن بدائعه أيضا فمين أو قد شعبة) *

لما أزرنتك شعبي تنيرها * جاءت شعث من سراجل العجب
واقته حاسرة قعيل رأسها * وأعادها نضوى شاح من ذهب

وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا * عيس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرباض فحسكه * هيون على أيام عهد الصبا تجرى
وله وجيادنا للغيظ تأكل لجها * حنقا عليهم والظبا تلتظ

(وله في الشقيق)

أشبهه منه ما فتحة الصبا * بحمام عقيق في قرار تمسك
وقوله انظر الى الفانوس تلاق متبا * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يدو تلهب قلبه لنحوه * وتعد من تحت القميص ضلوعه
وله أخشى سهام الفجر ما دمت منقفا * نصيبك والنهي عليك سوابغ
وله لم لأهيم الى الرياض وحسنا * وأقيم منها تحت ظل ضافي
والزهر يلقاني بشعر باسم * والماء يلقاني بقلب سافي
وله انظر الى الصبح المبكر قد بدا * يغشى الظلام بجأته المتدفق
غرقت بزهر النجوم وانما * سلم الهلال لانه كالزورق
وله يطير فؤادي اذا ما برئت * جفون حبيبي وفيها التسلف
ولم أر من قبلها أسهما * يطير اشتياقا لهما الهدف
(وله في غريق)

قالوا أيلسه الغدير مفاضة * منه ويملكه مقالا باطلا
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدرع أسنة ومناصلا
(وله في عوادة)

ومها قد راقت العود حتى * راح بعد الجراح وهو ذلول
خاف من هزل اذنه اذ عصاها * فلهذا كما تقول يقول
وله وجيا دنا قد خربت أوساطها * طلب المسير وثمرت أذيالها
(وله في الدرع)

يعيب درعي وكمن مرة سلبت * في موقف الحرب روعي من يدي أجلى
ما عيبها غير ضيق العين وهي بما * تنحو يد من معجتي في غاية البخل
وله ونهر يحب الدوح أصبح مغرما * بروح ويغدو هاشما بوصالها
اذ بعدت عنه شكى بخبره * اليها وأمسى قانعا بخيالها
وله وعبرني بالشيب قوم أحبهم * فقلت وشأن العاشقين التجميل
بعثتم الى رأسي المشيب بجبركم * ومهما أتى منكم على الرأس يحمل
وله ومدامة كاساتها * تعطي الامان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم وأتقنت صحر البيان

فأذا حاسها الشاربون وأوقعهم في الأمان

بدأت بأخراج الفهير وبعده عقسد اللسان

وله سبقت البك من الخدائق وردة * وأنتك قبل أوانها تطفيل

طمعت بلتمسك أذ رأيتك فجفعت * فيها اليك كطالاب تقيلا

وله ولما احقت منا الغزالة بالسما * وعز على قناصها ان تسألها

نصبنا شبك الماء في الأرض حيلة * علمنا فقم نعد وفصدنا خيالها

(وله مضعنا في وكيل بيت المال)

لو وكيل بيت المال أشرف منصب * لو لم يدعه الى المكاره سلا

هو لم يزل يبدى الحماقة في الورى * ويذيق بيت المال فقرامؤلا

حتى يقول الناس ماذا فعلنا * ويقول بيت المال ماذا فعلنا

وله اياك تبدي للعصاب تلونا * فهون قدرك عندهم وتضام

أومارى الاوراق تسقط اذبا * تلونها وتدوسها الاقدام

وله وليله بت أسقى في غياهاها * راحاتل شبابي من يد الهرم

مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترى زرجس الظلم

وله مضعنا أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الأزهار يا بنتنا امام

لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في قم الدنيا انتسام

وله وكم من جاهل أمسى أديبا * بحجة عالم وضدا اماما

كماء البحر مرثم تحلو * مذاقته اذا صاحب الغماما

وله ففرضت ربح السموم مشيرة * من أرضه نفعنا الى أفق السما

وكأنما صعد التراب ليشنكى * ما بلت فيه الى السماء من الظما

وله حاشا بنا لمن أذى لكن بها * عذر سيعله الذى لا يعلم

جاءت فلما لم تجد مستترفا * جعلت لفقدان الندى تتألم

وله لو أنك أذ شربناها ككؤسا * ملئن من المدام الارحواني

حسبت سقاتها دارت علنا * بأشربة وقفن بلا أواني

(وله في درع)

وألبيه في الحرب ثوب سلامة * وألقى الردى عن نفسه بهيوى

(وله في فرس شقراء)

وكأنما هي جذوة قد أضمرت * وعلا عليها للغبار دخان
وله وقفارة جادت على السحب بالندى * فغطرت أنفاس الصبا بنائها
شكا نقص أمواه المجرة ترحس النجوم اليها لتقتسه بجائها
* (وله في كمال)

دعوا الشمس من كل العيون فكلمه * تسوق الى الطرف الصحيح الدواهي
فكم ذهبت من ناظر بسواده * ونظت مياضا خلفها وما قبا
وله أنجب من ديوان شعري اذ حوى * فنون معان كلهن عيون
جذبت بنظم الشعر في زمن الصبا * فجاء فتونا والجنون فنون
وله لما خطبتكم قريضي جاء كم عجلا * لكنهم جاءوا لتقصير خجلنا
وما بعشت به تمرا الى حجر * لكن بعثت الى الفردوس ريحانا
* (بدر الدين الغزي)

أعجب ما في مجلس الله وجرى * من أدمع الراووق لما انسكبت
لم تزل البطنة في قهقهة * ما ينطق فحكك حتى انقلب
وهذا من قول العامة في الفكك البليغ فحكك حتى انقلب
وله سرت من بعيد الدار لي نقحة الصبا * وقد أصبحت حيرى من السير طالعها
ومن غرق مبالوة الجيب بالندى * ومن ذهب أنفاسها متابعه
* (المعمار في رسول أبطأ عنه)
وتطلب مسلما يروى حديثا * صحيحا من أحاديث الرسول
* (ومثله قول الأربلي)

ذهب الزمان وما طهرت بمسلم * يروى الحديث عن الرسول صحيحا
* (لبعض المغاربة في بيت مصور)

دار الوزير ملجئة * فيها نسا ويرمكته
فحكى كآبة كآبته * فغنى أراها وهي دمنه

ولآخر كنت أرجو أن أتطمع اللثم عقدا * فيه أو أعقد العناق وشاحا
الارجاني ذاب قلبي لشغفه هل رأيتم * بردا قبله يذوق جبرا

قال ابن عبدربه لما كان الشعر ديوان العرب المعيد لا يامها ووقائعها بلغ من كلفها
أن محمدت الى سبع فصائد تخيرتها من الشعر القديم فكسبت بماء الذهب وعلقتها

بأسنار البيت فلذا سميت المذاهب والمعلقات كما قال بعض المحدثين يصف قصيدته * برزة تذكر في الحسن مع الشعر المطلق *

(فات) قال ابن الأنباري في طبقات النحاة أن هذا الأصله وانما انما سميت المعلقات لانهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ وكل عام وينتشدون الاشعار فها انهم منه يقول من غنة طغوه في خرائطنا وقد اختلفوا في اشعر العرب بما هو مشهور وقيل اشعر نصف قول زميل (ومن يشارهنا للحوادث يغلق)

دعيل

ما أطول الدنيا وأوسعها * وأدنى بمسالك الطرق

* (ومن أهاجى أبي نواس) *

ويقول اذ كشفوا الازارهن استه * هنى دواء معلم النكاب

* (ومن سخافات بعض الكوفيين قوله) *

عندى مسائل لا شرير يعرفها * اتسبل عنها ولا أصحاب شرير

وشرير لقب أبي سعيد الرافى وقال الشاعر اذ لقبه به اسم كلب في جهنم ومن

شعراء النحاة راشد بن عبدربه ومن شعراء قصيدته أولها

حما القلوب عن سلى وأقصر شأوه * وردت عليه ما نقتنه تقاصر

ومنها وخبرها الزبكان ان ليس بينها * وبين قرى بصرى وبخيران كافر

فألفت عصاها واستقر بها التوى * كما فزعنا بالاياب المسافر

* (ولابن تميم) *

وليلى بها من نعر جبي * ومن كاسى الى فلق الصباح

أقبل أخوانا في شقبي * وأشرم اشقيعنا في أفاح

نقطة المصدور

ونقطة المصدور مثل وأول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد

فقهاء المدينة قال لسعيد بن المسيب أنت الفقيه فقال لا بد للمصدور أن ينفذ يعني

من كان في صدره مادة فلا بد أن يخرجها بنفسه وشدة نفسه يريد أن كل من اختلج

في صدره شيء من شعر أو غيره ظهر على لسانه ففيه استعارة تشبيهية في بعض رسالة

لابي العلاء المعرى المجلد الجمل المسلوخ والمجلد بالسوط مرة بعد أخرى كما أنه

يكون من الجلد المحرك وأما المجلد يعني كابل جلد فأشار الى انه لم يسمع ومنها

المعري جمع عروة وتطلق على الشجر التي لا تيسر في الشتاء ولذا تشبهها السادات
الكرام قال الشاعر

ضرب الملوكة وسارت تحت لوائه شجر المعري وعراعر الاقوام
* (وأشدد للبعثي) *

فبورك من غيث كان جلودنا * به تنبت الدياتج والوشى والعصا
قال الصفدي في تذكرة حكى أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهروردي
في مكة أنشده

في حالة البعدر وحى كنت أرسلها * تغسل الارض غنى فمهي نائتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
وقد نسب هذا الغيرة فلعله تمثله

محمد بن كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيته
حصول فلا تفاخر بما تقضى * كان الخرامرة هريسه
* (ابن تميم) *

فأنت عيسى اذا مادعا * الى رب تنزل المسائده

وله نأتمل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعها بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا بحري وذال يدور
وله ومن شر حالف الاهواء حتى * غدت طوعا له في كل أمر
اذا سرفت حلى الاغصان ألقت * اليه بها فياخذها ويجري
وله يقول وقد ترشف من خدير * بقبه ترشف الطي الغدير
تمن منى فقلت يكون شخصي * خيالاً حين تكرع في الغدير
* (ومن يدافع مسلم بن الوليد من قصيدة) *

ففي ترعى الآمال مزنة جوده * اذا كان مرعاها الاماني والمطل
تساقط بمناه التدي وشماله الردي * وعيون القول منطقة الغفل
لهم هضبة تأوى الى ظل برمت * منوط بها الآمال أطناها السبل
منها * (منصور المعري) *

ما كنت أوفى شبابي كنه عزته * حتى اتقضى فاذا الدنيا له تبع
قد كنت تقضى على فؤاد الشباب أسي * لولا تأسيك ان الامر ينقطع

* (أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها) *

سلام على رمل الحصى * هدد الرمل * وحق له التسليم من عاشق مثلي
منها فتى حاز رق المجد من كل جانب * اليه ونحلى كاهل الحمد ذاتل
بغفوبلا كد وصفوبلا قذى * ونقد بلا وعد ووهبلا مغل
منها من الناس من يعطى المزيد على الغنى * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي
كما ألحقت واوبعمر وز يادة * وضويق بسم الله في ألف الوصل

* (أدر يس اليماني من قصيدة) *

ريحانة الكرم الذي أوراقه * خضر فواضري الزمان الأعبر
*(وله من قصيدة أخرى) *

الى الفصن المشتق من أيكه الهدى * سقته شجيات البوارق بجسا
منها ولكن هذا الملك يموى بناؤه * اذا لم يكن بالسرهفات مؤسسا
منها ولا هجيب من طيب تشرمد اشجى * اذا عارض المعروف منه تجسا
اذا ضرب الربحان مخضوضل الندى * فلا بد للربحان أن يتنفسا
*(ابن عمار الوزير) *

رقيق حواشي الطبع يحلوي بانه * وجوه المعاني واضحات المباسم
*(ابن رشيق) *

وما خفيت طرق المعالي على امرئ * ولكن هذا الطريق يخوف
*(أبو بكر الداني) *

ان كان مجدله بيتا في تناسقه * فانما أنت معنى فيه مخترع
وله وسعود هم تنى الاعداد عنهم * ان السعود كآب لانهم نرم
*(أبو العتاهية) *

نعى لك شرح الشباب المشيب * ونادى باسم سواك الخطوب
وفيلك داوى الطبيب المريض * فعاش المريض ومات الطبيب
وله سل الايام عن أم تقصت * ستخبرك المعالم والرسوم

ولا ألانا صكلنا بأد * وأى بنى آدم خاله
فواجبنا كيف يعصى الاله أم كيف يجوده الجاحد
ولله فى كل تحريكة * وتسكنه أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية * يدل على انه الواحد

(فصل في كل) لفظه كل اذا لم يتبع بآفة فاما ان تصاف لفظاً أو تجرد فان أضيفت الى منكرة تعين اعتبار المعنى في الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى ان تكون على حسب المضاف اليه في الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين وهذا جار في التثنية والخبر بلا خلاف في لزومه وقال أبو حيان انه متقوض بقول عنتره

جاءت عليه كل عين ثرة * فترك كل قرارة كل درهم

اذ قياس ما قالوه فتركت فعلى هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي انه لا يتقضى بماء كرولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير في بيت عنتره يعود الى العيون التي دلت عليها كل عين لاهل كل فلا تنقض وانما يتعين ذلك اذا كان في جملتها اما اذا كان في جملة أخرى فيجوز ان يعود عليها وعلى غيرها وانما أعاده على العيون لانه لو قال تركت لكان الترتل منسوبا لكل واحدة وليس كذلك فأعاده على العيون ليعلم ان ترك كل حقيقة كل درهم نشأ من مجموعها وتظهر ان يقول جاد على كل غنى فأغنىني اذا الغنى من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فأغنىني فلا يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة وتظهر البيت قوله تعالى ويل لكل أفاكة أتيم الى قوله أو أثبت لهم عذاب وقد قال في البحر انه ماضى وحى فيه المعنى وليس كذلك الشاعر وتظهر من هذا ان العموم في كل قائم بثبوت الحكم لكل فرد سواء ثبت للجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للجموع من خارج كما في كل مسكر حرام وقد لا يثبت له تحول كل رجل يشبع مرغيف وذكر بعض الأصوليين في مثال ما يكون الحكم للجموع دون الافراد كل رجل يشيل الفخرة العظيمة وهو غير صحيح سواء قلنا يشيل أو يشيلون اما الاول فلاقتضائه ان كل فرد يشيلها واما الثاني فلا التزام الافراد فيه كما مر واما قوله تعالى وعلى كل شاعر رأتين فان كان رأتين مستأنف فهو كبيت عنتره وان كان صفة فالمعنى على كل نوع ضامر لالة ماقبله عليه فهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فلو لم يقدر الموصوف كاذ كرو قدر على كل ناقة ضامر فالمراد الجميع بقربة ماقبله ونحن لا نغتنع استعمال كل في الجمع مجازا وانما الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر (من كل كومة كبريات النور) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصفة ولم يسمع في الخبر فان الحق بها لقياس (أقول) هذا كاهما لا يخبر به اما قوله انه رجوع على الجمع

المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى لا فرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له
فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات وبكثري الجمل المنفصلة عنه هذا تحقيق
هذه المسألة (قال) أبو الليث المعروف بابن حديد من شعراء الانموذج لابن
رشيق في وصف صحابة وأجاده

يارب هتائنسوء بشقلها * تسقى البلاد بوابل خيداق
مرت فوينى الارض تحب ذيلها * والرجح تخملها على الاعناق
ودنت فكاد الارض تنفض نحوها * كنوض مشتاق الى مشتاق
وصك انما همت تقبل أرضها * أو حاولت منها الذئذ عناق
(ومنه أخذ الصلاح الصغدي قوله) *

مهاية قد نذات * الى الثرى باشتياق

لوان للارض عقلا * تلا زما للعناق

وله فقصنا اذا الما في جلاها * نفث السراج على العقول

آخر ولرب هو قد يشق لمجد * نصفا وابقه لحش يودي

وشعره قول حسان (وما خبت من فضة بجيب) وقول آخر

وقد قال قوم ذاك من خير هرة * فقلت صدقتم والكيف من القصر

*(وقول الخوارزمي) *

له ثوب وما في الثوب شئ * وجسم لا يساعده لسان

أقول له اذا ما جاء أهلا * تعظم ايها الطيب لسان

البسنى في الناس من تحببته تحبب * أبدا كما تدري به تدليس

*(وقال ابن النقيب) *

وما الموت الا طيب طمعه اذا * تدليك فروج وزرب حصرم

وله توعدنى وهذنى وغالى * وبائع فى التعنت واللامه

فقات حسدى أبشر بخير * وأيقن طول هجره بالسلامه

وله ودود القزان نسجت حريرا * يحسمل لبسه فى كل زى

فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النمل

من قصيدة لعمر بن العاص يخاطب معاوية وقد أراد عزله عن مصر أولها

معاوية الفضل لا تنسلى * وهن سنن الحق لا تعدل

منها * فان قلت لي بيننا نسبة * فابن الحسام من المنجل
 وابن الثريا وابن الثرى * وابن معاوية من علي
 وهي طويبة * (الجلس السابع) * أتى اعرابي رجلا لا يعرفه يستغفه فقال
 اني امنت ببيتك الرجا وسرت على الامل ووقفك لث ~~مكر~~ وتوسلت بحسن
 الظن فحقق الامل وأحسن الثوبه وأكرم الصغد وأقم الاود وعجل السراح
 وقال اعرابي وهو من أسيات الشواهد .

كم قد ولدتم من رئيس قسور * داهي الاطراف في الخبيس المطر
 سددت أنامله بقا ثم مرهف * ونشرت فائدة وذروة منبر
 ما لم ير بدا اذا الرماح تشاجرت * درع أسوى سربال طبيب الغنصر
 يلقى السيوف بوجهه وبخمره * ويقسم هامته مقام المغفر
 ويقول للطرف اصطبرك لثبا القنا * فغفرت ركن المجدان لم تغفر
 واذا تأمل شخص ضعيف مغبل * متسربل سربال محمل أغبر
 أو ما الى الكوماء هذا طارق * نحرني الاهداء ان لم تكسر
 قال بعض البلغاء رئيس ان من النعمة على المتى عليك انه لا يخاف الا فرط
 ولا يأمن التضرير ولا يحذر ان تحفه بقصة الكذب ولا ينهي بالمدح الى غاية
 الا وجدك في فضلك هو ناعلى تجاوزها ومن سعادة جسدك ان ادعى لك
 لا يعدم كثرة المشايخين ومساعدة الية على ظاهر القول (قال) فلان يا عتيه يد المجد
 ونشر عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يعرظ له قال ابن المعتز
 كم مورق بالبشر مبتسم * لا أجتني من غصنه ثمرا
 * (قول قيس بن الخطيم) *

فرايت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أوكد نوره الغروب
 قال بعض الادباء خص هذين الوقتين لانه يتمكن من النظر اليها فهما (قال المهدي)
 ليعقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما * لولا الحنت في دملنا لا لبستك قبعا
 لا تشد عليه زرا ثم أمر بحبسه فقال له الوفاء يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم وما
 على العفونكم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله
 طوقته بالجسام طوق ردى * أعناء عن مس طوقه يده
 وطوقته بجسام فوق طاقته * لا يستطيع عليه شد أزارار
 ولاحر

آخر وفيت كل صديق ودفن ثمنا * الامومل دولاني وأيامي
فاني ضامن أن لا أكفنه * الابتسوخه فضلي وانعامي
وقد قيل في مثل ان تسلم الجلة فالسجل هدر على العلوي
واها لا يام الشباب * ومالبسن من الزخارف
أيام ذكرك في دواوين الصبا سدر الصحائف
وقف التعميم على الصبا * وزلت عن تلك المواقف
(* وقال خالد الكاتب *)

نظرت الى تطرف من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلي
قطعت أطلب وصلها بقلبي * والشيب يغمزها بان لا تنعلي
وقال ابن المعتز (ان شيب الرأس نوار الهموم) قالوا ان خضب الشيب
الخضب الكبير الخضب كفن الشيب الخضب عداد الشيب قال أبو القاسم
ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة * فاجعل اليه مطبك الاحباب
فلما أخذن من الزمان حمامة * ولتدفعن الى الزمان غرابا
ماذا أقول لرب دهر خائن * جمع العداوة وفرق الاحباب
نصيب واذا جهلت من امرئ أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع
(* أخذه سلم الخاسر *)

لاتسأل المرء عن خلأته * في وجهه شاهد من الخبر
آخر يذكر في مقامى اليوم فيكم * مقامى أمس في روض الشباب
سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده * فن ذا على جور الزمان يبير
المومل لسنا الى غيركم منكم نفر اذا * جرتم ولكن اليكم منكم الهرب
كشاجم ومستمحين مدحى له اذا كدت * له عقد الاخلاص والحرى تدح
ويأتى الذى فى القلب الاثينا * وكل انا بالذى فيه يرثع
لما طفر الجحاج بعمران بن حطان الخارجي قال امرؤ بواعتق ابن الفاجرة فقال
لبئس ما أدبك أهلك الجحاج كيف أمنت ان أحبك بمنى ما لعتيتي به بعد الموت
منزلة أمانعتك عليها فأطرق الجحاج استحياء وقال خلواضه من فرج الى أصحابه
فقالوا ما أطلعتك الا الله ارجع الى حرمه معنا قال هيات فل يدام مطلقها واسترق

رقبة معتقها ثم قال

أنا قتل الجحاج من سلطانته * يسد ثغراً بأنها مولاته
 انى اذن لاختوالدناءة والذى * هفت على هزmate جهلته
 ماذا أقول اذا وقفت موازياً * فى الصف واحتجت له فعلاته
 وتحدث الاكفاء ان سنا نعا * غرست لدى فتنظلت غفلاته
 أقول جار على انى فيهكم * لا حق من جارت عليه ولاته
 ناله لاصكذت الامير بالة * وجوارحى وسلاحها آلاته
 * (السبب القرطبي) *

زهر وانشى قصير لعمري * مات كمال الرجال بالتفزان
 انما المرء باللسان وبالقلب * وهذا قلبى وهذا لسانى
 ولاخر الا انما الايام فى الشكل واحد * وهذا الليالى كلها أخوات
 فلا تطلبن من هندیوم وليلة * خلاف الذى مرت به السنوات
 * (معز الدولة أولظافر الحداد) *

أطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق وردى وجنتيك أطلا
 وكان الجمال خاف على الورد * جفا فافقد بالشعر طملا
 محمد بن عبد الله المقفع بن ذابويه كان من أشرف فارس وكان أبوه عاملاً للجباج
 فبقي عليه مال فعذب حتى تقفعت يدها فلقب به وكان حريصاً على تأديب ولده يجمع
 لتعليمه الادباء فلما نجب وجاءت الدولة العباسية مصعب بنى على بن عبد الله وكتب
 لهم وكان ميله الى عيسى بن على وأسلم من المجوسية على يديه وقتله سفيان بسبب
 مذكور فى التواريخ وكان ارتفع لعله كما قال ابراهيم الالبيرى فى قصيدته فيه
 لست رفع الغنى لواء مال * لانت لواء هلك قد رفعتنا
 وان جلس الغنى على الحشايا * لانت على الكواكب قد جلستنا
 * (ولابى الوليد الوقشى) *

برجى أن علوم الورى * علمان مان هم مان مزيد
 حقيقة يعجز شخصيلها * وباطل شخصيله لا يفيد
 وقبل أول من كتب بالعربى اسماعيل قبل أول من كتب آدم وقبل أول من
 كتب قوم من الاوائل واسماؤهم كانت أبجد الى فرشت فوضعوه على اسمائهم

ووجدوا حر وفا ليست فيها سموها الروادف وهي مابني من الحروف وقد
 قيل انهم كانوا ملوكا مدين وان رئيسهم كلن وهلكوا يوم القطة وهم قوم شعيب
 ولذا قيل ملوك بني حطى وهو ازمهم * وسعفص أهل في المكلام والفخر
 وقيل انها اسماء شياطين وقيل انها لما معني آخر كان نقل من ابن عباس أبا جاد أبي
 آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة وهو ازل فهو من السماء الى الارض
 وحطى حطت خطاياهم كلن أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة سعفص مسمى
 فاخرج من النعيم الى النقص قد قرئت أقرب بالذنب فأمن العقوبة (قال الجاحظ)
 الكتاب وما علمي علما ونظرف حشني طرفا

اسحق الموصلي

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا في العالمين خليل
 وقال أبو هقمة القرقره ضراط غير فصيح
 فلولا الدموع كتبت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع
 بشار أتني عليك ولي حال تكذبني * فيما أقول فاستحي من الناس
 قد قلت ان أبا حفص لا كرم من * عشي فخا لفتى في ذاك افلاسي
 حتى اذا قيل ما أعطاك من صفد * طأطأت من سوء حال عندها راسي
 في المثل أكذب من أخذ السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أكذب من سياح
 خراسان أكذب من الشيخ الغريب يترج فزعم انه ابن أربعين سنة
 وقال آخر
 الناس يلحون غراب البين لما جهلوا
 وما غراب البين الا ناقة أو جمل
 وقال آخر

القال والزجر والكهان كلهم * مضللون ودون الغيب أقفال
 وقال ثم انصهوا عكف الدهر بهم * وكذلك الدهر حال بعد حال
 على ابن الجهم في مدح السجن في قصيدة له لما حبسه المتوكل
 قالوا حبست قفلى ليس بضارى * حبسى وأى مهنة لا يغمد
 أو ما رأيت الليث بألف غيبه * كبرا أو بأش السباع تردد
 والنار في أجمارها مخبوءة * لا تصلى ان لم شرها الا زبد
 منها لو لم يصكن في الحبس الا انه * لا يستذل بالحباب الا هبد

بما يجدد للكرم كرامة * ويزار فيه ولا يزور به قصد
 والشخص لولا انها محجوبة * عن نظريك لما أضاء الفرقه
 * (ولما حبس هاشم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها)
 قالوا حديث فقلت خطب أنكد * أنتهى على به الزمان المرصد
 لو كنت كالسيف المهند لم يكن * وقت الكريمة والشديده يغمد
 من قال ان الحبس بيت كرامة * فكما بر في قوله متجدد
 ان زار في فيه المحب فوجع * يذرى الدموع برفرة تتردد
 أوزار في فيه العذو فشامت * يبدى التوجع نارة وبغدد
 بكفيل ان الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد

ومن المدح البليغ قول القائل في أبي داود

بداحسين أثرى بأخوانه * ففعل منهم شباة العدم
 وحذره الحرم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
 وفي الحديث من فتح له باب من الخير فليتنزه فانه لا يدري متى يغلق عنه ومما قيل في
 البخل أرى صحر الرقيق بطول جدا * لذلك كأنه من قوم عاد
 وقال هلى خبزك مكتوب * سيكفيكم الله
 وقال اما الرغيف على الخوان * فمن حمامات الحرم
 وقال لا تجعلنى ككمون بجزرة * انما فانه السقى أغشته الواهيد
 قرأت في كتاب الأضداد فصلا لبعض البلغاء في صفة رجل بخيل وهو اتمام بعد فانك
 كتبت تسأل عن فلان كأنك هممت به أو حدثك نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل
 فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر
 على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس
 من رحمة الله انه يرى الاشارة الذي يرضى به التذير الذي يعاقب عليه وان
 بنى اسرائيل لم يستبدلوا العدم والبطل باليمن والسوى الا فضل أخلاقهم وقديم
 علمهم وان الصنعة مرفوعة والصلة موضوعه والهمة مكروهه والصدقة
 مخبوءه والتوسع ضلالة والجود فوق والسخا من همزات الشياطين وان
 مواسة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احدى الكبر وأيم
 الله انه يقول ان الله لا يغير أن يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ومن آثر على نفسه

فقد ضل ضللا بعيدا كأنهم لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله أديارهم
فنهى المسلمين عن ان تتبع آثارهم وان الرحمة لم تأخذ أهل مدبر السجاء كان
فهم ولا أهلكت الرمح عادا الا لتوسع كل منهم فهو يخشى الانفاق ويرجو
الثواب على الاقتار وبعد نفسه خاسرا ويعدها الفقرو يأمرها بالجل خيفة ان
تخرجه قوارع الدهر وأن يصيبه ما أصاب القرون الاولى فأقم رحمتك الله مكانك
واصطبر على عسرتك حسى الله أن يبدلنا وإياك خيرا منه زكاة وأقرب رحما
والسلام وقال

رب أمر لا يرجي * لك في الغيب منجبا

ان موسى راح كي يقبس نارا فتبنا

وجسد في بعض خزائن ملوك العجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك
لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقبس نارا فتبنا

(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سواء فاقضن لذة الله

آخر هي المقادير تجري في أمتها * فاصبر فليس لها صبر على حال

يوما ترش خيسر الحال ترخه * الى السماء ويوم لا تنفض العالي

أنشد عند علي رضي الله عنه وقد رأى ابوان كسرى قول الأسود بن يعفر

ماذا قومل بعد آل محرق * نزلوا منازلهم وبعد اباد

أرض الخورق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بقرقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجي من أطواد

أرض نخيرها لطيب نسجها * كعب بن مامة وابن أم دؤاد

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد

فاذا النعيم وكل ما يلهي به * يوما يصير الى بسلى ونفاد

فقال ابلغ من هذا قوله تعالى كثر كوا من جنات وهيون وزروع ومقام كريم

ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورشاليم قوما آخرين فابكت عليهم السماء

والارض وما كانوا منظرين همرو بن أبي ربيعة

نعب الغراب يسب من ذات الدملج * لبت الغراب يسبها لم يشجع

مازلت أنعمهم وأتبع عيسهم * حتى دفعت الى ربيعة هودج

قالت وهيش أخي وحرمة والدي * لا تمنن الحى ان لم تفرج

نخرجت خيفة قولها قُبِعت * فعلت ان يسيئنا لم يصرح
فلقت فاما آخذنا بقر ونها * شرب الغريب يرد ماء الحشرج
فتاولت كفى لتصرف مسها * بمحضب الاطراف غير مشج
(وقال آخر) *

ولي نظار لو كان يحبل ناظر * بنظرته انى لتدحبات منى
كانوا يعتادون الهدايا في النوروز والمهرجان ويوم القصد وشرب الدواء
في المثل اذا لم تغلب فأحلب أى اخذ مع والطف (مثل آخر) الانفاض يقطر
الحلب أى اذا فرغت مبرتهم قطروا بلهم للسفر لليرة قال ذو الرمة من قصيدته
المشهوره

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت * يلحين لآبائى المطلوب والطلب
انصاع مضى مجذبا والوحشى الجانب الايمن والانسى الايسر ومعنى انسيا
لان الزاكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفي الحديث أدركهم
الطلب المحجوز الممنوع ويكون معنى المؤثر يقال احتجز اذا شد وسطه بالحزرة
والحجاز المانع والحجاز العقال أيضا في الحديث الشريف من جوامع كلامه صلى
الله عليه وسلم حدث القوم ما حد جولة بأبصارهم أى ما رآه قولك وأداموا النظر
البث من قولهم حدج بهم اذا رماه دوارمة

تجوز منها زائرا بعد ما دنت * من الغور أوردان النجوم العواثم
تجوز جاز يقال جاز وتجوز واجتاز والعواثم السواح وهى هنا النجوم
والقائرة ومنها

هم قروا بالبكر عمروا أو أزلوا * بأسيا فهم يوم العروض ابن ظالم
يعنى عمرو بن كثوم كانوا أسروا فصرفوه بالبكر وكان الذى أسره يزيد بن قران
الحنفى وقال أنت الذى تقول * متى تعتقد قربتنا بجعل * قال عمرو بالبكر أمثله
ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعنى به الحارث والله تعالى أعلم
(المجلس الثامن) * همذان بفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد
فيها يقول ابن خالويه

بلاد اذا ما الصيف أقبل جنة * ولكنها عند الشتاء جحيم
وبسكون الميم والذال المهملة فيله من اليمين كافي شرح المقامات للشريشى القرطبي

معناه في الاصل ماء البئر التابع عند حفرها ومنه القرحة لما يترشح منها فشبّه
بها الفكر لما يتولد منه الحريري في تفضيل المتأخر

الطل قديد واما الويل * والفضل للوايل لالطل

ابن شرف أول الناس بامداح القديم * وبذم الحديث غير القديم
ليس الا لانهم حسدوا الحى ورفوا على العظام الرميم
*(وقال ابن عمار) *

انا ابن عمار لا أخفى على أحد * الاعلى جاهل بالشمس والقمر
ان كان آخرى دهرى فلا عجب * فوائدا لكتب يستلحق بالطور

الحقد مذموم وأول من مدحه عبد الملك لما جىء به الى الرشيد مقبدا فقال له يعجبني
ابن خالد بلغني انك حقدود فقال ان كان الحقد بقاء الخير والشر فهما باقيان
في صدرى فانه خزنة تحفظ ما استودعت من خيرا وشر فاحترق له أحد غيره
ومنه اخذ ابن الرومي قوله في ابيات

لئن كنت في حقلنى لما انا مودع * من الخير والشر انعمت على عرضي
لما عبتنى الا بفضل ابانة * ورب امرئ يزرى على خلق محض
وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى * وبعض السجيا يتسبن الى بعض
فحيث ترى حقداء على ذى اساءة * فثم ترى شكرا على حسن القرض

حصى وصرصر ونحوه من حص وصر وأصله حصص وصر وأبدلت العرب الحرف
الوسط من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عند الكوفيين وقال
البصريون هما كلمتان مستقلتان لان الحرف انما يدل بما يجاء به أو يقاربه كان
أحمد بن المدبر اذا مدح بشعر لم ير ضيق لقلبه يقول لغلظه امض بقائه الى المسجد ولا تفارقه
حتى يتم صلاة مائة ركعة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن
المعروف بالجل فلما استأذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد

أردنا في أبى حسن مديحا * كما بالمدح يتنجع الولاة
وقلنا أكرم الثقلين طمرا * ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا قبل المدح لكن * جوائز على المدح الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي * عبا لي انما تغني الزكاة
فان يأمر بكسر الصاد منها * لعلني ان تشطني الصلات

فتصلح لي على هذا جيتاني * ويصلح لي على هذا المات
فانظروا وأمره بمائة دينار قليل له من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام
حيث قال

هن الحمام فان كسرت حياقة * من حاتن فانن حمام
غسان قبيلة باليمن منها ملوكهم وساسان من النعم والساساني المكدي
كشاجم ومريدمن أباد * ومهين من أجله فهو كالدينار لا بكرم الامن اذله
الغالي فبالك من ناد غدا زينة العلي * وواسطة الدنيا وفائدة العصر
البستي كذلك لا يعطاد ذوال رأي والخي * محبات حبات القلوب بلا حب
(مثل مترجم من الفارسية) *

فالوا اذا جل حانت منيته * أطاف بالبرحني يملك الجبل
قول الحريري أفضى المهم معناه أصلى لقول عمر أهما * أموركم الصلاة أو أزيل
الخبث والحدث لان الوسخ هم فهو كقوله تعالى ثم ليعصوا وتتشم
(ولابي جعفر الطليطلي) *

يا حسن حمامنا وبهجت * مرأى من البحر كله حسن
ماء و نار حواصها كنف * كالقالب فيه السرور والحزن
(وله في غلام في الحمام) *

هل استمالك مبال القوام وقد * سالت عليه من الحمام انداء
كالغصن بأشحر النار من كذب * فظل يعطرن أعطافه الماء
(ولابن رشيق) *

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم * لاجل نعيم قدر ضيت بموسى
ولكن لتجربى عبرتي مطمئنة * فابكى ولا يدرى بذالك جليسى
قال الحريري غدت ولا اغتداء الغراب قال الشريشي أى ولا مثل اغتداء
الغراب لحذف مثل وأقيم المضاف اليه مقامه ولولا له لم ينتصب لانه معرفة وقال
الفنجدى رفعه أبلغ من نصبه أراد ان اغتداء كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر
الطير بكورا وهذا وما شابه كثير في هذا الكتاب والمثبه فيه أقوى من المثبه به
ولم يأت مثله عن العرب بل محكمه ~~كقولهم~~ فتى ولا كالك يريدون ان ماله كأفضل
من كل فتى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى هذا

فائدة

مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وما وقع في كلام الحريري انقلب فيه المعنى وهو كثير في كلام عاتمة العراق وقد استعمله البديع في مقاماته والمولدون في أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترقى والحريري على عكسه وليس مثله مما يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب في معاني المفردات ولا في قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعاني لا يحرفها مع أن الثعالبي في بحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتقده ثم اني نظرت بهذا الاستعمال بعينه في كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الريان في شعره قاله في قصة وقعت بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

أبي يا ابن الأسكرين مدلج * لا تتجلن هوأنا كمدلج

لا السبع في مغرسه كالعوسج * ولا الصريح المحض كالمرج

والعجب منه أنه أوردته في أوخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل ان في مشابهة شيء لشيء أمثاله دونه أو فوقه لأن التشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي التلويح كلام فيه حيث قال في وصف السكاك اشتهر ولا كاشتهار الشمس رابعة النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسن في بابه وفي الشعر القديم (طرق الخيال ولا كيلة مدلج)

قوس نظهرى المشيب والكبر * والدهر يا صاح كله هبر

كأنى والعصائب مهي * قوس لها وهي في يدى وزر

قالت العرب خبر الغداة واكره وخبر العشاء بواصره يعنى ما كان قبل الظلام وقيل تأخير العشاء بورث العشاء أى يضرب بالبصر

(قال ابن دريد)

وأرى العشاء في الغين أكثر ما يكون من العشاء

وقال كشاجم ونديم مخالف * لا يشاء الذى أشاء

هو فى الصولى أخ * وعدوا إذا انتشى

اقترح العشاء يوما عليه فأدهش

ساعة ثم قال لى * العشاء بورث العشاء

(وما أحسن قول الآخر)

ليس اغلا في لباي أن لى * فيه ما أخشى عليه السرقة

انما أغلقته كي لا يرى * سو محالي من بحر الطرقة
 منزل أو طنه الفقر فلو * يدخل السارق فيه سرقة
 النجوة والنجوة النجوة النقرة الرديئة نغمة بصرية قال في شرح المقامات لم يذكرها
 أحد من أهل اللغة والظاهر انها مجاز لانها لا تؤكل فتلقى بنجوة من الارض
 أول من قال أعط القوس باريها الخطيئة * أبو داود الايادي
 لأعدا لا تقارعد ما ولكن * فقد من قدر زيته الاعدام

(وقال أبو العباس النطيلي)

الناس كالناس إلا أن تجربهم * والبصيرة حكم ليس للبصر
 كلاك مستهات في منابها * وانما يقع التفضيل بالثمر
 (ومثله للهامي)

ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودراري
 ولربما اعتضد الخليم بجاهل * لا خير في عني بغير يسار
 والناس مشتهون في ابراهيم * وتفاضل الاقوام بالاصدار
 (القاضي عبد الوهاب المالكي)

سأنفق ريعان الشيعة نفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
 أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلانفع وتخشب من عمري
 (وقال خالد الكاتب)

رأت منه عيني منظرين كآراء * من الشمس والبدر المنير على الارض
 عشية حباتي بو رد كانه * خمدود أضيق بعضهم الى بعض
 وتازعني كاسا كأن حبابها * دموعي لما صدت عن مقلتي غمضي
 وراح وفعل الراح في حركته * كفعل نسيم الرمح في الغصن الغض
 قال اعرابي ذهب الاطمان السير والير * وبقي الارطبان الضراط والسعال
 التضريب والسكف شيان معروفا * في الخياطة قاله الشريف
 وقال آخر * وقد بيل كأن الثور منه * محيا من أحب اذا تجلى
 أشار على الدجى بلسان أضي * فشمردله هر يا وولي
 (ولابن الصباغ في شمعته)

تطعن صدر الدجى بعالية * صنوبري لسان كوكها

كحبة باللسان لاحسة * ما أدركت من سواد غيبتها
وقد كنت قلت قنبلة في الانتقاد كأن كاتب يلحس مأربق من المداد القطا
سميت باسم صوتها لأنها تصيح فطاقطا ولذا سميتها العرب الصدوق وفيه
تدعو القطا ويأندعي إذا نسبت * يا صدقها حين تدعوها وتنسب
والعرب يسمونها لأنها تصيح إذا رأت الماء وقبل سميت قطا الثقيل مشيها من قولهم
قطا إذا مشي مشيا ثقيلا من أحسن ما قيل في الاعتذار عن الحلف الكاذب
واني لذو حلف كاذب * إذا ما استصحت وفي المال ضيق
وهل من جناح على معسر * يدافع بالله مالا يطيق
* (وقال أبو عمرو القسطلي) *

تخوفني طول السفار واني * لتفيل كف انعامرني سفير
دعني أردماء المفاوز أجنا * الى حيث ماء المكرمات غير
ألم تلعلى ان التواء هو التوى * وان يوت العاجزين قبور
وان خطيرات المهالك ضمن * لراكها ان الجزاء خطير
العالبي ألم تر ان الله أوحى ليريم * وهزى اليك النخل يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هز * جته ولكن كل شيء له سبب
حبيب همم المقتى في الارض أغصان المتى * غرست وليست كل حين تورق
* (ويجيبني قول ابن رشيق) *

يعطى الفتي فبال في دعة * مالم يزل بالصكد والتعب
فاطلب انفسك فضل راحتها * اذ ليست الاشياء بالطلب
ان كان لا رزق بلا سبب * فرجاء ربك أعظم السبب
* (في غلام فعل به جماعة مكرها لابن رقيق) *
ما عرف الناس بصوغ الخنا * صيغ من الخاتم خلخال
* (ولابن المعتز في معناه) *

مضى خالد والمال تسعون درهما * وآب ورأس المال ثلث الله درهم
يشير الى عقد التسعين والثلاثين باليد في الامثال المولدة الحسن مرحوم قال
يجني الذنوب وأخشى ان أوأخذه * من أجل ذلك قيل الحسن مرحوم
آخر إذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من بكرمه

ابن الاخنف (صف الضمير ولكن فاسق النظر) تلبس الحاجة طلبها سرا
وعاتق العرب تقول تلبس اذا دخل مستخفيا لا يشعر به (مثل) لا اطلب أثرا بعد عين
أول من قاله مالك بن صمر والعامل وكذا أخذه وأخاه معها كابعض مالوك غسان
في قبيل كفن في عمالته فحبسهما زنا طويلا ثم قال لهما اني قاتل أحدكم فجعل
كل منهما يقول اقتلني فاختر قتل سمالة فقال

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راجدة

برأس سبيل على مرفب * ويوما على طرق واردة

أأم سمالة فلا تجزعي * فللموت ما تلد الوالدة

وانصرف مالك الى قومه فمكث زمانا ثم مر بهم ركب فأشده أحدهم الشعر فقال
أمة قبح الله الحياة بعد سمالة فخرج في طلب ثاره فلقى قاتله فقال له كف عني ولك مائة
من الابل فقال لا اطلب أثرا بعد عين ثم حمل عليه فقتله

جبر ترؤنا الجنائز مقبلات * ونلهو حين تذهب مدبرات

كروعة هجمة لغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالعكس ثوب تعرض فيه الجارية
لليع قال الشريشي ومنه قولهم في معرض الزوال فيصمغ فيه الوجهان وقال
الخفيف الجبر وهو الذي تمشي الرفاق في ذمته والعامة تسهميه للغفير

* (أجاد ابن فرج الجاني في قوله) *

وطائفة الوصال سددت عنها * وما الشيطان فيها بالمطاع

كذلك الرّوض ما فيه لمسلى * سوى نظر وشم من متاع

ولست من السوائم مهملات * فأخذ الرّياض من المراعى

ابن طاهر رويك أن الدهر فيه بقية * لتفرق ذات البين فانتظر الدهرا

آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم * ويب الزمان خالنا ساجدا

آخر العمر أقصر مدة * من أن يضيع بالغباب

أو أن تكدر ما صفا * منه بهجر واجتناب

وقلت في نظم لا اشتكى ضرى الى الناس وهم من أعلم

أن الأهمس بالضر جواد منسم

أشكو الذي برحمتي * الى الذي لا يرحم

قال عبيد بن الأبرص في قصته مع النعمان حيرتي بين مصائب عاد

الحري ومائتي إذا فسد * تحول فيه رشدا هي الخمر

انقطعت اعراصة في طريق الحج فقالت يارب أخرجني من ههنا إلى بيتك فلا
يتي ولا يبتلك الله سبحانه الجاحظ نصبة وجهها نصب قال الدوال كلها خمسة
لا تزيد عليها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد واحدة عقد الأصابع والعقد ثم
الخط ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسع إذا نصب ما نصب للدلالة كحجارة

الأميال ونحوها كما سمعته من خالي خاتمة النجاة قلما تجتمع نجاة الولد والوالد
قال إذا أطلع الدهر مبالينا * فكن في ابنه سبي الاعتقاد

فلمست ترى من نجيب نجيا * وهل تدار لنا أرا لا الرماد

* (وفي ضنك قلت)

وكم من نجيب غدا منتجا * نجيبا قدما زقد رافعا

كما يخلف السبل غدراته * ويتج حمل السحاب الريجا

* (عبد الصمد بن المعدل)

الله يعلم أني استأذرك * وكف يذكرك من ليس ينسأ

(الزهلي) مشع يحمل فيه طعام الولائم فأنظره وصحته أبو الورد في طبعي

طبعي يوم الخبز أني * رآه ولو رآه على ضاع

ولا بروي من الأخبار إلا * أحببت ولودعيت إلى كراع

قال الشريشي يقال سلوته وسلوت عنه وسلته * (قال الأسود بن يعفر)

فأليت لا أشرب حتى يملئي * بشي ولا أسلبه حتى يفارقا

في الحديث كن أباذر الأمر للذعاء كما يقال أنتم صباحا وقال نعلب كن زيدا أي

أنت زيد كقوله كنتم خير أمة أي أنتم خير أمة فالأمر بمعنى الخبر كما ورد عكسه

الركب جمع راكب وهم أصحاب الأبل خاصة وجعلهم كمن كما قاله يعقوب وجمعه

الحري في الدرمة فيقال راكب في الأبل وراكب الفرس فارس وراكب

البغل يقال والحمار حمار والفيل فيقال والجمع خيالة وبغالة وبغالة وحمار

وتبعه ابن تينة وخطأهم ابن السيد محتاج قول امرئ القيس

أذا ركبوا الخيل واستلأموا * تحرقت الأرض واليوم فر

فانه يدل على أنه يقال لمن على الفرس راكب وليس يصح لأن المراد أنه عند

خاله أبو بكر
الشنواني

قوله استلأموا
أي ليسوا باللامعة
وهي الدرع اه

الاطلاق لم يستعمل الراكب الا في الابل فان قيد بالخيول والفرس ونحوها فلا
كذا قاله الشاعر بشي وفيه نظير (زنام) اسم رجل أحدث الثأى في زمن المعتصم
فيقال نأى زنامي والعامية تسميه زلامي (الحافر) هجر كان على مقدار حافر الفرس
ألقه أمير المؤمنين بمصنف عثمان رضي الله عنه امثال

أثم من الزجاج بما وعاه * أثم من التسم على الرياض
وقلت ما بالنا نضرس في مجلس * قد أكل الحماض أربابه
منصور التميمي لو قيل لي خذ أمانا * من حادثات الزمان
لما أخذت أمانا * بالامن الاخوان
(وهو من قول البحري) *

اتما العداة فقد أروك نهوسهم * فافصد بسوء ظنونك الاخوانا
(السكرمة) الوسادة وما يجلس عليه الضيف المكرم يعني قول ابن سارة في عصاه
كأنها وهي في كفي أشربها * على ثمانين عاما لا على خمسي
كانني قوس رام وهي لي وتر * أرمي عليها سهام الشيب والهزم
(تنظم كلام عمر) *

جمعت ما لا تقتل لي هل جمعت له * بالجامع المال أيا ما تفرقه
(أمتع الله بك) بمعنى أطال الله عمره ولكن الكتاب قد يما يكتبون به للادنين دون
الاكفاء ولذا قال ابن أبي طاهر

ان جفا كتاب ذي مقفة * يكون في صدره وأمتع بك
قوله تعوذ بالاله من المسوخ * وسله ان تكون من المسوخ
لقد خاب الذي أخشى وأمسى * يتقل في فسوخ أو رسوخ
هو تسامخي لان النسخ عندهم أن يحول الادنى الى الاعلى من الحيوان والنسخ
هكسه والرسوخ ردا لحيوان جمادا والنسخ ان يتلاشى فلا يكون شيئا
(أبو العرب في الدنيا) *

فلا يفررك منها حسن برد * له علمان من ذهب الذهب
فأوله رجاء من سراب * وآخره رداء من تراب
ابن رشيق وأثنى عليك وقد سوتني * كما طيب العود من أحرقة
ابن زيدون نعدوني كالغدير الورد انما * تطيب لعم أنفاسه حين يحرق

(وهما من قول حبيب)

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب هرف العود

(أبو تمام الأندلسي في جواد وأجاد)

وأغرنت قد البروق اذا جرى * من غمظها حسد الان لم تلحق

ملك الرياح قوائمها فخرى بها * فيكاد يأخذ مغربا من مشرق

وله أيضا وتحتي ربح تسبق الريح ان جرت * وما خلقت ان الريح ذات قوائم

له في المدى سبق الى كل غاية * كل لنا فيها نفوذ هزائم

وهمة نفس زهتها عن الوري * فواجه بها حتى العلى في الهائم

اعرابي وليل لم يقصره رقاد * وقصر طوله وصل الحبيب

بمجلس ألفة لم تقوفيه * على شكوى ولا هذا الذنوب

بخائنا أن نقطعه بالفظ * فترجت العيون عن القلوب

(الحسن بن بشير)

اماترى الى ناظر اشاهدا * بالحب والاعين رسل القلوب

ودون الحياح جفوني هوى * يخبر عما في ضمير الكتيب

وأنت لاشك به عالم * لأن عند اللفظ علم الغيوب

ابن الزقاق وروضة عاطر بنفسيها * طرها وشها وستدها

خاف علم الغمام حادثة * فل سيف البروق يحرسها

قلت نسب الكريم الى الكرام * نسب الرياض الى الغمام

الياشى عرض الشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثلها * بينا غراب البين فيه أبيض

أبودلف فجعلت أطلب وصلها بلطف * والشيب يغمرها بأن لا تنفعلى

ابن رشيق في زمان الشباب عاجلتى الشيب فهذا أوائل الدن دردى

آخر هل تعلين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصانى

(وقال في ذم عواد)

فكان جردان المدينة كلها * في عوده يقرضن خبز اياها

(عبد الرحيم بن هارون من شعري الشيب)

ولى خط ولايام خسط * وبينها ما خالفة الممداد

فأكتبه سوادا في سواد * وتكتبه سوادا في سواد

* (ابن ساره في يوم بارد)

لئن كان ربى مدخلى في جهنم * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
(فوطه) ثوب غليظ كالنثر قاله الشرشى (مثل) للحجاج المقادير تصير الغي خطيا
فأله من قال له عصامى وعطائى وقصته مشهورة

* (ابن رشيق في يوم عيد مطر)

شعهم العبد وانملت مدا معه * وكنت أعهد منه البشر والفحكا
كأنه جاء يطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بهكا
السلامى نهاوت ركع الجدران فيها * سجدوا للزعرود بلا امام
وكيف أزوكم والذهب تبكى * على دارى بأربعة سهام
أنادى كلما ارتفعت مصاب * فأبكتنا البوارق بابتسام
حوالى الناس كذا ولا ملنا * كفانا الله شرك من غمام

ابن رشيق يارب لا أقوى على دفع الأذى * وبك استعنت على الضعيف الموزى
مالى بعثت على ألف بعوضة * وبعثت واحدة على القمرد
أنشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يصغى لحاسته ويتبع مواضع التقدر فقال أراك
كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقرح
(محمد بن سكره وقد سرق نعله)

تكاثر النصوص على * حتى دخلت محمد وأخرجت بشرا

عدى بن زيد وصحبي أضحى يعود مريضا * وهو أدنى للوثة من يعود
الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطيب * فعاش المريض ومات الطيب
ابن الرومى والناس يكون الطيب وانما * غلط الطيب أصابه الأقدار
كلوا يتخبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لأن آخر النهار
وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار للاشتار

قال ويوم الجمعة التعيم فيه * وترويح الرجال من النساء

قال الشرشى (الدروز) المسكدي ودر وازه كلمة أعجمية معناها الكدية (دهوة
بلائية) هى دعوة الناس للسائل نحو الله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء
كقوله ألم ترى أبغض ليلى وذرها * كما أبغض المسكين دهوة مسئول

* (وقلت أنا) *

قلت للسيد الملى الذى لم * يول رفا وازاد فى تطليعى

ان شتما بدرهم هو خير * من دهاء لسان محروم

وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه * لم يخش فقرا منفق من صبره

والمرء ليس يبالغ فى أرضه * والصقر ليس بصائد فى وكرة

* (وأجاد الاعشى المغربى بقوله فى هكسه) *

مللت دارى وملةنى فلو نطقت * كما فطقت تلاحنا على قدر

وسؤلت نفسى ان أأارقها * والماء فى المزن أصفى منه فى الغدر

* (وقال أبو بكر بن بني) *

أنت فيكم على الاقرار والعدم * لو كنت حرا أبى النفس لم أقم

فلا حديثكم يعنى امائر * ولا مما وكم تنهل بالديم

ما العيش بالعلم الاحالة ضعفت * وحرفة وكالت بال فقر والعدم

(المحامل) آلات من خشب يركب عليها قال ان الحجاج أول من عملها ولذا قال

الشاعر أول عبد صنع المحاملا * أخزاه ربي عاجلا وأجلا

وأنا محمل الحج فلا أدري أسله وقال

واذا أظهرت فعلا حسنا * فليكن أحسن منه ما أسر

هنا معنى قوله نية المرء خير من عمله عندي وقال آخر

نعوذ بالله من أناس * تشيخوا قبل أن يشجوا

تقوسوا وانحنوا رياء * فأحذرهم انهم غفوخ

* (وما أحسن قول القائل) *

قربة السوء داسوء * فأجل أذا هم تعش حميدا

ومن تكن فرجة بفيه * يصبر على مصه الصديدا

غيره أفى الولائم أولاد لواحدة * وفى التوائب أولاد لعلائ

(أردت عمرا وأراد الله خارجة) قاله أحد الطوارج الذين ينو قتل على رضى الله

عنه ومعاوية وعمر بن العاص واتفق ان عمرا اشتكى بطنه فأمر خارجة أن يخرج

للمسلاة بدله فقتل بطن انه عمرو فعلى هذا أردت بصيغة التكلم ولما نرى ابن

خليل كان انه قاله عمر وقتنا رجي فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طليق فوجه مرتين
فاحفظه (في الاسرائيليات) وقفت صفورة على فتح فقالت مالي ارا لمتحنيا فقال
لكثرة صلاتي قالت فالي ارا لبادية عظاما قال لكثرة صيامي يدت عظامي
قالت فها هذا الصوف قال لزهادتي ليست الصوف قالت فها هذه الحبة في يدك قال
صدقة ان مربى مسكين ناولته اناها قالت فاني مسكنة قال خذنها فسقطت على
الحبة فوقع الفخ في عنقها فصاحت في في أي لا غر في أحد بعدك

البستي من شاء عيشا حميدا يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلنظرن الى من فوقه ادبا * ولنظرن الى من دونه مالا

(الجرباء) السماء لان النجوم فيها ككبات الحرب والبه اشار ابن الرومي بقوله

وقالوا شانه الجدرى فانظر * الى وجهه اثر الكلوم

فقلت ملاحه نثرت عليه * وما حسن السماء بلا نجوم

(وقال الخليل في فيج الوجه)

وجه قبيح في التبسم كيف يحسن في العطوب

(الزاهد بن عمران)

الماس كل ثقل قد اضر بنا * نريد تقصم والشر يزداد

ومن يخفف علينا يلم بنا * وللتقليل مع الساعات ترداد

(منيل بن الوليد وهو صريع الغواني)

اهل الصفاء نأيتم بعد قربكم * فما انتفعت بعيش بعد كم صافي

وقد قصدت بدامن لا يوافقني * فكان سهمي عليه الطائش الطافي

أردت عمرا شاء الله خارجة * اما كفي الدهر من خلقي واخلافي

(في قصيدة ابن عبدون المشهورة)

وليتها الذفدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شئت من البشر

ابن شرف اني وان غرتي نيل المتى لاري * حرص القتي خلة زيدت الى العدم

تقلدتني الليالي وهي مدبرة * فكأنني صارم في كف منهزم

بخطرة لقدمات اخواني الصالحون * فالي صديق ومالي عماد

اذا اقبل الصبح ولي السرور * وان اقبل الليل ولي الرقاد

(وقال في مدح النبات)

أحب الناس وحب الناس فرض على كل نفس كريمة
 وإن شغلا لاجل ابتيحه أخدمه الله موسى كأيده
 * (وقال علي بن الجهم من قصيدة) *

إن ذل السؤال والاعتذار * خطبة صعبة على الأحرار
 فأرض للسائل الخضوع والقارف ذنباً بذلة الاعتذار
 وهى النفس ما حملتها تحمل * وللدهر أيام تجور وتعذل
 وعاقبة الصبر الجليل جميلة * ولكن عارا النزول التحمل
 وما المال إلا حسرة أن تركته * وغنى إذا أقدمته متجمل
 * (وما أحسن قول أحيحة بن الجلاح) *

كل النداء إذا ناديت يخذلنى * إلا النداء إذا ناديت يا مالى
 الوراق من طلق بالله خير أجاد مبتدئاً * والبخل من سوء طلق المرء بالله
 يعنى قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه بحظه

أرى الأعياد تتركنى وتغضى * وأوشك أنما تسقى وأمضى
 علامة ذلك شيب قد علانى * وضعف منه أبرامى ونقضى
 وما كذب الذى قد قال قبلى * إذا ما مر يوم مر بعضى
 أرى الأيام قد خفت كنانى * وأحسبها ستبجعه بفن

قال الشريف شى ثياب رفيعه أى رقيقة وثياب الشرب ثياب تصنع بتدليس
 والقصير ودموشاة قال سفيان بن عيينة لا تسكن كالمخل تملك الخالة وتخرج
 المدقيق وقال

ولقد سألت الدار عن أخبارهم * فبسمت بحجاب ولم تبدى
 حتى مررت على الكيف فقال لى * أموالهم ونوالهم عندى
 أحسنها الله فى القوادى كما * زين فى عين والدولده

ومن محاسن الانغاز قول ابن شرف فى الفرج

ما أكل يعطى على أكله * بدون اقبال واقتار
 لقيمته قيمتها وحدها * من غير خلف ألف دينار
 * (وله فى الأبرة) *

حافر فى رأسها * وعينها فى الذنب

* (وفي الميزان) *

رأيت الناس قد قبلوا قضاء * ولا نطق لده ولا لسان

* (وفي مصرعي الباب) *

عجبت لمخرومين من كل لغة * بيتان طول الليل يعتقان
إذا أمسيا كانا على الناس مرصدا * وعند طلوع الشمس يقتربان
آخر وما ميث أحياه الله ميثا * ليحذر قوم أنذر وإبيان
هي بقرة بني إسرائيل آخر

من علم الناس كل خير أب * ذاك أبو الروح لأبوانطف
أفلاطون القبي حلم المستنقظ

* (من كلام ابن قاضي مبه) *

اسمى بجدك ان تكون أدبيا * أو ان يرى فيك الوري تهديا
ان كنت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت صميا
كالنفس ليس يصح معنى نقشه * حتى يكون بنفسه مقلوبا
قال الشريشي الملاحم مواضع الحرب التي تلثم فيها الجموع عند الحرب وتسمى
أخبار الوقائع ملاحم

قوم اذا دخل ضيف بين أظهرهم * لم يتزلوه ودلوه على الخان

* (الحارزي في مشؤم) *

لم أره الا خشيته الردي * وقلت يا رحي عليك السلام
يبقى ويقتي الناس من شره * قوموا انظروا كيف بجحت الانام
ثم نراه سالبا بيتا * بامك الموت الى حكم تمام
يقال جاء يفض الطربق ونقيضه أي وحده ويقال لغيره خضيره لحضور غيره معه
قبل كثرة الكلام وقف على أهل الجماعة (مثال) ناهز القبضة أي بلغ عمره
ثلاثا وتسعين سنة لان عقدها قبض الاصابع كلها وضم الابهام عليها قال
وكف على الخيرة موضة * ككتفت مائة سبعة الاخف العكبري
رأيت في نومي الدنيا منخرقة * مثل العروس زرا آي في المقاسير
قلت جودي قتالت لي على عجل * اذا تخلصت من ايدي الخنازير
(المجلس التاسع) قال أبو تمام لقبنا اعرابي في أيام الوائق وقد خرج في عسكره

المجلس التاسع

الى الري فقلت له من أنت فقال من بنى عامر فقلت كيف علمك بعمرامير المؤمنين قال قتل أرضاً عالمها قلت ما تقول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكفاه فأعجبني العاصية وقتل العادية وعدل في الرعية قلت فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد قال هضبة لا ترام وجبل لا يضام تشكك له المدي وتصب له الحبال حتى اذا قيل كان قد وثب وثبة الذئب ونخل خلة الغضب قلت فحمد بن عبد الملك قال وسع الداني شره ووصل البعيد شره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب يختلب قلت فما تقول في الفضل بن مروان قال ذا الذر جعل شر بعد ما تبر فعله حياة الاحياء وخفية الاموات قلت فابن الخصيب قال أكل أكلة ثم ذرق ذرقة شمم قلت فأخوه ابراهيم قال أموات غير احياء وما يشعرون بأن يعنون قلت فأحمد بن ابراهيم قال لله دره أي قلقل هو اتخذ الصبر دناراً والحق شعاراً وأهون خلبة بهم قلت فسلمان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان قلت فأخوه الحسن قال هودنضير غرس في منابت النكرم حتى اذا اهتز له سم حصده وقلت فابراهيم بن نجباح قال ذلك رجل وثقه كرمه وأسلمه حسبه وله دعا لا يسلمه ورب لا يتخذ له وخليفة لا يظلمه قلت فنجباح بن سلمه قال لله دره أي طاب وتر ومدركه أثر كأنه شعله نار له من الخليفة في الايام جلسته تريل نعمما وتجبيل نقما قلت يا اهراني أين منزلك قال اللهم غفرا اذا اشتمل الظلام ألحف الليل فحشما أدركني الرقاد رفدت ولا أخلق وجهي بمسئلة أما سمعت هذا الطائي يقول

وما بأبلى وخير القول صدقه * حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي
قلت له أنا قاتل هذا الشعر قال أنت لانت الطائي قلت نعم قال أنت الذي تقول
ما جود كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي ان أخلقته عرض
قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونما خبره الى ابن أبي دؤاد فأدخله على
الوائف فأعطاه ألف دينار وأخذ له من أهل الدولة ما أغنى عقبه بعده وهذا
الخبر خرج عن أبي تمام فان كان صادقا وما أراه فقد أحسن الاعرابي الوصف
وان كان صنعه فقد قصر اذ كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (الصمصامة) سيف
همرو بن معدى كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا
يوما بمكسلى مملوء دنابر وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن اياس

حاز مصامة الزبيدي عمرو * عن جميع الانام موسى الامين
 سيف عمرو وكان فيما جمعنا * خبر ما أجدت عليه الجفون
 أوقدت فوقه الصواعق نارا * ثم شابت به بضع القيون
 واذا مائمه مرسلا البيت ضياء فلم تكدر تستبين
 يستطير الا بصار كالقدس المشعل * ما تستقر فيه العيون
 وكان الفرند والجوهر الجارى فى صفحته ماء معين
 ما يسالى اذا الضربة حانت * أشمال سطت به أم عين
 وكان المنون نبطت عليه * فهو فى كل جانب منون
 فقال له لك السيف والمكمل ففرق المكمل على الشعراء وقال حرمتم بسبي وأخذ
 النمر من قوله حين قال

أبقى الحوادث والايام من نمر * أسبأ بسيف كريم اثره بادي
 تظل تحفر عنه الارض مدقنا * بعد الذراعين والساقين والهادي
 ويروى (تظل تحفر عنه ان ضربته) والاسبأ البقايا واحدها سبد وقال أبو الهول
 حاسم غداة الروع ماض مكانه * من الله فى قبض النفوس دليل
 كان جنود الذر كسرن فوقه * قسرون جراد ينسرق دخول
 كأن على افرندمو جلبة * تقاسر فى صفحها ويطول
 (المعصم بن محمد بن ملاح من ملوك الاندلس) *

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اخبارى صاحباً بعد صاحب
 فلم ترى الايام خلا تسرتنى * مباديه الاساءى فى العواقب
 ولا قلت أرجوه لكشف ملة * من الدهر الا كان احدى المصائب
 ابن عمار ولا بد من شكوى ولو بنفس * تبرد من حر الحشا والشرائب
 (على بن أحمد الغزالي من شعراء القلائد) *

والنهر مثل الحجر تحفه * من الندامى كواكب زهر
 (من محاسن ابن زيدون) *

تظنوننى كالغبر الورد انما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
 باقرا مطلعته المغرب * قد شاقنى فى جبل المذهب
 أزمتمنى الذنب الذى جثته * صدقت فاصفح أيها المذنب

(ومن مطايعه) خلبلى لافطر يسر ولا أضهى * فاحال من أمسى مشوقاً كما أضهى
 ابن لبون (والبايعين حباب ماء قد طفا) وله
 ذروني أجب شرق البلاد وغربها * لاشقي نفسي أو أموت بدائي
 كشمس تبثت للعيون بمشرق * صباحاً وفي غرب أصيل مساء
 * (ابن زيدون) *

عسى اليا إلى تبقيني إلى أمل * الدهر يعلم والأيام معناه
 وله غريب بأرض الشرق يشكر للصبأ * تحملها منه التسلام إلى القرب
 وماضراً أنفاس البصبا في احتمالها * سلام فتى يديه جسم إلى قلب

وله ما عسى ظني ياس * يهجر الدهر ويأسو
 رجسا أشرف بالمرء على الآمال ياس
 ولقد ينجيك اغفال ويؤذيك احتراس
 ولكم أجدى قعود * ولكم أردى القماس
 وكذا الحكم إذا ما * عزنا من ذل ناس
 منها من سنار أيلني في غسق الخطب اقتباس
 وودادي لك نص * لم يخالفه قياس
 لا يكن عهدك وردا * إن عهدى لك آس

وله فررت فان قالوا الفرار أراه * فقد فر موسى حين هم به القبط
 ابن همار متعللين على الوفاء بعلة * فضحك الطبيب لهامع العواد
 منها (أهدى الزبوف إلى يدي نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة

صحف فضضت خنماها قتلحت * بيض الأمان في سواد الاسطر

من مـكتوب لابن القاسم العوائد أحسد من الهاديات والفوائد في السائح
 لا في المقدمات كما ختم الطعام بالخلاء ونسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر
 الانبياء صلى الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لا بالجسم من حذر * لعله ما رأيت الحر يتقبض
 محمد بن سفيان وملة السامح ناسخة * لها أسماء الله الذهاب

ابن الحاج إلى صاحب عجبتي على شؤني * حركته مجهولة وسـكونه
 ما زلت أحفظه على شرقي به * كالشيب تذكره وأنت تصونه

(وله في معناه)

ويوسعي أذى فاز يدحلمنا * كما جذا الذبال فزاد فوراً
وله علل المستهام من البرعد * والبلك الخيار في التسوف
وله يامرنة ماتعيب نافعة * والمزن في طول صوبه ضرر
وله اذا كان برزى من يضيف بضيفه * فاني بضيفي حين يقدم أفرح
وذلك لان الضيف يأتي برزقه * فباكله عندي ويمضي فيمدح
وله لم لأحب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه * عندي ويشكرني عليه
وله اصنع بشعر لك يا سيدي * مانع صنع الهرة بالخره
وله ومن نكد الايام أن يفقد الغنى * كريم وان المسكين لثام
ابن عبد الغفور الكاتب وعلي بن ماضي ما حيت قنينة الروض المطير

(وقال الوزير بن مسعدة)

يعلاني بالقول والفعل قاتلي * كن قال بسم الله ساعة يدبح

(وقال غانم الخزومي)

لوان وذلك طاهري كنت أتهم الضمير وجل قبل قياسي
وله صبر فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط بحال للعبيين
ولا تسامح بغضافي معايرة * فقلما تسع الدنيا بغضين
وله الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار
ابن سراج لما تبوأ من فؤادي منزلاً * وغدا يسلم مقلبه عليه
ناديته مسترحماً من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
رققا بمنزلك الذي تحتله * يا من يخرب بيته بيده
وله بث الصنائع لا تحفل بموقعها * فحين نأى أودنا ما كنت مقتدرا
كالغيث ليس ياتي حينما انسكبت * منه الغمام ترابا كان أو حجرا
ابن عطية لما درى ان الخيال مواصلي * جعل السهاد على الحفون رقيقا
ابن أضحى ومستشفع عندي بخير الوري عندي * وأولاهم بالشكر عندي والحمد
وصلت فلالم أقسم بحجزائه * لفقت له رأسي حياء من الجهد

عبد الحق بن عظيم من قتها المغرب وغول شعرا ثم اغن شعره
 وليلة جدت فم الجزع مرتديا * بالسيف أمهيب أذيا لمن الظلم
 والنهم حيران في بحر الدجى غرق * والبرق في طيلسان الليل كالعلم
 كأنما الليل زنجي بكاهله * جرح فيه جئت أحبا ماله بدم
 وله سقيا العهد شباب بت أرح في * ريعانه وليا إلى العمر أمصار
 أيام روض الصبا لم تدوا غصنه * وروثي العرغض والهوى جار
 مضى وأبقى بقاى منه نار أسمى * كوني سلا ما و بردا منه يانار
 أهدأ أن نغمت نفسي وأصغى في * ليل الشباب لصبح الشيب أسفار
 وفارعتني الليالي فانتفت كسرا * هن خبيغ ماله ناب والظفار
 الأسلاح خلال أخلصت فلها * في منهل المجد أيراد واسدار
 أصبو إلى خضض هيش روضه خضل * أو يتقني عن العليا أقصار
 منها اذن ففعلت كفى من شبا فلم * آثاره في رياض العلم أزهار
 وإن هدا بنا بعد عن تراورنا * فالتنا ينشأت الفعكر زوار
 * (القاضي عياض)

عسى تعرف العليا مني إلى الدهر * فأبدى لمخهد اغترابي أو هذرى
 فقد حال ما بيني وبين أحبة * ألقهم ألف الخماثل للقطر
 وله أنظر إلى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست أمام الرياح
 كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
 ومن رسالته لا بد لكل حين من بين يحلون عائله ويحلون فضائله ولكل
 مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون في كل وادب أنبائه ولئن كانت جرة
 الأدب خامده وجدوته هامده فلن يحمله الله من هلال يشرق بسماؤه بدرا
 وزلال ينبع فيعصف بفضائه بحرا وشبل يشد ونيزا من غابه ليلا وطل يردو
 فيطر من ربابه غبنا ابن يساع من قصيدة
 وقت عليها الحب وقفه راحم * فبكت لها بعيونها وقب لوبها

ومن أخرى

أبيت أدرى الشوق والشوق مقبل * على وأدعو الصبر والصبر معرض
 ابن السبد كأنما جائل الحبابه * يلعب في جانبيه بالترد

ابن خفاجة ماله صديق وقبت تأكل لحمه * حيا وتجعل عرضه متديلا
ولا بن شرف تلهي الليالي وهي مدبرة * كاتبي صارم في كفتهم
* (ومن سحره فيها) *

واتي اذا والى الهم راحته * هجرت عن شكره حتى سددت في
* (ابن وهبون من قصيدته) *

ذني الى الدهر فلكره محيته * ذنب الحسام اذا ما اجهم البطل
وله يقبله اللام هوى وشوقا * ويحني ورد خديه النقب
وله دنا العبد لودنو لنا كعبة المنا * وركن المعالي من ذؤابة يعرب
فوا اسفا للشعر ترمي جواره * ويا بعد ما بيني وبين المحصب
وله تقاتل في لحي القسم تخيبي * ويسوب في ديم الغمام ودادي
وله في فرن رب فرن رأيتك بتلطي * وريح عظامي وعقبدي
قال شبه قلت سدر حدود * خاطئه مكلام المحدث
* (ابن البانة) *

اسم صاحب له
قاله مفعلي اه

ألف السرى فكان نجما ثابنا * سدر الدجى منه ورقا مومنا
طلب الغنى من ليله ونهاره * فله على القمرين مال يقتضى
وله ومن به الغيث في بطن واد * وبات فلا يأمن السيولا
وحكم أوقدوا لي نيرانهم * فصر في الله فيها خليلا
وله ولوان صكل حصاة ترين * لما جعل الفضل للجوهر
* (ومن أخرى له) *

واني ويا به لمزن وروضة * يا كفي سقيا وأزكوله غرسا
اليسلم أزهرا لقلب أحرفا * وقطعة ديباج يسهونها لخرسا
وقلت فديت لك فذفت البلى حديقة * اذا جاورت بهرا بوق زكت غرسا
زهور وأوار تسمى بأحرف * وروض به تزهو بسموه لخرسا
وله اذ لم يرج لي أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا الدبراع
أقد باعني العليا بخسا * وعهدى بالذخائر لا تباع
من حكم ابن شرف تسكن بقلبك أغبط منك بكثير خير لك ان الخي برجليه وهما
ثنان أقوى من البيت على أقدام الجملة وهي ثمان التلبس بمال السلطان

كالسفة في البحر ان أدخلت بعضه في جوفها دخل جميعها في جوفه ليس
المحروم من سأل فلم يعط بل من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول
ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سأل فلم يجده ومن يدعي معانيه
(قوله في قصيدة)

وبانت الخيل بعد حن الحصى حنقا * حتى تضرم ذيل الليل والتهبا
ومن أخرى أحق الى رضاك وفيه برقي * كما حن العليل الى الصباح
وقد أحطت جبلت من قواذي * محل المال من أبدي الشباح
منها وقد قام العلى عنهم خطيبا * وصاح الجودحى على الفلاح
ابن ساره شبهت صاحبها بآرة خائظ * تكسو العراة وجسمها عريان
وله في فروة ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
وله وبشر بالصبيح رد النسيم * وسكر التديم وضعف السراح
وله أسأذه الزمن الخبيث وللفتى * شيم تلوح عليه من أسأذه
وله أكل الخول بها نبات خواطرى * أكل الوصى ذخائر الاتبام
وله لم يخجل وجهه لى من وجه مرتقب * أنت الزلال الذى فيه التماسيح
ابن الهنى صدفى عن حلاوة التشيع * اجتنبى مرارة التوديع
لم يغم أنس ذابوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

ابن العطار

مر ربا شامى النهر بين حدائق * بها حدائق الازهار تبتوقف الحدائق
وقد نسجت كف التسميم مفاضة * عليه وما غير الحجاب لها حدائق
وله هلا وقد مدت اليه ذراعى * كفا ناصا فهايد الاشفاق
ابن بليطة صبح يلوح وشخص الليل منعفس * فيه كما هرق الزنجى في نهر
(ابن النجار مضمنا)

أواصل خلى بعلاته * فقد بليس الثوب بعد البلى
اذا ما خيل لي أسا مرة * وقد كان فيما مضى مجحلا
ذكرت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الاوولا
الأمسدى في كتاب المختار والمؤلف ذكره من الشراء بسمعون امرأ القيس
منهم امرأ القيس بن كلاب وهو القائل

(ولكل شيء واقع أسباب) وأنشد للأعشى العوفي
 ان كنت تبغي العلم أو أهله * أو شاهد يا خبير عن غائب
 فاعتبر الأرض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب
 * (الأغلب الكلبي)
 وما في عدى من معاب لغائب * ولا حلم يطوى عليه أديمها
 وله كأن بني ربيعة رهط سلى * حجارة خارئ يرمى كلابا
 الا قبل متى ما يكن في صدر مولد اخنة * فلا تسترها سوف يبدو دقيما
 الاقر وافي وان ضنن الامير بآذنه * على الاذن من نفسي اذا شئت قادر
 * (وله من قصيدة)

بأنك ذو سن ولب مجرب * وقد ينفع الحزن اليبس بجاربه
 وقد كلن في بضع وتسعين حجة * تملئها عيش كثير عجائبه
 ثراء وافتسار وبؤس ونعمة * وأنى زمان لا يحول راحته
 * (همز والحزين الكافي)

كأنما خلقت كفاء من حجر * فليس بين يديه والتدى عمل
 يرى التيسم في بر وفي بحر * مخافة أن يرى في كفه بلل
 * (الحارث بن حلزة)

لم يكن الا الذي كان يكون * وخطوب الدهر بالناس فنون
 ربما قدرت عيون بشجا مريض قد مضت منه هيون
 والسمات فما أعجبها * للسمات ظهور و بطون
 يلعب الناس على أقدارهم * ورحى الايام للناس لحون
 يأمن الايام مغتر بها * مارأينا قط دهرنا لا يخون
 انما الانسان صفو وقذى * ويوارى نفسه بفض وجون
 لا تسكن محتفرا شأن امرئ * ربما كانت من الشأن شئون

وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال لسكاة زحاة الشمس وراعى الشمس
 الا كبر ابن يهر منهم ومهوا به لان قدورهم لم تسكن تطلع الشمس الا وهى تغلى
 ولذلك يقول الحزين

أنا ابن ربيع الشمس في كل شئمة * وجدى راعى الشمس وابن عريب

حباب بن أخفى شاعر فارس وهو القائل في شعره

أنزل مرة وأجيب أخرى * وأدهوهم وآتى من دعاني
وان منيتي قد أنساني * إلى أن شئت أو ضلت مكاني
قال الأمدى ومنه أخذ أبو نواس

فلوقيل للأيام ما همى مادرت * وأين مكاني ما عرفني مكاني
(معفر بن الحارث بن أوس الباري)

نمسلت الاسفار من خشية الردى * وكم قد رأيتنا من رد لا يسافر
وألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قرعنا بالأياب المسافر
خطام بن نصر بن رباح المجاشعي الرازي وهو القائل

سحى ديار الحرثين الشعفين * وطلحة الدوم وقد تنفخن
لم يبق من آتى بهن فحسين * غير رماد وعظام الكتفين
ومأثلات كلبا يؤثفن

بحر بن رزام والله ما أشبهني عصام * لا خلق منه ولا قوام
نمت وهرق الحال لا ينام

فرويد لو كان للذهر بلى بليت * أو كان قرفى واحدا كفيت
(قيس الحناني الجهمي هو القائل)

أفاخرة على بها سليم * اذا حلوا الشربة أو رزما
وكنت مسودا فانا حميدا * وقد لا نعدم الحسنة اذا ما

ذواد وفي الدهر والتجريب للناس زاجر * وفي الموت شغل لا فتي وهو شاغل
أبو دهل ياليت من يمنع المعروف يمنعه * حتى تذوق رجال غب ما صنعوا
وليت رزق أناس مثل نائلهم * قوت كفوت ووسع كالذى وسعوا
وليت للناس بخطا في وجوههم * تبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا
وليت ذا الفخرش لاقى فاحشا أبدا * ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا
وروى فائد عوام من الدعة الخلبع

اذا شئت أن تلقى خليلا معبسا * وجداء في الماضين كعب وحاتم
فحاوله صبا في يديه فانما * يكشف أخلاق الرجال الدراهم

زبير بن النون ابن عمرو الخثعمي الذي يقال له النذير العريان وذلك انه كانا كسا

امر أقمن بخز يدنا رأيت زيدا أن تغز وختم فخره أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبان صاف غرة فحاضرهم بعد أن رمى ثيابه وكان من أجود الناس شدا وقال في ذلك أنا لما نذر العرب أن يبدؤوا به * لك الصدق لم يبد ذلك التوب كاذب انتهى من كتاب المختلف والمؤتلف للأمدى

المجلس العاشر

*(المجلس العاشر) * من منشآت صاحب قدس الله تعالى روحه (منها) أحسن نعم الله حررا وأوصاها وأبينها فلقا وصباحا وأجراها بأن تنى عليها السنة الأيام والأيالي وتنسى لها أعناق المحامد والاعمال نعمة صادفت حمدا وشكرا وجعت فتحا ونصرا (منها) رأت عناه ما لم تبلغه مناء واتسعت نعمته بحيث لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد اليسارين وغرس الهابة أحد الملوكين أوزعني الله أن أشكر هذه المنزلة التي بقصر عمر الزمان عن احصائها عددًا وحصرها لسانًا ودام المآثر التي تعدت دونها خطرات القلوب وعزت أن تالها أيدي الخطوب وصل رحم الدين وشفع وسانده وقوى غارب الاسلام وشده كله أرتخت المحاسن بأمانه لازال أمره ما ضياء مضي المقادير والله يدع به محفوظا عن همم الزمان وآمال الخلدان * قال الشيخ الرئيس في رسالة النفس الانفاضة أول ما تسأل من الاجرام العلوية لانها في أقصى غاية الصفاء في ذواتها ولذا كانت أقرب الاشياء من الامر الانهسي وأول الاشياء مقبولا له حتى جرى على لسان أكثر الامم اطلاق القول بأنه تعالى على السماء والعرش واليه ترفع الايدي في الدعاء وهي الكلمة للاجسام الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متعارفة فيقال بحيث يمكن ان يشار اليه في جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار يقال للنقطة ذات وضع والوحدة لا وضع لها ويقال لكون الشيء بحسب يمكن أن يشار اليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لاجزاء السمك وضع ولا وضع ويقال لكون الجسم ذات نسبة واقعية بين أجزائه الى جهاته أو اجزاء أمكنته وهو أحسن المقولات وقال معنى بالذات والعرض يقال على وجوده فيقال بالذات لما كان للشيء وليس للشيء أول بل لاجل شيء آخر أو وجهه له ويقال بالعرض اذا كان غير ذات له ولا أكثر ياو يقال بالعرض اذا لم يكن على مجراء الطبيعي وهذا ما يحتاج لتفصيله في الحدود وقال قدس الله روحه انه ورد في الحديث ان الحكمة تنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم غدا كما قلت

من يترك الدنيا يسد أهلها * ويقتطف زهرتها باليد .
لأنكس التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم الغد .

(وقلت أيضا مضمنا)

أرى عز غير الله للذل صائرا * وكل همني من سواء منغص
وفي تعب خود لا عني تربنت * وقامت له في طلبة الليل رقص
فلأترج من أهل الزمان مودة * إذا غلبت الأسعار بالترك ترخص

مثل يمثل بسعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلا يلحق الهيجاجل) وهو جليل بن سعد
الكنبي الهجاني وكان عقد النبي عليه الصلاة والسلام له لو أكلن معه حتى شهده صفين
(الماوي) بالفتح المكان قال في المشارق الأماوي الزنابير وحده وقيل وماوى الأبل
فهو بالكسر فيهما (ارمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الباء لا غير سميت بامرئ بن
ليطى ابن كورم بن يافث بن نوح لأنه أول من نزلها كذا في مشارق ابن قرقول وقال
أيضا في قوله عليه الصلاة والسلام بسطى ما بسطها وبقيضى ما بقيضها أى
يسرى ما يسرها ويسوء ما يسوءها لأن الإنسان إذا سرت بسط وجهه واستبشر
وإذا قالوا بسط اليه إذا هس وأظهر البشر وفي ضده يقال انقبض انتهى وقال
جعل يفعل كذا تكررهذا في الحديث ولجعل معان كثيرة فبأنى بمعنى جعل
وهيا أصير وأخذ وخلق وبين وحكم وشرع وابتدأ وهذا بمعنى شرع وقال
الاجابة عامة والاستجابة لا تكون إلا بالمطلوب فالسين خلصتها عن الاحتمال وقال
بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر الشيباني) التمر يح
وضع الماء في المزايدة أول ما تخرز حتى تسد يقال ذهب مرح المزايدة إذا لم
تسل وقول علي رضي الله عنه فرغنا من مرح الجبل مثله انتهى أى ذهب شره
وانسد ما يحشى منه (ومن كذاب النوادر) يقال سبحان الله وسعدانه ~~كليل~~
وسعد يشو يقال من بله ان قدر كاه أى كيف ودع ايضا وقال ما بله لا تقبل كذا
أى ما بالك (ذكورة السيف ماؤه وحده) يقال ذكر سيفك أى اسع ماء (يطمع
في ليس قناني الغاضر) يقال لو بذرت فلانا لوجدته رجلا أى لوجرته قال المزار في
شعره (مارست والصيف يصرح شديده) ومنه (مرعاه ومرعاه وشربى مشربه)
أذهب الشمس والقمر أى حيث شئت (مثل) أشبه شرج شرجا لو أن أسير
يريد السهر بقول أشبه هذا المكالم الذى عهدته لو كان فيه سهر وكان عهده وفيه

انظر ص

٢٦٨ من

كشف الظنور

المطبوع

سمر وقال ذهب به الى أسمر فصغره أسير بغير تنوين تصغيره سمر وقال غيره انه تصغير
أسمر (في المثل) الضلال ابن الالال أى ابن ضلال مثله يضرب للرجل الغوى وقال
وابس بمؤنيك الذى أنت مغرم * بنسأله ما أبق ابن ذكاة

أى ما وضع صبح وقال كثير بن جابر
الى ابن حصان لم يخضرم جدودها * كريمة اثنا والخم والفعل والاصل
المخضرم الذى ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قضيت لبانات وسليت حاجة * ونفس الفتى رهن بقمرة مورب
وقرة مورب المنية وأنشد (ولامتلافيا والليل طفل) وقال الليل الطفل المظلم
قلت ظاهره انه معنى حقيقى لاستعارة تسكت الارض اخضرت وفي الارض
كحل أى خضرة (كلام عجمي) أى من غريب الغريب السلداء رفر العرق
نفضه العرقى والخرشاء قشرة البيض الرقيقة وتشبه بها الثياب فى الرقة قال
أبوزيد ما قلت لهم هيد ما لكم وله هيد ما لك أى شيئا يقال لا أفعل ذالولا
كيد اولاهما لا كاد ولا أهم به أى لا أقرب من فعله الهلال بلامين الذين تعودوا
السؤال لا هميل ويصيح الجوع الجوع (مثل) أعياء الجمار قرده (نوطا) رجل
ناصب الذر كخامل يقال أوردها تخيبة ركية والنخب بالغداة والعشى اذا
خلا الماء من الواردين أوقفت عنه بمعنى أمسكت عنه المرار

تقلب هذا الليل حتى تهورت * اناث النجوم كلها وذكورها
اناث النجوم صغارها وذكورها كبارها وقال يقول لشي لا يدع ما أخطأ ما أجنث
عين مثل وقال هذه أجلا د الشتاء أى أوله ثم بعده أصراره والواحد صر وأنف
الشتاء أشده بردا ومن كلب التعاقب لابن جنى البديل أعم من العوض فكل
عوض بدل وليس كل بدل عوضا لان وضع العوض أن يتخلف المنعضى أمر مستقبل
ولذا سمى الدهر عوض فى قوله عوض لا يتفرق الى قول أبى ذؤيب
اذا ليلة هربت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى

وبالدل يجتمع مع المبدل منه بخلاف العوض ولا يلزم فى العوض كونه فى محل
المعوض عنه بخلاف البديل (أناسي) أصله أناسين وقد سمع على الاصل فى قوله
أهلا بأهل وبيتا مثل يتسكم * وبالأناسين أبدال الاناسين
فأبدلت نونه ياء وليس جمع انسى كما قيل لان الاناسي مخصوص ببنى آدم قال نعلالى

وأناسي كثيرا والانسى لا يختص بهم كما يقال الجانب الانسى في اللدابة وقال تقيلا
عن أبي علي اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معا لانه وضع على الاختصار فيستوى
فيه الواحد وغيره وبعض العرب في لغته يوصل به الضمائر فيقول هاؤها وهاؤا
أوهاق وهو قليل في الاستعمال ووجه انها المنانبات عن الافعال وأدت مؤداها
قويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا ليدل على قوة الشبهة
بالافعال التي هي بمعناها ولذا قال أبو علي من نادر العربية قوله تعالى هاؤم أقرؤا
كيسه لأن الميم انما تكون في ضمير المخاطب من غير الامر نحو قم ورأيتكم
ومزرت بكم والضمير هنا للمأمور أضي هاؤم فهذا هو الغريب وقد مر على شيء منه
في اللغة نادرا كحكاية ابن الاعرابي عن بعضهم انه قال في زجر الفرس هجدو هجدو
وهجدن وحكى القراء عليكي وهاككي حملا على خذ وانتظر (سائخة) قال
القرافي لاح لى اشكال عرضته على الفضلاء عشرين سنة فلم يظهر لى ولهم
جوابه وهوان أهل الأصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنان فان
أرادوا به مدلول ج م ع لم يلزم اثباته في الجموع الاصطلاحية وهم مشاوبها
وان أرادوا ما يطلق عليه الجمع من جمعي القلة والكثرة والتكثير والسلامة لم يصح
ذلك أيضا لاتفاق النحاة على ان جمع القلة موضوع للعشرة فداونها الى الثلاثة
أو الاثنين على الخلاف وجمع الكثرة لما فوق العشرة فأقله أحد عشر وفي الفصل
وغيره ان كلامهما يستعار للأخر فلا يستقيم ما ذكر في جمع العشرة وتثنيهم
بدرأهم ونحوه يدل على انهم لم يريدوا جمع القلة فقط وأجاب عنه الاصفاها في بأن
كلامهم على الطلاقة وجمع الكثرة يصدق على مادون العشرة حقيقة وأما جمع
القلة فلا يصدق على ما فوق العشرة فان ساعد على ذلك كلام الادباء فلا كلام ولا
من خالف فهو محجوج بالدلة الأصولية الدالة على محوم الجمع على الإطلاق ولا
يمكن ان يدعى الاجماع على خلاف ذلك انتهى وتبعه في التلويح وأقره الدماميني
في شرح التسهيل في باب الاحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع المعروف
سواء كان جمع قلة أو كثرة ولا بعد في انه لا يبقى بينهما فرق بعد التعريف حيث
قصد بهما الاستغراق وهذا لا يخالف ما صرح به اللغات لانه في المنكر فليأمل
وذهب بعضهم كالحلبي الى ان الفرق المذكور لاهل العربية وأثنى العرف الخاص
والعام فشاخ عدم الفرق بينهما حتى اتفق الفقهاء على ان من أقر أو وصى

بدراهم قبل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر باتفاق النحاة وهذا هو المذكور في الأصول ولتأتان تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجماعة وهو ظاهر في جميعها إلا جمع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو يتصور فيه لأن الرضى وغيره صرح بأن الاسم إذا لم يكن له الإجماع قلة فقط أو جمع كثرة فقط كان مشتركاً بين معني القلة والكثرة وقد بينا معار أحدهما للآخر مع وجود غيره وإن أُل تطل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للجمهور بتفسيرهم بدراهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجمع على الإطلاق ثلاثة ولا يضره التخلف في بعضها والخاصل أنها على فرض تسليم ما اشتهر من النحاة هي قضيتهم عملة أغلبية يجعل عليها عند الاشتباه وبصدق من فسر بها والمراد من بيان الخلاف في صدقه على مادونه إلا على ما فوقه فمبق للأشكال بحال أصلاً ضبابي في بعض حى حظلة لما استرد منه كتاب صيد

وأما لا تتركوها وكابكم * فأن حقوق الوالدين كبير

(ومما قلته في قصة)

بارئيساً أعطى قليلاً قليلاً * واسترد الجميع من بعد ذلك

فقطاً بالأمفردات حساب * فرقمها والاختصاصك فذلك

قبل لابي الأسود أنت أطرف الناس ولا تجل فيك فقال لا خير في طرف لا يجلس ما فيه

ومن شعره

وما كل ذي اب عتيتك نعته * ولا كل مؤث نعته بليب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة نصيب

(عبد الله بن عمر الصحابي)

إذا أنت لم ترخ الأزارت كترما * على الكلمة العوراء من كل جانب

فمن ذا الذي يرجو لحسن دماثنا * ومن ذا الذي يرجو لحمل التواب

(عمر بن الخطاب)

لعمرك ما شاق بلادها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

(الجلس الحادي عشر) سألت أعرس الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد

فأعلم أنه لا تقيمه من حامد ومحمود وهما طاهران غيان عن اليان متغيران مفهوما

الجلس الحادي

عشر

ومأمود قافي الاكثر وقد يتحدان كمن حمد نفسه ومحمد وبه ومحمد وعليه كما سيأتي وقد
 أخذ الثناء في تعريفه كما سيأتي وهو الذي كبر خيرا والاثبات بما يشعر بالتعظيم مطلقا
 بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجمل وغيره وان
 كان الاول هو المعروف فيه (والحمد لغوي وعرفي) والاول وقع لهم في تعريفه
 عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاء بعض المتأخرين انه الثناء باللسان قصد اعلى
 الجمل الاختباري مطلقا فقولهم قصدا احتراز عن الاستهزاء وعلى الجمل اشارة
 للمحمود عليه وذ كرتونة لذكر الاختباري المخرج به المدح ومطلقا أي في مقابلة
 نعمة أم لا اخراج الشكر (والحمد الاصطلاحي) فعل يشعر بتعظيم النعم بسبب
 كونه منعمًا فحققت اظهر صفات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينه
 وبين اللغوي كما قيل من وجهين الاول ان مورد اللغوي اللسان فقط ومورد هذا
 اعم والثاني ان اللغوي يتعلق بالجمل الاختباري مطلقا ومنه علق هذا النعمة سواء
 كانت للحامد أو لغيره وهذا افاق الشكر فان متعلقه النعمة الواصلة للشاكر كما
 سيأتي (والمدح) قيل انه مرادف للحمد بأن يدعى اشتراط الاختيار في المحمود
 والمدح عليه أو يعمما واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون
 المدح ومقابلة الاول بالذم والثاني بالهجو فيقال مدحت اللؤلؤة على صفاتها دون
 حمدتها والذاهب الى خلافة يقول هو مصنوع وقرق الامام بينهما بوجوه أربعة
 مدخولة (الشكر اللغوي) فعل ينبئ عن تعظيم النعم بسبب كونه منعمًا فخرج الحمد
 اللغوي واشترط بعضهم كون النعمة واصله نلشا كرفيك كون اخص من الاول وبه
 يفارق الحمد الاصطلاحي فالحمد اعم من الشكر والمدح اعم منهما بحسب
 المتعلق وأما بحسب المورد فعلى العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكرا وقد
 قال داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك تستدعي
 شكرا آخر فأوحى اليه اذا عرفت أن ما لك من نعمة منى قد شكرتني وقيل
 الشكر مجموع الموارد الثلاثة لا كل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد
 رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد اقول هذا باعتبار الاكل الاظهر وفيه نظر
 سيأتي (والشكر الاصطلاحي) صرف العبد لجميع ما أنعم الله به عليه لما خلقه من
 الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لا به المتسم الحقيقي
 وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وقيل القلة باعتبار

المباينة والنسب بين الخمسة معروفة (تبينها الأول) وأورد المتأخرون بأسرهم على كون المحمود عليه اختيار بالزوم أن لا يكون الثناء على الله جل وعلا بصفاته الذاتية سواء كانت عين ذاته أو لا حمدا مع ثبوت خلافه لأن الاختيارى ماصدر عن فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورية أن ماصدر بالقصد لازم الحدوث والتأخر عن الإرادة واختلفوا في دفعه فن ذاهب الى أن المراد بالاختيارى هنا ما هو اختيارى حقيقة أو ما هو بمنزلة كالصفات المذكورة فأنها بمنزلة الاستقلال الذات فيها من غير احتياج لامر خارج كالأفعال الاختيارية فومن ذاهب الى أن الاختيارى كالمعنى ماصدر بالاختيار يعنى بمعنى ماصدر من المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل أنها صادرة بالاختيار بمعنى أن شاء فعمل وإن لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة الفعل والترك فيشمل ماصدر بالاجباب والاختيار بالمعنى الثانى الأخص أو هو بالمعنى الأخص ولا نسلم عدم كون الصفات المذكورة صادرة بالاختيار بل هو أن يكون سبق الاختيار عليها سببا فاذن ما كسبب الوجود على الوجوب لازما حتى يلزم حدودها وقيل حمده تعالى على الصفات الذاتية ليس حمدا حقيقيا وإنما هو مجازى لأنها لكونها مبادئ لأفعال اختيارية تنزل منزلتها كما مر فإن قيل أنه لا يشترط فيه كونه اختياريا سقط السؤال من أصله أو يقال هذا بالنظر الى حمد البشر وأنه حمد على ما جنسه اختيارى كما أن اعتبار قيد اللسان في الثناء كذلك وأورد على الأول أنه مع كونه خلاف الظاهر إنما يحسن إذا كان المعتاد فى الأفعال الاختيارية كون فاعلها مستقلا فى إيجادها من غير احتياج الى شئ آخر من آلة وغيره ليعلم أنها مستقامة تشبيه الصفات الذاتية بها فى ذلك وتنزيلها منزلة ذلك وليس كذلك فإن كل فعل اختيارى محتاج الى علم فاعله وقدرته وإرادته وأكثرها محتاجة الى أسباب وآلات أخر كما ذكره بعض المحققين وأما الثانى فعلى تسليم استعمال الاختيارى بمعنى ماصدر عن المختار لا نسلم أن صفات الذاتية بالصدور فأنه إيجادا لم يكن وهو مستلزم للحدوث وأما الثالث فتعبر به أنه لما ذهب الفلاسفة بأن إيجاد العالم بطريق الاجباب فتردهم أن لا يكون لموجده إرادة واختيار قبل أنهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى أن شاء فعمل وإن شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضى وجوده مقدمها ولا عدمه تقدم الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائم

اللاوقوع ولذا أطلق عليه الصانع وهو من له الإرادة بالاتفاق وهذا وإن لم يكن بعض
 أهل العصر نهاية التحقيق فقد قال الطوسي في نهجته بعد ما قرأه من كلام
 لا تحقيق له لأن الواقع بالإرادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر إلى ذات الفاعل
 فإن أراد بالدوام واللدوام المذكورين أنه مع صحة وقوع تقيضهما فهو محال فلهذا
 هم مصرحون به من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه
 وإن أراد دوامهما مع امتناع تقيضهما فليس هناك حقيقة الإرادة والاختيار بل
 مجرد اللفظ ومتعلق الإرادة لا محقق عن حدوثه والعالم عندهم قديم فليس هذا
 منهم الاتممة وتبليس انتهى وأيضا ما ذكره مذهب المتكلمين في الاختيار لا الفلاسفة
 مع أنه لا يجري في صفة المشيئة وما سبق عليها من الحياة والعلم والقدرة فإذا كثر
 حاسم لما ذكره الاشكال كما ارتضاه بعض المتأخرين ولك أن تدفع ما ذكر باختصار
 الشق الأول فنقول الصادر من الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار
 صدوره عن الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله أنه قديم ليس المقصود به
 القدم الذاتي فنقول بصحة وقوع تقيضهما وإن لم يقع لأن صحة الوقوع أهم من الوقوع
 (فإن قلت) هذا ظاهر في العالم فما حال الصفات الذاتية (قلت) هي وإن لم
 تكن مخلوقة إذا خلق الاتحاد بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين
 لأنها مستندة للذات ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى
 يلزم تعدد الواجب وإن قيل بعدم امتناعه وأن المتع تعدد لذوات الواجبة ولذا
 قال في التفسير الكبير المراتب المقدسة كالبدن للصفات فتدبره وأما الرابع فهو غير
 مناسب للمقام ولا منادرا للفهم الثاني أنهم قالوا الحمد يتوقف على محموده ومحمود
 عليه وعرفت الأول بأنه صفة تظهر أضاف شيئا على وجه مخصوص والثاني
 بأنه ما كان الوصف الجميل بأزائه ومقابلته وفسره بعضهم بالباحث على الوصف
 كذا قاله الاستاذون بين أن الحمود به وعليه قد يتحدان بالذات ويتغايران بالاعتبار
 كمالو وصف أنسابا بالشجاعة فذلك الوصف باعتبار صدوره منك محموده ومن
 حيث قيامه بمن قام به محمود عليه وقد يتغايران بتغاير حقيقتهما كما إذا حمدته وأثنيت
 عليه بالفضل لاحسانه اليك فاندفع ما شوهم من أن توقفه على الحمود عليه يقتضي
 اختصاص متعلقه كالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد للغوي ونبي كلام
 آخر يضيئ عنه هنا نطاق البيان وقد كأردنا أن نخبر خباياه من الزوايا

في هذه التعليقة فلم يساعدا المتقدير والله على كل شيء قدير
ومن السوايح التعميد تفعل من الحمد والحمدلة نحت من الحمد لله كالتهليل من
لا اله الا الله وأما التهليل في قول كعب وماله من حياض الموت تهليل فقال
المبرد يقال معناه الانهزام والكذب وأنشد

أمضى وأغنى في القاء يقينه * وأفل نميلا إذا ما أجموا
وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يطيب في الأيل تسبيح لساهرهم * وماله من حياض الموت تهليل
* (وقلت أنا) *

يكبرون إذا خاضوا بحور ردى * وماله من حياض الموت تهليل
والحياض جمع حوض استعارة كافي قول الحماسي

هل ابنك الا من سلالة آدم * لكل على حوض المية مورد
ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في الترع والغرغرة
ولذا نلطف بعض المتأخرين في قوله يدعو بهض اخوانه لدخول حمام
هلم لوصل حمام يديع * بفوق رخامه زهر الرياض
ابعد لماؤه ما طاب قلبا * وأمسى من فراقك في الحياض
* (وقلت أنا) *

إذا صدر الغنى عن ورد غنى * ونخاض من الهوى سوء الخناض
ذنوب عذابه ستمصب حتى * يرى الغمرات في نزع الحياض
البحترى في منزل ضنك فقال به القنا * بين الضلوع اذا انحنى ضلوعا
ومنه أخذ الباخرزى قوله في القمية تركت البراعة التي هي أنبوبة من ربح
البراعة يطول انضمامها الى أنامل سادسة تلحاضها والمداعة المستقي بارشية
الأقلام منها لا تخوامها وفي سقط الزند أبيات في هذا المعنى لا حاجة للتطويل

بذكرها أبو عبد الرحمن الغنوي يرقى ابننا صغيره
أن يكن مات صغيرا * فالأنى غير صغير
كل ربحا في فأمسى * وهو ربحا في القبور
خرسته في بساتين البلى أي الدهور

ومنه أخذ المتنبي قوله

فان تلك في قبره فالتك في الحشا * وان تلك طفلا فلا سي ليس بالطفل

* (ولابن نباتة المصري)

بارا حلامي بعد ما أقبلت * شهابيل للبحر مرجوه

لم تسكتم حولي أو ربتي * ضعنا فلا حول ولا قوة

* (ومن محاسن الصنوبري قوله في بحجرة)

بحجرة طواف بها القلمان * أبدع في صنعها الزمان

كأنها فيها حكى العبيان * فمؤارة وماؤها دخان

في بركة حسابها نيران * اذا تبذرت حزن الزمان

* (ومرث الجيوب والارداك)

ومنه أحد يعلى المر يسي في بستان به فؤارة تعال

تفيض بالماء منه كل فؤارة * به كل مرارة بالماء تذوق

كأنها بين أشجار منورة * ظلت بمنحمن اللبلاب تنجف

بجدار من تحت أبواب مجلدة * على مساجفها دنانها مف

وهو عكس لما قاله الصنوبري مع ما في ألفاظه من التعقيد وفي معناه قولي

وفؤارة في الروض ترقى مباهها * الى قضب تنحدر عليها مدى الدهر

كحصرة يعالودحان حبرها * لتعطر أذبال مستدسة خضر

، (وقلت أيضا) * كأنما الشقيق من * تحت نصير الشجر

تحت ذبول غادة * ذات لباس خضر

بجدار من ذهب * فيها غايا عنبر

* (المجلس الثاني عشر) * في قوله تعالى ربنا أمتنا الثقلين وأحييتنا الثقلين

في الكشف أمتين اثنتين وأحياءتين أو موتتين وجائتين وأراد بالاماتين

خلقهم أمواتا أولا وأما تهم عند انقضاء آجالهم وبالأحياءتين الأحياءة الأولى

وأحياءة البعث وناهيك نفسها لذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم

ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمى

خلقهم أمواتا مائة (قلت) كما صح أن تقول سبحان من صغر البعوض وكبر القليل

وقولك الحشا فريضق فم الركبة ووسع أسفلها وليس ثمة نقل من كبر الى صغر

ولامن صغرا الى كبر ولامن ضيق الى سعة ولامن سعة الى ضيق وانما أردت

المجلس الثاني
عشر

الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحته ان الصغر والصغير جائزان معا في
المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختارا الصانع
أحد الجائزين وهو ممكن منهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز
الآخر فجعل صرفه عنه كتحلقه منه الى آخر انتهى وقال الشارح الفاضل فيكون
من قبيل أنبت نباتا وهي الاول من قبيل أنبت نباتا وتفسير الامتين بخلقهم
أمواتا أولا وأما أنهم عند انقضاء آجالهم مما يعود الى الجميع بين الحقيقة والجواز
للقطع بأن مثل ضيق قم الركبة من قبيل الجواز على ما مرّح به صاحب المفتاح
وأشار اليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز الآخر كتحلقه منه
وقد جوزه بعضهم في المتن والمجموع كالأهات للأمام والجدات اذا لم يجعل محازا
عن الاصول على ما بهمهت وأيد جعل الاماة الاولى عبارة عن خلقهم أمواتا
بالآية والتفصيل عن ابن عباس رضي الله عنه لكن في هذا ترك التعرض لأحياء
القبر حتى توهم انه انكار لعذابه وليس كذلك اذا المعتزلة معترفون به وانما ينسب
انكاره الى ضرار ولا اعتداده وكأنه ترك له ضعفه وخفاء أمره وجعل
بعضهم الامتين الاماة بعد حياة الدنيا والاماة بعد حياة القبر انتهى وقال
السكاكي في الجواز للغوى في نحو قوله تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد
يقول للحفار ضيق قم الركبة وعليه قفس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح
هو التغيير من السعة الى الضيق فلا سعة هناك انما الذي هناك مجرد تضييق
يريد الحفار الوسعة فينزل مجوز حراده منزلة الواقع ثم نامره بتغييره الى الضيق
انتهى وهذا من بديع المعاني ولنا فيه تحقيقات بيناها في رسالتنا (دخل) أبو
جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز فقال له همرأوسني فقال
أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وكبرهم أبأ فارحم ولدك
وصل أخاك وبر والدك واذا صنعت معروفا فربه قال أبو علي ربه بمعنى آدمه
يقال رب بالمكان وأرب أي أقام ودام قال بشر

أرب على مغانم أملت * هزيم ودفع حتى عفاها

حكى انه كان بمكة رجل يجتمع بمنزله الرجال والنساء فأخرج منهم أفضه سكن بنواحي
عرفات ثم أتى يوما خفية فرآه الخلقاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كان قال خمار
بدرهمين وزدتهم الامن والنزهة فقالوا صدقت وكفوا يكثر من الخمر ويذهبون له

فرجع أمره للاسبر فأخضره فأنسكرك فقال اذهبوا بحمير المكارية لقرب عرفات
وأرسلوها فان ذهبت منزلة نعين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى
ان تتون الناس أميز مكة يقبل شهادة الحجير ففعلت الوالى وأمر بقتله وعلى هذا
مذكرت قولى تأله كى يقال له ولى * وقال الفسق أمر لا يصبر
اذا كان الولاية فرط حتى * فان الاولياء هم الحجير
* (عمرون أبو ربيعة) *

ما كنت أشعر الامذر قسكم * ان المضاجع تسمى تبت الابر
* (وقلت أنا) *

لما ترحلوا غاب السرور ولم * أجده بعدكم هنا ولا أثرا
ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى * من النوى مثبتا فى مضجعي ابرا
قال بعض العرب لولده لما أراد ان يتزوج لاتخذها حنانة ولا امانة ولا منانة
ولا عشبة الدار ولا كبة القفا الحنانة التى لها ولد من سواه ففى تحن اليه أو
عليه والامانة التى ملئت زوجها أو لا تحسن اذا ذكرته والمنانة التى لها مال تحن به
على زوجها وعشبة الدار هى التى تبت فى دمنه الدار وحولها عشب وصكية
القفا هى التى اذاولى أهلها قفاه يقول بعض الفسقة فى وبين امرأه هذا
كذا وكذا للخطيرى كتاب سماء الالهجار فى الاحاجى والآلغاز مما أنشده فيه
فى أيام الاسبروع

ماسبعة كلهم اخوان * لا يتلاقون وهم جيران
ونحوه ما اخوة ما اجتمعوا منذ كانوا * وما تلاقوا وهم جيران
كأنما بينهم أضغان * فليس يرجو صلحهم انسان
قال محمد بن جكين وكان قد أضر بصره فقام معه أمين الدولة ابن صاعد الطيب
وقد أفتقر

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فالحرح عليه أباه
فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لان بشارا كان أحمى وقوله
الطرح عليه أباه لفظة بغدادية يقال لمن يريد صلحا بشفاة أحد الطرح عليه فلانا
أى أحله عليه يشفع لك * لقي النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا
من أنتم قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الاحياء كثيرة وعنى النبي عليه

الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء دافق وكان العراق يسمى الماء قال
 فأورد هم ماء العراق كأنه * صقيل سيوف الهند قد حشيت خشبا
 كذا قاله الخطيرى وفى استشهاده نظر التماس بن الاخنف
 لعمرى لئن كان المقرب منكم * هوى ما دقا فى لم تنوجب القرب
 بر يا تجنى الذنب لما هجرتم * لكىما يقال الهجر من سبب الذنب
 * (وقلت) *

خائلى لا تنظر الى باطن الورى * ولا تلت فى وذلهم تتحاول
 فان رئيس الناس حرمه ذيب * خبير بأحوال الورى متغافل
 (فائدة) العرب تقول فى الدعاء رغبنا ورغبنا شغفا فالرغم والرغبة ان يكون وجه
 الدامة وحجابها تضرب الى السواد فكأنه قال أرغبه الله وسود وجهه ويمكن
 ان يكون الرغب الدخول فى الارض من الارغام فأنما شغفهم فلا عرف له اشتقاقا
 وسألت عنه الشيوخ فلم أجدا أحدا يعرفه وقد ذكره سيديويه فى الابنية وقد
 ادعى كثير من النحاة انه مصحف فى هذا الحرف فى كتاب سيديويه فقال شغف بالعين
 غير المجعومة والذى روى ذلك الرجل له وجه من الاشتقاق وهو ان تجعل الميم زائدة كما
 انها فى سبهم وزرقم فتكون من الشناعة كأنه قال أرغبه الله وأغمره وشنع به
 ويقولون فعلت ذلك على رغبه وشغفه

الهدم بن امرئ القيس بن عمرو بن حمزة الدوسي
 لقد ضمت الاثراء منك مرزا * عظيم رماد النار مشترك القدر
 حللم اذا ما الحلم كان خزامة * وقورا اذا كان الوقوف على الجمر
 اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث شحى حى الاجر
 لسكك من كانت حباتك عزه * فأصع لما بنت يفضى على الصغر
 سقى الأرض ذات الطول والعرض شحى * أحم الراحا وهى العرى دائم القطر
 وما بنى سقى الأرض لكن تربة * أظلك فى أحشائها ملحد القبر
 قال أبو على الراحى الطويل والقيم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها قلت والاجر أصلها
 اجر وجمع جر والليث أشد ما يكون وله أشبال وقد ضمت هذا البيت فقلت
 أقول لصدر العصر اذ جاء درسه * مهيا فصيح القول مستوجب الشكر
 اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث يحمى حى الاجر

قال القائل في أماليه في قول المصرب بن كعب

قلت لها فيشئ البيت فأنشئ * حرام وانى بعد ذلك لبيب

بعد ذلك أى مع ذلك وليب معقيم انتهى قلت وبهذا يفسر قول المصنفين والامر بعد كذا فانهم يريدون بما الآن فاما ان يكون بعده بمعنى مع أو التقدير بعدمضى فيصير ما المعنى الآن وقد سمع هذا في كلام العرب قال

كما قد دعاني ابن منصور قبلها * فبات وما حانت منيته بعد

روى في الامام عن عمة الجاهلي قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقبه رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني ليسوء في الذي ارى بوجهك فها هو قال الجوع فخرج الرجل بعد وفا نفسه في بيته طعما فاقم يحيد فخرج الى بني قريظة فاجر نفسه كل دلو ينزعه بقرة حتى جمع حفنة من تمر وجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من أين لك هذا فاجابه فقال اني لا اظنك تحب الله ورسوله قال أجل لانت أحب الى من نفسي وولدي وأهلي ومالي قال اما لا طعم طير للفاقة وأعد للبلاء تحفا فافا والذي بعثني بالحق لهما أسرع الى من يحبني من هبوط الماء من رأس الجبل الى أسفله (قلت)

طود عرشا مخ في جوده * هو بحر قد جرى نحو الامل

نبه ان رمسه أسرع الى * من هبوط الماء من رأس الجبل

أنشد القائل في أماليه لابن الذئبة الثقفي

فما بال من أسعى لا جبر عظمه * حفاطوا ينوي من سفاوته كسرى

أعود على ذي الذنب والجهل منهم * بحلى ولوعا بقت غرقهم بحسرى

أناة وحل وانتظارا بهم فدا * فها أنا بالقائي ولا الضرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منهم * سيجملهم متى على مر كعب وعمر

ألم يعلموا أني تخاف هرامني * وان قناني لاتلين على القعر

واني وابهم كن نبه القطا * ولولم تبسه بات الطير لا تسرى

(قلت) فيه شاهدة على ان الجملة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تستترن بالواو كما وقع

في عبارة الكشاف وان قال الفاضل في شرحه انهم لم يسمعوا الا بدونها كقوله

(ما بال هنك منها الماء ينسكب) وله تفصيل سياقي والله أعلم

(المجلس الثالث عشر) * في الحديث حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء

والطيب وجعلت قسرة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها النخبة الزمانية محلها ما قيل أشار إلى أنه ما أحبها بنفسه بل حبها إليه غيره ولم يذكر الفاعل تعظيماً له أو لتطهيره عن السلطنة غيره عليه كما قيل وأيا الناس العامرية اتقى * أغار عليها من فم المتكلم

أو لكونه معلوماً لكل أحد والنساء وما بعد بدل من ثلاث مبين له والتفصيل بعد الإبهام أو وقع في النفس لتثبوتها وانما حبب له هذه من أمور الدنيا ليستقر بها ويتقيد بقيودها مائة سكاها فيها لاداء الأمانة وتبليغ الرسالة دعوة للعالمين وتكميلها لهم لأن روحه طير لا هو في سدره المنتهى ويجذب إلى المقام الأعلى فصيد لا يسرع طيرانه لعشه الذي منه درج قبل وانما خصت الثلاثة بزيادة ونقصان لأن الصائد إذا أراد ذبح صيده قيد قوائمه للثلاث وأطلق واحدة منها لأنه إن قيد بدون ذلك لم يتعد للذبح وربما فرقت قوائمه الثلاث نفسه بالنساء وقلبه بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق سره ليتمركز ولذا كان يقول أرحنا يا بلال وليت رب محمد لم يخلق محمداً فلو قيدت قوائمه الأربع لاستغرق في محبة النبي فلم ينج منها وأيضاً القدر تنصب على ثلاث وما زاد عيب فيه وهو قدر يطبخ فيه أغذية القلوب وأشربة الأرواح والمعارف مع أن العدد الفرد أشرف وأسبق وكل زوج محتاج له كما بين في محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله وترا يحب الور والواحد ليس بعدد فأول عدد فرد هو الثلاث فاخترته تقيها على رعاية الأمور الإلهية في جميع أحواله والعوالم ثلاثة عالم الملك وعالم المسكوت وعالم الجبروت فالأول عالم الأجسام والثاني عالم الأرواح والثالث عالم الربوبية فقيدته بقيود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالنساء من عالم الملك والطيب من عالم المسكوت والصلاة من عالم الجبروت أو هو إشارة إلى مقتضى القياس والنتيجة فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت هذه بالذكر لأنها وإن كانت دنيوية معينة على الأمور الآخروية أما النساء فلأن بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية وموت الشهوة المانعة عن الاستغراق في محبة الله ولذا سن النكاح وأكد حتى قال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولاهن من نعيم الجنان وأما الطيب فلأنه يقوى القلب والروح فيلطف السر ويعين على ادراك المغيبات والألهام وأما الصلاة فعما دالدين ومعراج المؤمنين فالأمور

الثلاثة ذنوبية طاهرة أخروية بآلها ولما كان عليه الصلاة والسلام ظاهره في الدنيا وباطنه في الآخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقد تمت النساء لانها أمهات وأصول فرتبتهن التقديم ولأنهن يتخلى العارف عن الشواغل النفسانية بدفع الشهوة اللسانية والطبيب تعاليمه والتخليية معتمدة عليها وهما مقتدبان والصلاة نتيجة فأخرت وإن كانت أشرف وانما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة الى انها ليست محبوبة له بالذات وانما أحبا لان الله جميل يحب الجمال ومحبوب المحبوب محبوب كإقيل

وماحب الله يار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار وانما قال من دنياكم فأضافها لغيره إشارة الى انه فيها كالغريب المسافر واما أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذا قال تعالى ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله فأضافه لنفسه لانه كرا حل نزل ساحة للاستراحة والثالث هو الصلاة فليس بمحمد ذي كآتوهم وانما عدل عن الظاهر تعظيما لشأنها وإشارة الى انها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها طرفا للفترة والسرور ليدل على شرفها واما الموصلة للعق فان من كآلها أن يشاهد العبد فيها ربه كما قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا تقر عين العارف ما لم ير مولا وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الغاء للأعمال فانه لا يدخل الجنة أحد بعمله بل بفضل الله تعالى وقال عيني بالافراد وان كان بمعنى المتى لانه بقوة التخلي صارت عنه هنا واحدة وهي عين البقاء ورة العين هنا قيل انها كآنة عن المشاهدة وعدل انها عن التصريح ستر عن الاغيار وقوله جعلت بالبناء للجهول لما مر إشارة الى أن ذلك موهبة الالهية لا تدخل للكسب فيها ولم يعين صلاة من الفرض والتفل لعموم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على الأولى لتغايرهما قيل لان الحبب تسهيل طريق الوصول الى المحبوب وامالة القلوب والجعل كشف الكروب وتسهيل عيون القلوب بعلم الغيوب فالحبب التخلي بالافعال وآثارها كالمخلوقات من النساء والطيب والجعل التخلي بالصفات كالكلام والمناجاة قيل انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبيب الى من الدنيا ثلاث النظر اليك وانفاق مالي عليك والجهاد بين يديك وقال عمرو رضي الله عنه وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه
 وأناحب الى من الدنيا ثلاث الطعام الطعماء رافشاء السلام والمصلاة بالليل
 والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وأناحب الى من الدنيا ثلاث اكرام
 الضيف والصوم في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأناحب الى
 من الدنيا ثلاث اغائة المضطرين وارشاد المضلين والموانسة بكلام رب العالمين
 ونزل ميكائيل فقال وأناحب الى من الدنيا ثلاث شاب نائب وقلب خاشع وحين
 باكية وفي العصر المحمدي انه في هذا الخبر غلب التنايت على التذكير لانه قصد
 التمسيم بالنساء فقال ثلاث ولم يقل ثلاثة بالها مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب
 أن تغلب التذكير وان كان واحدا على التنايت وان كن جماعة ثم أردف هذا
 بأمور تتعلق بالحقيقة وأطال في ذلك وقد تبعه في ذلك كثير من أهل الظاهر
 وفيه مجال للنظر لان ما ذكره من أمر التغليب وان اشهر ليس على الإطلاق بل هو
 مع انه أغلب في مخصوص بغير باب العدديات المعدودات عند دفعه يغلب فيه المؤنث اذا
 ترجح بالفعل والتقديم اقلما كما ذكره النحاة وفصله ابن مالك في تسهيله على ان هذا
 انما يلزم اذا كان المعدود مذكورا على نفسه المعروف فيه من كونه مثيرا كسلالة
 عشر رجلا ومضافا اليه كخمسة رجال اما اذا حذف سواء ذكر ما يفسره أم لا فيجوز
 فيه التذكير مع المذكر والتنايت مع المؤنث والنظر الى كل منهما اذا اختلف كما
 صرحوا به في حديث من صام رمضان واتبعه ستامن شوال على أحد الوجهين
 فيه على انه يمكن أن يقدر المعدود هنا مؤنثا فيكون جاريا على القياس فيقال انه
 بتقدير حبب الى من دنياكم ثلاث لذات ونفوه والظاهر ان الثلاث هي النساء
 والطيب وقرة العين في الصلاة ~~لكنه~~ عدل عن الظاهر اشارة الى مغايرتها
 لما قبلها لانها دنيوية باعتبار وقوعها في الدنيا ودار الشكليف والستر وليست
 كغيرها من المشتميات والذات الجسمانية ولذا آخرها اعتنا بها كما مر * اليتم
 والاتم الاطباء وقال الطوسي الغفلة ومنه أخذ اليقيم قال أبو علي كأنه يذهب الى
 اغفال وانطواء في أمور فضاع وأما غيره فيقول اليقيم الفرد ويتم اذا انفرد ومنه
 الدرة اليثيمة ومما قلته

دني اذا ما حل في مجلس لنا * به السادة الايمان أمست معذره
 حكى الغناء في الهف من خط كاتب * فلم تحصل في الرسم الامسوخه

المثلبي أريد من زهني ذا أن يبلغني * ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
قلت يعني أنه طلب من الدهر أن يسرع له بأن يكون واحده لا بتغير وهذا أمر
لا يكون الدهر من نفسه فانه متلون متغير صفا وشأنا وخرى فأورسها وبرد أحرها
وهكذا وهذا مأخوذ من قول بعض العرب كما أنشدته القالي

أخلى كأيام الحياة أخاؤه * تلون ألوانه على خطوبها

إذا عبت منه خلة فهجرت * دعتني إليه خلة لا أعيبها

* (أبو الحسين الجزار)

توق وان كنت العظيم مذقة * فيارب ذم مؤلم ماله أصل

ولا تنقتر بخرم عرض بلفظة * إذا انجرح الثعبان بأكله القمل

وقلت

ان ساعد الدهر يوما * على سرور فوانه

واغنم من العمر وقتا * قد سرق قبل فوانه

والجزار

لا تقطعن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه

واحرص على العفو فان الذي * ترجوه عفو الله عن خلقه

وان بدت من صاحب زلة * فاستره بالأخضاء واستبقه

فان اثم الافل من مسطح * يحيط قدر النجم من أقمه

وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه

أهدى أبو الحسين الجزار مجادة لابن العديم وكتب معها

أيها الصاحب الأجل كمال الدين لازلت ملها أغرب

صن مجبري لان قد تغربت لكوني وقعت عند الاديب

أنا مجادة سميت من الطسقي فهب لي شرافة شرك طيب

طال شوقي الى الهود وكمل * من شروق في بيته وغروب

واذا ما أتاه ضيف أرائي * منه عند الصلاة وجه مررب

لم يرقه اخضرار لوني وهبات ومارعه اسوداد القنوب

فأقبل صترقي ووفر باحسانك من وجهك الكريم نصبي

واجبر اليوم كسر قلبي فلا زلت مدى الدهر جارا للقلوب

وله رجمنا لم المروءة قوما * بأمو ريقه قصر الحال عنها

انما تالف الرجال المروءات فسبحان من أراحل منها

كان مالك بن أجيمن خارجة واجداهلى أخيه عيينة فلما جبهه الحاج أخبره
بذلك بعضهم ظننا أنه يسره فقال

ذهب الرقاد فاحبس رقاد * مما شيعال وحذت العواد
خبر أثنائي عن عيينة منقطع * كادت تقطع عنده الأكباد
بلغ النفوس بلاؤه فكنا * موتى وفينا الروح والأجساد
يرجون عثرة وجدنا ولوانهم * لا يدفعون بنا المسكاره بادوا
لما أثنائي عن عيينة أنه * أمسى عليه تظاهر الاقياد
فخلت له نفسى النصيحة أنه * عند الشدايد ذهب الاحقاد

الى آخره وهذا المصراع الاخير جرى مثلا واثقه سبحانه وتعالى أعلم

(المجلس الرابع عشر) * اعلم ان من الغماض الخفى انه تعالى أمر عباده بالدعاء
مع عمله السابق بأن الحكم الازلى والقضاء الاول لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم
الدعاء عبادة فيجب الاتساق به وانما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد
قبل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة المطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك
واقف لا محالة والمقيدة ما كان مشروطا معا فبشرط كالدعاء والصدقة فان وقع
الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا ما لنا والتصرف
في اجراء حكم الله على عباده ونذاير ملكه وانما يشكف هذا بعد معرفة أمور
(الاول) ان احكام الله وقضاه في سابق عمله لا تتغير أصلا كما قال تعالى ما يبدل
القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى أمر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني
استجب لكم وعلينا ذلك في نحو قوله لا تتواخذنا ان نسينا وأعلمنا ان الدعاء من قبيل
العبادات ونصرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مع العبادة (والثالث)
ان نعلم ان الله تعالى قد أعيد بين القضاء والقضى به أسبابا بجهة مرتبة منها خافية
ومنها بادية وهى لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشروط والدعاء سبب من
تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كما فى الحديث الدعاء سلاح المؤمن فربط
الاسباب بالمسببات هو القدر الاول وهو كل البصر وهو أقرب وترتيب تفصيل
المسببات على تفاصيل الاسباب هو القضاء فثال القدر تقدير النقاش الصورة
في ذهنه ومثال القضاء كرسه للصورة والذى قدر الخير قدره بسبب والذى قدر
الشر قدره بسبب ثم قدر ايضا له دفعها سببا آخر فلا تنافض في هذه الامور

المجلس الرابع
عشر في الدعاء

وكان عليه الصلاة والسلام اذا امر بجدار مائل أسرع فقيل أنصر من قضاء الله
 فقال الى قدره والقدر تقدير الله الامور أولا فاذا قضاهما فصلها وآثار كسب
 العباد واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والاوامر والنواهي انما تتوجه
 اليه لا الى القدر الاول ولولا ذلك لاستدباب دهوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما
 وقع لاهمال هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الزمكية وصفاء القلب السليم
 والاحاح في الدعاء والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثارا عظيمة
 في أسباب الملك والملكوت فانها اذا توجهت لامر تملن الامور القسبية زعزعت
 أسبابه وهيات شر وله لان مطارها فوق مدار الافلاك فربما وقف الامر معلقا
 دون وصول للمقضى وهو مقام تظهر فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل
 القضاء ويصعد الدعاء فيعتلجان في الهواء حتى يموت صاحبه ويو في بعض الكتب
 الالهية ازدهام الاصوات في سوت العبادات بصفاء التيات بحمل ما عهده الافلاك
 الجارية وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل
 المار بها وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العبر والصدقة ترزق البلاء
 وأعدوا للبلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الازلي الذي لا يتغير كما
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بأمر الكتاب والقضاء الذي يدفع بالدعاء
 والصدقة هو الذي يدخله المهر والاشبات في قوله تعالى يحى الله ما يشاء ويبعث
 وهذا ان عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء موافقه لا يؤثر في القضاء المبرم البتة وانما
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضى مثال الاول نفوذ
 السهم من القوس الى جهة المرعى ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان
 بين السهم والمرعى فيقف السهم هنالك ولا يصل للمرعى واليه أشار في الحديث بقوله
 عليه الصلاة والسلام القوس والسلاح المؤمن والترس والدرع ماردا السهم الى
 القوس وانما ردا وصول السهم الى الشخص كاهبة الشئ من القوس والقوس
 لا يراد ان البرد للهواء وانما يراد ان وصوله لا ليدان فكذلك حكم الدعاء والقضاء
 والفرق بينهما ان السهم والبرد محسوسان كأسبابه وأسباب القضاء باهنة مستترة
 ولذا أشكل فان قيل لم استجب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة
 بقوله ادعوني استجب لكم ووعد صدق لا يخلف فيه لقوله لا يخلف الميعاد قيل انما
 لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض أركانه وشر وطا وأسبابا

كل الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح أسنانه للفتحة الحلال وقطره من نفسه من دنس
 الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا طيب وان يقدم التوبة
 وترصد للدعاء الاوقات الشريفة كيوم عرفة ويوم الجمعة والسحر وبين الاذان
 والاقامة وزحف الصغوف وعقب ختم القرآن ويكون الدعاء فردا كثلث وخمس
 كما قيل وفيه نظر والسبعة كمال تام وروى ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام
 هلني دعاء لا يرد فقال قل اللهم اني أسألك باسمك الخبز والمكثون الاكل
 الا هز الاعظم وكره سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمضطرب
 والوالد والمساقر ولدعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا وكل ظالمه الى الله وتحمل
 مشقة ظلمه من غير شكوى الى أحد وتجرع غصته حتى يمتلئ قلبه فارت نيران قلبه
 وجاشت فلا تذريته احرته وجعلته كالزمن وقد عاين ذلك الاولياء فان
 دعا على من ظلمه فقد شفي غيظه قد ضعف نار حتى تحمد فلا تحرق البتة وهذا معنى
 الحديث من دعا على من ظلمه فقد اتضر * وأما تأخر الاجابة فلاه قديس ما ليس
 فيه سداده وهو لا يدري أوليس مناسبا الوقت السؤال واليه أشار الله تعالى بقوله
 فاستجاب لهم ربهم اني لا أصبح هل عامل انتهى * سئل الحافظ عبد الرحيم العراقي
 عن الدعاء عقب الصلاة ورفع اليدين فيه وسمع الوجه به فأجاب بأنه ورد من
 طرق بعضها ضعيف وبعضها صالح وفصائل الاعمال والترغيب يعمل فيها
 بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا في ذلك ما رواه الترمذي من حديث هر
 ابن الخطاب رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا مدي يدي في الدعاء
 لم يردهما وفي رواية لم يحطهما حتى يجمع بينهما وجهه وهو غريب أخرجه الحاكم
 وفي المستدرک للحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا سألت
 الله فاسأله بيطون أكفكم ولا تسأله بظهورها واسأله بوجوهكم وروى
 أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي قال قال
 رسول الله عليه الصلاة والسلام ان ربكم حتى كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه
 يديه أن يردهما مرفوعا وقال ابن ماجه صفر اخاثنين وقال الترمذي هذا حديث
 حسن غريب وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين
 ولم يخرجاه وله شاهد باسناد صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا ان الله رحيم
 حتى كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعلى

ومعجم الطبراني وأما تنقيده ذلك بكونه مقب الصلاة فربما من أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته يده اليمنى ثم يقول بسم الله المئذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب غيبي اللهم والخزن وروى من طرق آخره واعلم ان الله منزّه عن جميع الجهات لا قنصا لها التجسيم والله تعالى منزّه عنه وقال الغزالي في الرسالة القدسية انما رفع الايدي عند السؤال الى جهة السماء فهو لانها قبله الدعا وفيه اشارة الى وصفه بالجلالة تنبها بقصد جهة العلو على صفة المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء انتهى وقال امام الحرمين في الملح الرب سبحانه وتعالى مة قدس من الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمخاذاة لا تختصه الافكار ولا تحويه الاقطار ويجعل عن قبول الحد والمقدار لان كل مختص بجهة شاغل اياها وكل مختص قابل للملافة الجواهر ومعارضتها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يتخلو عنه ولا يتخلو عن الاجتماع والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فان قيل اذا كان الدين الحق في الجمعية والجهة فبالاكتساب السماوية والاحاديث البوذية مشعرة بشبوت ذلك في مواضع لا تختص مع التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الايدي الى السماء اجيب بانه لما كان التنزيه عن الجهة مما يصير عنه عقول العامة حتى تكاد تنجزم بنفى ما ليس في الجهة كان الانسب في خطابهم والا قرب الى صلاحهم بدهوتهم الى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تنبيهات دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه العقلاء الى السماء ليس من جهة اعتقادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبله الدعاء ومنها يتوقع انبياء البركات وهبوط الانوار ونزول الامطار انتهى وفي الطوالع الله تعالى ليس بجسم خلافا للجسم ولا في جهة خلافا للكرامية وقال الغزالي في كتاب الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعاً استحالة الجهة على غير الجواهر والاعراض اذا لم يعقل وهو مما يختص الجوهر به ولكن الحيز انما يصير جهة اذا اضيف الى شيء آخر متميزان قيل نفي الجهة يؤدي الى محال وهو انبثات موجود يتخلو عنه الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه وهو محال وكل موجود يشبه الاختصاص بجهة فوجوده مع خلق الجهات الست

عنه محال فاما وجوده لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة فخلوه عن طرفي
النقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجد ولا يكون عاجزا ولا قادرا
ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يحتلوا الشيء عنهما فيقال ان كان ذلك الشيء قابلا
للمتضادين فيستحيل خلقه عنهما أما الجدار الذي لا يقبل واحداهما لانه فقد
شرطهما وهو الحياة فخلوه عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال
والاختصاص بالجهات التحيز والقيام بالتحيز فاذا فقد هذا لم يستعمل الخلوع
مضاداته انتهى (تبييه) بقي هنا امران أحدهما اطلاق لفظ الجهة على الله
وقد علم بما قررناه انه لا يجوز ولا يصح بمعناه الحقيقي لانها تختص بالاجسام
المخيرة والله تعالى قدس وتنزه عن التجسيم والتحيز فهو منزّه عنهما وعن لوازمهما
الا انه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير
القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بان الله هو
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت الإلهية انتهى
فاذا عرفت ما مر تبين لك انها في حق تعالى مؤولة كغيرها من المشابهات فهي
حينئذ بمعنى الاعتبارات والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة له أولا
وأبدا على انها استعارة أو مجاز مرسل باعتبار غايتها وتحقيقه ان العقول متوجهة
في مطالبتها الى الله تعالى وطالبة ما تريد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة
يحصل منها والجهة أمر اعتباري اذ فيها يحصل لها منها تميز وصفة غير ذاتية حقيقة
فيقال جنوبي وشمالى تشبيه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد معه
فرد تلك الصفات وان كانت اعتبارية قديمة ثابتة له ازلا لا سيما ضد هذا فلو عدت
ثبت ضدّها الثاني انه لا ينسب اليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كورا وفوق
وتحت وهما فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى (فان قلت) هذا وان أول كيف يصح اطلاقه
على الله وهو موهم لما لا يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)
المستع أن نستعمله ابتداء منا أما اذا ورد اطلاقه عليه فنحن قد نشع السلف
في اطلاقه لانه كغيره من المتشابهات كالحكاية والقرينة فيه ككنار على علم
وقد بينوا وروده كما أشرفنا اليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبعين في كتابه الذي
سماه درع الوسائل ذلك في الجهة عن السلف فقال بعد ما قسم صفات الله الى

حقيقية ثبوتية وغيرها وهذا هو المعنى بقول السلف والمنكلمين إن الله تعالى واجب الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحو منه في كتاب المشتبه لابن فورك فأحفظ هذا فإنه من المهمات * في أنساب قريش لابن بكار عبد الله بن جسدان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تميم مرة سيد قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف الفضول المشهور في السير وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفى

أأذ كراجتى أم قد كفانى * حباؤك إن شجيتك الحياء

وهلك بالحقوق وأنت فرع * لك الحسب المذهب والثناء

كريم لا يقبره صباح * عن الخلق الجزيل ولا مساء

يبارى الربح مكرمة وجودا * إذا ما الكلب أجهره الشتاء

وأرضك أرض مكرمة بناها * بنو تميم وأنت لها سماء

إذا أنى عليك المرموما * فكفاه من تعرضه الثناء

وكان قد أسرف في جوده لما كبر فأخذت بنو تميم على يده ومنعه أن يعطى من ماله شيئا فكان يقول لمن أتاه أدنى منى فإذا أدانته لطمه ثم يقول له اذهب فاطلب القصاص منى أو يرضيك رهطى فترضيه بنو تميم بما يريد وفي ذلك يقول عيسى الله ابن قيس الرقيات

والذى إن أشار فحكك لطمأ * تبع اللطم نائل وعطاء

(وقلت) لرئيس كان يمزح باليد سبدي وان كان فيه دعا به فرايته تجده لم تزل يدهرأه وهو وان فرط منه المصاحفة باللطام فلطمه لطم ابن جدعان ويغفر لطم كف يغيبض بالاحسان والانعام مما أنشده صمارة في أخبار الوزراء المصرية عثرت به قدم الثناء ولا لعا * ان لم يقلها رفعة ونواب

وله لى رحلة قد قال صادق قالها * سافر تعد شحوى بوجه سافر

وروى ابن مسعود أن رجلا جاء إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لى البك حاجة فقال اكتبها فى الارض فأتى أرى عليك أثر الضر فكتب أنا فقير فقال على يا قنبراً كسه حلتين فأناشد يقول

كوتى حلة تبلى محاسنها * فسوف أكسول من حسن الثنا حلالا

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة * واست أبغى بما قد قلته بدلا

ان الثناء ليحى ذكرا صاحبه * كالغيث يحيى نداء السهل والجبالا

لا تزداد الدهر في صرف بدأت به * وكل عبد سيهرى بالنسي فعلا
 فقال أعطوه مائة دينار فقبل له لقد أغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول أنزلوا الناس منازلهم ثم قال اني لا أعجب من قوم يشترون العبد
 بأموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم * من شفاء الصدور لابن مبيع محمد بن
 عبد الله بن محمد القاسمي المحدث النحوي البارع في الفنون أخذت عنه العلوم
 وتصدر في عصره وتولى القضاء وكان ابن خروف بفضل على أهل عصره لشدة
 ذكائه وحسن خلقه وله بدعية في الشعر بدعية وأورد له في كتاب الذيل والتكملة
 تاريخ المغرب أشعارا بليغة قال وكانت له سريرة فأهديت له وصيفة أخرى فتعرف
 انها بنت سريرة فردتها وكتب معها

يا مهدي الرضا الذي أخطاه * تركت قواذي نهب تلك الاسهم
 ان الغزاة قد علمنا قبلها * سر المهامة وليتها لم نعلم
 ما عن قل صرفت اليك وانما * صيد الغزاة لم يبع للمحرم
 رجبانة كل المني في شهما * لولا الميمن واتقاء المحرم
 يا وحي عنصرة يقول وشفه * ماشفتني جهر او لم يتكلم
 يا شاء ما قصرت من حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم
 * (سورة حجة ميمون بن حبارة) *

(يقول) العبد الذي اعترف بما اقترف لولاه وأقر له بما أضافه لاجل ما أطاعه
 على ما منه من النعم وأولاه الميمون بن علي الخطابي جبر الله بالتقوى كسره وفلذ
 من حبات الله نسا أمره لم أزل مدة أيام بل هذه أعوام أخال كل مخل يدبني
 وأستظل من أهالة البطالة بكل طحل مضل يرديني وأخاف كل صالح مصلي
 وأحالف كل طالح غير مفلح وأجر أذبال الميمون على أرض الراحة وأطلق عنان
 مهر الغفلة في ميدان التسيان في طيل جماعه ومراحه راكبا مطايا التسويف
 دون العمال مستوطشا فرش المكسل والانهمال في الشهوات والانهمال
 مستوطنا ربيع التهاجي بقلة الاعمال وكثرة الآمال سالكا مسيل الهزل
 وطريقه تارك قبيل الجد وفريقه لا آتني عناني الى ما يعينني ولا أزال أعاني
 ما يعينني ولطائف الله عز وجل التي تضيق عن حمل أصغرها لا يمكنه الفصحى
 ولا يطيق بلوغ شعرها الا لسنة الفصحى ضاحية الورود ضافية

صورة بليغة

البرود وقد طنبت على قبائها وأرواقها وخلعت بعض ثيابها وأطواقها
 وأطردت بساء النعمة مذايقها وأنهارها وتساوى في القدوم بالكرم ليلها
 ونهارها وأناع ذلك لأزيد الاغفلة عن القصد السني وسهوا ولا أستزيد
 الا شتغلها عن المقصود السني ولها الى أن أجرى الله عادة احسانه وجوده
 وأرادت مراداته الساتقة السابقة اخراج العبد المذكور من هدم الغفلة الى ظهور
 الالهام ووجوده فسلط رعد الخوف على سحاب سمائي فكشفها وجلاها
 وحل بساحة أرضها سكر السلو في كرها من سواه وخلها وقلدا أجادا فكره بخلاند
 حمله وشكره وحلاها وسئل من سويده قلبه محبة غيره فترها عنه وسلاها
 فلاح اصباح النجاح وآذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار
 العزلة حتى على الفلاح وصاح كل صبح النجى بالسفر المعترسين شدوا المطى فقد
 سال نهر النهار ومال جرف الليل وانهار وأنفجر جهود الفجر بنوره الوضاح
 فلاح فافاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكبرى وشمر للسبر
 ذبوله وضمير السبق خيوله اذ سمع عند الصباح بحمد القوم السرى ثم كتب العبد
 المذكور عقدا وعهد مع المولى الجليل هذا وهو على خوف وجل يسأله ادراك
 ما آتاه والوصول الى ما آتاه ويتبرأ من حوله وقوته اليه ويتوكل في جميع أموره
 عليه ويقف بقدم التندم بين يديه معترفا بما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر
 الاحسان لدرر الامتان معترفا والعقد المذكور هذا ما اشترى المولى اللطيف
 الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن علي اشترى منه في صفقة واحدة
 دون استبقاء ولا تبعيض ولا استثناء بتصریح ولا تعريض جميع المنزل
 المعروف بمنزل القلب والفؤاد الذي من سكاكه الاخلاص والمحبة والوداد حقه
 من القبلة بقوله الا وأمر المطاعه ومن الشرق لزوم السمع والطاعة ومن
 الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعة ومن الغرب دوام المراقبة
 في كل وقت وساعة بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعمه وينتهي اليه كل
 حذر من حدوده ويضمه من داخل الحقوق وخارجها ومداخل المنافع ومخارجها
 وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس الجارية معه في حالتي
 الاضاعة والتشرف السالكة مسلكه في التسكر والتعريف من يدين ورجلين
 ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشترى جميعا تاما شائعا في جميع المبيع المذكور

وعاماً ثبتت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار ولا يقام مع حفظ نفس ولا اختيار بشئ رتبته العناية الربانية ونسخته المشيئة الالهية بين عاجل وآجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن كل غرض وهرض والتناء على التعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلا المخرقة والساكنة والآجل للفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها امامته جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر مالا هين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من النعيم المقيم السرمدي والحبور الدائم الابدي سلم العبد المذكور هذا الميعاد المذكور تسليماً تبرأ فيه من الملكة ورفع به الاعتراض عما يهمل المولى الجليل فيما ملكه وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهه وعلم ان الملك المذكور تحت يد عزته وقهره يجري فيه أحكامه القاهرة وينفذ فيه قضايه الباهرة ومقتضى قدرته الظاهرة وقد أحاط المولى الجليل بهذا الميعاد المذكور وأحاطه بظهور ولم يخف عليه شئ من قلبه وكثيره وجليله وحقيقته ومبانيه ومساكنه ومختر كدوساكنه وأطلع عليها اطلاع عليم قدير الأيعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور الميعاد المذكور وأمضاء واستسلم لولاه فيما حكم به وقضاء تفضل عليه مولاة وغمره بجلوه العميم وأولاه وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور مدة حياته والاقامة فيه الى حين مماته واتيان وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الحاصل في شئ أو السكون الى شئ وهو موجود كل شئ وخالق كل ميت وحى ومريد كل رشد ومقدر كل شئ به قيام جميع العبيد وعن قدره غناهم وقهرهم لانه الفعال لما يريد وهو يسرهم ليسرى فنهش شق وسعيد وله الغنى عن كل شئ وهو الغنى الحميد وقد أمر المولى الجليل بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب اليه وجعل له التصرف فيه لقبول أمره للفوز بما لديه وبهذا المنزل المذكور بساكنين تعمي بساكنين الاخلاص وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف بمحل الاستخلاص التزم العبد المذكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتياب وتذليلها من حجر العجب والاضطراب في حالتى الحضور والغياب وتقيتها من أخطاب الحسد والحقد والكبر وزوال ما فيها من هوارض الغش والخديعة والمكر وأن يقطع منها كل غود لا منفعة فيه بتحديد الفسك مثل عود الحرس والطمع ويغرس مكانه شجر الزهد

والورع ويقلم أغصان الميل الى الادران والاقذار وأقنان الركون الى
 الاغيار والاكدار وقضبان السكون الى الشهوات والاولطار ويفتح أبواب
 البذل والابتار بمفتاح الجود الحميد المساعي والآثار ويطلق نايح التوكل على
 مصرف الاقدار وان يتقدم ما توقع من سواقي مياها الاخلاصية وحياضها ويمشي
 بالصلحة المصطفة لدوحاتها وضيائها ويحجرها مياها الصفاء من الاكدار المتصلة
 بساقية الوفاء في الاراد والامدار والملاصقة اساقية ترك الحفا في هذه الدار حتى
 يبدو ان شاء الله صلاحها ويكثر بركة الله صلاحها وتهب بقبول القبول
 أرواحها ويثر بجنا المنا أرواحها قسبت قرنفسل التنقل وهوذا التقبل وآس
 الانس والنسوان نواهيها اليأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفها لسان
 وقد علم العبد المذكور ان بخارج هذا المنزل حرس الله ايمانه وأدام أمانه حبسا
 يغير عليه في مسانه وصباحه وينتزه في الفرصة في غدوة ورواحه ويقطع جادة
 السيل بالمرور عليها لاشتياقه الى حضرة الملك الجليل وملأ هذا الجيش المذكور
 النفس الكثرة الاعراض الميالة الى ما يعرض من الاعراض المعسكة على
 المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المذكور الشموه الموقوفة على خدمته
 المعدودة في أعلى خرفته ووزيره المفاخره وزمائه المنافسة في زهرة الدنيا
 وجاجبه المكثرة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذي
 عنده ينوله الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المذكور من مولاه الامداد
 بمساكر العزم وفوارس الحزم ورغب على الاعانة بكاتب السداد والتوفيق
 ومواكب الرشد والتحقيق وارسال جيوش الاسطبار وفوارس الانتصار
 في ميادين الاخبار والتدريج بدروع الاذكار وجولات خيل السعادة في ميادين
 الاختيار والعون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس
 ويريل كبدها ويميتها في المجاهدة بسيف المجادة ويقطع قوتها وأيدها
 أو يمدد التسليم بقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها
 انها أسقطت جملة دعواها واختيارها ودخلت تحت امثال الاوامر الربانية
 ودخلت في باب اللطف في حرم كرم الالهية فخر الظهور بذلك نفسه وأظهر
 الحضور أنسه حتى تنظهر النفس المذكورة من الاخلاق العرضية وترقى عن
 الاغيار الارضية ويظهر عليها الشماثل الحميدة والشمم الرضيه وتساوى

بأيها الشمس المظلمة ارجعي الى ربك راضية مرضية أشهد على أشهاد البائع
المذكور من أشهده به على نفسه عارفا بقدره في صحته وطوعه وجواز أمره
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(معيون بن جبارة من قبيدة له مرثية)

ناديت أنجثة الآخرين يوم حدا * أنلحان قلبي رقبا بالقوارير

(أبو الحسن الرعيني في استنجاز الوعد)

نذكر بالرقاع اذانسينا * ونكتب كفا غفل الكرام

كذلك الاثم ترضع فتاها * مع الاشفاق لو سكت الغلام

رابعة سمن سارت لكل قلب صادى * لا بجر لها سوى سراب يادى

زالت فدعوت قلبها بالحادى * فالسنة في الزوال بالابراد

الاتقال جمع ثقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعاياد وأشد قول الخنساء

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الأرض أقالها

قال زعموا ان الاتقال الاشراف وقال الفرزدق

وانا لشكوك غيرنا الأرض فوقها * ونعلم أقالها وغرامها

(من قنوى شيخ الاسلام السراج البلقيني)

وجه اليه سؤال سببه ان الشيخ محمد بن عبد الواحد الدكالي المغربي نفع الله ببركاته

لما قدم من بلاد المغرب لم يأتم أحد من أهل مصر ولا غيرهم زائما ان الامنة

بأخذون الاجرة على الامانة وهو ممنوع منه فانكر عليه الامام الشيخ محمد بن

عرقه المالكي في هذا الزعم والاعتقاد ونظم أياها أغرى بها المصري عليه

فقال بأهل مصر ومن في الدين شاركهم * تنهوا لسؤال معضل نزلا

لزوم فسقكم أوفق من زعمت * أقواله انه بالحق قد عدلا

بترك الجمع والجمعات خلفكم * وشرط ايجاب حكم الكل قد حصل

فان يكن حالكم تقوى فقيركم * قدباء بالفسق حقا عنه ماعدلا

وان يكن عكسه فالامر منعكس * فاحكم بحق وكن للهوى معتدلا

(فأجاب أبو الحسن علي السلي التونسي بما نصه)

ما كان من شيخ الابرار ان يسهوا * بالفسق شيئا على الخيرات قد جبلا

للاول لكن اذا ما أبصروا خللا * كسوه من حسن تأويلاتهم حللا

قنوى في
الاقتداء

أليس قد قال في المنهاج صاحبه * يسوغ ذل لمن قد يحشى زللا
 كذا الفقيه أبو عمران سؤفه * لم تحمل خوفاً واقتنى هملا
 وقال فيه أبو بكر اذا ثبت * مكانة المرء فليترك ما انتصلا
 وقدر ويت عن ابن القاسم العتي * فيما اختصرت كلاماً وضع السبلا
 ما ان ترد شهادت لئلا * ان كان بالعلم والتقوى قد احتفلا
 نعم وقد كان في الاعلين منزلة * من جانب الجمع والجمعات واعتزلا
 كما لا غير مبدي معذرة * الى الوفاة ولم يسلم وما عذلا
 وعذره حين أبدى عذره لهجها * بما استبان من الاهواء واتصلا
 هذا وان الذي أبداه متفجع * أخذ الأئمة أجر امتعه نقلا
 وكيف يلزم فسق بعض من زعمت * أقواله عن ظنون أجرها حصلا
 وهبنا لك راء حمله نظرا * فما اجتهدك أولى بالصلوب ولا
 فستل شهنشايخ الاسلام والادري الله عنه أي القولين أولى بالصواب وأي
 الزعمين أسد نظم الاغراء أو نظم الجواب فأجاب

لوجه الله الخلق حمد تبيلا * تبارك الرب العرش للذين فصلا
 لشرعة خير الخلق أحمد عبده * فقها الله الناس للذين أكمل
 عليه صلاة الله ثم سلامه * يحييان بالبشري وبالخير مكمل
 كذلك على آل له وصحابة * وأتباعهم في الخير أول وأولا
 جواب لنا اللهم أرشد لفهمه * ويسره بالتحقيق بأني مسهلا
 ألا انما الانصاف أمر معدل * يقوم به من كان في الدين معصلا
 فماذا كرا الشيخ المفيد ناظمنا * بعيد عن الازام فأحذره مقولا
 مساجد أهل المصطفى أئمة * صلاة لهم صحت بما قد نقصنا
 وأخذهم الارزاق ليس بقادح * بقباهم حقا وصكل تعدلا
 وما فعل الشيخ الموفق تاركا * لقدوتهم شئ رواه تخيلا
 ولا فسق ينسبه ولا جرح عندهم * ولا فسق عند الشيخ حاشا المعدلا
 وكان على التشديد في حال نفسه * وذال من التسديد للنفس فاعدلا
 نسلم حال المرء للسر نفسه * اذا اتخذ التحقيق شربا ومعدلا
 وأبدى من الآراء ما ليس منكرا * وجانب ما يخشاه أن يتحملا

من الوزر بالاخلاط في خلطة بدت * فذا مسلك يجري لبعض تنزلا
 وآخر أجرى الحال في ظاهر جرى * وكان على خير بعين محسلا
 ولا عيب لا انكار والحال ظاهر * وكل له أجر لما قد حصلا
 ولم أر ع وزن النظم في سابق أتى * حلاوة هذا الوزن بأقى مذلا
 فيارب سلتنا بفضلك دائما * وحسن لتاسيرا اليك ومنزلا
 وآخر ما قلناه حمد ربنا * ونسأله خيرا بخير تقصلا
 * (المجلس الخامس عشر) * أبو البشار الصقلي
 لنن كان ذنبنا أنتى لم أزر كم * لفقدي لاقيا كم أشد عذاب
 هو كقول الصافي

المجلس
الخامس عشر

فلئن كان ترك قد صدك ذنبا * فكفاني ان لا أراك عذابا
 * (عبد الحليم الصقلي) *

عشقت صقلية يا فعا * وكانت كبعض جنان الخلود
 فما قدر الوصول حتى اكتملت وصارت جهنم ذات الوقود
 * (أبو العباس بن خصيب) *

ليس الخمول يعار * على امرئ ذي جلال
 فلبلة القدر تخفي * وتلك خير الليالي

أحمد بن جهور الاشيلي في أحد

ورنبيق قد قربت أجزاءه * ليكون في معنى الفكاهة المعبعا
 قصرت أخادعه وغاب قداله * فكأنه متوقع أن يصفعا
 وكأنه قد ذاق أول صفة * وأحسن ثانية لها فتصمعا

في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلي الذي ادعى انه رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو راى المائة الخامسة قال سرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بعض
 غزواته راكب على راحته ويده سوط فأشار به فجاء في رأسي فقال لي أوجعك
 السوط قلت لا يا رسول الله قال هم يا رسول الله ادع الله فقال لي مذاقته همرك
 مذا اذ انزلت بك كربة أو وقعت بك معضلة فعليك بالعلقا فلان الاربعة قل يا أيها
 الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهي الاسناد متكرر المتن قلت
 وأنا لأشك في وضعه
 دعب الخزاعي

عائدة

قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويحك لا في الجحفة فاصطجبا
 الجمد فترق مالى في الحقوق فثنا * أبسين دما وما أبسين لى ثنبا
 وقلت أقول لطالب ذكرا جديلا * يفارقه الى أقصى الممالك
 اذا سارا ثناء على كريم * فليس له دليل غير مالك
 العتيبي رأين الغواني الشيب لاح بعارضى * فأعرضن عني بالحدود والنواضر
 وكنت اذا أبصرتنى أو سمعن بى * سبعين فرقة عن الكوى بالمحاجر
 أقول لله دره فى هذه الاستعاره المنكسرة بما هن غايه جماله حتى ان المحدثات اذا
 سمعن بقدمه يملأن الطافات بديساج الخدود ورجس العيون كما قلت فى معناه
 وروض جمال باهر الحسن فأتين * حقول الغواني ساحبا لبرود
 يزبن طافات اليسون اذا بدا * بنرجس أحفان وورد خدود
 الا انه سبقه له أبو الشيب حيث قال

لها عن صلة اليض * نذير لذوى العقل
 مصابيح مشيب وسعتى سمعة الكهل
 وعهدى برينات * ملاح الدل والشكل
 اذا جشت يرقه عن الكوى بالاهين النجل

وقد تطفل عليه أبو الشبل بن وهب فقال

عذرى من عذارى الحى اذ يرغبين عن وصلى
 رأين الشيب قد ألبسنى أهمة الكهل
 فأعرضن وقد كنت * اذا قيل أبو الشبل
 تسعين فرقة عن الكوى بالاهين النجل

من رسالة الجاحظ فى وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعامة
 وما لهم من الجماعات الكثيره والقوة الظاهره وليست للعامة طاعة بالعامة
 ولا لعلية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فهم وفى الاستعانة بالله تعالى منهم
 فقال على رضى الله عنه نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يمسكوا واذا تفرقوا لم
 يعرفوا وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضررا ولا تفرقوا الا نفعا قيل له قد
 عرفنا مضره الاجتماع فما نفعه الانسراق قال يرجع الطمان الى نطيينه
 والحائل الى حيا كنه والفلاح الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك

فى وصف
 العوام

رقق للسلين ومعوثة للحتاجين وكان عمر بن عبد العزيز إذا نظر إلى الطعام والحشوة قال قبح الله هذه الوجوه التي لا تعرف إلا عند الشرب وقال الخزيبي فهم من البوارى ترأسها ومن الخوص إذا استلأمت مغافرها

لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا * يحشرها بالقنأ حاشرها

وقال شبيب بن شبة فأروا هذه السفلة وباعدوها وكونوا معها وفارقوها واحلوا إذا الغلبة لمن كانت معه وإن المهوور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء فقال يتفرقون من حيث يتجمعون ويحتمون من حيث يتفرقون ولا يعرفون نفرتهم إذا مالوا ولا تنجع فيهم الحيلة إذا حاجوا والعوام إذا كانت سرعاناً فأمرها أيسر ومدة هيجها أقصر فإذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وإمام مقلد فعند ذلك يقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلو أن لهم متكلمين وقصاصاً ومتفهمين وقواماً بآبائهم في المعرفة بعض المباني ولم يلحقوا بالخاصة وبأهل المعرفة التامة لسكانها لكانت فاهم بزوجهم وكان شق منهم نظم فيهم ولما بانوا الخاصة اصطبلحوا على هذا الأدب وهجره وعلى الاستخفاف به وبأهله ولذلك يقول بعض الأدباء

قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الخمر وبين الشاء والبقر
لا يسمعون إلى شيء أجيء به * وكيف تسفح الأنعام للبشر
تقول ملسكنوا أنس فان نطقوا * قلت الضفادع بين الماء والشجر
(وقال صالح بن عبد القدوس) *

بضاني بها ثم راتعات * تجول ولا إلى عقل تؤول
فإن حدثت عن مملوك وبقيل * فأنت لديهم رجل نبيل
وان حدثت عن أبواب علم * فأنت لديهم قدم ثقيل
(سيف الدولة) *

تجنبي على الذنب والذنب ذنبه * وعائني ظلماً وفي شقة العتب
وأعرض لما صار قاي بكفه * فهلا جفاني حين كان لي القلب
إذا هم المولى بخدمة عبده * تجنبي له ذنباً وإن لم يكن ذنب

ارعوى بمعنى كف عن التبعج ارعواء وهو حسن الرهوة والرعى والرعى
قال بعضهم ارعوى تقديره افعول ووزنه افعول وانما لم يندغم لسكون الياء وقال

مطلب
ارعوى

ابن الخياط النحوي وهو من أصحاب ثعلب أقت سنين أسأل عن وزن ارعوى
فلم أجدم يعرفه وله فرع وأصل فأصله ان يكون فاعل كاحمر فكرهوه لأن
الواو المشددة لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولونطقوا بارعوا واتصلت به
التاء قيل ارعوت كاحمرت فلم يجمعوا بين واوين كما لم يقولوا اقووت
فقلبوا الثانية يا فاحدى الواوين زائدة كاحدى رأى احمرت فو زنه افعل
ولو قيل افعل لكان وجهها والاول أقيس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت)
في الواقع في بعض كتب الصرف من الاستدلال به على تقدم الاهلال على الادغام
محل كلام فاعرفه (ناموس) قال السخاوي في سفر السعادة أصله من نفس الكلام
إذا أخفاء ولذلك قيل لجبريل الناموس الأكبر والناموس أيضا بيت القاصص
يخفي فيه نفسه والناموس أيضا هذا الذي كالنثر يؤذي الناس انتهى (نرج)
هو الذي يدرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال
عمر انه حرف تصغر نوبها * في التاجيات كما يصير النورج
وقال ألا بيت لي نخد او طيب ترابها * وهذا الذي تجرى عليه التوارج
والنيرج أيضا ضرب من الوشي والنيرج السرعة يقال عدت الوحش عدوا نيرجا اذا
أسرعت في تردد وعن الليث النيرج أخذ كالسحر وليس به وانما هو تشبيه
وتليس وهذا كله ليس بأصل في العربية لأن النون والراء لا يكونان في اسم عربي
وقولهم الثياب الترسية انما هي منسوبة الى قرية من العراق يقال لها ترس تعجل
فيها ويقول أهل الكوفة الزيد بالنرسيان يضربونه مثلاً فيما يستطاب كما تقول
أهل الشام التين بالزيت والنرسيان تمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الأصمعي
قبل انتهى من سفر السعادة للسخاوي * قال المهدي للباحثون ما قلت اذ فقدت
أصحابك فقال قلت

لله بانك على أحبابه جزعا * قد كنت أحذر ذا من قبل أن يعا
ان الزمان رأي الف السرور بنا * فذب بالين فيما بيننا وسعي
ما كان والله شوم الدهر يتركى * حتى يجرحني من بعدهم جرعا
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا * فلارماني بشئ فوق ما صنعتا
سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الدعاء فأنشده
أعوذ برب الناس من شر نعمة * تقر بها عيني وفيها اذى لها

قال أبو حازم لا صحابه يبتاعون بدينكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول
نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر
ماضى جارا لى أجاوره * أن لا يكون لى به ستر
أهى اذا ما جارة خرجت * حتى يوارى جارى القدر

قال حيدانما سمى ابن سنان هرا لانه ولد وقد نبئت شقيقه * كان بالمدينة رجلا
يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أى بلان وكان نظريه وأوله شعر
منه قوله اذا درنت حلودهم أتوني * وفي قرني من الدرر الدواء
فما تغلقت فمضة ذى امتاع * فما لحى وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير انه قال الادبار يركض والاقبال يزحف وتطرف
بعض المتعدين فقال الاقبال يحس على حمار قطوف والادبار يحس على البراق
للعناني الراجر يجا طرب الرشيد منذ كراهه بعد كان وعده
بأنه اش الجذا اذا الجذعثر * وجابر العظم اذا العظم انكسر
أنت ربي والربيع ينتظر * وخبر أنواء الربيع ما بكر
وهذا كفولهم أهنا البر عاجله * وصف الاعمى انابا بحسن وصف فمثل غته
فأخفاء فعدوا اخوانه عليه فقال

احدى مزينة أو جهة أو * احدى فزاره أو حى عيس
عمدا أعمها ونسبتها * كى أترك الواشين فى لبس
قولهم بشر مال البخل بحدث أو وارث حادث بدال بمعنى نائبة من نواب الله
تذهب بماله كذا صح وبعضهم يحرقه بحارث بالراء المهملة وهو جمع دراية أيضا
لان الحارث يكون بمعنى الكاسب أى بمن يأخذ ويكتسبه ولبشار بن برد
فى مدح خراس المهلبى من قصيدة

قوم أملوك الربى * وبنو أبناء فى الدماء
فاحرث حرثه والى * كان النوال له حرثه
خضوا الى هلك العدا * وعن المكارم غير رائه
بقوا علىك نساءهم * وثناؤهم خير الورائه
قال المغضل الضبي قال لى المهدي يوما بغض مالى أن أجعل عمل اليوم فى غد
فقلت له انه الحزم بأمر المؤمنين كما قال أخوتهم

قوله بلان
كشادهو
الحمام كفى
القاموس

أحوله له حرم على العزم لم يقل * غدا يوهها ان لم تغنه العوائق
* (ومحافظه أنا) *

أحوله الذي ان جنته ملته * يشمر عن ساق لعزم مسدد
يبادر أمر اليوم قبل مضيه * وليس محبلا للامور على غد

لسامع الخزبي قول الاعرابي

الأيام الموت الولوع بأسرتي * أرخني فقد أفنيت كل خليل
أرأى البصيرا بالذخائر عالما * نفوذك نحو الأقربين دليلى
* (أخذه فقال) *

وأعدته ذخرك الكل ملته * وسهم المنايا بالذخائر مولع

المجلس السادس
عشر

* (المجلس السادس عشر) * طالع كلب سفر السعادة للأمام الرحمة علي بن
محمد السخاوي فوجدته مشغلا على حرر وغرر وودع ودرر (فنها) انه نقل
في لفظ الجلالة الكريمة أفوا لاسابعها ان أصله الهاء التي هي ضمير الغائب قال
وذلك اسم أنبوه موجودا في عقولهم فأرجعوا له الضمير ثم أدخل عليه لام الملك لانه
المالك الحقيقي ثم أدخلوا عليه أل ليعظم والتعظيم ولعمرى ان مثله لم يهد
في العربية ولم يره في كلام من يعتد به وانما رأيت في كلام بعض النحاة كبن
سبع ومثله لا يقول عليه (ومنها) انه قال في أحمد علم النبي صلى الله عليه وسلم انه
منقول من صفة كاجر وأصغر لا من فعل مضارع ولا من أفعل تفضيل ومحمد
منقول ككرم وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لها الحمد فهو ومحمد كما
قال الاعشى

اليك أيت العن كان كلالها * الى الماجد الفرع الجواد المحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعل تفضيل وهو المسموع كما في التث العود
أحمد وجماد كره في محمد علم انه علم منقول خلافا لمن قال انه من تجل بناء على انه لم
يسمع في الوصفية بغير عملية (ومنها) أجمع اسم موضوع للتأكيده علم لا يعرف
للوزن والعلمية وأجمعون اسم للسمع وليس يجمع كالزبدن ألا ترى انه لا يقال
الاجمعون كالزبدن وقبل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الاجمع كالأيقال الكل
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

رأيت الغنى والفقر كلهما * الى الموت يأتي الموت للكل معمدا

انتهى أقول استشهد بما أنشده أبو عبيدة على جواز تعريف كل وبعض خلافا
 لمن منعه ولا مانع منه فإذا عضده السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره وأجمعون بحث
 فصلناه في حواشي الرضى (ومنها) أنه قال أحرون جمع حرة زادوا فيه الهمزة
 أي أنا باستحقاقه التكسير دون السلامة كما حر كواثون وفلون وإنما جمعوه هذا
 الجمع جبرا لما دخله من الوهن بالتضعيف ثم لم يتواله كمال السلامة فزادوا الهمزة
 كما حر كواراء أرضين فهمزة أحرين كهمزة أكلب وقد كسروه وقالوا أحرا أيضا
 وسمع فيه حرون أيضا بدون همزة والحرة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)
 الأحناء جمع حنو وهو الجانب قال (شديد بأحناء الخلاقة كاهله) وقال ليد
 فقلت ازدرج أحناء طيرك واعلمن * بأنك إن قدمت رجلا عاتر
 أي جوانب طيرك والطير هنا بمعنى العجلة والطيش والخفة وهو مثل يقولون ازجر
 أحناء طيرك أي فواحيه أماما ومجنا وشمالا (قلت) هذه رواية والأخرى أحناء
 وهي المعروفة في الشواهد والزجر هنا التغاؤل في السائح والبارح وما ذكره
 في المثل فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء فوخ الدال المهملتين
 من خط المصنف مقدار ما يكال بعصر وهو ست وبيات والويتمأر بفتح اربع
 والربيع أربعة أقداح وكل ثلاثة أقداح الثلث صاع من صياح التي عليه الصلاة
 والسلام قال الاخطل

والجن كالغبر الهندي عندهم * والبر سبعون اردباً بدينار
 (أشياء) للنفاة فيها مذاهب قال الخليل هو جمع شيء جمع على فعلاء كجامع فاعل
 على فعلاء في شاعر وشعراء فاعل لا يجمع كذلك فكذلك شيء جمع على شيء أشاء ثم
 قدموا الهمزة الأولى لدفع الثقل فوزنه لفعاء وبدل عليه تصغيره على أشياء وأنه
 لا يصرف وأنه جمع على أشاوى بكسر الواو وفتحها وأصله أشاوى على وزن أفاعيل
 فقلبت الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات حذفت وسطا هن وقلبت الأخيرة ألفا وأبدلوا
 الأولى واوا كما قالوا أنوة في مصدر رأيت ومن الأصحى أنه سمع أشاوى كأواقي
 ويجمع أيضا على أشايا وأشياوات وقول الخليل لا يصح لأن فعلاء ليس من أبنية الجمع
 بخلاف فعلاء كشعراء وأمثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والنقل انما يدعى
 إذا سمع أصله مرة كعواقع ولم يسمع شيئا أصلا وقال الاخفش أصله أشياء
 بزة أفعل حذفت همزة تنقيها فقال له أبو عثمان كيف صغره العرب فقال

مبحث أشياء

أشياء فقال تركت أصلاً لأن كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يراد
 الى مفردة كما قالوا شويعرون في تصغير شعراء فكان فيما لا يعقل يجب أن يقال
 أشيشات (قالت) هذا لا يلزم الخليل لأن فعلاً ليس من أبنية الجمع وقال
 الكسائي أشياء أفعال جمع شئ كفرخ وأقراخ وتركه صرفه لكثرة الاستعمال
 تشبيهاً بفعلاء وأورد عليه أنه يلزمه أن لا يصرف أبناء وأسماء وقال الفراء أصل
 شئ شئ كمين فجمع على أفعلاء كمين وأهناه ثم خفف شئ عواشياً بترك الياء
 والهمزة قبله لو كان كذلك لم يجمع على أشاوى (وأقول) يرد عليه لم يجمع شئ
 كمين ولو كان أصله جمع مرة وأحسن الأقوال وأقربها للصواب قول الكسائي
 ومنع الصرف عليه على التشبيه بفعلاء وقد يشبه الشئ بالشئ فيعطى حكمه كما شبه
 ألف أوطى بألف التأنيت فذعن صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه العجمة وشبه العلية
 وشبه الألف بمائض النخاعة على أنه من العلل كما فصلناه في حواشي الرضى لكم لم
 يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الألف مائة مع العلية لضعفها والفرق بين
 المقصورة والمدودة خفي ولذا قال الكسائي مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولذا تخبر
 فيها بعض النحاة وكان إذا سئل عنها تنصرف وقال في لأخالف قول الله تعالى
 لا تأتوا عن أشياء فتدبر

(فصل) رأيت الصفيدي صنف كتاب في التلخيص أكثر فيه من الأشعار وأسهب وقال
 في مقدمته إن أرباب المعاني اعتوا به ورتبوه الألف لم أرا أحداً منهم ذكراً وقع
 في القرآن الكرم منه وقد تفتن له ابن أبي الأصبع في بديع القرآن وهو كثير
 فيه لكنه دقيق لا يعرفه إلا حدائق المفسرين كصاحب الكشف ولذا كرمه
 نبذة نظرت بها الكلام لأنه نوع جليل وهو ذكراً مناسبة ورود الآيات بعد أخواتها
 ثم ذكراً مناسبات وقت بيع الآيات وأطال فيها ثم سرد بعد هام من تخلصات الشعراء
 أموراً لا تخصي (قلت) وهذا دأبه أن يأتي بأمور يتجسسها ويظن أن السلف
 غفلوا عنها وهو تخيل لا أصل له سوى عدم اتفاق قواعد العلوم ألا تراه هنالك يفرق
 بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعاني أن يتأمل الشاعر
 من التغزل وغيره من ضروب الكلام الى مقاصد القصائد من المدح ونحوه على
 وجه يرتبط به الاقوال بالآخر وبأخذ الكلام ببعضه بحجز بعض وهذا وإن أشبهه
 المناسبات القرآنية لكنه شئ وهذا شئ آخر ولم يمهله أحد من تكلم على التفسير

مطلب في
 التلخيص

ولامن أهل البديع كيف وقد ألف في المناسبات القرائية كتب جليلة ذكرها
الباقى في أول مناسباته وقد استوفاهما على ما يزيد عليه ومما ذكره من التلخيص
الحسن قول الوراق في مدح اسمعيل بن بكر

أترى كل محبة واجدا * ذاك أمين المحبين غرونى
كاناس هم لاموالهم * تحترق وأبو بكر عتيق
ابن بابش ونخلنا الشمس وهي تغيب مليكا * عظمهاولى السبع الطباقا
رأى السلطان من بعد فأبدى * لحز الوجه بالارض التصاقا
ابن منقذ اذا رجعت بالباس منه مطامهى * علقب بأذيال الظنون الكواذب
وله ان سرأعدا فى أن عضنى * دهري بما أذهب من مالى
فهمتى بالنجم معقودة * ماحطها ماحال من حالى
كلنا وان نكسها قابس * لم يتكس من نورها المعالى
* (وله لله دره) *

ماغال دهري نفسى فى قلبه * الاجعلات الذى ستر على العدم
وله لا تفرعن مع أخ شكية * فالقلب أولى بالذى أجنا
وكل مانشكوه من زماننا * نزول عنه أو يزول عنا
وله قالوا منته الاربعون عن الصبا * وأخو المشيب يحور ثم يمدى
كم ضل فى ليل الشباب فبدله * وضع المشيب على الطريق الاقصا
واذا عددت سنى ثم تقضتها * زمن الهموم فتلك ساعة مولدى
وله واذا شكوت اليوم ثم فى غد * قلنا ألا يلبث أمس يعود
وله انظر الى حسن صبر السبع يظهر للرائين نوراً وفيه النار تسهر
كذا الكريم تراه ضاحكاً جذلاً * وقلبه يخيل الهم منقطر
وله يا زهرة الدنيا ولست بواجده * وروضاء والمثى شوقى أنواره
وله يا غائبين رجاى طبيب العيش مدغمتم فرور
أنستى الايام كيف يكون بعد كم السرور
وله وراحة القلب فى الشكوى ولذتها * لو أمكنت لانسوى ذلة الشاك
* (وله من قصيدة) *

وما البعيد الذى تنأى الديار به * بل من ندانى وعته القلب منصرف

منها يزيد به بأسه منهم بهم شغفا * وقلبا يتلاقى اليأس والشغف
ومن أخرى باناق شطت دارهم فخي * وأعلنى الوجد الذى تجنى
شطوا وشطت بى دارى عنهم * وهم الى قلبى أدنى منى
لم يذكروا الى قط الامتلات * حياض أجفانى وقالت قطنى
نفسى فداء من أوزى بالحمى * والبان عن أسماهم وأكنى
ومن اذا قلت سقى أرض الحمى * وبانه صوب الحسابهم أهنى
ضناهم عن أن يمرز كرههم * بجمع وهم مكان الضيق
فارقهم أشغف ما كنت بهم * وعدت قد أدمت بنانى سنى
لكنتى أدعو لجمع ثعلنا * مسير الشهب ومجرى السفن

وله

لم يبق لى فى هواكم أرب * سلوتكم والتلويح تنقلب
أرى بتموفى نسيج السلو وقد * كانت بى الطرق منه تشعب
أحببتكم فوق ما توهمه الناس * وختمت أضعاف ما حسبوا
وقلت أنا نعم سائلوه أحرزوا ثمرا فغنى * على خفض عيش حين قال لهم نعم
نعم بدأت بالفتح عند استماعها * وثبت بخفض فهى عندهم نعم
(* (للقاضى الرشيد من قصيدة) *)

أأحببنا ما مصر بعد كم مصر * ولكنها تفسد البكم بها ففسر
وان تغفل يوما فبعضه من جمالكم * فلم يغفل يوما من مودتكم صدر
رحلتكم فعاد الدهر ليلا بأمره * فليس له إلا بأوبتكم فجر
ترى فاض ما ألقى من الهم والاسى * لبعد كم فاسود من صبغه الدهر
وكيف ألوم الليل ان طال بعدكم * وقد غاب غنى منكم الشمس والبدر
غاض بدهناء الصدور غيظهم * اذا فاض حودا عرق الرجاء
وله (* (ولابن منقذ فى النصارى من قصيدة) *)

وله

أبعد الناس من عباد أقرب الناس قوم الالههم مصلوب
وصنائع المعروف كالوشى ذا * من قطره نبت وهذا جوهر
وله ملغزا فى خرس قلعه (* (وله ملغزا فى خرس قلعه) *)

وله

وصاحب لا تميل الدهر حبه * يشقى لنعفى ويسعى سعى مجتهد
لم أنفسه منذ تصاحبنا فحين بدا * لنا طرى اقترنا فربنا لا بد

(وله في معنى أجاد فيه)

صديق لنا كالليل للناير ستر الدخان ويبدى النور للصور
يواري أسا آتى ويبدى محاسن * ويحفظ غيبى في مغيبى ومحصري
(قلت انظر هذا مع قول التابغة)

فأنك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المسأى عنك واسع
(وله من قصيدة وهي من غرره)

أهلى ثم على جوده الغمر فبعدي عن باه صدر
فقل لمن مر به عادي ما * تبع أرض يؤهها المطر
ما نرى البعد عن ندى ملك * يبلغ ما ليس يبلغ الطير
يطلب طلاب جوده فلن * يرجو مقام ولندي سفر
أبنت عطاياه لي غناي كما * تبقى عقيب السحاب الغدر
(من ديوان أبي المعالي من قصيدة)

راحته تهتز عن عطاء * ما بقى على قارعة الرجا
(وله من أخرى)

يزل المنزل عن مضبات عزي * ويكبدون همتي الرجاء
ابن يابل السيف أمضى ما يكون * من السداد اذا اضطرب
وله وأعقبني كالتواب حفظه * من الرأي القنى وراء القصار
ومن أخرى ولا نهض التسميم البلاء * حملت على قواده العنايا
منها وكنت اذا مر بريح الموت تلهي * وراء التبع كنت له جوابا
بأشقر كالجديل له نواج * بكاد يجرى الأرض التهايا
وأخضر من لهاب الموت ملخص * اذا أسكرته عرف الرقايا

(المجلس السابع عشر) قال الشيخ الرئيس في الجزء الثالث من المقالة الأولى
من الجملة الأولى من الشفا في فصل عقده لبيان التعليم والتعلم انه لا بد أن يكون
التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعي كالحياطة وانما يحصل باستعمال افعال
تلك الصناعة والمواظبة عليها ومنه تلقيني كتعليم اللغة وانما يحصل بالمداومة
على التماثل بها التحصيل ملكة ومنه تأديبي ويحصل بالمشاورة ومنه تقليدي
وانما يحصل بالتفقه بالعلمين ومنه تهيئ لمن يخاطب بالاوليات العقلية وتخصوه

المجلس السابع
عشر

وله أصناف أخر ليس شئ منها فكر يا ولا ذهيا والفكرى هو الذى يكتب بقول
 مسموع أو معقول من شأنه أن يوقع اعتقاداً أو بالأحرى أن يوقع تصوراً
 لما لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهنى قد يكون بين السانين وقد يكون بين انسان
 واحد مع نفسه من جهتين فمن جهة الحدس بالحد الأوسط فى القياس يكون معلماً
 ومن جهة استفادة النتيجة منه معلماً مدلاً والتعليم بالتعلم بالذات واحد وبالاعتبار
 اثنان وأن شيئاً واحداً وهو اتساق ما الى اكتساب مجهول بعلوم يسمى بالقياس
 الى الذى يحصل فيه تعلماً بالقياس الى الذى يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى
 تعلماً مثل التمرىك والتحرك وكل تعليم وتعلم ذهنى وفكرى انما يحصل بعلم
 قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما ~~يكونان~~ يكونان بعد قول
 قد تقدم مسموع أو معقول ويجب أن يكون ذلك القول معلوماً أولاً ويجب أن يكون
 معلوماً لا كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه أن يكون علماً قابلاً بالمطوب سواء جعلته
 القول المتقدم عليه قياساً واستقراءً أو تمثيلاً أو مجازاً أو غير ذلك الى آخر ما فصله
 مما يحتاج فى إقناعه الى ذهن وقاد وطبع نقاد يتبع لما أراد ولما بناء عليه من
 البناء الشايع العماد (أقول) قوله والتعليم والتعلم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان
 قرره غيره ونقلوه فى كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف
 فيه وقد اترض عليه أرباب الخواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتحاد اقسام الصفة
 الواحدة بالذات مجعدين واما محل شئ على آخر مع اتفاق مبدأ المجهول عنه وكلاهما
 ظاهر البطلان وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهما أمر واحد بالذات
 والماهية لكنه متعد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار فى محال
 متعددة وبحسب فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال فكيف
 يجوز أن يتحد فى الماهية على ما شتهر فى الكلام على الفرق بين المصدر
 والخاصل بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام ان فى التعلم مثلاً حالة مخصوصة
 يسمى قبولها تعلماً وتحصيلها تعلماً ولا استحالة فى قيام صفة واحدة بالذات بمحل
 يكون لمغايرة معها تعلق التحصيل والتأثير كما هو واقع فى جميع باب المطاوعة
 ولم يرد أن النسبتين واحدة لتغايرهما بالضرورة لان فى كل طرف ما ليس فى الآخر
 لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يرد شئ مما ذكره فى اتحادهما
 اتحاد متعلقتهما وموآدهما الا اتحاد ذاتيهما وهذا مع انه مخالف للبناء دمر من كونهما

بالبذات أمرا واحدا مخالفا لصريح كلام الشفاء وهذا نزدة جميع ملأ بآياه
لعماء السلف نور الله مرادهم في هذا المقام (فان قلت) لك أن تحمل كلام
الشفاء على غير ما فهموه وهو أن تقول الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم
الانسان نفسه فناجاها بمقدمات رتبها له استناد فكره وساقها لتبليذ فهمه حتى
استفاد منها حق اليقين (قلت) هذا وان احتمله كلامه وهرقه من نظريه بعين
بصيرته حتى توهم خياله أنه لا عطر بعد عروس كسر اب بقبعة يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الحكم الجاري
تحت قبضة تصرفه الانهام فان أردت الوقوف على مراده فأصغ لما ألقى لك واعلم
انه لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انهما مصدران متغايران اللفظ
والمعنى فكيف يتخذان وعلى هذا التقدير ما أورده عليه واراد غير مندفع
الابتساف لاداعي لا رتكا به سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه
النظر السيد العارف بأن كانه هذا معقود للفظ وأنواع العساوم الحكيمة
ولا تعلق له باللفاظ العربية بخصوصها وجه ما وكيف يتأتى هذا وهو ما قسم
التعليم والتعلم أدرج فيه الصناعات المدركة بالحس ومزاولة الاعمال بقطع
النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مجموع أو معقول
بجعله شاملا للفظ له أصلا وانما مراده من التعليم أمر يتبين به أمرا آخر هو
معلوم له ويظهر لطالبه بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به
سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو بغيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم
والتعلم أي ما قصده وتحققه في الواقع من طرف المعلم حصول صورة في ذهن
المتعلم فلم يحدث ويتخذ من المعلم وعند التعلم الحصول هذه الصورة
أما عند المتعلم فظاهر وأما عند المعلم فلا أنه سبق علمه بذلك وعماد دل عليه من عبارة
وغيرها فلم يتخذ له شيء أصلا ولم يصدر عنه الا الدال على الصورة الحاضرة في خزانه
فكره ومن هنا تحققت اتحادهما بالبذات واختلافهما بالاعتبار وفعل العلم
كان له الفاعلية بواسطة تعقل المتعلم المؤثر في نفسه فهو جزء علمه أو آلة أو واسطة
والحاصل من هذين الأمرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التي هي صفة
له فاقامة كالحروف وصفته الحاصل من نظر غضيبي للسلطان وتمثيله بالخيريك
والتحركة تقريبي (فان قلت) اذا تم ان هذا مراده فأى داع له وفائدة تترتب عليه

حتى يعقده باب مفصل في اوراق (قلت) ترتب عليه فوائد جليلة وأمور منطقية
دقيقة منها مسألة الجهول المطلق التي خفيت على الجهابذة على ما نقل عن سقراط
ويأتي على هذا الاساس قصور لا يدخلها من عند قصور

(عبد المهد بن بابك من قصيدة)

بشر يحل هري الهموم وشجة * كلنا مصادف روضه فأتنا بها
منها وقد استقمت على الطريق وأتينا * خوف اللال يعلم الاغبيا بها
(ومن قصيدة أخرى له)

وقد مضى في مثل سائر * يبقى على الآرى شر الدواب
وله أصبحت أحلب تيسا لامدركه * والتبس من لظن أنا ليس محلوب
ومن أخرى جرى في حوده ماء الشباب * وأسكره الصبا سكر الشراب
قام وفي معاطفه التواء * يقوم زينه مريح التصابي
وعاطاني بمحاجة كرمه * وتسوفنا كيمعاد السراب
وفرت بعبه كانت خلاسا * وأخرى دونها شيب الغراب
ومنه بنا التسميم فرق حتى * كافي قد شكوت اليه ماني
ومن أخرى اطرب وأعط النفس آمالها * وسلم الجبل الى الخاطب
وله ألا أيها المرتضى نفعه * متى يخصب الأمل المجذب

(وله في هجر شعوى)

التحوى رافع بأجمعه * تصريف لحظ ومنطق عذب
أما سراويله وتكته * فالرفع والخفض ثمة والنصب
ويقلب الواو كفه ألفا * والقلب مما يجبه القلب
وله انخفض جناحك والحق انخط من كتب * وسالم الدهر أنا من تقلبه
وله أشار من شدة اشغاقه * بالصبر والحجة رأى الطبيب

(وله في الهجاء)

كيف لا يضطر الزمان وفخري العجائب
وابن حبان عالم * والزردي كاتب
آن أن يخوف الزمان ونعمى الكواكب
ومن هجائه قوله أحسنت يا واسط أحسنت * أيونعيم بضة الطست

(قلت) بيضة البلد معروفة وأما بيضة الطست فلم أرها في غير كلامه وقد كنى بها عن
مجهولية النسب لقوله بعده

وقع بلا أصل ولا نسبة * كالكمأة الشهباء في التبت
وله أيضا إذا كنت لليلك لا تريحي * وعند الخواج لا تتبعث

ولم تترك أمر دمسعها * بغير أجنان لحظ خنث

فهل ثم خير يهودية * يعبر موسى بها الوبعث

وله درهمه كالخنظل المحتوى * وعرضه فالزوج الهاجي

وله نظرا البغاث إلى اقتضاض الجارح * نظرا التوبس إلى سفار الذابح

وله ألقاك بمزج العناب بالرضا * وأشرب الهجرج بغير مزج

ناقست ودي في حساب وديكم * فلم أر الله دخل في بالخرج

وله يا جرب البريخ من داخل * وبرنس الجعس إذا ما خرج

أردت أن تذكر فاعتبتني * والقرن يغني عن معبود الدرج

ورمت أن تسهر عيني فلو * كنت قدنى في جفنها ما اختلج

وله إذا وثب الدهر فالبده * وإن كان فيه مبرجاء فرج

ومن أخرى ولست بطارد خطي ولكن * مل الحسناء من بخت القباح

وله وقد بعث المذبح بالمستند * كما يوقد التذ في المستراح

* (ومن قصيدة له) *

أيادهم لولا عزقي لم تودد * ويادهم لولا عفرتي لم تتردد

حبست عنان الخط عن متفرد * تمشت به الآمال مشي القيد

منها أنا في ولم أنقض إلى الشكر سابق * من البر لم يعمل على ظهر موعود

فحبسك قد حل الغنى عند حبوتي * وعسودني الاحسان ما لم أعود

* (وله من أخرى) *

يجري وبيدهم في شوط يافعهم * نفرا إذا الدهر عن حوض العلي إذا

(قلت) حوض العلي استعارة لمورد المكارم مشهورة لسكن الحوض إذا جمع

لا يستعار إلا للآلوت كقوله (ومالهم عن حياض الموت تهليل)

* (وللظفراني) *

أعز إذا استسقى به العزم لم يكن * له عن حياض المجد والموت ذائد

فأعرفه فانه مهم (تبي) بابل علم معروف استعماله ممنوعها من الصرف للعلمية
والجمعة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه شراح مع جلاتهم وكذا
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باجمعه في قوله (هذا ابن بابل واقف بالباب)
فما قيل من انه مبني على السكون ان أراد في العربية فوههم من قائله لكن
هنا نكتة ينبغي التنبيه لها وهو ان العرب كما تعرب الاعمى فالجمع تعجم العربي
كما قاله ابن الكمال في كتاب التعريب فاعجم بالحق حرف كابل وفورك يعطي
حكم العجمة ولا ينظر لاصوله الاصيل فنظن له قفلا تتجده في كتاب غير كتابنا هذا
(المجلس الثامن عشر) البال بمعنى القلب وله معان أخر كالخال والشان
يقولون ما باله لا يفعل كذا وقد التزم بعده كرحال فسرده غالبا وقد يأتي يدونها
كقوله في سورة طه ما بال القرون الاولى وقد تتبع استعمال هذه الحال
في كلام العرب ولم أر من سبقني له فرائثهم يستعملونها على وجود شتى منها انها
ماضوية مقرونة بقدر كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا * من حب من لا ترى في نيله طمعا
وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى * وهذا الخيمى من جوى الحزن باليا
ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس
ومنفية كما أنشد ابن الاعرابي (وقائلة ما باله لا يزورنا)
وتكون مفردة كقول العامري

فما بال النجوم معلقة * بقلب المصبل ليس لها براح

وقال عمر رضي الله تعالى عنه (ما بال أحدكم ثاني ومادة) وتكون اسمية غير
مقترنة بواو كقوله (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) وبالواو كقول الزخشي في
سورة آل عمران ما باله وهو آمن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال
عاصمه ما في بال من معنى الفعل ولم يحد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال (ما بال
عينيك منها الماء ينسكب) انتهى (أقول) قد اقرئت بالواو في غير الامعية
كثيرا كبيت الشكيب

ما بال جهالك بعد الحلم والدين * وقد هلك مشيب حين لاحين

المجلس الثامن
عشر

ومثله لا يثبت بالرأى من غير داع له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند الرخصى
وقد يقال أن الجملة الحالية التي صدقت فيدها مقدرة وهذه قائمة مقامها ودالة
عليها ثم إنه في كلامه شيء قدبر والجملة المضارعية لا تقترب بالواو في النصيح
مع أنها هنا سمعت كذلك أيضا كقول كنانة بن عبد ياليل

فما بال من أسعى لجبر عظمه * حفاظا ونوى من سفاهته كسرى
فهو أمام قول أو يختص بهذا المحل فاحفظه

(من ديوان الطغرائي)

أجلك أن أفاك بالعذر صادقا * وبعض اعتذار المذنبين خصام
وله لو كان لطفك في الحياة لنا * طافت بها الاسقام والعلل
وله تالله ما قلبى بمنفرد * بالحب كل جوارحى قلب
وله تاجرتم فرجحت أثمان العلى * أن المحامد للعلى أثمان
وكفلت لى بالتج من ذود عدى * وكذلك ميعاد الكريم ضمان
(وله من أخرى)

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد
أذا ميزت بين الامور وأبصرت * مصائرها هانت عليها الشدائد
وتأنف أن يشفى الزلال غليلها * اذا هسى لم تستق لها الموارد
أوالى بنى الايام نظرة راحم * وان ظننت الجهال أنى خاسد
لهم في تضاعيف الرجاء مخاوف * ولى في تصارييف الزمان مواعد
وله اليك أسمى فلان سبق بمكرمة * ان المكارم فى أوقاتها فرص
وله والخقد كالنار فى الزندى ان تركا * تكمن وان أغر يا بالقدح تستعر
ومنها قد يحرم المرء نصرا من أقاربه * حتى من السمع فيما ناب والبصر
ويرزق التصرع من لابس به * كما يؤيد أن زالقوس بالوتر
فلا يغرنك نور راق منظره * فكم تفتق عن مر من الثمر
قد تدرك الغاية القصوى على مهل * مع الهوى ساوق قد نبذ والحضر
فانزع بميسور ما جاد الزمان به * فطما نارضى المكفوف بالهور
ور بما كان فضل المال متلفة * وانما تلف الاصداف للدرر
فارحم بخير وان أهيتك مقدرة * فانغصن يحطب ان لم يقف بالثمر

(وقلت)

﴿وقلت أنا في معناه﴾

- تسقى الغصون ان هدت عارية * حتى ترى ثمرة بين الشجر
وبالفؤوس والحديد تستقى * ان لم تكن ذا ورق ولا ثمر
وله من خص بالشكر الصديق فأتى * أحبو نخلاص شكري الاهداء
جعلوا التنافس في المعالي ديدنى * حتى امتطيت بنعل على الجوزاء
هدوا على معايي فحذرتها * ونفيت عن أخلاقى الاقضاء
ولربما انتفع الفتى بعدوه * والسلم أحيانا يكون شفاء
وله واذا انتفى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة الجهال
وله وزهدنى في الكد هلى بأتى * خلقت على مافى غير مخير
فلست مضيعا بالهوى بمقدرا * ولا بالغالب الكد ما لم يقدر
وله أريد اذا أيسرت فضل تواضع * ويزهى اذا أعسرت بعضى على بعضى
أرى الغصن يعرى وهو به ينفض * ويوتر حلالين يدومن الأرض
وله سأعجب عني أسرق حين عسرتى * وأبرز فهم ان أصبت ثراء
ولى أسوة بالبدر ينقص نوره * فيضئ الى أن يستنم ضياء
وله رأيت رجالا يطلبون مساعتي * بجهدهم من غير دخل ولا وتر
ولاسبقت معنى الهم اساءة * ولكنهم مالوا على مع الدهر
فهل اكتفوا بالدهر فيما يسومنى * أمافيه ما يشفى الصدور من الغمر
فان أصطح والدهر أجعل مودتى * ويسرى لن واسى وساعدنى العسر
وله وأتعب الناس ذو حال ترفعها * بد التجميل والاقتار بخرقها
وله مالى وللحاسدين لا برحت * نذوب أكبادهم وتنظير
تفيطهم زينتى ويكمدهم * جاهى فصقوى عليهم كدر
فتعمة الله وهى سابعة * عندى من الحاسدين تنصر
وله المرء فى اقباله سابع * يجري مع الماء كما يجري
وهو اذا أدبر مستقبل * جريته منقطع الظاهر
وله أخال أخال فهو أجل دخر * اذا نالتك نائبة الزمان
وان رابت اساءة فهمها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلادخان

وله لا يزهدنك في الجبل مقابل * حسن الصنيعة منك بالسكفر

أوما سمعت مقال قائلهم * أفعل جيسلا وارم في البصر

وله ابدل فان المال شعر كلما * أوسعته حلقات يديننا

(قلت) ولم يذكروا وجه الشبه لتعجب قد بر وله في نقل مثل

اني واياك والاعداء تنصرهم * وأنت مني على ما فيك من دخل

مثل الغراب رأى نصلانز كب في * قدح لطيف قويم الخد معتدل

فقال لا بأس ان لم يأت به مدد * مني يكون له عون على العمل

فألبس القدح وجفان قواده * لما تطاير رام من بني ثعل

رماه رشقا فلم يخطئ مقاتله * نخر متكسا من ذروة الجبل

فقال والسهم تحددوه قواده * من ذا ألوم وحتي جاء من قبلي

(أقول) هذا نظم لما في بعض السكتب الفارسية ومنها ان بعض الاشجار رأيت فأسا

ملقاة في الرياض فقالت ما تفعل هذه هنا فأجاب بعضها بأنها لا تنضر ما لم يدخل

في استهائتي منها

وله لا بد من حقة يعيش بها المرء والافعيثه كدور

أما رأيت الصبح يؤامسه * ما لا يسالي بمشله الخدر

وله رويدكم لانسيه قوا بقطيعتي * صروف الميا في ان في الله ركافيا

أفي الحق أني قد قضيت ديونكم * وأن ديوني باقيات كعاهيا

فوا أسفا حتام أرحى مضيعا * وآمن خونا وأذكر ناسيا

وما زال أحبابي يسيئون عسرتي * ويحفظوني حتى عذرت الاعاديا

وخير صحابي من كفاني نفسه * وكان كفافا لاعلى ولا ليا

وله تظن وعد الاماني وهي كاذبة * حقا فقطمعت قبل الزوم في الحلم

وله ختام أنقض جدتي وهو بعثني * أخاف أن لا يراني الخلد ان نهضا

وله ذكرتم عند الزلال على الظما * فلم ألتفع من ورده يسلا

وحدثت نفسي بالاماني ضلة * وليس حديث النفس غير ضلال

أواعدها قرب اللقاء ودونه * مواعيد دهر موانع بمطال

يقرب عيني الركب من شح وأرضكم * بزجون عيسا قيدت بكلال

أطاردهم جدا الحديث وهزلهم * لا حبسهم عن سيرهم بمقال

أسأل من لأحب وأغا * أريدكم من فيهم يسؤال
ويعترابين السؤال ورجعه * لساني بكم حتى يتم بحالي
وأطوى على ما تلون جوانحي * وأظهر للعذار أني سالي
ولا والذي عافاكم وأبشلي بكم * قواذي ما اجتاز الساقبالي
(وله مقفيا في بستان) *

وجنة بالطيب موصوفة * موشية الأرجاء منسوجة
كأنما الزهار أنجبارها * وشي على حسنا مفتوحة
يشفها في وسطها جدول * مياها العذبة مشجوة
لها سواق لطخت والتوت * تلوي الحبة مشجوة
فمن رماح أشرفت نحوها * قطعها سلاط ومخلو
(وله في الورد الاصفر) *

شجران ورد أصفر بعثت * في قلب كل منم طسرا
شبهنا شجرة طرحت * في الحصر من أنوارها
سبكت بدائع الجين لها * فكسمة صبغا موشا
من ذارأي من قبله شجرا * سقى الجين فأثمر الذهب
(قلت من هذا النظم في النظر) *

يجد على الآفاق بيض خيوطه * فينبج منها للثرى حلة خضرا
وسبأ في الكلام فيه وقال في غرضه

مضى وزراؤكم وما وقتلا * ولم يلمهم في ذا الحبله
وعاش وزيركم هذا زمانا * وأذى الناس مذمه الطويله
وكان أبول فوق الشمس نورا * وقد كسفته عقدة الثعلبه
خزائنه المصونة صرت نوبا * على يده وعذته الجزيله
فعاجله بعزل أو بقتل * وحرب فهي عادتك الجميله
وكابل سومه ما عاصاع * ومن يغلب فإنه الفضيله

المجلس التاسع عشر

(المجلس التاسع عشر) * من الحكماء العربية ما له صدر الكلام وزوم التقدم
في جلته وأشهرها اسماء الاستغهام والشهور في كتب الخزانة لا يجوز تقدم
الاعمال عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا وتقل عن الكوفيين

جوازهم من غير تقييد فوجوب التقديم مذهب البصريين فما ورد في كلام العرب
وفي الحديث الشريف يخرج عليه بلان تكليف ووقع في الكشف في سورة آل
همران فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان أحدهما أنه لا يجوز
في الاستثنائات والمراد بالاستثنائات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قنلت رجلا
فتقول له قنلت من وكأنه مشاكاة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون
في من وما وأي عند قصد الاستثنائات التأخير انتهى والثاني أنه يجوز في ماذا فلا يلزم
صدارها ولا ابن المرحل تعليقه فيه وقرأت بخط ابن سبع النحوي تليد أبي حيان
قال أبو حيان مذهب البصريين أن المفعول إذا كان اسم استفهام وجب تقديمه
وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذ انحرأ ضرب من
ومن إذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره مثل قولك في ضرب رجل ضربت من
جاز وهو مخصوص بمن وما وحكى في أين في الاستثنائات أيضا وهذا لا يعرفه
الالبصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرحل فأنكره ابن أبي
الربيع فصنف في الرد عليه مصنفا وأنشده لنفسه

عاب قوم كان ماذا • ليت شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلا • دون علم كان ماذا انتهى
وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكر ما ذممتاخرة في الحديث وقال فيه شاهد
على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع ذات فارق وجوب الصدارة فعمل فيها
ما قبلها رفعا ونصبا فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا
وأجاز بعضهم وقوعها تمييزا كقولك لمن قال لك عتدي عشرين عشرين
ماذا انتهى وفي شرح المغني في حرف الكاف في الكشف في سورة هود استدرال
لماذا غاية لماذا فاستعملها خارجة عن الصدرية ويمكن تعليقه بتأخير محذوف
يدل عليه المتقدم لكن إذا ثبت بالتسلسل استعمالها متأخرة كافي غنية عن
التقدير انتهى والتقدير المذكور ذهب إليه السعدي في شرح الكشف وشرح
المفتاح وفي شرح المفتاح الشريف يبيحوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل
لعدم بقاء معنى الاستفهام ونظيره ماورد ادخل من أي أبواب الجنة شئت وورد
في كلام الثقات هل ماذا فجعل على الحذف لوجوده معنى الاستفهام ومنه قول
المصنف فتشبه ماذا فإذا لم يوجد معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدده فلا حاجة إلى

الحذف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زيادة ما قاله المتقدمون والمتأخرون في هذه المسألة وتلخص لنا منه ان الأصل تصديقه وسع في كلام العرب وفي الحديث تأخير خبره كثيرا خصوصا في ماذا وقد أورد ابن المرحل المغربي شواهد من كلام العرب ~~كثيرة~~ فاما نقول يجوز جماعا أو مطلقا أو يختص بماذا لانها بتركها خرجت عن الصدارة كما أشار إليه ابن مالك في توضيحه أو هو مخصوص بالاستنبات للتأكل أو بقدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حوائش القاضي أو هو يجوز في عالم يستعمل في حقيقة الاستفهام ما حفظه فأنعم المهمات والله تعالى أعلم

• (قلت من ديوان صاحب ابن عباد) •

فلا تجعطنى للقضاة فريسة • فأن قصاة العالمين لصوص
مجالسهم فبنا مجالس شرطة • وأيديهم دون الشبوص شبوص
• (فأجابه القاضي الجرجاني) •

سوى عصبة منهم شخص بعفة • ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان العموم وانما • تزين الخواتم الحسان فصوص
(قلت) صاحب ابن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فنحسب أنه سمي
العذار طراز الله كما قيل للشيب صبغة الله فقال

ولما تبدي لي امتداد عذاره • رأيت طراز الله في ثوب حسنه
لقد طن بدر التمنيل جماله • فصبأ الوجه البدر مع سوء ظننه
وله نادى سواد شعره • على بياض خذه
هذا جزء كل من • يمنع قطف وورده

مرحت في حبي عن مشكاه • ولم أصغ فيه الى عذله
وبحث للعالم باسم الهوى • فلبعد المقتاب في منزله
وله مظل الدهر بالانقام وأنجز • بفراق يكذب لابل يهد
كم لنا عنده ودائع أنس • أترأ بعد المطال برة

أردت وصل هلى • فقال كم ذا التوب

قلت كف ذنوبا • سلطتها فأتوب

(قلت) هذا في شعر العامري لكن صاحب تصرف فتنظرف كما قلت
يقول من أهواه دعني وتب • بأيم المفتون عن حبي

قلت مرحباً بك ان لا يرى * مسلطاً عشفاً على قلبي
 ذممت من بيني مغالطاً * لا صرف العاذل عن لجاحته
 فقال لما وقع البراز في الثوب علماً أنه من حاجته
 * (وله في الهجاء) *

لوصعد الناس على قرنيه * لاشرفوا منه على الآخرة
 وهذه الأيام عشواء ومن عاش خبط
 * (من أرجوزة أبي العنابية في الامثال) *

سامح اذا سمعت ولا تخش الغبن * لم يغفل شيء هو موجود التمن
 من عاش لم يخل من المصيبة * وقلنا يغفل عن محبيه
 يا طالب الدنيا بدنيا الهمة * أين طلبت الله مكان شه
 يوسع الضيق الرضا بالضيق * وانما الرشد من التوفيق
 أستودع الله أمورى كلها * ان لم يكن ربي لها فن لها
 ما أبعد الشيء اذا الشيء فقد * ما أقرب الشيء اذا الشيء وجد
 يعيش حتى يتراث ميت * يعمر بيت بخراب بيت
 صلح قسرب السوء للقربين * كمثل صلح اللعم والصكين
 * (رباعى) *

ماملت عن العهد وحاشى أمين * بل كنت على البعد قويا وأمين
 لا تحسبني اذا قسا الدهر ألسين * بل لو كشف الغطا ما ازددت يقين
 المعمار يا من تمنى الموت قم واغتنم * هذا أو ان الموت ما فاتنا
 قدر خص الموت على أهله * وما من لاهمه ماتنا
 (قلت) فيه معنى يدبوع وصنعة تحتاج للكشف

وله قسماً بما أوليت من احسانه * وجهيله ما عشت طول زمانى
 ورأيت من يقضى على احسانه * بالجور الا كنت أول ثانى
 وله يا قلب صبرا على الفراق ولو * ريمت عمن تحب بالبين
 وأنت يادع ان أحببت بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني
 الشهاب المنصوري

ورب حشاش غدت * له البرايا غدت

ان اسمعوه شقة * يلها ويسكت

المجلس المكمل
للعشرين

المجلس المكمل للعشرين * في الفرق بين الفاعل الحقيقي عند آر باب المعقول وهو ما تحكم العقول بأنه الذي فعله وبين الفاعل الحقيقي عند أهل اللغة والعربية وهذا مما يلتبس على كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغي لمن أبصره أن يعرفه اعلم ان المدقق الامري قال في شرح كآب العضد الاصل في الفاعل يجب أن يكون سببا قابليا لفعله ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يستند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير لا الى الله تعالى ولهذا أسند الفعل الذي هو طاعة أو معصية أو عبث مما يقوم بالعبد اليه ولا يستند الى الله تعالى وان كان الله أوجده فيه وشذ من عند المعتزلة من طوائف المذاهب التكريهية عليهم حيث قالوا أسند الكلام الى الله لكونه أوجده وان لم يقم به فائين بأن الاستقراء يدل على عدم صحة ذلك لغة فكيف يتبع في الكلام البليغ المجتزأ اذا أسند فعل الى ما لا يكون سببا قابليا له يجعل مجازا عن فعل آخر مناسب ليكون الفاعل قابلا له ويحكي في هذا التسبب ان بعد الفاعل سببا قابليا له في عرف العرب وعادتهم ولا يجب أن يكون محله في الحقيقة فانهم لا ينظرون في الاسناد الى ذلك ويرون جهة الاسناد في نحو سرتير وبتك وما تزيذ وضرب عمرو واحدة من حيث ان الفاعل فيها سبب قابل لافعاله عادة وان كان موجد لها هو الله حقيقة ولو سئلوا ما سرتير قالوا سرتير وبتك أو من مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو ويجعلون الر وبتك قابلا لحدث الفرح وعمرا قابلا لحدث الدق العنيف كما يجعلون زيد قابلا للوث الجربان عادتهم على عدم الر وبة قابلا للسرعة وعمرا قابلا للضرب وان كان ايجادهما قائما بالله تعالى فقول الشيخ عبد القاهر الاسناد في سرتير وبتك مجاز اذا فعله في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرفي الله عند ر وبتك وفي الآخرة حقيقة بعيد لان موجد الضرب أيضا هو الله تعالى لما ثبت من قاعدة خلق الافعال وكذا محدث الموت اتفاقا لكن العرب لا يحظر بيانهم عند اسناد الضرب الى عمرو والمسرقة الى الر وبة ان فاعلها غير المذكور هكذا يجب أن يفهم هذا الموضع فانه مطرد في جميع الاسنادات المجازية ويندفع به الاوهام الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العلماء الاعلام انتهى (أقول) هذا كلام دقيق وقد قبله الفحول وجعلوه أسلامن الاصول وبنوا عليه ما في التفسير في

قوله تعالى زبر لهم الشيطان أعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين
 الاول انه كيف يتم قوله فاذا استند فعل الى ما لا يكون سببا قابليا له يجعل مجازا عن
 فعل آخر مناسب له يكون الفاعل قابليا له فانه يقتضى انه لو استند الى الموجد الحقيقي
 كما في قوله خلق الله السموات والارض يكون مجازا وهذا باياه العقل والنقل وكون
 هذا لا بد فيه من التجوز في العقل أيضا لا وجه له لجواز التجوز في الاسناد
 وجه الحصر الثاني انه كيف يشترط في الاسناد الحقيقي أن يكون المسند اليه سببا
 قابليا دائما في اللغة بناء على أن الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي مع أن اللغة
 واستعمال العرب يشهد بخلافه في مواضع كثيرة منها ما ذكر من الاسناد للموجد
 ومنها أن الفعل ونحوه يوضع للاعدام الصرفة كفقده وعدم وامتنع وقد يستند الرجل
 حقيقة ما يقبله غيره ويقوم به كإبلى وقطف وهذا كله يقتضى أن الحقيقة والمجاز
 يدوران على اعتبار اللغة ووضعها (فان قيل) تفسيرها انما يقتضى أن يكون
 الفاعل سببا قابليا (قلنا) التأويل يقتضى التجوز والحقيقة في غنى عنه كما لا يخفى
 وبعد المشا والتى فالذى تحرر عندي وهو مراد الفاضل الأبهري أن الفاعل
 الواقع في عرف المخاطب لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس بالفعل وقام به
 أو كان سببا قابليا عاديا في الاثبات أو ما هو في حكمه وليس هذا على الإطلاق بل إذا
 سكن الشئ موجدا وفاعلا حقيقيا وكان له أمر آخر قام به أو نسب له على الوجه
 المذكور فانه يستند حقيقة الى الثاني دون الاول فان لم يكن الا الاول كخلق الله
 السموات يستند حقيقة الى الموجد وانما الكلام ومحمل النزاع هو الاول ثم إن
 السبب القابل ليس المراد به ما هو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولذا عول
 فيه على عادة العرب في عرف شخصاتهم ومن كان له دربة في معنى اللسان وطالع
 أساس البلاغة له لامة وقعة اللغة للشعالي وقف على سر هذا ولولا خوف الاطالة
 لا وردت من شذو ره ما تترين به لبات الكلام لكنني أقول

إذا مكل هذا الدمع يجري سبابة * على غير سلى فهو دمع مضيع

(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا انشياطين البغي فيه استراق فلذا
 نستر بحشبه من الرجوم يدور كؤوس أدب مدام بين شرب كرام وسادة تربوا
 في مهده الكرم لكنهم لا يسهون نداهي لتلاي عثر باهم اشتقاق الدم نثر حب
 خيرك على مح غيرك * (وما أحسن قول القائل)

كانت لقلبي أهواء مفترقة * فاستجمعت مذراة العبي أهواي
فصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى الورى مذصرت مولاي
(فائدة) الأبراء من الكلام في العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك
أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح العتبية ان مذهب الشافعي ان
ترك التحليل من الظلمات والتبعات أولى لان صاحبها يستوفى في القيامة بحسنات
من هي عنده وطرح سبئانه عليه كما ورد في الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره
على التحليل موازنا ماله من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص وهو محتاج
لزيادة حسناته ونقص سيئاته قال ومذهب غيره ان التحليل أفضل مطلقا وروى
عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبعات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفي
هذه المسألة كلام وللنورى شعر يقتضى ان التحليل مطلقا أقرب للزهد انظره
ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان يجشى مشية * فيما مضى من سائف الاحوال
حسد العطاء فرام يجشى مشيا * فأصابه ضرب من العقال
فأضل مشيته وأخطأ مشيا * فلذا لم يكنه أبالمراقال
ولآخر العلم ليس سافع ان لم تنق * بمصالحى قدمه للبعال
العرب تجعل الحسد بيتا فتارة يشيرون الى انه بيت مبنى وتارة يجعلونه خباء
مضروبا كما قال ان الذى يملك السماء بنى لنا * بيتا داعمه أعز وأطول
ومن انشاء القبر الملى يخاطب بعض ذوى البيوت * هذا البيت الانصارى الذى
لا زحاف فيه ولا سناد فى قوافيه ولا اقواء الا فى آيات أعاديه ولا ابطاء الا على
رقاب حساده ولا اكفاء الا على الوجه لاضداده فثبت الله أو ناده هذا البيت
وأطنابه ووصل بأسباب السوء أسبابه وقال

شوقى لوحه كاشوق لا أزال أرى * أجدته يا شقيق الروح أقدمه
ولى قم كاذ كراشوق يحرقه * لو كان من قال نارا أحرقتفه
من مقامه اللص

قالت وقد راها عدى شككت من * راض بنزر معاش فيه تكدير
مهلا سلمي سيني العار من همى * هم وعزم وادلاج وتشهير
ماذا أوصل من علم ومن أدب * ومعشر كلهم حول الندى مور

(قلت) في جعل الندى أحول وأعور لطف ومثله قول المنازى

إن من أشرك بالله جهول بالمعاني

أحول العقل لهذا * طن للواحد ثاني

(ولا بن سنا المثلث)

إن رنا فالغزال أحول إن قيس اليه والفرجس الغض أعور

ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له نصر من ديوان شرف الدين المستوفي

أبتك ما ألقى من أناس * إذا ما آتسوفى أو حشوفى

(ومن قصيدة له)

يدوم وفاؤه لك غير مدق * ويبقى الوء ما بقي الوفاء

توافيه الاماني خاليات * فترجع وهي مترعة ملا

خلائق لا يدنسها رياء * اذا ما دنس الوء ال رياء

ومن أخرى له يا فاقلي بالصدود رقعا * حسبك ما يفعل الفراق

وله من أخرى فلا يغرك انك ذو ثراء * فسوف تصير تحت التراب ترابا

حياة كلها تعب وهم * وهم يقطع الايام وثبا

نسر تمر يوم بعد يوم * وتنب همونا الساعات نوبا

وله وزعمت انك رافضى حالص * وأراك لا تهوى خروج القائم

وله أنت الذي لما مثل صورة * وقف الجمال بوجهه متغيرا

(قلت) هذا من التجريد لكنه يديع بغاير المشهور برقته فيه

(ومما سخر لي هنا)

قد كساني حلة هذا الضنا * خاطها في الليل وجد لا يمل

ابرقد نبتت في مفجعي * ونخبوط من دموعي نخل

(عود اوله من أخرى)

جمعت لهم أحساب كل قبيلة * فتصكموا في خيرها وتخبروا

لبست به الايام ثوب جمالها * فأتسك في خيلائها تتجسرا

(وله في طبيب)

فبحا لطفك المنومة انما * من نمومة الامساء والاصباح

أفسدت مصمة كل جسم صالح * فتركته لا يرشحي اصلاح

وحكمت في المرضي بعقل مروق * فتركهم صورا بلا أرواح

* (وما ألتطف قول يزيد المهلب)

لا تظني ان غبت أن تناسلك ولأن حضرتنا أن غلا

ان تغيب عنا فبقيا ورعيا * أو تظني بنا فأهلا وسهلا

* (من كلام المستوفي)

مدغبت غاب الجود وانقطع الندى * وعفا السحاب وغاض وهو معين

ان امرءا نأق عليه ساعة * ويضون موقع طرفة لعين

وله وفي محاسنه الانام فأصحت * تحبي مودات القلوب اليه

المجلس الحادي
والعشرون

* (المجلس الحادي والعشرون) * قوله عز وجل فرجل وامرأتان ممن ترضون

من الشهاد أن تفضل احدهما الآية قال ابن الحاجب في الامالي ما ملخصه فيها

اشكالان الاول ان قوله أن تفضل وقع تعليلا لاستشهاد المرأتين والظاهر ان

العلة التذكير والجواب ان العلة في الحقيقة هي التذكير لكن عادة بلقاء العرب

انه اذا كان لأمر علة وألغته علة فقدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتحصل

الدلائل بعبارة واحدة فتعوأعدت الخشبة لان جمل الحائظ فاهمها ولو قبل ان

الميل والضلال هو السبب لم يعد على حد قعدت عن الحرب للجن والخطوف على ان

هذا هو الباعث لاعداد الخشبة ولتعدد المرأتين في الشهادة لا على انه علة ثانية

الاشكال الثاني انه أنى بالظاهر وهو احدهما الثانية والقام يقتضي الاضمار

وان يقال قد ذكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تذكر احدهما الاخرى

عند ضلالهما فقدّم وأخر لأمراً واقضي ذلك انه لا يقال الاعلى ما عليه للنظم لانه

لو قيل أن تفضل احدهما قد ذكرها الاخرى وجب هو ضمير المفعول على الضالة

كقولك جاء رجل وضربه فالجاني هو المضروب وهو محمل بالمعنى لانهما قد تكون

الآن ضالة في الشهادة ثم تكون ذاكرة في زمن آخر والمذكورة هي الضالة فاذا قيل

قد ذكرها الاخرى لم يقد ذلك لتعين عود الضمير الى الضالة واذا قيل قد ذكر احدهما

الاخرى كان مبهما في كل واحدة منهما فلو ضل احدهما الآن وذكرتها الاخرى

قد ذكرت كان هذا اخلافا في الكلام ولو انعكس الامر والشهادة تعيينها في وقت آخر

اندرج أيضا تحتها لأن قوله قد ذكر احدهما الاخرى غير معين ولو قال قد ذكرها

الاخرى لم يستقيم أن يكون مندرجا الاعلى التقدير الاول فعمل ان العلة هي التذكير

من احدهما للآخرى كيفما قدر وان اختلف وهذا لا يفيد الا ما ذكرناه فوجب
أن يقال تذكر احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذى يصلح أن يكون جاريا
على الوجهين المذكورين أولا وانه فى التحقيق هو الذى وجب لاجل محيئتهما
ظاهرين وأما الوجه الذى قبله فلا يستقيم الاعلى التقدير الاول لأن الثاني
جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ أن يقال إن أصله أن تذكر احدهما الاخرى
لضلالها مع أن الضلال هو العلة فثبت بما ذكرناه وجوب محيئ الآتي على ما هو عليه
ولو غير الى المضمحل المختل المعنى واختص ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع
تعميده فيه ما يذكر موارد الافهام وحاصل ما قلناه أن احدى الاولى هى الضالة
أى النسبية المعينة والثانية غير معينة ليشمل النظم من يضل فى وقت أو حال أو
بعض من المشهود به وتذكر فى غير ذلك فإنه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فلو أتى بالضمير
لم يفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمحل ولا من التكرار فى شئ وعلى هذا
فقوله تذكر احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو يحتمل أيضا
أن يكون احدهما فاعل والاخرى صفة والمفعول مقدر أى تذكرها الى آخره
ويحتمل أيضا أن احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تكلف وهو حينئذ
من وضع الظاهر موضع المضمحل وعلى ما قبله والذى اختاره ابن الحاجب ليس
كذلك كما مر ثم انه يرد على ما فى الامالى أن لا يكون التمرير صحيحا لانه لا يترتب
على ضلال واحدة معنة الا أنه كبير أخرى معينة وأما ذكر كبير واحدة مثلا مرة
أخرى فلا وسماجته أظهر من أن تذكر والحق عندى أن احدى الاولى هى المخلة
بشئ من الشهادة والثانية هى المذكرة لها ولذا وصفت بالاخرى والاصل تذكرها
احدهما الاخرى وعدل عن تذكرها الاخرى مع أنه أوضح وأظهر لاقتضاء الجزالة
والمقام له فإنه قد يتوهم أن التفسير فى احدى الشهادات ينحل بها وكذلك تلقيها
للاخرى مما هوهم ضرره كتلقين احدا الشاهدين الممنوع شبرا وأشار بعنوان
المرأة بأنها احدهما الى انها مضمضة وان كان هذا ووصفها بالاخرى إشارة
الى مغايرتها للاولى دفعا للبس وهى مع المضلة كشيء واحد فلا يضر تلقيها ولذا
استنبط الفقهاء أعزهم الله أنه لا يفرق بين المرأتين فى الشهادة كالرجلين
وما أشار اليه ابن الحاجب من الصور داخل فيه لأن تغاير الوصفين بمنزلة تغاير
الذاتين لاسيما مع الابهام ثم انى رأيت بخط ابن الشحنة رحمه الله مانعه نظرت

في السر في إعادة لفظ احداهما بدون اضماع فرأجت التفاسير فلم أر من
تعرض له ثم رأيت في تفسير الوزيري أني القاسم المغربي المسمى بالصباح كلاما فيه
لم أر ضمه فانه قال ان تضل احداهما أي احدي الشهادتين أي تضيع بالنسيان
فتذكر احدي المرأتين الاخرى ثلاثا تكرار لفظ احداهما بلا معنى ومما يؤيد ذلك
انه لا يسمى ناسي الشهادة ضالا ويجوز أن يقال ضلت الشهادة أي ضاعت قال
تعالى قالوا اضلوا عنا أي ضاعوا انتهى وليس هذا بشئ وقد نطقته سائلا لقاضي
القضاة شهاب الدين الفريزي فقلت

يارأس أهل العلوم القادة البرره * ومن نداه على كل الوري نشره
ما يتركرر احدي دون ذكرها * في آية لذوي الاشهد في البقره
ونظاها الحال ايجاز الضمير على * تكرار احداهما لو أنه ذكره
وحمل الاحدي على نفس الشهادة في * أولاها ليس مرضيا لدى المهره
فقص بفسرك لا استخراج جوهره * من يجر عليك ثم ابعث لنا درره
* (فأجاب) *

يا من فوائده بالعلم منتشرة * ومن فضائله في الكون مشتهره
يا من تفرد في كشف العلوم لقد * وفي سؤالك والاسرار مستره
تضل احداهما فالقول محتمل * كليهما فهي للاظهار مقتضيه
ولو اتي بضمير كان مقتضيا * تعيبين واحدة للحكم معتبره
ومن ردتم عليه الحل فهو كما * أشرتم ليس مرضيا لمن سببه
هذا الذي سمع المذهن الكليل به * والله أعلم في القصوى بما ذكره
ثم قال ان في رحلة المراكشي هذا السؤال وجوابه الا انه لم يذكره وفيما قصصناه
كفاية لمن له بصيرة نقادة ابن المستوفي

أنفقت حمري في هوالك وصرت من * ندحي أعض أنامل المغبون
الذنب لي فيما صنعت لانتى * أودعت قلبي عند غير أمين
وله همدى بجودك يرتوي من مائه * أملى ورتع في حميم نبياته
فعلام تركه وأنت غرسته * بيد والذبول عليه في عذباته
عودته حسنا ومثلك أهله * فأرجع به كرما الى عادته
وله يقولون طالت موا عبيده * وذلك من فعل غير الكريم

قلت بعد ثم ولصكته * بحجة سمع تعاضى القريم
وله يزهر على خذّه ورد اذ انهيت * منه التواطير شيثارة الخجل
(ومن ملح الحصكفى قوله)

قلت لما بد اجنذيه سطر * يابدها ثامعانيه شجلى
أعذار حقيقة أم مجازا * قال لى أئبت الربيع البقلا
ووقع النزاع فى فتح كنيسة لليهود فلما حكم بعض القضاة بقضها قال فيه بعض
الشعراء أيا سراج اليهود يا من * بنصر دين اليهود أنفى
ان رمت ارضاءهم بذالن * ترضى عليك اليهود حتى
(صالح بن عبد القدوس)

بأيها المدارس علموا ولا * يلتمس العون على درسه
لن تبلغ الفرع الذى يرمته * الا ببحث منك عن أسه
فاسمع لا مثال اذا أنشدت * ذكرت الحزم ولم تنسه
انا وجدنا فى كتاب خلت * له دهور ولاح فى طرسه
أثقتهم الكتاب واختاره * من سائر الامثال من خدسه
لن تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
والجاهل الآمن ما فى غد * لحفظه فى اليوم أو أمسه
وخير من شاورت ذو خبرة * فى واضح الامر وفى لبسه
لا يقبض العلم الامرؤ * يعين باللب على قدسه
فان من أدبته فى الصبا * كالعود يسقى الماء فى غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذى أبصرت من يسه
والشج لا يترك أخلاقه * حتى يوارى فى ترى رسه
اذا ارعوى عاد الى جهله * كذى الضنا عاد الى نكسه
المخاربي فى حمام يطل نصفها

سعة الحمام الامير التى * رقت به من بعده الحال
حل بها الفالج من بردها * فجنها الواحد بطل
لأحمد الناس على نعمته * وانما أحمد حماكا
أما كفها أنها عاتقت * فذلك حتى قبلت فاكا

وله

الشكوه والمرض

وهذا ما يظهر على فم المحموم ويسمى قبة الحى وهو فى اللغة عقايل
ابن المستوفى غرام قديم الشكوى أعوز برؤه * اذا طال مطل الداء عز طبيبيه
* (وأحسن من هذا قولى) *

رئيس تشفع بى سيد * اليه لاضر لقلبي يطيب
قتلت استرح واعفه انه * اذا مطل الداء مل الطبيب
قرأت فى ديوان الرئيس شرف الدين مستوفى اربل قال قلت بدية فى سنة اربع
وسمائة * رأيت قرا السامع فاذ كرتى * لبالى وصلها بالرقبين
كلانا ناظر قرا ولا يحسن * رأيت بعينها ورأيت بعيني
(قلت) اعنتى الناس بهذه القطعة حتى رأيت بعض الادباء مستنف فى شرحها
تأليف الطيفاء فى فيها بما لم يحظر يسأل تأملها فتدبر
* (ابن المستوفى من قصيدة) *

وزراء يتبع وعدده انجاز * فيكاد يعترفوه بفعله
يا من شددت يدي عليه عاقدا * طمعي به مستحسب كجباله
لم يفتنى الدهر الحرو وبنبوة * الاوقاف فى مديد ظلاله
* (ابن الرومى فى قداح مخروطة) *

هى مخروطة لعمرى ولكن * سقطت طأ وطأ من الخراط
* (أبو الغضاهيه) *

هوى الامر نغش فى راحة * قلما هونت الاسهون
ما يكون العيش حلوا كله * انما العيش سهول وخزون
كبرها من راكض أيامه * وله من ركضه يوم حرون
ابن المعتز أشبه سرعة أيامهم * بسرعة قوس المسقى قزح
تلون معتز فى السما * فاقبل قد تم حتى تزح

الصنوبري أيها الحاسد العنقذى * ذم ما شئت رب ذم كحمده
لا تقصدت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخبث فقد
كيف لا أوثر الحسود بشكرى * وهو عنوان نعمة الله عندى
أحمد بن وهب يا طالب الدنيا ليجمعهما * جعت بك الآمال فأتد
فلرب ساع ضاق مطلبه * لم يوث من حرص ولا جلد

ومقصّر في الرزق خطوته * ظفرت يده بمرقع رغد
من لم يكن قلمه متبعا * لم يحسن محتاجا إلى أحد

البحري جعلت فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكوك والنازل المشكي
وما هذه الايام الامراحل * فمن منزل رحب ومن منزل ضنك
(الجلس الثاني والعشرون) * في اقامة الظاهر مقام الضمير قال الشيخ عبيد
الظاهر في دلائل الاحكام حكى عن صاحب انه قال كان الاستاذ أبو الفضل يختار
شعر ابن الرومي وسقط عليه فدفع إلى القصيدة التي أولها (أعنت ضلوعي جمره
تتوقد) وقال تأملها فأتملت ما فكان قد ترك خير بيت فيها وهو قوله

بجهل بجهل السيف والسيف متضى * وحلم كحل السيف والسيف متعدي
فقلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل العلم محاورة ثم رأيت بعد ذلك عذرا بعد ذلك
كان شر من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرات فقال صاحب
لو لم يعده فقال بجهل بجهل السيف وهو متضى الخ ففسد البيت والامر كما قال
الصاحب والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم أردت ان تذكر المضاف اليه
فإن البلاغة تقتضي ان تذكره باسمه الظاهر ولا تسميه وتفسير هذا ان الذي هو
الحسن الجميل ان تقول جاءني غلام زيدو زيدو ويقع وهو ومن الشاهد في ذلك
قول دعبل

وضيف حمرو وحمرو يسهران معا * حمرو وبطنه والضيف للوع
وقوله وان طرة وابسل فانظر فرجا * أمر مذاق العود والعود أخضر
ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لهدم حسن
وضربة لاختفاء أمرهما وليس لأن الشعر يسكن ولكن تكره النفس ويدرك
في بادئ الرأي انه من أجل اللبس وانما لو قلت جاءني غلام زيدو وهو كان الذي يقع
في ذهن السامع ان الضمير للغلام وانك على أن تنجي به خبره الا انه لا يستمر من حيث
انا تقول جاءني غلام زيدو وهو يتجدد الاستسكان وينبذ النفس مع انه اللبس مثل
الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب ان يكون السبب غير ذلك والذي يوجه
التأمل أن يرد إلى الاصل الذي ذكره الجاحظ من ان سائلا سألته عن قول قيس بن
خارجة عندي قري كل نازل ورضي كل ساخط من لدن تطلع الشمس إلى أن تغرب
أمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع فقال أليس الامر بالصلة هو النهي عن

الجلس الثاني
والعشرون

التقاع قال فقال أبو يعقوب أما علمت أن الكتابة والتعريف لا يهلان في العقول
عمل الإفصاح والتكشاف وذكرت هنا لأن هذا هو الذي ذكر من أن للتصريح عملا
لا يكون ذلك للكتابة كما كان لأعادة اللفظ في قوله تعالى وبالخلق أنزلنا وبالخلق
نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد وإذا كان هذا تابا سامعيا وما فهم وحكم مسائلنا
ومن البين الجلي وهو كبيت ابن الزومي بيت الحماسة (شددنا شدة الميث غدا
والليث غضبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعليه السكر والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن حسن هذا الاطهار فإن له وقعاً في النفس وباعثاً
للارحمة لا يكون اذا قيل سودت سرية البتة انتهى وقال القاضى عياض في شرح
حديث أم زرع التكرار المعيب انما يكون اذا كان في جملة واحدة وأما مع اختلاف
الجمد وبعد هاء فليس يعيب ولكنه منه ما يكون محتملاً ومنه ما يكون حسناً في باب
البلاغة كقولها أبو زرع فما أبو زرع فان التصريح هنا أبلغ من الكتابة لما فيه
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة فقد تقدم فيه ما أخصي
وانما يقع اذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وأما في جمل مختلفة
فليس يصح قال تعالى مثل ما أوتي رسول الله الله أعلم الخ وقد عدا الحاشى وغيره هذا
النوع من أنواع البديع وسماء الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت أو
الناسخ في الفصل بمعنى ثم يرددها فيه ويعلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوماً على علته هرما * يلق السحابة منه والندى خلقا

فكرر يلق ونازعه الخفاجى وقال ان هذا الترديد ليس كسائر التآليف قال
القاضى الاجل والذي عندي ان ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى
الا به فهو على ما قاله الحاشى فيفيد الكلام حسناً ورونقاً لما فيه من مجانسة
اللفظ والمعنى فهو ما ذكرناه ومنه قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وقوله
الذى علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله
لا أرى الموت يسبق الموت أصلاً * نغص الموت ذا الغنا والفقر

فغير مستحسن إلا أن يأتي للتعظيم كقوله رسول الله الله الخ وعليه حمل بعضهم ما تكرر
في البيت من ذكر الموت أولئنا كيد كقوله ان مع العسر يسراً الخ على قول وكقوله
الذى خلق الانسان أو يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناطق كما قال

(و بالافواه اسماءهم تحلو) وقد ذكر نحوه المعري في قوله
 أيا حبذا هند وأرض بها هند * وهند أتي من دونها النأي والبعد انتهى
 أقول مآله السامعي ظاهر إلا أن التحقيق ما في الدلائل فإن القول ما قالت حذام
 إلا أنه في غاية الدقة ولا هل المعاني فيه كلام أيضا ومآله الصاحب وإن أطال الشيخ
 في تقريره إلا أنه لم يتضح مراده فعليك بمراجعة فكرك السليم ومن شعر عترف
 الدين المستوفي قوله

تجلد على رب الزمان فإنه * وإن خالطته سكرة سيبغيق
 ولا تكثرا الشكوى إلى كل من ترى * فما كل من تشكو إليه شفيع
 * (وله من قصيدة)

أنا الذي كاد يجرى الدهر من خلقي * ماء ويصفي صد الموفى إلى كل مسمى
 لا تعب الدهر في مغي مدى أمل * فليس في الأرض ما تسهوه همي
 * (من قصيدة لبشار)

انما لذة الجواد ابن مسلم * في عطاء وموكب لا تماء
 ليس يعطيك للرجاء وللغوف ولكن بلذ طعم العطاء
 ومنها يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
 وهذا كالثلث (والمورد العذب كثير الزحام) ومن هذا أخذ أبو بكر الخوارزمي
 قوله لا تخمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجوذ حتى أجعل الديما
 فإنها خطر ان من وسأوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما
 وتابعه في واديه شرف الدين المستوفي فقال

يرضى ويغضب لا عهد ولا غلطا * لكنه ذو فنون في تحنيه
 فما تشر به معنى محاسنه * ولا تبعده عن مساويه
 له لا أتعبد الله فلا على * لؤم خصال جمعت فيه

وأبعد الله الزمان الذي * أحو جنا أنا نذار به
 وافي كآب مطوي على من * أدنى رغائبها يستغرق الديما
 فبت أمتعته طرفي وألتمه * وانما أتم المعروف والكرما

له أيتها السيد الذي لم يعد الا ولى على النجاح الوفاء
 أنت في الاسر ما وعدت فسلبني * لك أماننا وما فداء

(وله من قصيدة)

ولما التقى الجمعان وانقصد القنا * وفل الطيام من شدة الطعن والضرب
وأست سماء النقع بمطر دما * جنبت غبار النصر من ورق العضب
(قلت) لفظة العضب صادفت الحز ولولا كان مهتدا

(من قول ابن حاتم الأندلسي)

وجنبتم غر الواقع ياتعا * بالنصر من ورق الحديد لا خضر
(المستوفى من قصيدة له)

وكم عرضت لي من سواك مواهب * فلم يهطها معي طسريقا إلى قلبي
ولم أرج الأمن أن أمكث الغنى * وهل يترجى الغيب إلا من السحب
وله تلقاه يتبع وعده بخياله * فيكاد يبعث ريقه بقعاله

وصية أبي طالب

وصية أبي طالب واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن السخنة قال لما حضرت
الوفاة أبا طالب هم النبي صلى الله عليه وسلم جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم
وقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع
وفيكم القدم الشجاع والواسع البال واهلوا انكم لم تتركوا العرب في المأثر
نصيبا إلا أحرزتموه ولا شرفا إلا أدر كنتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة
ولهم اليك الوسيلة والتاسل لكم حرب وعلى حربكم الب وافي أوصيكم بتعظيم
هذه البنية فإن فيها مرشاة للرب وقواما للعاش ونبأة للوطاة صلوا أرحامكم
ولا تقطعوها فإن في صلة الرحم مناة للأجل وزيادة للعلم واتركوا البغي
والعقوق فهما هلكتا القرون قبلكم وأحبوا السائل وأعطوا الداعي فإن
فهم ما شرف الحياة والمات وعليكم بالصدق في الحديث وأدوا الأمانة فإن فهم ما
محببة للخاص ومكرمة في العام وافي أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الأمين في قريش
والصدق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاء بأمر قبلة الجنان
وأسكره اللسان مخافة الشنان وأيم الله كأنني أنظر إلى صلبك العرب وأهل
البر في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعونه وصدقوا كلمته
وعظموا أمره نخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤسا من قريش وصناديدها
أذنا بادورها خرابا وضعفاؤها أربابا وأعظمهم عليه أحوجهم إليه وأنفهم
منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصفت له فؤادها وأعطت

لهيادها دونكم يا مشرق برش وكونوا له ولاية ولجزبه حماة والله لا يسلك أحدكم
 سبيله الارشد ولا يأخذ أحد بهديه الاسعد ولو كان لنفسي مدة أو لأجل تأخير
 لتكففت عنه المراهز ولدتعت عنه الدواهي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله
 القرطبي سمعت أن الله أحبا للنبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب فآمن به كذا
 في شرح البخاري فعني في كتاب التفسير من سورة التوبة (الطيفة) رأيت بخط
 ابن الشحنة قال سمعت بيتا وقع مطلع قصيدة لابن سنا الملك فيمن اسمه بدر وهو
 وليلة البدر بدر ابت معتقا * ورحلت أنشد بيت الشاعر الخندق
 ليل الحى بات بدرى فيلما معتقى * وبات بدر لمريم على الطريق
 فتعجب من صدور مثله عن مثله وركا كنه لا تخفى على أحد فقلت أنا في مدح النبي
 صلى الله عليه وسلم

يا ليل حين سرى المختار فيك لقد * حوت فخرا على الأيام مثل بقى
 رقى إلى العرش بدرى في ذرى شرف * وبات بدر لمريم على الطريق
 (الطيفة) الذي وقع في كلام العرب البلاغة على وجهين أحدهما نفيه عنه وقصد أنه
 لا يصح بثبوته كما تقول الله عز وجل ليس يحسم ولا جواهر والثاني أن ينفي
 عن بصح وقوعه منه وهذا قد يجعل في معنى الثبوت تأويل لا تخوه ولا يثبت للحرب
 فانه بمعنى يحسن أو يقر ولذا ينبغي في قوله تعالى أن الله لا يستحي إلى أنه محتاج
 للتأويل كما يعرف من شاهد محاسن التنزيل وذائق عذوبة التأويل وهو طاهر
 إلا أنه بقي هنا شيء من دقائق البلاغة ينبغي التنبيه له ولم أر من ذكره وهو أنه قد ينزل
 أحد التنفين منزلة الآخر لطائف خطا فيكون في الكلام كناية أو يجوز مع أنه
 مستعمل فيما وضع له بحسب الطاهر كما في قول الشاب الظريف

بلاغة للبدر وجهل أجمل * وما أنا فيما قلته متجمل
 فإن البدر لا يغتاب فإن الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لكنه نزهة هنا منزلة ملج
 جميل إذا فصل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى أنه لا يأنف من تفضيل هذا عليه في الحسن
 وجعل الكلام عبارة عن المبالغة في حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين ابن المنذر في كتابه البحر الكبير
 في التفسير في قوله تعالى ولا يبالون من عدد ولا الا كتب لهم به عمل صالح فيه
 قولان أحدهما أن الميل الغنمة والثاني أنه النقص والادى من قوله م نال فلان

المجلس الثالث
 والعشرون

من عرض فلان اذا اتقصه ثم قال وعلى الاول وهو الاظهر فيه دليل على انفراد
الفقيه عن كل كسب بمنزلة الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر
وانما ان يكون كسبا وعبادة لنفسه وقرينة لآلئه وسبيلة الى انفاقه في
القربات فاذر لو اكسب الفقيه همره على طلب ان له لم يجده وانما المعهود ان
يكون بدل الدنيا قرينة وهذا حقيق بان يحاجي فيه ويقال

فدستك يا زكي الوري أي عصبة * يجوزون في الدنيا فني وجلالا
يعتدون كسب المال أجرا معظما * وأقصى الاماني أن يكون حلالا

(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا تقولوا انها اختلاف فغن ابن حنبل وجماعته من
أهل الحديث وقفها ثمانية غير مخلوق والجمهور على خلافه وهو الظاهر قال ابن
أبي شربة في شرح المسألة لا يتحقق في هذه المسئلة بعد التأمل خلاف لأن
الكلام ان كان في الايمان المكلف فهو فعل قلبي يكتسب بباشرة أسباب تحصل
للمخلوق فلا شبهة في كونه مخلوقا وان أراده الايمان الذي دل عليه اسم الله
مؤمن فلا خلاف في قدمه لانه صفة لله قديمة والمجموع الصادق ما وبصنة البشر
لا يتبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري
قول أبي الليث السمرقندي الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوق فمع ان هداية الله للعبد بسبب الايمان
لا جرم منه والمسئول عنه الايمان لا الايمان وسببه معا انتهى

إسحاق الشافعي رحمه الله المتوفى

بانت تعفني على ترك السرى * وتقول شق غلالة الخلاء

واسأل حسام العزم واقر بحده * بالحد عنق مثلة ووفاة

واسلك مهامه ما همى في سرحها * سمح تبرد غلة الأصداء

فأجبتها نسوا لها متسلونا * خوف الغلاة تلون الحرباء

حتى طويت سجل كل تنوقة * وأخذت تاري من يد الأرجاء

عدي بن رعاء الغداني شاعر مجيد كان ببادية دمشق والرعاء لقب له كما قاله

المرزباني ومن شعره

كتر كالبين عين أبغ * من ملون وسوقة ألقاء

فرقت بينهم وبين نعم * ضربة من صفحة نجلاء

قوله ألقاء جمع
لني كفتي وهو
ما طرح

ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء

* (الوداعي في نقرس)

اعاذك الرحمن من نقرس * ومن اذى طاعونه الضارب

كانما الزجلان من وقده * لابسنة نعل أبي طالب

وله سئل الورع عند ما استقطروه * لهذا عذبوله بالثبيران

قال مالي جنباية فغير آني * جئت بعض السنين في رمضان

* (ابن النجم فيمن ولي بعد ماعى)

ان يكن ابن الاصهاني من * بعد العمى في الخدمة استهنضا

فالتور في الدولاب لا يحسن استعماله الا اذا انجضا

وله أعمى يشود وعهدى * بكل أعمى يتعاد

* (ابن سعيد المغربي)

كانما النهر صفحة كتبت * أسطرها والتسم منشؤها

لما بان عن حسن منظره * مالت عليها الغصون تقرؤها

المجلس الرابع
والعشرون

* (المجلس الرابع والعشرون) في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر

لهم ما قد سلف الا يتبدل على غفران ذنوبهم الواقعة في الشرك قبل الاسلام كما

صرح به القاضي في تفسيره وبذل عليه حديث مسلم قلنا يا رسول الله انواخذ بها

عملنا في الجاهلية فقال من احسن في الاسلام لم نواخذ بها عمل في الجاهلية

الحديث قال الترمذي في شرحه الصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد

بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن ويكون مسلما حقيقيا فهذا

يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن ويجتهد الاسلام بهدم ما قبله وباجماع

المسلمين الى آخر ما قلناه وفيه خلاف لبعضهم كما قال الزركشي فانه قال انما يسقط

عنه بقس الكفر بالايمان وليس اسلامه نو بمن كفره وانما تو به مذمه على

كفره اذ لا يمكن أن يؤمن ولا يندم على كفره بل يجب معارضة الايمان للندم على

الكفر وغيره لا يكفر الا بشو به عنه بخصوصه كما ذكره البيهقي وفي الكشف

في سورة التور في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أي ائتمنوا وعن ابن عباس

توبوا عما كنتم تعملونه في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والآخرة (فان قلت)

قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فامعنى هذه التوبة (قلت)

أراد بها ما تقول العلماء إن من أذنب ذنباً ثم تاب عنه يلزمه كتمان ذكره أن يجتهد عنه
التوبة لأنه يلزمه أن يستمر على ندمه وعزمه إلى أن يلقى ربه انتهى ومرضه القاضي
قال قبل توبوا بما كنتم تعملونه في الجاهلية فإنه وإن جيب بالاسلام لكنه يجب
الندم عليه والعزم على الكف كتماناً انتهى (قلت) هكذا قال شيخ
مشايخنا ابن قاسم رحمه الله (أقول) هذا كلام غير محذور فإن القول بمغفرة
ما قبل الاسلام لا يصح مطلقاً كعدمه فالأطلاق في أحد الشقين لا وجه له وتحريره
بافصله الزر كشي في قواعد وصوره وهو بحر و منه الاسلام يجب ما قبله
في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر إذا أسلم قضاء الصلاة والصوم
والزكاة وإن كافأه بفروع الشريعة حال كفره ولو أسلم في نهار رمضان لا يلزمه
امساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الأصح وكذلك حدود الله تعالى
كما لو وجب عليه حد الزنا ثم لم تنص الشافعي على السقوط كما في الروضة
ويستثنى صور أحداها لو أسلم وعليه كفارة عين أو طهاراً أو قتل فوجهاً من أصحابهما
لا تسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لاسيما وفي الكفارة معنى الحدود
ولذا تسقط بالشبهة (قلت) الفرق أن الزكاة لا يجب عليه إذا وهب في كفره
فلا يؤديها بعد اسلامه بخلاف الكفارة تغلب المعنى الغرامات الثانية إذا جاوز
الكافر الميعات يريد النسك ثم أسلم وأحرم ذنبه وجب عليه الدم خلافاً للز في
الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل باسلامه خلافاً لأصل طحري
أما حقوق الأدميين إذا تقدمت التزاماً بدمية أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو
قتل المذمي مسلماً ثم أسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحربي ولو أسلم أثناء
السنة وجب من الجزية بقسطها انقلبا لحق الأدمي فأنها عوض عن سكنى الدار
انتهى واعلم أن الامام الأشعري قال في كلب الأبيحاز التوبة بمجرد الندم على
المعصية ومن شرط مصحتها العزم على أن لا يعود خيلاً قال ابن تيمية الذنب
والإبطال له ولنا إجماع الأمة على أن من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تائباً ولا فرق بين
الكفر وغيره وليست هي الاستغفار باللسان خلافاً لبعض الخوارج انتهى وفي
قواعد سلطان العلماء العز بن عبد السلام يستحب للتائب إذا ذكر ذنبه الذي تاب
منه أن يجتهد الندم على فعله والعزم على تركه العود لله (فإن قيل) كيف يتصور
التوبة عند من يقول موجد الخير والشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور

(قيل) من رأى للآدمي كسبا جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه وممن لا يراه خصص التوبة بحال الغفلة عن التوحيد وهذا مشكل جدا من جهة انه يتوب مما يظنه فعلا له وليس بفعله في نفس الامر انتهى (أقول) قد عرفت مما مر معنى التوبة وانه يلزم فيها العزم على أن لا يعود والندم وانه بعد انعقاد التوبة كلما ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز والخنشري جعله لازما وظاهره الوجوب وان أمكن تأويله بأنه يلزمه استحسانا والظاهر انه ينبغي التفصيل فيه في الكفر كما قاله الخنشري يلزمه ما ذكر كما ساند ذكره لانه لو عزم على العود الى الكفر عزمه صعبا كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا يكن حراما وهذا في غاية الظهور وإنما غير المكفر من الذنوب فهو أمر مستحب كما فصله في الاحياء وفي شرح العقيدة البرهانية المسمى بالمباحث العقلية لابي الحسن النضر بن مانه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع بدمه توبة على شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضى أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي اذا لم ينتهج قلبه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم اذا خلاف أن استدما ذكره لا يندم لا يجب عليه وأوجب القاضى عليه تجديد الندم فان لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الاولى صحيحة فأوجب عليه الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم ان ما قاله الخنشري مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيح لمن هو من أهله لا يعترض عليه كما فعله القاضى في المسائل أقوال أصولية الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين المبتدئ وغيره وقيل انه عند الابتهاج يجب اتعاها وفيه نظر (عبد الرحمن) العتيبي من ولد عتبة بن أبي سفيان مات له بنون فرناهم بمراثمها

أضحت بخدي للدموع رسوم * جزعا عليك وفي الغداة كرام
والصبر يعمد في المصائب كلها * الاهلك فانه مذموم

(من كلام الصنوبري)

أيها الحاسد العبد لذمي * ذم ما شئت رب ذم كعد
لا فقدت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخبت بعد
كيف لا أوثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي

(قلت) جعل الحسود عنوان النعمة من يدبغ المعاني والمعروف استعارته للباس
الحسنة وأضرابها (وقبل) لابن الرومي لم تكثر التطبير فقال فقال لسان
الزمان والطيرة عنوان الحرمان

عمر بن حنيفة أخو الحارث

لا تكن مخترا شأن امرئ * ربما كان من الشأن شؤون
من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجية بما * ألفاه بفظان لاصحاب الردي
(تابعه الشهاب محمود وأجاد) *

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت * رؤياه في التوهم لاستحييت من الطلب
قال رجل لمن أفتيك مؤملا لعروفتك فقال له هل لك من دالة تنوسل بها قال بيت
شعر قلته قال هاته فأنشده

أيا جود معن ناح معن حاجتي * خالي إلى معن سؤالي شفيع
قال والله لا شفيعه فأصرف عنه ولم يجز له فأنشأ يقول

بأي الخصلتين عليا أثنى * فاني عند منصرفي مسؤل
أبالحسني فليس لها ضياء * على فني يصدق ما أقول
فأحسن جأزته وأدخله في سماره أقول إنما البيت الأول فن قول حاتم الطائي
وقد أناه طالب حاجة قال له أنا الذي أحسنت إليه في وقت كذا وكذا فقال مرحبا
بالذي توسل بنا لنا وهذا غاية في بابيه وأعذب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم أعوذ بك منك (أبو حاتم السهستاني)

أنت أمبر على محنكم * حكمك في سفك مهجتي ماضي
والمرأ الأبرشي النجاح له * يوما إذا كان خصمه القماضي

ضرار في شعر مدح به العباس

فتى قريش وفي البيت الرفيع بها * وارى الزناد إذا ما أصلد الناس

(المجلس الخامس والعشرون) قال ابن الهمام في الغريرات العربية النكرة
المنفية بلامركبة نص في العموم وغيرها ظاهرا فجاز بل رجلا وامتنع في الأول
وبعلته يلزم امتناعه في الرجال إلى آخر ما ذكره ورأيت بخط ابن أبي شريف

تليد المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله وعلته إلى آخره حاصله بحث مع
أهل العربية في جعلهم النكرة المنفية بغير لا في التركيب نحو ما رأيت رجلا

قوله مسؤل على
وزن مقول
بمعنى مسؤل
من سأل يسأل
تكافى بخاف
كافي القاموس

المجلس الخامس
والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في النسي والاستفهام غير نص في العموم
 يجوزوا لا رجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجلا
 بل رجلين ولم يجوزوا لا رجل في الدار بل رجلين فتفصيل أهل العربية هذا لم
 يعرف له مستند كما قال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيء من ذلك بل المصرح به من
 أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد التكرار المنفية بلا المركبة كما يجوز بعد
 غيرها وما معنى التخصيص ولم لا يجوز بل رجلين بعد لا رجل ولما استشعر
 المصنف اعتراضات تورده عليه أجاب عنها في حواش كتبها مناهذه حاصل البحث
 ان لا رجل بالتركيب غاية أمره أن يكون دلالة على النفي المستغرق أقوى من
 دلالة لا رجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة فيقال
 بل رجلان بعد لا رجل ويكون جوازه في غير المركب فقط ممنوع وتضمن معنى من
 لا يمنع من ارادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند الحنفية ممنوع وهو
 كقول صاحب الكشاف في لا رجل فيه قراءة للنصب توجب الاستغراق وقراءة
 الرفع تجوز غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة
 الرفع وليس كذلك فان التكرار في سياق النفي مطلقا تفيد العموم مرفوعة كانت
 أو منصوبة ألحق عليه الاصوليون النافون ان للعموم صيغة والمثبتون انما خالفوا
 النافين في أنها بالوضع أو لا فلاشك في فهم علماء الامصار للعموم من نحو لا تضرب
 رجلا ولا تضرب رجلا عندي غير أنا اذ المزمع المتكلم أعقب الصيغة باخراج شيء
 حكما بأنه أراد ظاهره من العموم ووجب العمل بالعموم وان ذكر معه مخرجا
 هو بل رجلان أو رجلا علمنا بأنه قصد نفي الجنس بقيد الوحدة أو مخرجا آخر
 متصلا أو منفصلا علمنا أنه أراد بالعام بعضه على ما هو الرسم في سائر ألفاظ العموم
 نحو لا ضرر ولا ضرار فانه مرصوب مفرد مع انه أريد به بعضه فان ايجاب
 الضرب والقتل والحبس في مواضعها الشرعية لاشك انها ضرر فاذا ثبت انه أريد
 به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج
 جزمنا بإرادة العموم بحيث لا يجوز تجويز غيره فقراءة الرفع والنصب يوجبان
 الاستغراق الا أن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (اقول) في قوله على ما
 يقال اشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على مدعاه بالنقض كالا
 يخفى واعلم ان ما أورده على القوم غير وارد لن أمعن النظر فان واضع اللغة حكيم

ولاشك ان زيادة من بعد النفي لفظا او تهديرا تفيد تأكيد النفي والعموم
وتعريفهما فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سواء كان عبثا في الكلام وزيادة
بلا فائدة وهو لا ينبغي لاسيما في الكلام المجعز فاذا كانت النكرة بعد النفي
مطلقا تفيد العموم ونفي الجنس وهو يكون تارة بقيد الوحدة وتارة بدونها فاذا زيد
فيما يدل عليه لم يبق ما ينفيه الا قيد الوحدة حتى يتم المجلس في كل حال وهو ظاهر
وما ذكره لا يتم الا لو سمع لارجل بل رجلان (فان قلت) لو سمع الفرق اختلف معنى
القرأتين في لا ريب والاصل خلافه (قلت) الاختلاف هنا لتلون قرى الازهان
بقوا كما البلاغة ففي احدهما تنزيل الريب منزلة العدم وفي الأخرى إشارة الى
انه وان وجد لا يضرم من هدا الله وغيرهم لا يطفئ الهم فأنهم كالانعام بل أضل
على ان الاختلاف غير مسلم وماتوهم في قوله لا ضرر ليس بشئ فان ما فعل الشرع
ليس بضرر بل فائدة وتطهير من أوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب أحسن من
مدح الرقيب فكيف على بصيرة يهدك الله * كتب أبو محمد المهلبى الى أبي اسحاق
الصائغى في أمر جرى بينهما

نزلت من الاجاب دارى * ونأى فوا كبدي فرارى
وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعت هذارى
ولقد أقول ومدمعى * من شدة البراء جارى
لما رأيتك سيدى * حرصا نحت على انعدارى
زلق الحمار وكان ذلك شهوة الغيب المصكارى
يا من مودته شعارى * ما بين سرى أوجهارى
وحديث نفسى ذكره * ما بين ليلى وأونهارى
ونحياله نخوى اذا * تخمضت فى الظلماء سارى
حاذرت حبسك باذلا * جهدى فما أغنى حذارى
أظننى أهوى بعبادك * اذ حبستك لافساد
وتقول لى زلق الحمار وكان من أرب المكارى
شنان ما بينى وبينك فى اختصارك واختيارى
أبدا أنغر عن رضاك وأنت تلهج فى نغارى
فالعمر يفسد بيننا * ما بين حش وباهذارى

فأجابه

الله فيسئل من الردى * أنه فتنى أم جرت جارى

(وله في قصيدة العمر)

كل محدود وان طال المدى فيه قصر

هذا كقولهم كل آت قريب وله في هجوا بشر

يا من تهاهى وأوفى * تفتنا وضمنا ونحشا

اضرطمتي شئت لكن * ابالذات تجشبي

فائدة

قال الاممى الطلحات المعروفة بالحد خمسة كل منهم اسم طلحة فالأول طلحة ابن عبيد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب القرظي التميمي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وهو الملقب بالفاضل والثاني طلحة بن عبيد الله بن معمر التميمي أيضا ويلقب طلحة الجود والثالث طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري وهو ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضي الله عنه وعنهم أجمعين ويلقب طلحة الندى والرابع طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم وهو الملقب بطلحة الخير والخامس طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي ويلقب طلحة الطلحات فانه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أعظماء فنوها * بسجستان طلحة الطلحات

انتهى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس انه واحد من هؤلاء المسمين بهذا الاسم كما يتبادر منه وانما المراد انه أجود الاجواد لان طلحة لشهرة سمها بالحد كحاتم فيذكر ويراد به الجواد فالطلحات بمعنى الاجواد

الناس أولاد علات فمن علموا * أن قد أقل فخذول ومحقور

وهم بنو أم من ظنوا به نشأ * فذا بالغيب محفوظ ومستور

(المجلس السادس والعشرون) سوت الشافعية بين الباطل والفاسد وفرق بينهما الخفية وهو معروف وقال ابن جماعة في حواشي التمهيد ومن خطه نقلت وقع لبعض أهل العصر انه اعترض على قول الخفية ان الفاسد هو المشرع وبأسله المنوع لوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله افسدنا (فان قلت) ما وجه الاعتراض (قلت) لان المعنى انه لو كانت آلهة لم توجد السموات والارض وذلك بطلان لافساد (قلت) وهو اعتراض فاسد وهم فاحش لوجهين أحدهما ان

المجلس السادس
والعشرون

الفساد المذكور في الآية ضد السكون، وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون والطبايعيون من الحكمة حيث يقولون السكون والفساد وليس هو الذي يتكلم عليه أهل الأصول المقابل للحمية الثاني أن الفساد المذكور في الآية ما يكون في الماهيات الحقيقية والمذكور في الأصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى (الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعام بالفم وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثرفان ما يكثرون ذلك يقال له أكل واختير في القرآن في العذاب لانه وان كان في المتعارف للعليل يصلح للكثير فخص بالذوق ليعلم الامرين وكثر في العذاب وقد جاء في الرحمة نحو ولئن أذقنا الانسان منارحة وقد يعبر به عن الاختيار يقال فلان ذاق كذا وانما أكلته أي خبرته أكثر مما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختبار حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختيار يحصل بأقل القليل فتفسيره لوجود الطعام تسع يعرفه من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والشائع استعماله في العذاب وإذا ورد في غيره فلتسكت به عرفها من ذاق حلاوة البلاغة وما ذكره من التوجيه غير وجهه والوجه فيه انه يعبر به عن ابتداء أشد العذاب كما يعبر عنه بالنس والامساك أيضا وجهه ظاهرا واختيار الذوق في ابتداء العذاب الشديد لالام القوي ففيه من طراز الإعجاز أمر يدعي وتهكم بليغ لانه يدل على ان بعده عذاب لا يحيط فطابق التعبير بأدناه لان الطعام انما يذوق ليستوفي أكله بعد ذوقه ولكن ذواقه بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة العدم لقلته فان القليل أخو المعدوم فكأنه قيل له ما نزل بك من عظيم البلاء في جنب ما ستراه ليس بشئ فاجز عنك منه فارتب ما ينسبك هذا في الذوق تخيل لانه انما يكون فيما من شأنه أن يتلذذه فكأنه عن أشد ما بعده كما قررنا ذلك وتهكم بهم لجعله مما يتلذذه ولذا لم يرد في الأكثر استعماله الا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة في قوله تعالى ولئن أذقنا الانسان منارحة ثم نزعنا هامة انه ليؤس كغفور في هذا القليل لان الرحمة المتحقق نزعها أخت العذاب كما قيل

هي شدة يأتي الرخاء عقيها * وأسى يشرب السرور العاجل
فإذا نظرت فان يؤسازائلا * للسر خبير من نعيم زائل
(وما أحسن قول القائل)

سيدنا يعلم ان العلى * ليس بفضل الجاه والمال

وانما العلياء لا تقتنى * الا بالنعام وافضال
 قد بسرا لله امره * فليغتنم حاجة أمثالي
 في امثال المولدين من عشق الدن باس القدرح أي من قبل امره يسيلوط به قال الغزالي
 سألت اللويحي في قبلة * نخرت على وجهه وانبطح
 وقال فهمت دليل الخطاب * ومن عشق الدن باس القدرح
 وقال آخر ما أغفل الانسان في الدنيا * وأهبط امره
 أمسى يشيد قصره * والدهر يهدم عمره
 من كلام أبي حبان التوحيدى هذا عما يقص جناح العزم ويقض طرف
 النشاط ويغطي وجه الهمة ويحجب كذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب
 ووقعت عليه الارادة (وقال سلمان) العقل في بلاد الطليعة غريب والغريب ذليل
 ركية العلم لا تنزع وان اختلفت عليها الدلاء وكثر على حافاتها الوراد وبما قرأته
 في ديوان ابن حمديس

ولما رحلت بالندى في أكفكم * وقلصل رضوى منكم وثبير
 رفعت لسانى بالقيامة قدأنت * ألا فاطر واهنى الجبال تسير
 * (وله من قصيدة)
 قلاص حناهن الهزال كأنها * خيانت نبع في أكف جواذب
 اذاو ردت من زرقه الماء أعينا * وقفن على أرجائها كالخواجب
 وله ولى عصا في طريق الذم أحدها * بها أقدم في تأخيرها قدى
 كأنها في كفى أهنس بها * على عثمان عاملا على غنى
 فكانت قوس رام وهى لى وتر * أرمى عليها زمان الشيب والهزم
 * (وله في ركوب البحر)
 أرا لك ركبتي في الاهوال بحرا * أمورا ألقائك الى ركوبه
 تسير فلكه غربا وشرقا * وتدفع من صباه الى جنوبه
 وأصعب من ركوب البحر عندي * أمورا ألقائك الى ركوبه
 وأخضر لولا آية ما ركبه * ولله نصريف القضاء كاشاء
 وله أقول هذا را من ركوب عبا * أيارب ان الطين قد ركب الماء
 ولا بن رشيق البحر صعب المذاق مرة * لأرجعت حاجتى اليه

- أليس ماء ونحن طين * فهاهي صيرنا عليه
وله أمرتني بركوب البحر محمدا * وقده صيتك فاختر غير ذا الراء
بأنت نوح فتصيني سفينة * ولا المسح أنا أمشي على الماء
وله خلقت طينا وماء البحر يتلفه * والقلب فيه نفور من جراكيم
فالبحر خير رفيق بالرفيق له * والبرء مثل اسمه ببرا كيم
ولا بن جديس أكرم صديقك عن سؤالك منه واحفظ منه ذمه
فلربما استغفرت عنه عذوه فمعت ذمه
وله إذا غرست في مسج الصب موهدا * جني يد التسوية من غرسها مطلا
وله وأنا حيث سرت كل رزقي * غير أن الزمان يأكل عمري
وله وكأن يومك رافضى ميت * وكان معي اذ نفاه بقبه
لهلى الخباز البغدادى قصيدة في المحون اخترت منها قوله
شد الزمانى وضجيرة الزير * قنأ وقعا في ألف دردور
هنا وما جاتى الشيا بولا * تكبرت في الهوى قواريرى
واللهوى شادن ولعت * أجفانه بانهاك مستورى
مخادع في الكلام عاشقه * مستحسن الخلق غير مرير
كلاهما لا همت فضلهما * في الحب قد فرقا دنانيرى
هذا الذى طير الدقيق من الاردان والشار من تانيرى
وصرت لا للتفسير أصح ان * عند أهل الهوى ولا العبر
هل تصافى ودا دهما * قط خباز ومحتسب
وله بينى وبين معمر * نسب به أستغف
هو أصلع كالسلطان صلته وارى أصلع
* (ابن الهبارية في جارية اسمها جنة)
جنة في الوصل كاسمت * لانها واسعة بارده
مرحوم من رغب في نكها * ووصلها أن تغلب المائدة
(قلت) قلب المسائدة كناية عن الايمان في الدبر ومثله مشهور عند العوام
لأنك منذ كنت طفلا * تدلى بفصل الخطاب
فلا أردت ضراها * ضرطت بالاهراب

• (المجلس السابع والعشرون) • قال البارع الخوى الظرف والحال فضلان في الكلام ولذا قال أبو علي لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغويانا أغويانهم كما غويانا ان يكون هؤلاء الذين أغويانا مبتدأ وأغويانهم خبره لان كما أغويانا ظرف فضلة وإذا كان كذلك فلا فائدة جديدة في قوله أغويانا كما هو شأن الخبر وأورد عليه في زبدة الالباب قول الحماسي

أنا بن زبابة ان تلقني * لا تلقني في النعم العازب

وتلقني يستدني أجود * مستعدم البركة كالراكب

ولا يجوز أن تقول ان تسكر مني تسكر مني اذ لا فائدة فيه وكذا تلقني الثاني المعطوف على الاول الا انه تقوى بالظرف وهو في النعم الى آخره وتلقني تقوى بالحال وهو يستدني فقط تمت الفائدة بالظرف والحال وهما وان كانا فصلتين في الكلام يجوز أن يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزبابة انتهى

(فائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة فرئ شهادة بينكم يجزئ بالاضافة وروى الازرق عن عامر شهادة بينكم بتوئين شهادة وتوصيب بينكم والشهادة بمعناها الشرعي أو بمعنى الحضور كقوله تعالى أم كنتم شهداء أم المراد به الميمين كقوله قسادة أحدهم أربع شهادات واسأل وجه ذكره المفسرون انتهى (جوهره تجنه) في الصحيحين عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت فكيف بينهما قال أربعون عاماً وقد أشكل هذا الحديث علي من لم يعرف المراد به فقال معلوم ان سليمان بن داود هو الذي بني المسجد الأقصى وبينه وبين ابراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل فان سليمان عليه السلام انما كان له من المسجد الأقصى شجدة لا تأسيسه والمي أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن القيم في الهدى النوى ومما قلته لما طالعته قواعد العزيز عبد السلام

يدخمس مئتين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
عز الامانة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
بل ذل زجر له عما سبأ أخذه * من الالوف بافساد وانمرار
والعز قد قال هذا في قواعد * وكله من افادات وأسراي

وقلت أيضا عبد الله امرؤ مستقر * فرجا منه اذا أدام حبه

فأذا زاد انتظارا زاد أجرا * وكذا الأجر على قدر المشقة

قال ابن عبد السلام في قواعده ليس هذا مطردا فكم من أمر خفيف أكثر أجرا مما هو شاق ولذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فإذا اتحد الفعلان في الشرف والشرايط والأركان وكان أحدهما شاقا فقد استويا في أجرهما لتساويهما في جميع الوظائف وانفرد أحدهما بتحمل المشقة لاجل الله فأثيب على تحمل المشقة لاهل عين المشقة اذ لا يصح ان يقرب بالشاق لان القرب كلها تعظيم للرب وليس في عين الشاق تعظيم ولا توفير انتهى

البيان

أقرب الباب ان جئت زائرا * فبالت شعري أن أهل ومريح

وله أرى هذا الجمال دليل خير * يشرفني بأن لا أخيب

البيان البغدادى

بأفلة الشعر قد نصحت لكم * ولست أرى الامن النعم

قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذلك أمور طويلة الشرح

صوتوا القوافي فأرى أحدا * يعترف فيه الرجاء بالتجسس

فان شككتم فيها أقول لكم * غمكم كنونى بواحد سمع

سوى الاجل الذى رياسته * نعر لئلا اذن الزمان بالمع

* (ابن حنبل)

تجلس فوقى لاي معنى * للفضل والهمة التفتيه

ان غلط الدهر نيك يوما * فليس في الشرط أن تقيمه

كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرحت من بعده كنيه

فلا تفاخر بما تفضى * كل انحرافه هريسه

وهمدان لى بلد أقول بفضل * نعتك قد زعم من البلدان

صياهم في النعم مثل شيوخهم * وشيوخهم في العقل كالصبيان

كبت الى مهدة الجوارى * لقد أنعت من بلد بعيد

وله

وقال

* (عبد الرحيم قاضي هراه) *

قالوا تزوج بأرض مرو * تعش أخا غبطة وخير

قلعت أحسنهم ولكن * بأى مال وأى أبر

* (من كلام البها زهير) *

الى كم مفاسي في بلاد معاشر * نساوى بها آسادهما و كلاهما

وقلقتها الدر الثمين وانه * لعمرى شئ أنكر نمرقها

وما ضاقت الدنيا على ذى عزيمة * وليس بسدود عليه وحامها

وقد بشرتني بالسعادة همتي * وجاء من العلياء مخوي كلابها

في اليمين الغموس والخلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة كقولها

إذا قرىم جاء بفتضيني * وقال هذا الدين من ميني

قلت له تأخذ بهدحين * فتستكين فعلة المسكين

خوفنا لما يسبق من ميني * والخلف مثل السكر الطحين

في في أن خفت الذي يردني

ولشماخ ففرجت هم النفس ضي بخلفة * كما فرت الشقراء عنها جلالها

* (وللسيد العميد) *

لا جزى الله شباي صالحا * أنه سود حصني وانفضي

أترأه نفص الصبغ صلي * محصني ثم تولى ومضي

* (وفي دود القزل غزأ شده ثعلب) *

وحيات أربها القسدى * هلى قبورها بعد النجات

(المجلس الثامن والعشرون) قال الامام الاشعري في الانجاز (مسئلة) كل وصف

صفة وليس كل صفة وصفا لان الوصف لا يكون الا قولا والقول صفة القائل ووصف

لزيد والعلم والقدرة وسائر الصفات التي ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت

صفات خلافا للعترة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد

قالوا لان أهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطأ واذا قيل

هو وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف يصف وصفنا وسمى

يسمى تسمية ويقولون وصف يصف صفة وسمى يسمى اسما وحقبة المصدر من هذا

قولهم وصفا وصفة فاذا قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب

المجلس الثامن
والعشرون

كأيا وشرب شرابا والكاتب والشراب اسمان للكتوب والمشروب والفعل على الحقيقة
 الكاتب والشرب وهما المصدران اللذان ينبئان عن الفعل فأما الكاتب والشراب
 فهما مصدران ينبئان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة مصدران
 ينبئان عن المسمى ومما ليس بالوصف الذى هو القول وعلى هذا ورد قوله تعالى والله
 أنبئكم من الأرض نبأنا فأقام الاسم مقام الفعل وان المراد بالنبأ النبات الذى
 هو الفعل والنبأ اسم النبوت فأقام الاسم مقام الفعل فبان أنهم لا تعلق لما قالوه بما
 حكوه عن أهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حققه ان الوصف أعم من الصفة وكل
 وصف صفة باعتبار الماسدق لان قول القائل زيد عالم وصف له بالعلم وصفة
 للتكلم لانه واصل وقائل فهذا الاقرار يجمع الوصف والصفة وان اختلف
 مفهومهما لانه وصف له بالعلم وصفة للتكلم بأنه قائل وواصف فالوصف والصفة
 متغايران من هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها
 وصف فحذفت الفاء وعوض عنها التاء كعدفة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا اذعت
 المعتزلة انه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذ اذقت
 النظر فالحق ما قاله امام أهل الحق لان الوصف مصدر مبنى للفاعل بمعنى الابداع
 والوصف الذى هو أصل الصفة مصدر المبنى للفعول وهو الحاصل بالمصدر فالوضع
 اللغوى يقتضى ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعنى
 القائم بالوصف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو وهى مصدر
 موضوع للهيئة الا أن فيه نظرا لان فعلة للهيئة تصاغ بالهاء فتحاج العوضية فيه
 الى تأويل وقع نظيره فى الجلالة الكريمة فتذكر (فريدة فريدة) قال التاج ابن
 السبكي فى كتاب الخلاف بين الأشعرين والمعتزلة (قوله) لو كشف الغطاء
 ما ازددت بمناهيم أثور من على رضى الله عنه وقد استشكاه الناس وسئل عنه
 أحمد الغزالى أخو حجة الاسلام فقيل له كيف يقول على رضى الله عنه هذا وابراهيم
 الخليل يقول ولكن ليطمئن قلبي فقال اليقين يتصور أن يطرأ عليه الخلود لقوله
 تعالى وسجدوا له واستيقنتها أنفسهم والطمانينة لا يتصور عليها الخلود وهذا
 فرق حسن بين اليقين والطمانينة انتهى (وقال) ابن العماد فى كتابه كشف
 الامرار أمر الله تعالى ابراهيم بأخذ أربعة من الطير فى قصته المشهورة ليحصل له
 علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول على "لو كشف الغطاء"

فريدة

الح (قيل) قال ابن عبد السلام ما زدت يقينا في الايمان ما وان كان ادراكها البصر
وتقاميلها وهياتها عرف ما لم يحيط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية
الاحياء لم يزد يقينا بالايمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما وقف عليه قبل
كن رأى بناء عجيبا فلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية البناء والصنع فطلب النظر
الى كيفية بنائه فانه لا يزداد يقينا بأنه صدر من صانع قادر فلم يرد بقوله ليطلعن قلبي
انه يطلعن لانه قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه لهذه الكيفية
وقيل انه لما أعطى الخلق طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لتحقيق خلقه
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلناه
في كفاية الراعي وأشار إليها ابن العماد فيما حكاه لك آنفا رحمه الله الشرف قدس
سره في حواشي حكمة العبد مشورة غنية هن اثنيان قد ذكر

(من ديوان ابن حمديس الصقلي)

ومطر دلا امواج بعقل متة * صبا أعلنت للعبي ما في ضميره
جرم بآطراف الحصى كلما جرى * عليها شكا أو جاعه بخبره
كان حبا با ربيع تحت حبابه * فأقبل بلقي نفسه في غديره
وله اني لا بسط للقبول اذا سرت * خدي وألقاها بقتيل البد
وهرفت في الارواح مسراها كما * عرف المريض طبيبه في العود
مالي أطمس الى الديار تغربا * أقبيا تغرب كان طالع مولدي
أبدا أبعد بالمدى عزى الى * أمل بالطراف البلاد مبتد
حكم من فلاة جبتها بخيمة * عن منم دام وخطم مزيد
أبدى الدليل لها جيسل ثنائته * في العيس موصولا بقطع الغدد
ضربت مع الاعناق أعناق الفلا * بحسام ماء في حشاها مغمدة
وله وقامت على قدم فرقة * اذا وقف العزم لم تجلس

ليل الضرب ضرب مثلا طول الليل كما قال عبد الله القصوي الضرب
ههدي بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللح بالبصر
فالآن ليسى مذنبا واقد يتهم * ليل الضرب فصيحى غير مظهر
جوهر جارية المهدي لما تحكمت عليه قال فيها بعض الشعراء
فلا والله ما المهدي أولى منك بالنذر

وان شئت في هنك خلع ابن أبي جعفر

* (قال الشاعر) *

أرى ماء وبي عطش شديد * ولكن لاسبيل الى الورود
كهجر الصاديات الماء لما * رأت ان السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بشر الوحش العطاش وهي قد تصطاد الحيات وتأكدها
فتمطش عطشا شديدا فتصبر ولا تشرب الماء لان الله ألهمها أنها اذا شربت قبل
هضمه انتفخت بطونها وهلكت ولذا هدوا هذا الشعر من آيات المعاني قال

قد نعيم الله بالبلوى وان عظمت * ويقتل الله بعض الناس بالنعم
العامية تقول في المبالغة صفع يدير الرحا وأجاد الفارقي حيث قال فيه

انظر الى النهر الذي ماؤه * بيت سكرانه من صفا
فلا طمت أمواجه فاختدت * وبينها صقع يدير الرحا

* (ولاب المنبر النطر ابلسي) *

لنواعيرنا على الماء ألحان تهيج الشجي لقلب المشوق
ففي مثل الافلاك شكلا وفعلا * قسمت قسم جاهل بالحقوق

بين عال خال ينكه المنهر ويعطو بسافل مرزوق
عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لا أعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الواجر

اذا جهلت ما سئلت عنه * ولم يكن عندك علم منه
فلا تغفل فيه تغير فهم * ان الخطا من ربا أهل العلم

وقل اذا أعيالك ذلك الامر * مالي بما تسأل عنه خبر
فذلك شطر العلم عند العلماء * كذلك ما زالت تقول الحكماء

(قلت) تقسيم الشيء يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا
لان ما من شيء الا وشأنه اتمام معلوم أو مجهول فلذا كانت نصفها وهو أحد الوجوه في
كون المقرآن نصف العلم * كتب العلابن غانم للشهاب محمود وقد قال له بلغني ان
جماعة يذوقوني وأنت حاضر

ومن قال ان تقوم ذمرك كاذب * وما كان الا الفضل بوجود الجود
وما أحد الا لفضلك حامد * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود

فأجابه بأيات منها

قوله أيسان

المعاني قال في

شغاء الغليل

هي في اصطلاح

الادباء ما كان

بالمنه يتخالف

ظاهره ا

فراجع ان شئت

علمت بأني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلكم موجود
ولست أذكر النفس أذ ليس ناطقي * اذ اذم مني الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن ان يسلى وبأكله المدود
فلم تكن إلا بأما قلائل حتى توفي وأكله المدود الوزير المغربي
أني أنبئت من حديثي والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدي * ليلنا فر في السكون
قل لي فأول ليلة * في الصبر كفى ترى أكون
(الشهاب محمود) *

قيل ما أعددت للصنف * فقد جئت بحمله
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

المجلس التاسع
والعشرون

(المجلس التاسع والعشرون) * قال الامام أبو الحسن الاشعري في كتاب الایجاز
الختم والطبع والغشاوة والاكتماء على القلوب الواقعة في القرآن خلق الكفر
والضلال والمحنة لذلك والقدرة عليه والمدوامي اليه خلافا للقدرة به حيث قالوا ان
معنى ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافا للعباء حيث
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من
يحب ومن لا يحب فيؤمنون لذلك الكافر اذا كفر وبلغنونه وانما جعلت هذه
العلامة على قلبه اذا كفر لطفاً منه تعالى به ليرتد عن الكفر وقال بكر ابن أخت
عبد الواحد ان الختم وأخواته راجع الى فعل معنى بالغلب يمنع من وجود الايمان
وقبوله وانه قد يمنعهم بالطبع جزاء لهم على كفرهم وذنبهم فانه لما عظم ذنبهم
وتكثرت عاقبتهم الله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والنهي عن المعصية
ودليلنا على فساد قول من قال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما
هو فعل ما يصير به مطبوعاً مخموراً وما لا مذكر فانه ليس حقيقة الا ترى ان اذا قيل فلان
طبع الكتاب وختم كان حقيقة انه فعل ما صار به الكتاب مخموراً لا الحكم به
وهذا الخلاف فيه بين أهل اللغة ولا يستجيز أحد منهم أن يقول ختم ونحوه
بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا فلا يجوز العدول عن ظاهر الآية وحقيقتها
الى المجاز ويدل أيضاً على فساد قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
ان المراد به اتفاق أهل اللغة لا يفقهوه كقوله بين الله لكم ان تضلوا أي لتلنضلوا

وقد علم أن تسميتهم بالاضلال ليس مانعاً لهم من أن يفتقروا الايمان والطاعة
 فثبت أن المراد بالاكتفاء فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى
 سوا عليهم أنذرهم الآية فآخبر أنهم لا يؤمنون لحقه وطبعه ووجدنا أن التسمية
 والختم لا يمنع من ذلك فدل على أن التسمية والحكم غير الختم والطبع وقد أجمعت
 الامة على أن الطبع والختم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين تمتع
 ولو كان الحكم مامتع لانهم كلهم يسمون الكفار بأنهم كذلك فثبت أنه غير
 التسمية والحكم والاثبات يدلان على فساد قول الجبائي للاخبار فهم ما بأنهم
 لا يؤمنون لحقه وطبعه على قلوبهم والعلامة لا تمنع من الايمان والعلم وبآيات
 أخذوها ويدل على فساد قوله أن الطبع لطيفه إذا علم أن الملائكة تدممه وتلعنه
 الخ أن الكفار لا تعرف الله ولا ملائكته فكيف تعترف انهم يلعنونه
 ويذنبون منه حتى يرتد عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه بوجوب أن يكون الكافر
 الجاحد لله عالماً به وإن له ملائكة يلعنونه ولو كان عارفاً بالله خرج عن أن يكون
 كافراً ويدل على فساد قول عبد الواحد أنه لا خلاف بينهم أن المنع من فعل الايمان
 قبيح بمنزلة النهي عنه لأن النهي عن فعل الحسن قبيح بإجماع منهم فبطل ما قالوه
 وقد حكى عنه أنه تعالى إذا طبع على قلب الكافر فلا يسمي بالايمن وشكر
 نعمه والاقرار بقوة نبية لأنه ممنوع من ذلك وهو باطل أيضاً لأنه لا خلاف بين
 الامة أن الله تعالى ليس بجميع الكفار استدامة كفرهم به ونعمه والله كذيب
 يرسله مع كمال عقولهم فبطل ما قالوه انتهى (أقول) حاصله أن في الختم واخوانه
 ثلاثة مذاهب الأول مذهب أهل السنة أنه عبارة عن خلق الكفر ومحبة
 ودواغبه وهو استعاره على هذا والثاني مذهب القدرية أنه عبارة عن الاخبار
 الجازم بأنهم لا يؤمنون والحكم به والثالث مذهب الجبائي أنه خلق علامة على
 كفره تعرفها الملائكة فيعرفوه ويذنبون ويرتد عن كفره وهو لطيفه والرابع
 مذهب عبد الواحد أنه خلق معنى في قلبه يمنع عن الايمان وقبوله بعد كفره
 وتكرره عصيانه الذي علم به أنه لا يؤمن جزاءه على فعله وهو أمره بالايمن ونهيه
 عن الكفر ولم يخلق فيه وحاصل مذاهم أنه لم يخلقهم وإنما أخبر به أو جعل له
 علامة لطفاً به أو زجراً لهم ومن هنا يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح فاعرفه
 عن رأي كثرة النسل مذمومة القائل

بغات الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات زور
 واصرد في معناه * لا تغبط بالإن الحصين بصية * أختك لذلك كثيرة الأعداد
 لا تخرفيل ولا افتخار فيهم * إن المكاتب كثيرة الأولاد
 ومرد من الشراء المجدين ودوانه مشهور طالعته صرا ومن غرره قوله
 تموت نفوس بأوصائها * وتكتم هؤلاء همامها
 وما أنصفت مهيبة تشكي * هواها إلى غير أحبائها
 ألا إن في لوعة في الحشا * وليس الهوى بعض أسياها
 كفاني من وصلها ذكره * يمر على برد أنساها
 وأن تتلا بروق الحى * وإن أضرمتني بالهاها
 وكما نحل بين تلك الخيام * تحسبه بعض أطنائها
 ويحببني منها * فن محبر حاسدي أنى * وهبت الأمانى لطلائها
 فان عرضت نفسها لم تجد * فتوادي من بعض خطاياها
 ولو شئت أرسلتها غارة * فعادت إلى بأسلاها
 ولكنني عائف شهدها * فكيف أنا في صاها
 تذل الرجال لاطماعتها * كذل العبد لاربها
 فلا تقطن غمار التي * فبأس عصارة أعناها
 * (وهذا ما حوذه من قول أبي نواس)

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأمت سرح الهوى حيث أساموا
 وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فادع صارة ~~هك~~ كل ذلك أنام
 * (المجلس الثلاثون) * قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعري
 (مسئلة) ادعرفي أن أدنى الشكوك إذا جامع الإيمان وطرا عليه نفاه وأزاله
 بالكلية بين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يقبل توبة العبد
 ما لم يغفر أي يبلغ روحه رأس حلقه وكذلك قوله ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا
 إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
 وخروج النبال ودابة الأرض وعليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما
 رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا الخ وللآيات
 والاحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا إليه من أن الإيمان

المجلس الثلاثون

في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصحيح الى الحد المعبر لتشوش الازدهان
حينئذ وعدم استقرارها على فقد صحيح وللمر محشوري في قوله تعالى لم تكن آمنت من
قبل الخ كلام عجيب لانه لما رأى انها على اصحابه فاصحة لظهورهم لاقتضاها ان
مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه أعمال بخلاف ما يعتقدهونه من ان
شرط نفع الايمان حصول الاعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سواء في دخول
النار بخلافه الخاول ان كسب الخير شرط في الايمان بمقتضى الآية وانما دليل لهم
ووقع بنى وبين العلامة عمدة المحققين ومفتى فرق السطين وسيف المناظرين بحج
الدين أنى عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلامية وهو الذى نفع
الله أهل هذا العصر بعلمه وحاهه أطال الله عمره مباحث في المحرم سنة تسع مائة
وأربع وستين بالقاهرة المحروسة في كلام الزمخشري فانه أخذ يقرره ويقول
ما الذى يجب به أهل السنة عنه فقلت لاهل السنة أن يقولوا المعنى لا ينفع نفسا
ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبق لها ايمان مطلق أو ايمان معه كسب خير فيكون
انقضاء نفع الايمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق ايمان حاضر مطلق فقط أو انتفاء
سبقه مع كسب الخير فرددت بأن كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذا لم يكن سبق
مطلق الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سيق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان
الحاضر اذا لم يسبقه ايمان معه كسب خيرا به لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع
فتعارض مفهوم القسمين اللذين جعلنا قسمين وأيضا نفع الايمان السابق مطلقا
أعم من الايمان السابق المقيد بكسب الخير فكيف يجعل الأعم قسما للأخص
(قلت) الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الى أن أجيب بقولى قد يقال ان المعنى
لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبقه الايمان أو أعتبه كسب الخير المنسقى
مع الايمان الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خير لاحق فالآية حينئذ لنا على
المعتزلة اذ قضيتها ان الايمان السابق ينفع مطلقا وان لم يكن معه كسب خير وهم
يشترون أن يكون معه كسب خير وهو الاعممال والوجه الثانى احتمال ان
المراد ان الايمان مع المعايبة غير نافع وذكرى ان ما ذكرته ذكره بعض علماء العصر
وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعايبة
كاف فلوا شترطنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح

انتهى

قال ابن سيد الناس

ما شروط الصوفى في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زيادة
وهي نيل العلو والسكر والسلطنة والرقص والغنا والعبادة
واذا ما هذى وأبدى اتحادا * أو حلا من جهسه وأعاد
وأقى المنكرات شرعا وعقلا * فهو شيخ الشيوخ والسجادة
ولا أخوفه أعاذك الله من شيوخ * تمسحوا قبل أن يسبحوا
تطأ طأوا واختنوا رياء * فأحذرهم انهم نفوخ
وله قد لبوا الصوف ترك الصفا * مشايخ العصر وشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم * شرطوبل تحت ذيل قصير
وله يا عصبة ما ضر دين محمد * وسعى على افساده الاهي
دفع وضر ما رونغه شادن * أرايت قط عبادة بعلاهي

الجلس الحادي
والثلاثون

* (الجلس الحادي والثلاثون) في وجوه التفضيل قال الامام القراني في قواعد
الكبرى التفضيل مبنى على وجوه (فهي) التفضيل الذاتي كتفضيل ذات
الواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل
بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل
بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولي على غيره من المؤمنين (ومنها)
التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الايمان على غيره من الالهال وصلاة الجماعة
على المنفرد والصلاة في الحرم على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف
كصفات النبي على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الصدور كآفاق القرآن
الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المدلول كتفصيل الآيات
التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش
القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم
على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله
تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكثرة المتعلق كتفضيل علم الله على
قدرته (ومنها) التفضيل بالهياورة كتفضيل جلد المحف على سائر الجلود
(ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل منزله صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع
وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكره وقال التفضيل انما

هو بكثره الثواب على الاجمال ولا حمل على قبره صلى الله عليه وسلم بل هو منهي عنه فكيف يعتقد اجماع على هذا وهذا المنكر لم يعرف ان التفضيل اعم من الثواب وله اسباب تزيد على عشرين والاجماع منعقد على التفضيل بها من غير نظر لعمل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالاضافة كبيت الله وحزب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والانتساب كزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالثروة والحدوى كتفضيل الرسالة على النبوة لان الرسالة فيها هداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلى الله عليه وسلم وفضل العز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لانها خطاب الله لنبيه بما يتعلق به والرسالة متعلقة بأمته والرسول افضل من الامة فكذا ما يتعلق به فهذا اشرف من وجه غير الاول (ومنها) التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها محقة كافي العلوم المدققة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على عمله (ومنها) التفضيل بالبنية والتركيب كتفضيل الملائكة على الجن بنورانيتهم وحسنهم وتسخير الامور لهم بقوتهم فالملك الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه أن يولي الملائكة على الجن ففعل فهم الزاجرون لهم عند الملوك التي يعرفها أهلها أنهم كلوا أيضا الطون الناس في الأنساق وغيرها فلما ولي الله عليهم الملائكة وأمرهم بأخراجهم للغلاوات والجزائر غير العامرة قلنتهم وهذا سر للعزائم بأسماء سر ياتية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم أفضل من الجن بهذا الوجه وهذا مما ينفع به في التصوص الدالة على تفضيل الملائكة على البشر اذا تجملت هذا وباعتبار القوة وطول العمر وهذا الاحتياج للاكل والشرب تفضل الجن البشر وهذا هو الذي قرأ بلديس ومنها تفضيل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وان لم ندر وجهه فان له أن يفضل أحدا المتساويين على الآخر كما في كثير من الاذكار والصدقات وأسباب التفضيل قد تتعارض وقد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل واعلم ان تفضيل الملائكة والانبياء انما هو بالطاعات وكثرة الثوابات وعلو الدرجات فن كان فيها أتم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في القواعد وفي قواعد العز بن عبد السلام اعلم ان الاماكن والازمان متساوية وتفضل بما يقع فيها بما يقضيه الله بغضه وكرمه فان له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما يفعل كفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضيل مكة

والمدنية وذهب مالك الى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة عليها بوجوه منها انه
 تعالى اوجب قصدها للصوم والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وان فضلت باقامة
 النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة افضل لانه اقام بها ثلاث عشرة أو خمس
 عشرة و بالمدينة عشر اثنان فضلت بكثرة الطارقين فمكة افضل لكثرة من لمرقها
 من الصالحين والانبياء والرسل فها من نبي من آدم الى نينا صلى الله عليه وسلم
 الاجماع استقبلها بالصلاة وحرمة استند بارها واستقبلها عند قضاء الحاجة
 وحرمة بايوم خلق السموات والارض فلم تحل الاساعة من نهار وجعلها امتوا
 ابراهيم واسماعيل ومولد سيد المرسلين ومنها انه يحرم داخلها ويستل له الاعتقال
 بدون غيرها وعلما المسجد الحرام وأتى عليها بما يلزمه على غيرها ولا تكره
 فيها الصلاة في الاوقات المذكورة وأما حديث اللهم انك أخرجتني من أحب
 البقاع الى فأسكنني أحب البقاع اليك فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ولو صح فهو مجاز لو وصف المكان بمنافع فيه كبلد آمن أو خائف أو صفة بأنه
 محبوب لما فيه مما يحبه الله من اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم به الى القيامة
 وتكميل ارشاد الائمة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع الى أن لا يكون
 أحب لله اذ لا يتوهم أن تخالف محبة الله محبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف
 كل من البلدتين بحب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والتهنى عن
 المعصية وكل ذلك أحب الى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا
 أن يكون أخرجتني من أحب البقاع الى في أمر معائني واسكنتني الاحب اليك
 في أمر معادى وهو ظاهر فانه لم يزل في زيادة من دينه وبلوغ أمره الى أن تكامل
 وبشر باكمال دينه وإتمام انعامه عليه بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية
 انتهى وفي كتاب الهدي النبوي ان كل ما أضافه الرب الى نفسه فله من المزية
 والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من
 سوى بين الاحباب والافعال والازمان والا ما كن وزعم انه لازمة لشي على شيء
 وانما هو مجرد ترجيح بلا مرجح وهو باطل بوجوه شتى ويكتفى في فساده انه يقتضي
 ان ذوات الرسل كذوات أعبادهم وان البيت كغيره من البيوت والحجر الاسود
 كغيره من الاحجار من غير فرق انتهى (أقول) محصه ان العزيز بن عبد السلام
 ذهب الى ان التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الاماكن والازمان الا

باعتبار ما يقع فيها من الاعمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره الى بطلان
ما ذهب اليه وان التفضيل له معان واسباب نحو عشرين كما سمعته آنفا ومنه علم ان
التفضيل بين العقلاء ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للانبياء
بقرير المنزل من الله وعلو المرتبة وكثرة الخصال من المعجزات واعلم ان الامام الرازي
في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اهم اقداره
انه احتجهم بهذه الآية على ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل من جميع هؤلاء
الانبياء لانه امر بالاعتقاد بحججهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث امر لانه
امثل هذا الامر واذا امثل فقد فعل وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد
اذا فعل مثل فعل الجماعة كان افضل منهم وحكي ان هذه المسئلة وقعت في زمن
العلامة ابن عبد السلام فافتي فيها بانه افضل من كل واحد منهم لانه افضل من
جميعهم فقوال جماعة من علماء عصره على تكفيره فقصه الله عز وجل منهم كذا
نقله البدر البقاعي عن تفسير الطوسي المعنى بالاشارات الالهية (أقول) ان
الذي يدين الله به ان صلى الله عليه وسلم كانه افضل من كل واحد من الانبياء
افضل من مجموعهم أيضا والذي خالف في هذا الحق ان التفضيل ليس الا بالثواب
والاعمال وانه لا يلزم من اتيانه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساؤه للجموع
لا تفضيله عليهم فكأنه المذهب اليه العز وليس بمتجه لان التفضيل بين
الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وعلو المراتب والدرجات عند الله وقرب
منزله المترتبة على كثرة الثواب مع زيادة عليهم بماله من المعجزات والخصائص
في العبادات وأمنه أكثر من سائر الامم وقد سنن وشرع لهم ماله ثوابه وأجره الى
يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشار لما
قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم نعرف سببه
فلو كان بمحض العمل لمجانوهم ما قالوه للشبهة السابقة مع انه غير مسلم اما اذا كان
برفع الدرجات ولو بمحض الارادة العلية فتفضيله على كل فرد فرد مستلزم تفضيله
على المجموع ألا ترى انك وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع
كان فوق الجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب انتهى (نكات
واطائف) ابرة الحياض ضرب مثلا للفاعل المفعول قال ابن منقذ
خلع الخبايع هذاره في فسقه * حتى تمتك في بغا وتواط

بأنى ويوثق ليس يسكر ذاولا * هذا كذلك ابرة الخياط
وله انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها * مغالبا ثم بعد الجمع يرميها
كلهم يكسح للتبساوي يجمعها * حتى اذا مات خلاها وما فيها
(قلت) فى قوله مات نكتة يعرفها أهل الشطرنج
وله لا تتحدث على البقاء معمر * فالمرت أيسر ما يقول اليه
واذا دهوت بطول عمر لا مرمى * فاعلم بأنك قد دهوت عليه
(قول الشاعر)

انك لا تشكو الى معصم * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
هذا مثل من امثال العرب أى انك لا تشكو الى معصم والتعصميت أن تقول
المرأة اذا بكى صبيها الرضيع وهى مشغولة عنه صمته فتمزحه حتى يسكت أى لا تشكو
لن لا تغيد الشكوى اليه بحظة

اليك أبا صحاق حسنى رسالة * تزين القتي ان كان يعشق زينه
لقد كنت قضا بنا على الدهر مزرنا * محليه وقد أصحلت بينى وبينه
(وكتبت فى شكايه) شيخ طال عمره فزاد شره فبالهيم الفلك الدوار المبدل
لمسك المدجج بكافور النهار المتقم عن أسامسيره وسود الله سيرته عجلى بطي
يجعل عمره ويخلص الناس من غيبه وأمره قد طال عمره هذا المقعد الحسب
النفس الخلق والنفس لعلى الرتب فهل هو كالبليس من المنظرين أو عاف
قبض روحه عزرائيل فانه منتمن مهين أو فساد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو
الخطوب خرفت وصار فى عبونها غشا أو التوائب هزمت فضعت عن كيد هذا
اللعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على انه ليس من هذه الامه حتى
تروح يانه هل حديث أعمار أمى بين السنين والسبعين وليت شعري هل صحيفه
همره بالرقم الهندى المعروف بين الكُتّاب فكما وقع نقط دموع النظارين عليها
زادت فى الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان نامة فلا يدخل هذا فى حيز كان
ولله در أحمد بن أبى بكر الكاتب فى قوله لما اتلى بمثل هذه المعائب
أيارب فسرعون لما طغى * وتاه وأبطره ماملاك
لطفت وأنت اللطيف الخبير * فأخضمته اليم حتى هلك
فما بال همسدا الذى لا أراه يسلك الا الذى قد سلك

مصنوعاً على تأسيات الدهور * يدور بما يشتهيه القلب
أست على أخذه قادراً * نخذه وقد خلص الملك
قمة قرب الأمر من أن يقال الأمر بينهما مشترك
والأفلم صار محلي له * وقد ج في غيبه وانغمنا
ولن يصفو الملك مادام فيه شريك وذلك من غير شك

المجلس الثاني
والثلاثون

* (المجلس الثاني والثلاثون) * في مسائل منطقية الجنس اذا كان قريباً
كاللفظ في هذا الكلام يجوز أن يحتز به عما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب
وتحوها كما صرح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانسكار أبي
حيان له فانه مكبرة وقال ناظر الجنس في شرحه اذا كان الجنس أعم من الفصل
مطلقاً لا كالتفصيل لا لا احتراز واذا كان أعم من وجه يجوز أن يحتز به لانه
يتصور فيه أن يكون فصلاً جعل الفصل المذكور معه جنساً فلهذا الحثي شاع
فيه ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي التسمية كنت أظن أن
الجنس من حيث هو جنس ينبغي أن لا يحصل به التمييز أصلاً وكثيراً ما عرشته على
الافاضل وتصفحت الكتب فلم أجده حتى ظفرت به في المختص للإمام حيث قال
الحق إن الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقسولاً في جواب أي شيء هو لأن الشيء
انما يكون جنساً من حيث انه مشترك بين الشيء وغيره وهو بهذا الاعتبار مجتمع أن
يقال في جواب أي شيء هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز أن يحتز به
الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشترطوه من العموم والخصوص الوجهي
لا وجه له وكذا قوله انه يصير فصلاً والفصل جنساً ليس بشيء وفي كلام القطب
ما يدل على ما قلناه وتحقيقه ان الجنس اذا لم يكن أعلى يخرج به من غير شبهة
بعض ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحيوان في قولنا الحيوان الناطق
الجمادات والملئ وغيرهما الا انه من حيث هو لم يذ كر للاخراج على انه فصل قريب
هو بعيد بالنسبة للإنسان فبا عباره يخرج ما يخرج من تعريضه ولا حاجة لجعله
فصلاً فانه تأباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو فقيه ايماء الى انه يجوز
التمييز به والاخراج ولا معنى لكونه قريباً منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل
في الاجناس البعيدة من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتفصيل لا ينافي الاحتراز
بل يلائمه فذكره طناً انه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما أطلنا

في ايضاحه لان بعض المضلاء تنفخ منه في غير ضرر واستمع من ذا يوم
(نذير لطيف) قول الكمال ابن النبيه

والعمر الكاس تستحلي اوائله * لكنه رجمت اواخره

أخذه من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب

وجع الفاصل وهو أيسر ما لقبت من الاذى

جعل الذي استحقته * والناس من خطر كذا

والعمر مثل الكاس يرسب في اواخرها القذى

وما أحسن قول العماد المساور في سبعة

ومظومة الشمل يخلو بها الليب فتجمع من همته

اذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيته

(والصفدي في الكرسي)

حلت على ضعفى الذى كلمته * لهيتها يصدع الجبل الراسى

تداخل منى البعض في البعض هية * لان كتاب الله أخصى على راسى

(المجيز الدين ابن تميم)

وقذارة جادت على السحب بالندى * فغطر أنفاس الصبا بشائنها

شكا نقص أمواه المجرة ترجس النجوم اليها فالتفتته بجائنها

(قلت وعلى هذا الشعريه ذكرت قولى)

لعمري لم أبد البصا لذة * وانى لمس الدل لست مطيقا

ولكن أراد الطرف تبريد غلتي * برد لماء الوجه حين أرى بها

وهذا مما لم أسبق اليه وفي رثا غيرى لابن تميم

قالوا ألبسه الغدير مفاضة * منه ويهلكه مقالا باطلا

فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا

(ومثله قول الآخر)

يا أيها الرثاء المتكول ناهره * بالسحر حسبك قد أحرقت أحشائي

لأن الغم باسك في التبارح حق أن الشمس تغرب في عين من الماء

وقال آخر خريق كان الموت رقى لحسنه * فلان له في صفحة المام جانبه

أي الله أن يسلوه قلبى فانه * توفاه في الماء الذى أنا شارب

ولآخر ولما تسعه الارض جمعا * تفمن جسده البحر المحيط
وقلت أنا لما تفمنك البحر المحيط لكي لا يؤذي التراب جسمه منه يلبه
فأما آخر على رأس لفرقة * والموج يلطم والظيار ترثيه
(وهذا كقول ابن تيميم) *

تسكن الماء لما آل جرى فغدا الدولاب يسد به نهرا ويكبه
وأصبح الغصن بالاوراق ملتطما * والورق فوق كراسي المدوح ترثيه

المجلس الثالث
والثلثون

(المجلس الثالث والثلثون) * قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الامر باخفاء
الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم مانصه قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أي
ظل عرشه اذ لا ظل هناك الا ظل العرش وقيل يعني به ظل الجنة أو ظل طوبى
وهو نعمه وقال ابن دينار يعني في ظل الكرامة والكشف من المكروه كما يقال هو
في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الاقوال فيكون اضافة العرش
للتسريع لانه مكان التكرمة والافاضة العالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي
اذا كان كل شيء في ظل العرش فصر ظله على السبعة اذا جعل للعدد فائما يعني به
استخلا لا خاصا ثم يشكك الاستقلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها
انما يكون تحت فلكها وهي انما هي في القلعة الرابع ولا يجمع ما جاء من انها تدنو
من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل
عرش غيره أو بما أشار إليه ابن دينار من ان المعنى بان ظل الكرامة والكشف
وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله انه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا
ويكون تحت فلك الشمس (قلت) ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض
كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعلى هيئة العرش تكون على
وجه بتأنيها الاستقلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد ان الجنة والنار يوقنهما
الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وهذا يدفع كل اشكال
والله تعالى أعلم انتهى من مكمل الاكمال في شرح مسلم للسنوسي والله يوهي رسالة
في شرح هذا الحديث الا انه لم يحتمل حول هذا اوله تيميم وعلى ذكر الظم هنا فلقد كرما
رواه ابن سبع وتبعه في الشفاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور
والنور لا ظل له كما قال صاحب الهمزية وان كان في هذا الحديث وسنده كلام

نقلناه في شرح الشفاء وما في الهمزة هو

شمس فضل تحقيق الظن فيه * انه الشمس رفعة والسناء

فاذا ما ضي محاوره التلطل وقد أثبت الظلال الضياء

فكان الغمامة استودعته * ماذا طلت من ظله الدتعاء

ولنا فيه كلام ليس هذا محله الا أن لنا فيه توجيها آخر هو انه صين ظله عن مس

الارض وفيه أقول

ما جرت لظل أحمد اذ بال * في الارض كرامة كما قد قالوا

هذا عجب وكبره من عجب * والناس بظله جميعا قالوا

فصل في السفن والبحران الواسطى

كانما السفن بأرجائها * وهي حل الماء جريات

عقارب في رفع أذنابها * تسرى على أبطن حيات

ابن بليطه . وزورق أنصرته جائئا * وقد غطى ظهره دماء

سبحانه في شكله طائر * مد جناحيه على الماء

وله فيها كأنها جزمة بحانية * تصقل درجامن أبيض الورق

ابن الساعاتي ولقد ركبت البحر وهو كلبية * والموج تحسبه جباد اتركض

كم من غراب القطيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض

النواحي وقالوا ركبت البحر شرة ومغربا * وقاسيت في الأسفار هول قيامه

فحدث بما لاقيه من عجائب * وأغرب ما لاقيه قلت سلامني

ابن الصاحب قالوا اركب البحر تغتم * خير اليه عجائب

فقلت اني طين * والطين في الماء ذائب

(تفه) للمراكب اسماء منها الاسطول للعدة للفعال وغراب لبحارها التي تنسب

بالجهاذيف كما سمعته آتفا وظن بعض الناس انه غلط في ترجمة الرومية لان اسمها

عندهم قادر غه ظنوها فارغه وهي بالرومية الغراب وألحظه لأصله وانما هو وهم

من قائله لتقارب اللفاظ اتفاقا ولو قيل انه تشبيه لسوادها وشبه الجهاذيف بالاجنحة

كلنا أحسن فأعرفه والله أعلم

(المجلس الرابع والثلاثون) في الدعاء للإسلامين في الخطب وحكمه شرعا قال

الامام الغزالي في كتابه المبحي بفاتحة العلوم لا يحل الدعاء للسلطان الا بأن يقول

المجلس الرابع
والثلاثون

أصلحه الله ووقفه للضربات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر
وانساع التهمة والملكية والخطاب بالمولى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم
من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وإن جاوز الدعاء إلى التناء
وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم لظالم وهي ثلاث معاصي انتهى وأما
حكمه شراف فقال أحسن الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو
إسحاق لا يحب ويستل عنه عطاء فقال هو محدث وإنما الخطبة وعظوته كبر وقال
التعاضبي الغارقي بذكر تركه لنافيه من خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى
وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء أعيادهم بعد
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضا عن أصحابه لأنفسهم فلما استأبوا فيها
كان الخطيب يشهد بذكر الخليفة على المنبر تنويها بأصحابه وبعده جملة من
العالم فيه لأن تلك ساعة إجابة لما قاله السلف من كانت له دعوة صالحة فليضعها
في السلطان وأول من دعا للخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل لعلي
رضي الله عنه فقال اللهم انصر عليا واتصل العمل بذلك بعده انتهى ومما يدل
على أنه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الأحياء قال لما ولي أبو موسى
الاشعري البصرة كان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم أنشأ يدعو لعمر فقام إليه فتنة العنزي وقال له أين أنت من صاحبه أنفضه
عليه وصنع ذلك مرارا فكتب إلى عمر أن أنفضه إلى
فأنفضه فلما قدم عليه ضرب به فخرج وقال له من أنت قال فتنة العنزي فقال له
لا مرحبا ولا أهلا فقال أما المرجب فمن الله وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال بماذا
استقبلت يا عمر احتامي بلا ذنب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن
أخبرك أنه إذا خطب أنشأ يدعو لك فضاظني ذلك وقلت له أين أنت من صاحبه
فاندفع عمر باكوا وهو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد فهل أنت غافر ذنبي يغفر
لك الله فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين فبكى وقال والله ليس من أبي بكر ويوم
خير من عمر وآل عمر فهل لك أن أحدثك بليته ويومه قال نعم قال أما الليلة فإن النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا خرج ليلا فبعثه أبو بكر وجعل
يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله إذا كنت في مكة فكون أمامك وإذا كنت في

فأكون خالفك ومرة هن يمينك ومرة هن يسارك لأن من عليك نفسي صلى الله عليه وسلم على الطرف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر أنها قد خفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد حتى أتى فم الغار فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فان كان به شر نزل في قبلك فدخل ولم يره شيئا فحمه وأدخله وكان في الغار خرق فيه حبات وأطاع فأنقذه أبو بكر رضي الله عنه فدمه مخافة أن يخرج شيء منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فنهشته حيث فقلت دموعه تهدر على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تخزن إن الله معنا فأنزل الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته وأتت يومه فلما أتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا نركع فأنقذه الله ثلاثاً لونه نهما فقلت يا خليفته رسول الله تألف الناس وارتقى بهم فقال لي أجباني في الجاهلية خوار في الإسلام بما إذا تولفهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو نهووني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنقذهم عليه فكان والله رشيد الأمر فهذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى يلوّمه انتهى (قلت) وقد علم من هذا أن الدعاة للعلماء والسلاطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة لما عرفته من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بهمج أحسن أيضاً سمعته أن نفاً وهذا من نفائس الفوائد التي لا تجد لها في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم

(ولابي العباس الثاني)

ولما رأين البين زمت ركابه * وأيقن منابها متاع المطالب

طلبن من الركب المجدين عودة * فجحن علمها من صدور الركائب

فلما اتلاقنا كئيبين بأعين * لنا كتبنا أجمعينها بالحس واجب

فلما قرأناها من سر الطوبى * حذار الأعادي بازور أراكتك

أقول الطيب بازور أراكتك من البديع في باب كقول ابن الرومي

ويلا ان نظرت وإن هي أعرضت * وقع السهام وزعمت ألسيم

وهذا لا يدرك إلا من له قدم راسخة في الأدب وذوق سليم مجدي في الطلب ومن

البديع هنا قول ابن تميم

لله أي ثياب قد نشرن على * وجه الثرى نسجتها للغمام يد

وماراً ثانياً باقبلها نسجت * رقيقة بخيوط كلها عقد
(تسبه) لكل اليب هفوه ولكل صارم نبوه فهذا ابن المعتز وهو على ما هو في
رقة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونكه مشوشى نخبته * وما كنهه الا تامل أى حوكت
بشكل يرفع الاشكال عنه * كان سطوره أحسان شوك
ككيف يجرح الكذب يجعل سطوره شوكا وان كان لاحظ الشبه التام في صور
شكله لكنه بالقدم أشبه * وأن هومن قول ابن قرياص
هو مالك قد أصبحت الفاتله * حلياه على جيد الزمان العاطل
وكلنا أسطره خلال دروجه * نطل القصور يلوح بين جداول
أبو العلا معجدين حصوله في الهزل أمور غريبة وهو من شعراء البنييه فتمت قوله
تتحدثون لى معنى * للفضل والهمة التفتيه
وقد تقدم هذا * (شهاب الدين القاهرى)

رأت شينى قالت عبيد مع الصبا * مشيل هذا صفلى بجياتى
قلت لها ماذا شيب وانما * منك بقلبي لاح فى وجنتى
أبو المختار العلوى فى قوم نجمعوا الذمه فقال

قلت لا تجمعوا * وبذمى تحدثوا

لا أبالى بجمعكم * كل جمع مؤنث

(المجلس الخامس والثلاثون) * عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وهرو بن الاسبغ فقال الزبرقان
يا رسول الله أنا سيد نعيم والمطاع فيهم والمحباب منهم آخذنا لهم بضعهم وأمنعهم من
الظلم وهذا يعلم ذلك بنى همر فقال عمر وأجلى يا رسول الله أمانه مانع لحوزته
مطاع فى عيشته شد العارضة فهم فقال الزبرقان أمانه والله قد علم أكثر مما قال
ولكنه حسدى شرفى فقال عمر وأما لئن قال ما قال فوالله ما علمته إلا نبيق العطن
زمن المروم تحدثت القنى أحق الأب لئيم الخال فرأى الكراهية فى عين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت قلت أتبع ما علمت
ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت فى الأولى ولقد صدقت فى الأخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اليان لسعرا وان من الشعر لحكمة و يروى

الحكايا الأولى أجمع أقول هذا الحديث من جوامع الكلم ويدافع البلاغة
 ويانه ان همرا لما مدحه أولا ثم دمه كان كلامه متدافعا يلوح عليه علامة الكذب
 فلما أبدى له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما لا يليق ان يصدر مثله
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كلامه مقابله وانه قدم صدقه
 أولا لئلا يكرهه بما يسره تلطفا به فلما أظهر شمه وكبره اذ لم يرض بما أبداه من
 مدحه ونسبه الى نفسه فيه حسده وغضبه منه بين بعض ما فيه وأني بعض مساويه
 ليردع ولما كان صادقا فيه امدحا وذا وتضمن كلامه نصيرا ما هو كذب بحسب
 الظاهر صدقا جعله صلى الله عليه وسلم شعرا أي كلاما في بلاغته كالشعر الذي من
 شأنه قلب الخسائق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الخ لنا سبته
 فها هو لان الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام وبالجملة لان الشعر بناء التخييل
 ولذا قبل أعذبه كذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل وتضمنه
 للدخ والذم كما في كلامهم وفلا يتوهم انه لا مناسبة بينهما لان همرا الهيات بشعرها
 ومثله يسمى الوصل الخفي كافرره أهل المعاني والعطن مبارك الأبل وضيقه كاية
 عن قلة الله وهو كاية عن انه غير جواد وجهل المروءة ذات زمانة أيضا من البراعة
 بحسب رتبة وهو أيضا عبارة عن قلة مروءته وهرم فتوته وان فواضله ليست
 بمتعدية والمحدث النعمة ذم يدعي لان من شأنه عدم الكرم فلهذا در الكلام
 النبوي وما حواه من الاسرار وهذا عالم أرم من نبيه عليه وانما أنشرك على من نور
 النبوة (سائغة) قال البدر الدماميني في كتابه الذي سماه نزول الغيث الذي
 ذكر فيه سطات الصغدي في شرح لامية النجم حسن التعليل أن يدعى لامرأته
 لعني ناسبه غير حقيق وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة فعوقبتل أعداءه لدفع
 ضررهم لايعدم منه كقول ابن الرومي

حسن التعليل

رأيت خضاب المرأة بعد مشيبه * حدادا على شرح الشيبة يلبس

أقول هذا على الحسنة غير مسلم فان كلامهم في شرح البديعيات
 يدل على خلافه فهو منتسم لتسمين أحدهما ما ذكره الآخر ما كان حلة حقيقية
 تتعمن معنى لطيفا كقول ابن الرومي أيضا

ولي موطن آليت أن لا أبعه * وان لا أرى غري له الدهر مالكا

عهدت به شرح الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبحوا في ظلالك

وحبيب أوطان الشباب النهم * ما رب تضاهها الشباب هنا كما

(وهذا من قول الأعرابي)

أحب بلاد الله ما بين منيع * إلى وإلى أن يصوب مصابها

بلادها عاق الشباب غامى * وأول أرض من جمعي ترابها

فن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه
تقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم
هذاب عظيم ومنه قول ابن هاني

ولولم تصافح رجله منحة الثرى * لما كنت أدري علة لتعيم

وفيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً والله
درا بن ريشق في قوله سألت الأرض لم كانت معلى * ولم كانت لنا طهوراً وطياً
فقال غيرة الطمعة لاني * حربت لكل انسان حبيبا

(نسكتة) من كانت الأرض كلها مسجداً لاقداته برسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسأل في الدنيا مخلوقاً لأن السؤال في المسجود منهي عنه لا تخطي الرقاب بل ليراهي
الادب فلا يسأل في بيت الله غيره أرشدك الله للصواب بحنه وكرمه

(المجلس السادس والثلاثون) قال ابن مالك في الامثلة الموزون بها من فاعل
وفاعله ونحوه الظاهر انها معارف أعلام لأن كلامها يدل على المراد دلالة تتضمن
الإشارة إلى حروفه وهياتها ولذلك يقع بعده المعرفة صفة نحو فعل العبدول والذكورة
حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف وعدمه أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا
كفاعل فانه ليس فيه غير العملية وقسم لا ينصرف كفعلاء وفعل ذواتها ثابت
ممدودة ومقصورة ومفاعل ومفاعيل وقسم ينصرف في التعريف دون التعكير
كفعلة وفاعل وفعلان فعلى فهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف نكرة كقولك ففعلة
صحبة العين كذا وكل أفعال ذي مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعتباران
وهو نحو فعلى اذا كان كأرطى فان حكمه بتأنيته فهو غير متصرف وان حكمه بأن الله
للحاق انصرف وقال ابن الحاجب هذه الامثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح
النحاة وضعوها لموزوناتها أعلاما وهي في الأعلام بمنزلة أسامة ثم لا تخطوا ما أن يكون
وزنا للأفعال أو لغيرها فعلى الأول حكمها حكم موزونها كقولك اسنصف فعل ماض
الطلب فان وقعت لغير الأفعال فان وضعت لجنس ما يوزن بها اسماء وافعال لا حكمها

المجلس
السادس
والثلاثون

حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعتوا الا فلا تخلوا اما ان تعيق كآية عن موزوناتها
فحكمها حكمها كقولك ما بال فعلة وفعل لا تعرف مقداري أي قبلة وقربش
وان لم يكن كذلك وذكر موزونها معها كقولك قائمة فاعلة فالتحوي بين فها مذهبان
منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثاني فعلى الاول يمنع
صرفها وعلى الثاني تصرف كموزونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن ههنا واجب
ان يكون نسكرة فيجب ان يقال وزن ملحقة فعلة اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلا فقد
العلية التي هي شرط لتأثيراتها واجيب بأنها وان لم تكن علما فليس اللفظ مقصودا
في نفسه وانما الغرض معرفة موزونه انتهى كلام ابن الحارث والرضي وغيره
فيه كلام حررناه في حواشيه (أقول) ما ذكره لا يخلو عن خدش فيه والذي ظهر لي
ان هذه اللفاظ نقلها النحاة عن معناها اللغوية وهو معنى فاعل ومتصرفاته
الى معنى آخر وهو ما دل عليه من الحركات والسكان والهيئة المخصوصة وهذا
معنى مشخص واحد لا يقبل التجدد الا باخبار ما حلت فيه تلك اللفاظ ومثله
لا يخرج عن الشخص وهو وحده حقيقة عرفية وتعددتها كتعدد زبد بحسب
الامكنة فافظا هراها اعلام شخصية ان لم تنكر من غير توقف فيها كما صرح به
سيدويه وانما تصرف في نحو فاعلة ناشأ كلمة موزونها التقديرية كالا يخفى * وقول
ابن مالك ان فاعله بألف التانيث معدودة ومقصورة ونحوه مصروف اذا نكر فيه
ان هذه فيها سبب يقوم مقام سببين فينبغي عدم صرفه مطلقا فندبر
ابن الرومي لنا صديق كلا صديق * غش على انه سمين
اذا بدا وجهه لقوم * لاذت بأجفانها العيون
كانه عندهم غريم * حلت عليهم الهديون
(قلت) ما أحسن قوله لاذت بأجفانها حيث جعله كآية عن تغميض العين ومثله
قولي لازم أقدم ثقيل فهل * له على الارواح منادون
تكرهه الالطاط مثلهذا * تهرب في الاجفان منا العيون
قال المهلب لبنه أحسن أثوابكم ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام
فأنت العليم الطب أي وصية * بها كان أوصى في الشباب المهلب
(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يعشق الفواضل فهو كما قلت
اذ افتى جملة برده * وزانه في صدره نادجيسل

رأيت بردي حين حبرته * وهو على غيرى رداء جميل

(إذا قال الشريف الرضي في التائاة الاولى)

في كل يوم ظهر داري مغرب * لكلامهم وجبين دارك مشرق

لم يسبك الذهب المصني مرة * قد لاح جوهره وبان الرزق

يحولهم عرضي فيسترطونه * ويمر عرضهم الكربة فيصق

جار الزمان فلا جواد يرشحي * منه النوال ولا صدق يشفق

(ونحوه قول الغزالي)

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعي والبواهب مغلق

خلت الدار فلا كرم يرشحي * منه النوال ولا ملج يعشق

ومن البهايب انه لا يشتري * ويخاف فيه مع الكساد ويسرق

(وفي ذخيرة ابن بسام لابن العرف)

عظم البلاء فلا طبيب يرشحي * منه الشفاء ولا دواء ينفع

لم يسبق شئ لم أعالجه به * طمع الحياة وأين من لا يطعم

ابن الدهان أو ما ترى التوب الجديد من التفرق يستغيث

(المجلس السابع والثلاثون) قال الامام خليل في مختصره على مذهب مالك

في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم مائة من خصائصه صلى الله عليه وسلم

حرمة الصدقات عليه وعلى آله وأكل الثوم والاكل شكتا وامساك كرهته

وتبدل أزواجه ونكاح الكاكية والامة وزرع لامته حتى يقاقل وغائبة

الاهين والحكم بينه وبين محاربه وكلها ظاهرة الا الاخيرة قال السيوطي

لم أفهم مراده فيها ولم أرفق المصنف هذه المسئلة القرينة وشراحه عدوها

خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه انه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين

محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) انه لم يذكره أحد في الخصائص (ومنها)

ان من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) انه

لا دليل عليه في الحديث (ومنها) ان قرينة ما حوصروا قبل لهم انزلوا على حكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا ونزلوا على حكم سعد بن معاذ وعادة بن شاس

وهو من أئمتهم قال في الجواهر حرم عليه اذ ليس لامته أن يتخلعها أو يحكم الله

بينه وبين محاربه انتهى أي الى أن يحكم الله تغيرها فوق فيما وقع فيه وقبل أن مراده

أما يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه للأبواب عليه انتهى (أقول) مراده أنه إذا حارب أحد من الكفار بحيث نفسه لم يكن لأحد أن يحكم بينه وبينه غير ما حكم الله به وهو المضي في الحرب حتى يقتلوا أو يفروا أو يستجبروا فيعطوا الجزية وهم صاهرون فليس لأحد بعد الشرع في الحرب أن يكون حكمه بين أعدائه يعلم أو هدنة ويدل عليه آيات القتال وإذا لم يحل له نزع الالعة إذا عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشرع وفيه وفي الحماوى لما وردى في الخصائص مائة (ان منها) أنه كان إذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله (ومنها) أنه لا يفر من الزحف ويقف بازاء عدوه وإن كثروا وقد يقال الدليل على ذلك أن فرارا لأنسان وتولية من الزحف من الخوف من القتل وذلك خير جائر على الأنبياء لأنهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعملون أنه لا يتجمل شيء عن وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

لبت دهرى حاكى * في عدوى ليغيطه

وهو قد يحكم يوما * حكم سعد في قرينه

قال أهل اللغة يقال جن الثب إذا خرج زهره قال

تبرجت الأرض معشوقة * وجنت على وجهها كل نبت

وقلت ورب ليل مع الأبواب ب * والحزن قدماء بالسراء أحبه

في روضة حين نزل الحسن بعشقا * جن النبات فقام الطير يرقبه

(فريدة) قال الغزالي خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الأجفان خطاه ملاحقا

لها بأهداب طويلة فبأنفتاح الأجفان وانطباقها تنسمع الحدقة من دقيق الهباء

الذي يخاط الواء ويخرج شعاع البصر من بين الأهداب وهو كالشبكة عليها

بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا أجفان له تراه يجمع بينه وبينه ثم يحكمها لينزل

ما تلبد به مما مضى مع الواء وهذه حكمة بالغة ومما عده من بلاغة عترة في معلقته

قوله ونرى الذباب يساغى سادرا * هزجا كفعل الشارب الترم

أبدى حكا ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الأجذم

(وأجاد القائل في متابعتها)

فعل الأرب إذا خلاصه ووه * فعل الذباب يرز عند فراغه

فتراه يفرل راحته ندامة * منه ويتبعها بالطمس دماغه

المجلس الثامن
والثلاثون

«المجلس الثامن والثلاثون» * قال ابن جني في سر الصناعة أسماء العدد
ان أوقفها موقع الاسماء أخر بها وذلك قولك ثمانية ضعف أربعة وسبعة أكثر
من أربعة بثلاثة فأخر بت هذه الاسماء ولم تصرفها لاجتماع التأنيت والتعريف
فيها ألا ترى ان ثلاثة عدد معروف القدر وانه أكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة
مقدار من العدد معروف ألا ترى انه أكثر من ثلاثة باتنين (فان قلت) ما ينكر
ان تكون هذه الاسماء منكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف
السنة والسبعة تجزئ من الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الاسماء التي
للعدد معروفة المقادير فهي على كل حال معرفة فاما نفس العدد وقد قيل يجوز ان
يكون معرفة ومنكرة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل
نحو الثمانية ضعف الاربعة والاثنيان نصف الاربعة فانه لا يدل على تنكير هذه
الاسماء اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الاسماء يعقب عليها آخر بضم
أحدهما العلوية والآخر اللام وتظهر ذلك قواهم قنية والقانية ونظائرهما انتهى
وذكر هذه المسئلة في التسهيل تبعاً لفصل وغيره وقال ابن الحارث في الايضاح
ان الزمخشري كان أثبت ثم أسقطه لضعفه ووجه اثباته ان ستة مبتدأ فقلوا انه علم
كنت مبتدأ بالنكرة من غير شرط وأيضاً فانها مراد بها كل ستة قلوا انها علم
كنت مستعملاً للنكرة في الاثبات للعموم فاذا كان علماً وجب منع صرفه ووجه
ضعفه انه يؤدي الى ان تكون أسماء الاجناس كلها أعلاماً اذ من ~~نكرة~~ الا
ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي غرة خير من جردة ويلزم
منع صرف امرأة وغرة وجردة وهو باطل والمسموع خلافه وانما صح الابتداء به
لكونه بمعنى كل غرة وذلك جار في كل نكرة قامت قرينة على ان الحكم كقوله من بعض
جنسها حتى جاء ذلك في غير المتبداً كقوله تعالى عات نفس ما احضرت ونحوه
انتهى وفي شرح التسهيل لناظر الجليس هذه الاشياء قد حكم عليها بمنع صرفها
للتعريف والتأنيت وهي جديرة بذلك لان كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة
مانعة من الشبهة متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عومل بذلك غير العدد من
أسماء المقادير لم يجز لاختلاف حقائقها باختلاف العدد فان حقائقها لا تختلف بوجه
كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع الثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل لغة
وفي رؤس المسائل ان بعضهم يصرف الاعداد الطائفة انتهى (قول) اذا علمت

أن ما في الفصل وغيره مأخوذ من كلام ابن جني وناهيك به وقد ساقه على وجه
التسليم وتقريره أن الحكم المنفصل العددي له أفراد لا تتناهى وهو يطلق على
معناه العددي وعلى الحدود كسبع سموات وهو الشائع استعماله وهو مقرر وض
للاؤل والظاهر أنه حقيقة فيها فإذا أريد به الأول فهو معنى موجود في الذهن غير
قابل للتعدد فالسنة التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر لحدود أصلا لها
معنى معين في الذهن متشخصة فيه فالظاهر أنه علم له ~~كسبعة~~ وبخارج بل هو أعرق
وأعرف منه في العلية وليس في الاستعمال ما ينافيه غير دخول الألف واللام عليه
وقد نبه عليه ابن جني وأما ما أورده عليه ابن الحاجب في إيضاحه وسلمه الرضي
ومن بعده فجوابه سيأتي وأما اختلاف التسع فيميز أن يكون لأنه ألحق به آخر
لارتضائه وقوله أن النكرة لا يبتدأ بها غير ظاهر لانها تقع مبتدأ في كثير من
المواضع منها هذا وهو مضموم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من أن المراد بها معين ذهني
ولو سلم فثمة كثير وما أورده من أنه يلزمه أن تكون أسماء الأجناس كلها أعلاما
غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جني كأنه مأخوذ من قول الحكماء ما يجرد عن
المادة على أنسام منها ما يتجرد عنها في الذهن دون الخارج كالرياضيات التي منها
العدد ثم إن من ذكر هذا لم يستند فيه لسماع فلو سمع منع صرفه عنهم كان ذراعي نور
وإذا لم يسمع فلا يمكن أن هذا موضع جديد وأدعاء تعيينه فيه لا يتم بسلامة الأمر
فأعرفه (تمت) قال ابن المعتز المعروف على الخبر غل لا يفكه الا شكر أو مكافأة كما
قلت العرف قرض لمن ترك موهبته * يهوى الاداء له في حال قدرته
وذا النفس له ان لم يؤد فلا * يفلح الا بشكر أو مكافأة
* (ما أحسن قول ابن شرف الحكم في تشييل المبد) *
كأنني أداو إلى ثم راحته * عجزت عن شكره حتى سددت في
* (وهو كقول ابن قادوس) *
وكلمارام نطقا في معانتي * سددت فاه بنظم اللثم والقبيل
* (وللسراج الوراق) *
وملائك فاه في الدجى قبلوا * أغفلته ملائكة الدجى اشراقا
لم أنس كائلة أقي في عجل * بدرى فلتبته تبرا على
قد خفت ضيائغره يفضني * ليلا فسترت نوره بالقبيل

المجلس التاسع
والثلاثون

﴿المجلس التاسع والثلاثون﴾ * اعلم ان سيدي رحمه الله قال في باب الضمير انه لا ضمير باسم الاشارة عن ضمير المتكلم والمخاطب كعكسه فلا يقال هذا أنت ولا هذا أنا كما يقال انا هذا لانه لقولنا فائدة فيه الآن يقع بعده ما تنبهه الفائدة فهو هذا أنت تقول كذا كما حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقولون أنفكم وهذا أنت قائما فيجوز جعل اسم الاشارة خبرا أو مبتدأ وما بعده حال عند البصريين وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فاذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارفع هو زيد على ملوجه حكم المبتدأ والخبر واتصبا ما بعده لا يرتفع زيد به وذات صيغة أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز اسقاط المنصوب لان الفائدة مفسدة فيجوز هذا زيد اقام ثم ولا يجوز البصريون الا قائما لانه حال في الآية أنوال أحدها أنه مبتدأ وخبر والجملة بعده حال والثاني انه تقرير كما عرفته جملة تقولون خبر وقال ثعلب هؤلاء يعني الذين والجملة صلته وهو خبر أنتم كقوله

عديس ما لعماد عايل اماره * أمنت وهذا لضملي طليق

وكان ينبغي على هنا أن يقرأ تقولون أنفسهم لان الخطاب في مثله ضرورة وليس بالاختيار وقال ثعلب انه لغة تشدد أنتم وعند بعض الكوفيين الذي هنا أفى لان الكلام لا يتحمل باستقامه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فصلة لا يتم به الكلام قيل الحال كالفائدة قد تكون لازمة لا يجاب المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر شربك السويق ملتونا ونحوه انتهى في الآية أربعة أوجه الحالية والتعريب والموصولة مع الانفاء وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على البصريين وحواله وما أورده على ثعلب من انه يتعين الفضة فان كان لغة كذا كره لم يرد عليه شيء ولكن أن قول اسم الاشارة في المعنى خطاب فاذا جعل موصولا يجوز معه الخطاب نظرا لاصله فليس كالوصول الصريح في نحو قوله (أنا الذي سمعني أمي حيدر) فلا ضرورة فيه كما زعموا (نسيه) ضمير الفصل انما يقع بين المبتدأ وشد قراءة محمد بن مروان هو لا يمتاني هن أظهر لكم نصب أظهر على انه حال وانضمير قبله فصل وقال أبو عمرو واحتج ابن مروان في الحنفية قال السيرافي محمد بن مروان هذا من قراءة المدينة وقوله احتجني في حنفيه كقولنا اشتغل بالخطأ وتجلل به أي تمكن في

الخطأ وذلك مما يوجب تثبيت الخطأ عليه واجابته به فهو استعارة تشبيهية أو كناية والله سبحانه وتعالى أعلم

المجلس
الأربعون

* (المجلس الأربعون) قال أبو المعين النسي في كتاب التبصرة وهو من أجل كتب الكلام في مسئلة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على الله بخلاف الوعد لقوله تعالى لا تخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من اثبات الكذب ولا وجه للقول بخصيص عموم أخبار الوعيد لأنه لا يمنع والأخبار لا تنسخ لما فيه من اثبات الكذب ومن جواز العفو عن صاحب الكبيرة بقول لا بد من تحقق الوعيد بناء على الأصح وحكي أبو الطيب عن الكرخي التوقف فيه وحكاها بعضهم عن الماتريدي جهلا منهم بذهبهم والمنقول عن الأشعري هووم الوعيد لكل فرد إلا أن الله يخلف في الوعيد لأن خلفه كرم بخلاف الوعد فإنه لثوم وإليه ذهب كثير من الفقهاء وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فإنه خلف وهو مذموم في الوعيد دون الوعيد وفي جامع التلانسى القول به بطريق التخصيص ولم يرضه فحول المتكلمين وقالوا الخلف على الله غير جائز في الوعد والوعد ولا يجوز أن يقال أنه يخلف وحكي البرد عن المازني قال حدثني محمد بن معمر قال جعنا مع مجاهد أبي حمزة بن العلاء وعمر بن عبيد فقال له أبو حمزة وما الذي بلغني منسلك في الوعيد فقال إن الله وعده وعداؤه وأوعدها وأوعدها فهو منجز وعده وعده فقال له أبو حمزة انك أنجمي فهمه لأن الله أن العرب لا تعذر ترك الأبعاد ما بل مدحا وأنشد

واني وإن أوعده أو وعده * لخلف أيعادي ومنجز موهدي

فقال عمرو وأليس يسمى تارك الأبعاد مخلفا قال بلى قال أيسمى الله مخلفا قال لا فقال قد بطل شاهدك ثم إن مثله كثير في أشعار العرب قال السري الرفاء في قصيدة له فتى شرع المجد المثل في العلى * مآربه والمكرمات توابه إذا وعد السراء أنجز وعده * وإن وعد الضراء فالعفو مانعه * (وقال كعب بن زهير)

نبئت أن رسول الله أوعدني * والخلف عند رسول الله مأمول

وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي بوعده

كان فؤادي بين أطفار طائر * من الخوف في جدو السماء معلق

حذار امرئ قد كنت أعلم أنه * متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

غير ان هذا في العباد قائم الله تعالى فلان استحالة تسميته مخلعاً واستحالة التدل على
قوله تدل على بطلان هذا اذا اخبار من خلاف ما يعلم كذب سوا فيه الماضي وغيره
لقوله تعالى ألم ترالى الذين نافقوا الى قوله والله يشهد انهم لكاذبون ونحوه وقال تعالى
ما يدل القول لدى الآية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا يدل وقال ويستجولونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذى وعده بنزول العذاب والتحقق ان هذا غير
مستقيم على مذهب أهل السنة لان الاخبار صفة أزلية لله تعالى لا تتعلق بزمان
ولا تتغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلاً ثم يصير حالاً ثم مضياً فلو كان صاحب
الكبرة الداخل تحت عموم الاخبار لا يعذب يكون كذا عند هذا القائل تعالى
الله عنه على ان أكثر هؤلاء القائلين يجوز الخلف في الوعيد يجوزون مغفرة كفر
الكافر في الحكمة غير ان الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم لعل الله يغفرهم
ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك
لا يمنع عن الكرم وخلف الوعيد كرم فدل على ان القول بالعموم غير مستقيم على
أصول السنة ثم ان في مسئلة العموم في كتاب أبي منصور في أصول الفقه المسمى
بأخذ الشرائع كلاماً مفصلاً حل كل اشكال للتصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يتق
في القوس مترع ولا في الزيادة عليه مطمع فلي نظر غير اني أقول للعترة لتوالت
العموم كل فرد باسمه الخاص والتخصيص نسخ لآيات الوعيد الاثبات فهل الحكم
للوعيد أم له والوعد لعمومها فلا بد من القول بأنه حكم كلي فانها وردت عامة
كآيات الوعيد الى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل فليقف عليه من
أراد غير ان التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه
انشاء لا يتأتى لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستعمل

الجلس الحادى
والاربعون

*) (الجلس الحادى والاربعون) * بترب بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة
مفتوحة وموحدة وهى قرية باليمامة قال النابغة

وقلن لحا الله رب العباد * جنوب السخال الى ترب

والسخال بالعالية ويقال ترب أرض بنى سعد وكان أبو عبيدة بن شد قول هلقمة

وعدت وكان الخلف مثل سحبة * مواهيد عرقوب أخاه يترب

*) (ويقول بترب خطأ وأنشد غيره)

يادار سلمى عن يمين ترب * يحنجب أو عن يمين حنجب

وخصب ماء يترب وقال ابن دريد اختلفوا في عروق قبيل هومن الاوس فيجمع
على هذا أن يكون يترب وهو من العما ليقض على هذا القول انما يكون يترب
لان العما ليقض كانت من الجملة الى وبار و يترب هناك قال وكانت العما ليقض
أيضا بالمدنية هكذا قال في باب خصب وقال في باب يترب عروق بن معبد ويقال
معبد من بني هشم بن سعد قال ويقال يترب أرض بني سعد وقال غيره عروق
جبل مكل بالصحاب أبدأ لا يجترأ انتهى ثم قال يترب مدية النبي صلى الله عليه
وسلم سميت يترب بن قابل من بني ارم بن سام ابن نوح عليه السلام لانه أول من
ترأها وقال النبي صلى الله عليه وسلم نهوهم يترب ألا وهي طسة كأنه كره أن يسمى
يترب لما كان من لفظ التريب انتهى (تمة) من فوائد الحافظ البغدادي
في شرح الخطيب البائية الخواص المشاعر حيث عليه هذه اللفظة وقيل
الصواب المحسنات من أحسن فأن حس لفة رديئة وهذه كذبة في كلام الفضلاء ولها
وجه لطيف وهي ان فاعل قديحي بمعنى المقتني ولا يراد أنه فعل شينا كالأبن وإنما
ويقال رجل باصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه يافع ويقال
ووارس وهذا أحسن من قولهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا
ولم يسمع الا نادرا وقال يقع فيه التأتين أي قول ابن وهو كالتأتين من الاوان لم يسمع
من العرب واستعمله قياسا لانه لا فعل له وهو ركبك غير فصيح وقال ذات الله
بمعنى نفسه وقع في كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد في كلام العرب الا بمعنى
صاحب والخطي خطأ وقد ألفنا رسالة في نحو عشر أوراق استوفنا فيها جواز
وانه جاء في كلامهم نظما وترا فورد في كلام عائشة وكلام أمير المؤمنين علي
وفي شعر حبيب وأمية بن أبي الصلت ويتأني به يقال ذات وصفات ذاتية وأول من
أثار هذه الشبهة ابن برهان في شرح الملح وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه
وتعالى الموفق للصواب

المجلس الثاني
والاربعون

(المجلس الثاني والاربعون) أشد الاشنايد في عن الجرمل رجل من بني نعيم
خلوا عن الناقة الحمراء واقعدوا العود الذي في جنباني ظهره وقع
ان الذئب قد اخضرت برائتها * والتاسم كلهم بكر اذا شبعوا
هنا رجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا غزو قومه فكاتب اليهم هذا
الشعر بلغز فيه وأراد بالناقة الحمراء الدهناء وهي أرض لقيم شبهها بناق ذلول

سهلة لا مأفشاء وقوله اقتعدوا العود يدبه الضمان وهي بلد بني تميم صعبة الموطئ
وشبهه بالعود لتذكير اسمه والعود المسن من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار
الذبر شبه به آثار المشاة فيقول امتعوا بر كوب الضمان واخلوا الدهن اعلان الضمان
وعريش سلاو كد على الخيل وقوله ان الذئاب الخ الذئاب القوم المقبرون شهرا بها
واخضرت براتها بر يذاتها اخضبت وامكن الغزو والمشي حتى تخضر اقدامهم
وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم يتباهون تساهق الحمر
ومثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكر بن وائل وهي أشد القبايل عداوة
لبنی تميم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس وأخصبوا فعداوتهم كعداوة
بكر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكرى فلا تأنمو به بمثل النبي
صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا ينه بيا ناسا قبا *

(فصل)

رعى هندية بيده فيجده * هادي خز يد بن سعد حينما ذهب

بعقور جلا بلع المائة وجعل السنين كالابل ومز يد بن سعد أسن حتى بلغ المائة
فانكا على العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول للسن أخذ مزج ابن سعد
ومن أسنا لهم لن يزددين هلكتين هو بمنزلة الاشقران تقدم بخروان تأخر عقر قال
جوقف الاشقران تغدما * باشر مضوض اللسان لهذا

والسيف من ورائه ان أجما

* (الجلس الثالث والاربعون) في كتاب الفهرست لابي الفرج التميمي في أخبار
أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصع من علماء الكوفة روى ابن الأنباري ان
الذوكل أراد مؤذ بالوليد المستصر والمعتر وفوض ذلك لابن كاتبه فبعث الى
الطوال والاحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد وغيرهم من الادباء ففقد أحمد في آخر
الجلس قبل لهوار ففقت فقال اجلس حيث انتهى بي المجلس فقال لهم الكاتب
لوئذا كرتهم عرفنا موضعكم فاخترنا واحدا منكم فأتوا بهم يتالون علفه
ذر بني انما خطائي وصوني * على وانما أنفقت مالي

فقال ارفع ما اذ كانت موضع الذي فقال أحمد هذا الاعراب فالمعنى فاجموا
فقبل له المعنى عندك قال أراد مالي منك اباي وانما أنفقت مالا لا عرضا فالمال
لا ألام على اتفاقه فجاءه خادم وقال ليس هذا موضعك وأخذ يده حتى تخطى به الى
أعلاه فقال لأن أكون في مجلس أرفع منه الى أعلاه أحب الي من أن أكون

الجلس الثالث
والاربعون

في مجلس ثم أحط عنه واختبره هو وابن قادم وقال في اخبار عبد الله بن المقفع واسمه
بالفارسية رزبه ويكنى قبل اسلامه بأبعمرو فلما أسلم كنى بأبي محمد والمقع ابن
المبارك قيل انما قيل له المقفع لان الحاج بن يوسف ضربه ضربا مبرحا بالبصرة في مال
للسلطان أخذته فتفقت يده واصله من جو ومدينة من فارس وكان اول ما يكتب
لداود بن مغيرة ثم كان كاتب القيس بن علي بكرمان وكان في نهاية البلاغة والفصاحة
منشأ شاعرا وكان أحد النقلة من العارسي الى العربي متضلعا باللغتين فصحا
فيهما * أبو العباس الهاماني محمد بن أحمد العباسي وكان أبوه يلقب بالخامض توفي سنة
تسعين ومائتين ومن شعره

زائر ثم عليه حسنه * كيف يخفى اللبل بلدر الطلعا

أمهل الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا

ركب الاهوال في زورته * ثم ملسم حتى ودعا

* (المجلس الرابع والاربعون) في فضيلة الكتيب في كتاب الفهرست رداءة
الخط احدى الزماتين وقيل هي زمانة الارب وحده الادب وقيل لسقراط أما
تخاف على عينيك من كثرة النظر فيقول اذا سلمت البصير قلم أحفل بالبصر وقال
برز جهر الكتيب أصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم ولكل شوم من
عمر والعناني

المجلس الرابع
والاربعون

لأنهم ما يعمل حديثهم * آمنون مأمونون غيا وشهدا

يفيدوننا من علمهم علم ماضي * وراياونا ديا وأمرامسدا

بلاعة تخشى ولا خوف رية * ولا تنفي منهم بنا نا ولايدا

فان قلت هم أحياء استكاذب * وان قلت هم موفى فلست مفندا

وقال أحمد بن اسماعيل الكتاب مسامر لا يتدبك في حال شغلك ولا يدرك
في حال نشاطك ولا يحو جلك الى التعمل له وهو جليسك الذي لا يظريك
وصدقك الذي لا يملك وناصح لا يستريل وكتب السري الرفاء على ظهر كتاب جلد
أسود أهدها لصديق له

وأدهم يسفر عن ضده * كما أسفر الليل اذ ودعا

بعثت الليل به أخسا * بناحى العيون بما استودعا

صوت اذ انزل جليابه * لييب فان حله أمتعا

تخبر أنواره جامع * يروح وينفدوله مجعاً
تلاقى النفوس سروراته * وتلقى الهموم به مصرعاً
فلاتعدله به زهوة * فقد حاز ما ينبغي أجمعاً
(وأنشد ابن طباطبائي الدفتر)

لله اخشوا أن أأادوا مقضراً * فيوصلهم ووفائهم أنكر
هم الخلقون بغیر السنة ترى * هم فاحصون عن السرائر تضر
ان أنبع من عرب ومن هم معاً * حلما مضى فبسه الدفاتر تضر
حتى كآني شاهد زمانها * ولقد مضت من دون ذلك أعصر
خطباء ان أدع الخطابة برتوا * كفي وكفي للدفاتر منبر
كم قد بلوت بها الرمال وانما * عقل الغني يكاب هم يسر
كم قد هزمت به جليسا برما * لا يستطيع له الهزيمة عسكر
(المجلس الخامس والاربعون) في كتاب الفهرست أيضا في قول جرير
طرب الحمام يندى الأراك فشاقي * لازلت في غنن وأياك ناصر
أما الفؤاد فلا يزال موصلا * بهوى حمامة أو بربا العاقر

المجلس الخامس
والاربعون

سأل التوزي عنهما حمارة فقال امرأتان ففعلت حمارة وقال همار ملتان عن عيين
يتي وثمالة فكاتب عنه * وقبه أيضا اخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من
أحدث فها من المبرد سماع ذكره وفطنته وكان المبرد يميل اليه وبأس به في خلوته
وحضر عند الزجاج بعد موت المبرد فقال له رجل عن مسئلة فقال له أجبه يا أبا بكر
فأجابه وأخطأ فأنهره وقال له لو كنت في بيتي أدبتك فقال له قد أدبني ولكني
نشاغلت الآن بالنطق والموسيقى فأعأوده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية
وصنف كتاب الأصول الكبير والمجمل والموجز وشرح كتاب سيبويه وكتاب
احتجاج القراء وغير ذلك وقال الرافعي جري بحضرة ابن السراج ذكر كتاب
الأصول الذي صنعه فقال قائل هو أحسن من المختضب فقال أبو بكر لا تغفل
هذا وأنشد

ولكن بكت قبل نهج لي البكا * بكاهما قلت الفضل للفتنم
وفي اخبار الفراء انه لم يؤثر له شعر غير قوله

فأمر أعلی جریب من الأرض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب عنه * ماسمعا بحاجب في خراب
وفي اخبار حماد أبو القاسم حماد بن سبور بن المبارك به عید ويكنى أبا بلى من
سبي الديلم سبا دابن زيد الخيل ووهبه لابنته ليلى فلما ماتت بيع فاشترأ عامر بن
مطر الشيباني وأعتقه وعاش الى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولما مات رآه
محمد بن كاسه بقوله

أعدت من قومك القرارفا * جاوزت حتى انتهى بك القدر
لو كان يخشى من الردى حذر * نخالك مما أصابك الحذر
برحمك الله من أنخ يا أبا القاسم ما في صفاته كدر
فهكذا يذهب الزمان ويغنى العلم منه ويدرس الاثر
عمر بن شبة وشبة اسم زيد وانما سمي شبة لان أمه كانت ترقصه وتقول
يا بابا وشبا * وعاش حتى دبا * شيخا كبيرا خبا

(تبيه) قال السبكي في ضم باب القصر والمذا المرأة التي لم ينبت ثديها والتي لم تنفض
والأرض التي لم تنبت اسم وصفة وقال الزجاج هي فصيل مشتق من ضاهات أي
شابهت وفيها لقمان الهمز وتر كد وقرئ بضاهتون قول الذين كفر واو المعنى ان
المرأة تشابه الرجل في أنها لا تنفض وليس في الكلام فصيل الا هذا وحرف آخر
ذكره في العين وهو مما يسكر انتهى * قتل للاحنف بن قيس ولد قتله أخو الاحنف
فأثى به مكا وفاقلا رآه بكي وأنشد

أقول للنفس نأسافا وتعزية * احدى يدي أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدهوه وذاولدى
* (و في معناه قول الحماسي) *

قومي هم وقتلوا أمي أخى * فاذا رميت بصيني همسي
ولئن عفوت لاهفون جلدا * ولئن سطوت لاهفن عظمي
* (ومنه أخذ الارجاني قوله) *

يرمى فؤادى وهو في سودائه * أترأ لا يخشى على حوائه
ومن البلية وهو يرمى نفسه * أن يطعم المشتاق في ابقائه
وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء

والعباس بسوءه وان لم يسمع كفره ومن كلام عمر رضي الله عنه ان الله اذا احب عبدا حبه للناس واذا ابغض عبدا بغضه للناس فاعتبروا ذلك عند الله بمنزلة عند الناس (قلت)

واذا احب الله بعض عبده * اني عليه محبة للناس
فاعرف بحب الناس حب الله ان * كانت لك اتقوى اجل لباس
وقال من لم يكفه الكفاف لم يكفه شيء ومنه اخذ ابو فراس قوله
ما كل ما فوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فكل شيء كافي

وكتب لامير القادسية انا بعدد فعاذه قلبك وحادث جندك بالموهنة والسنة
الحسنة واسألوا الله العافية وأكثروا من قول لاحول ولا قوة الا بالله

(الجلس السادس والاربعون) * قال اكنتم بن صبي في وصيته الهوى
يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعدم المشاور
مرشدا والمستبذير ايموتوف على مداحض الزلل ومصارع الالباب تحت
ظلال الطمع وعلى اعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد آمن الغار وان
يعدم الخسود أن يشعل قلبه ويشغل فكره ويرث غيظه ولا يحاوزه ضربه نفسه
والصبر على جرع الحلم أعذب من جنى ثمر التندم وكلم اللسان أنس من كلام
الحسام ورأى النصح الليب دليل لا يبور ونفاذا رأى في الحرب أبلغ من
الطعن والضرب وفي الامثال قال المنصور لقواده صدق الاعراب في قوله
أجبع كلبك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له
غيرك برغيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم تخطم بها ولم
الاصمعي منسوب لجدته لانه كما قاله المبرد عبد الملك بن علي بن اصمعي وقال عيين بن
ناصح سمعت الاصمعي يقول اذا كانت اذنا الرجل صغيرتين لاصمعيين برأسه يقال له
رجل اصمعي والمرأة سمعاء وظليم اصمعي ونعامه سمعاء ويقال فتاة سمعاء لطيفة
العقد وهو اصمعي القواد اذا كان جريا ما نسي العزيمة * عن ابن عباس رضي الله عنهما
مهما عليه مؤتمنا عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) في طبقات
النخبة للبخاري سأل الفضل بن الربيع ابا عبد الله عن قول عمر لابن محذورة المؤذن
أما خشيت أن ينشق مرابطك أتقصم أم تعد فقال نعم وكان الاحمر حاضرا فقال
بل تعد فقال له أبو عبيدة ما يدريك يا مذنب ودخل الاصمعي فسأله فقال مثل

الجلس
السادس
والاربعون

قول أبي عبيدة فقال الأحمر بل تقصر فقال له الفضل اسكت فلا يكون مع اجماع
هذين خلاف والمريض بجلده رقيقة بين السرة والعانة حيث يجرط الشعر وقال
بعضهم هي جلدة مؤنثة داخل هذا الموضع وقال أبو عمرو والشيباني تمد وتقصر
ولا يشكلم بها الا مصغرة كالثر ياوالحميا والعصيرا وكل هذه مقصورة وقال
الفراء المر بيطاء جانب العانة عمودة وسئل التوزي عنها فقال المر بيطا جانبا
الشفة يجتمع فيها الربق واسم هذين الموضعين الصماخان وجعها المر بيطاوات ومن
قصر ثناها المر بطين وجعها المر بيطيات * وقال الامعي أنشدت محمد بن
همران قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي
يفغدو على الخبز من خازن * لا يقبل الرهن ولا ينسي
أكل من كيسي ومن كسرتي * حتى لقد أوجعني ضرسي
وسأل الامعي الكسائي عند الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن صفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا

فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الامعي بقوله (قتلوا كسري بلبيل محرما *
فتولى لم يمتع بكفن) أهذا محرما بالحج فقال الرشيد يا علي اذا جاء الشعر فاياك
والامعي وقوله محرما كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أي لم يحل من
نفسه شيئا يوجب القتل وقوله في كسري محرما يعني حرمة العهد الذي كان في
أصناف اصحابه وسئل البيهقي عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم
فقال المحرم في كلام العرب المسلم معناه ان المسلم بمسئ عن مال المسلم وعرضه
ودمه وأنشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

أنتى هناة عن رجال كأنها * خنافس ليل ليس فيها عقارب

أحلو على عرضي وأحرمت عنهم * وفي الله جار لا ينام وطالب

قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسلم من القتال
والآخر انه قتل في أوسط الاشر الحرم ف قيل له أعندك في هذا شعر جاهلي قال نعم
وأنشد أيا تامها

ولست أراكم محرمون عن التي * كرهت ومنها في القلوب ندوب

فله دره فقد كشف القناع بما فيه الاقناع وأنشد الامعي لاهرابي

لا تسكذبني فأتني * لئلا نأصح لانسكذبته
وانظر لئلا نأصح ما حيت فأنما نار وجهه
واعلم بأنك في زمان مشبهان من هه
صار التواضع بدعة * فيه و صار الكبر سنه
(وقلت) أنا مآبال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر
يصبح لا يملك تقديم ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر
وأنشد قد كنت كالغصن تزيح الرياح له * فصرت عودا بلا ماء ولا ورق
صبرا على الدهر ان الدهر ذو غير * وأهله فيه بين الصغور والزرق
وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدينتهم الحكمة وأحكمهم
التقارب ولم تغرهم السلامة المنظوية على الهلكة فرحل عنهم السويف الذي
قطع الناس به مسافة آجالهم وأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال وتركوا
التعيم لينجوا وقال آخر يسار البعير أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا
تخر من صبرك واشكرا قرب شبعان من النعم هربان من الكرم من كان
الليل وانها زمطية أسرع السبر والبلوغ به شهادة الأفعال أعدل من
شهادة الرجال

والمرء يفرح بالأيام يدفعها * وكل يوم مضى يذوق من الأجل
وقال قوم اذا حل ضيف بين ألمهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخان
وقال شمر المواهب ما شجود به * في غير محمدة ولا أجر
قال الأصمعي يقال تلبسني تصيدي للرجل ينصرفي فتناسع

*(المجلس السابع والاربعون) قول الراجز

لا تقولوا لها ودلوا لها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

معنى تقولوا لها تعفها في السير يقال قلوته اذا سيرته سير عفا ودلوت سرت سيرا
رفيعا وقال الرازي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له أصل قال

أبا العباس لست بخارجي * وليس قديم مجدك بانتحال

كريم الوالدين أقيم قديم * يهود خطاؤه قبل السؤال

قول الشاعر فقلت لها ما نطع معني أقتله * لهن الذي كلفتني بسير

يقال أقتله اذا شربه وقوله لهن كلمة تنهككم بها العرب كقولها

المجلس

السابع

والاربعون

أما الهنك من تذكر أهلها * لعل شغاياك وإن لم تياس
 تزوج التوزي أم أبي ذكوان فكان إذا سئل عنه يقول أبو اخو * قول الشاعر
 (وخلة داوود بالاحماض) انخل ابن الحماض من الابل معنار ب غيط سكتة
 بلين ومن أمثالهم لمن جاء بهتدأنت مختل فخمض أى معنار فمكن مابل
 كذا فى خاطر بان ابن جنى وفيها أيضا الرمة بتشد الميم وقد شخف قاع عظيم بنجد
 تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شئ يحبنى
 الا الجرب فانه يروني والجرب وادى نصب فى الرمة أيضا ومنه مكية عمى وقت
 الظهيرة وقال ابن الكلبي عمى رجل من العمالقة أغار على قوم وقت الظهيرة
 فاجتاحهم فغرب به المثل وزاد الصبان مكية حتى بالحاء المهملة * قال الرقى فى
 شرح السكاكية من باب ما لا تصرف اذا اضطر الى تنوين مجرور بالفتحه يتون
 بالجرو لو قبل بالوجهين كلنا دى لم يهد انتهى أقول هذا كقوله

أعدذ كرهمان لنا ان ذكره * هو المسلك ما كرت به تشؤع

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للنصب لان الضرورة بتقدير قدرها
 فلا وجه لما ذكره وانما جاز نصب المنادى لانه لما قرئ بالتون فاشبهه المضاف انتهى
 * (المجلس الثامن والاربعون) * فى الاستخدام اعلم ان الاستخدام عرفه أهل
 المعاني بأن يدرك لفظ بمعنى ويعاد عليه شعرا أو كثيرا باعتبار معنى آخر سواء كانا
 حقيقين أو لا فنقسم هذا الاعتبار الى أقسام كثيرة وسيأتى سانه وليس الكلام
 فى هذا اتساع الكلام فى انه أقساما أخر لم ينهوا عنها فمنها أن يكون بغير الضمير
 فيكون بالضمير من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالحى الشافعى فى قصيدة أرسها
 الى (أخت الغزاة اشراقا ملتفتا) ومنها ان يكون بالاستثناء كقوله

أبد احديثى ليس بالنسوخ الا فى الدفاتر * ومنها ان يكون باسم الإشارة
 كقوله أخت الغزاة فى جيب بغير حلى * وتلك قد طلعت من نور طلعتها
 (ومنها) ان يكون باسم ظاهرا أقيم مقام الضمير كقول محمد بن حكنا يعانب أمين
 الدولة بن ساعدنا فاطمة بعد ما أضرته وأفتقر وقد قطع عادة كسوة كاستله
 عليه واذا شئت ان تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه أباه

(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله لا تقر بوا الصلابة
 وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا هابى سبيل فان المعنى لا تشكروا

المجلس الثامن
والاربعون

المساجد جنباً الا هارى سبيل فحفظ جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما أشار إليه
 بعض المفسرين وهو أفر بها (تتة) قال بعض الادياء ان من البديع نوعا يسمى تسجبة
 النوع اخترعه المتأخر ون وهو ان يذكرا اسمه من غير أن يخرج عن المعنى الشعري
 كقوله واستخدموا العين منى وهى جارية * وكمن سحبت بها في يوم عسرم
 (قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من
 الليل ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظا ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا
 مما من الله به على (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار الى النور * سلمان من زنده مورى
 فصار من نور الهدى مشرقا * بعد ظلام الكفر والزور
 قد لبس الروح على جسمه * فذبحه غير مقصور
 يذبح نور النور من جنة الفردوس والودان والخور
 له بيت المصطفى نسبة * كائن ذكاً انثى للزور
 سرنای هو الذى تقول له العامة زرنای قال المصنوع يرى من قصيدة

اذا الهزاران فيه صوتان هما * سرنای والتأى بدعوه وطسور
 ومنها من شم طيب تعجبات الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور
 هذان في من غير الاسلوب المشهور (فصل) الرفيف قصر من ناحية الموصل في أول
 العراق من لم يكن معه خاتم التوكل لم يجزه واليه يشير الجعتر بقوله من قصيدة
 سلكت بدجلة ساريات ركبتنا * يرصدنا للورد اعجاب السرى
 فاذا طلع من الرفيف فانتنا * خلقاء أن ندع العراق ونهجرا
 قل الصكرام فصار بكثر فذهم * واقدى قبل الشئ حتى يكتسرا
 ان تلقوا صحاق بن كندجلى في * أرض فكل الصيد في جوف القرا

(الجلس التاسع والاربعون) قوله عز وجل استنأسوا في سورة يوسف
 قرأها البرزى عن ابن كثير بخلاف عنه استنأسوا بأنف بعداء وكذا في هذه
 السورة لا تأسوا ولا يأس وكذا استنأس الرسل في الزهد أفلم يأس الخيلاني
 واحد فيها وقرأه العام في الأصل يقال شئ فأنفأه والعين همزة وفي لغة
 أخرى وهى القلب بتقديم العين على الفاء فيقال أيس وبدل على القلب شيان
 المصدر وهو اليأس والثاني انه لو لم يكن مفعولاً لزم قلب ياءه أنفاً فخر كما وانفتح

ما قبلها السكن منع منه انها في محل لا تقلب فيه وهو الفاء فلذا لا يقلب ما وقع موقعه
وقال أبو شامة بعد ما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت في المصحف يعني كما قرأها
البرزى بألف ممكن الياعو بام ممكن الهمزة وقال أبو عبد الله اختلف في هذه
الكلمات في الرسم فرسم يأس ولا تبأسوا بألف ورسم الباقي بغير ألف (قلت)
هذا هو الصواب وكان ما غفلة من أبي شامة ~~كذا~~ في الدر المنصور وهو الحق فانها
في محلين بألف وفي ثلاثة باتفاق بدونها بين أهل الرسم فجعلها بألف في الخمس خطأ
من أبي شامة في الرسم دون القراءة (قلت) قد يحجب عن أبي شامة بأن كلامه
الاول قضية مهمة لم يصرح فيها بعموم في المواضع الخمسة فيجعل ما بعده تفسيراً له
كأنه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله أبو عبد الله وكون الياء اذا تحركت
وانفتح ما قبلها لا تقلب رعايتها لهما الاول فائدة جلية وبه ألغزت في قولي

بأما ما قد سار في التصريف * رتبة قد علت على التعريف

أي ياء تصرفت بعد فتح * دون فصل ومانع في الحروف

لم يجر قلبها بغير خلاف * ألفا عند صاحب التصريف

(فائدة) في الحديث كن أباً خيثة في شرح الكتاب للسيراني تقول كلهم كما
تقول ضرب بناهم وتقول اذا المنكنهم فن ذاك ونوم كما تقول اذا المنضربهم فن ذاك
يضربهم أراد الله لالة على ان كان واخوانها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها
على المفعولين كما يكون ذلك في ضرب بناهم وقوله اذا المنكنهم يكون على وجهين
أحدهما اذا المنكنهم الا ترى انك تقول أنت زيد في معنى مشبهه والوجه الآخر
ان يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس مكان كذا فيقول المجيب نحن كلهم اذا
كان السائل قد رآهم ولم يعلم انهم المخاطبون قال أبو الأسود

فلا يكتنأ أو تسكنه فانه * أخوها غنمه أمها بلبانها

فجعل يكون فعلاً واقعاً على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر
وقبل هذا دع الخمر تشر بها الغواة فاني * رأيت أخاهام غنياً المكانها
يعني بأخيهما الزبيب ثم قال فلا يسكنها يعني الا يكن الزبيب الخمر أو تكتنه يعني تكن
الخمر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوا الخمر لانهم من شجرة واحدة انتهى
(فصل) السقيفة سقعة عليها خلة وسقيفة بن ساعدة بالمدينة للانصار بناها بنو
ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دلهن بن حارث بن أبي

خزيمة بن أبي ثعلبة بن طرب بن أبي الخزرج بن ساعدة وهو القائل منا أمير ومنكم
 أمير ولم يبايع فقتلته الحن ببحوران لا معاذ كما في معجم البلدان وهو الصحيح
 * (المجلس الخمسون) * طالع ككتب أبي محمد بن خرم فوجدته يمشي على غير
 الجادة فيأني بأمرنا بها الطباع السليمة مع كثرة اطلاعه وطول بابه وفيها فوائد
 جليلة وعوائد جميلة فمن فوائده رحمه الله ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى أحمد
 ابن حائط المعتزلي تليد النظام وتليده أحمد بن يونس ذكر أن له آراء فاسدة فيها
 رائحة لنقصه الانبياء وبعض الصحابة فمن أقواله الفاسدة أنه قال إن في سائر
 الحيوانات أنبياء ورسل حتى الحشرات كالق والصرم وزعم أن له أدلة ثقيلة
 وعقلية فمن الثقيلة قوله عز وجل وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه
 إلا أمم أمثالكم وقوله وان من أمة إلا خلافة لآل أبي بكر وقوله وان من شيء إلا يسبح
 بحمده وقوله والله يسجد ما في السموات والأرض وأمثاله ومن العقول ما يشاهد
 من نعيم العنكبوت وأمور النحل في بيوتها وانبيادها الواحد منها وأشبهها بما
 للطير من مجيئها ورزاقها وسفرها صيفا وشتاء ولا حجة له في ذلك لأن معنى
 أمثاله لكم أنها تزرقي وتموت وتحيى وقوله وان من أمة إلا رهبا قبائل الناس
 وطوائفهم لقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وان من شيء إلا
 يسبح بحمده الخ المراد به أنها بها لها من بديع الصنعة تدل على صنائع حكيم قادر يقدر
 على مثله وهذا لا يعرفه إلا من له فهم جيد وليس يقف عليه كل أحد كانوا قوم ولذا قال
 ولكن لا تعقون ولو أراد يظهره قال لا تسمعون وإنما السجود فهو الاتقاد للامر
 والسكون وأما الهام العنكبوت والنحل أمران يخصر صلا لا يفقر أن لها عقلا
 كالإنسان القادر على جميع الصناعات والحيوانات لها أصوات عند معاناة
 ما يقتضيه طبيعتها عند المضار به أو طلب السقاء والغذاء ودعاء أولادها وهذا
 لا يقتضي أن لها فهم أو عقل تستعمله لتسكين أو تشقة الهدى وغلبة سليمان
 فمن قبيل المعجزات تكثير الخبز وسلام الحجر وتسبيح الطعام لتبين صلى الله عليه
 وسلم فلا حجة في شيء مما ذكره أصلا وهذا مما لا يخفى على ذي اب وابن الحائط كآيه
 في عدم الادراك وهذا وأمثاله كثير في كلام العرب

سكى الى جملى طول السرى * صبراجيلا فكلانا بسنى

وقوله امتلا الخوض وقال قطبي * مهلا رويدا قدملا بطني

وأغرب مما قاله ابن حائط قول ابن خوزر من دار ان الجادات لها ادراك وتبين
وسدور هذه الامور من العقلاء غير يب جدا ونحوه وان لم يكن منته قول بعض
النجاة ان الكلمات لها دلالة طبيعية وليكن هذا امر سهل لا يترتب عليه ما يتعلق
بالديانة (فصل) وقال ابن خزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المتبعة تقول
ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو بعد موته باني ورسول وهذا قول ذهب اليه
الاشعرية وابو سليمان الباجي ومحمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني وبسببه قتله
بالعم محمد بن سبكتكين وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء
الاسلام الى يوم القيامة وهو مبني على ان الروح عرض لا يبقى زمانين فروجه ذهبت
وجسمه موات فلا نبوة له وهو صخر صراح يكفي لبطلانه ما اتفق عليه جميع اهل
الاسلام من قولهم في خمسة اوقات شهد ان محمدا رسول الله ولو كان كما قالوا كان
يقال كان رسول الله ثلاثا يكون قائله كذبا وقول المصلي السلام عليك ايها النبي
لخا طبعه ونذاته ولو لم يكن حيال لم يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذا ما في حديث
الاسراء من رؤية الانبياء في السماء وكذا ما في الحديث من ان الله ملائكة يبلغونه
سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها احد من المسلمين فان قالوا ان قال
ان ايا بكر ومهر وغيرهما من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لانه لا يكون
كذلك الا من يكون الاتمار بأمره واجبا بعد موته وهذا لا يكون الا للنبي صلى
الله عليه وسلم وما الخلفاء فانما يؤمر بأمرهم طول حياتهم فقط انتهى (أقول)
فيما ذكره امور اثما ذكره من ان رسالة النبي ونبوته باقيان بعد موته فهذا مما لا شبهة
فيه لكن نسبة ضده للاشعرية غير صحيحة لان السبكي ذكر انه لم يقل به احد منهم وأما
مانعه عن الباجي وابن فورك فلا يعلم حاله نفيا وإثباتا لانه كلام يقتضي انه لم يقل به
أحد حتى الكرامية وتفصيله في الطبقات (فصل) قال ابن خزم أيضا اطلاق لفظ
الصفات على مدلول اسمائه لتضمينية لا يجوز لانه تعالى لم ينص عليها في كتاب ولا جاء
قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام أحد من الصحابة ولا من بعدهم
من السلف الصالحين ولو قلنا ان الاجماع منعقد على ترك هذه الالفاظ لصدقنا
فلا ينبغي لاحد استعملها واعتقادها وانما اخترعها المعتزلة وسلك مسلكهم
بعض اهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يمتد
حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن محمد بن

الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الرخايل عن أمه حمزة عن عائشة رضي الله عنها
 في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة وإن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه
 وسلم أن الله يحبها فالجواب أن هذه اللفظة انفرد بها سعيد وليس بقوى وقد ذكره
 بالتخليط بجي وأحمد وهو خبر واحد لا يوجب الإطلاق ولو جمع مع اختصاصه ههنا
 لا يدل على الإطلاق على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ونحن نقول هي
 صفة الرحمن ولا نقوله في غيرها وقد قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
 فأسکر الإطلاق الصفات جملة والمحجب من إطلاقهم الصفات مع إنكارهم النعوت
 والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لا وجه له وإن كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين
 الصفة واسم الذات والإطلاق الصفات على صفات الله مما شاع وذاع في كتب
 الكلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع من الاعتقلا ولا تقلا وفي كلامه خلل غير
 هذا لأنه لا سلم ما في الحديث فما الفرق بينه وبين غيره فكيف هذا حصه ودليل لما
 أنكره وقوله في قوله عز وجل سبحانه الله عما يصفون أنه إنكار لاطلاق الصفات
 خطأ منه فإنه إنكار لما أطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون
 فنقول فيها إجماعاً على محتمه فإنه أنكر ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه (تجمل لهذا
 البحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأمره بشئ إن كان موافقاً للشرع
 ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأثم فإن أمره بما يحالف الشرع لا يعمل به ولا ينافي
 هذا أقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في قدر أو في حقل أن الشيطان لا يتجمل في صورة
 بل لأن الرائي لا يضبط ما رآه فوما وأيضاً فإنه يحتمل التأويل قاله الإمام النووي
 في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للجندي قرأ حمزة أنا اخترنا وأصله أنسا
 فحذفت الوسطى وقال المهدوي ليس للقول بأن حمزة أنسا قرأ بذلك لأنه رأى رب
 العزة في منامه فأقرأه بذلك وجمعه وليس لأحد أن يقل شيئاً من الكتاب والسنة
 برؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصة حمزة مشهورة وما ذكره المهدوي أن
 أراجه الاعتراض لظنه أن حمزة قرأ بما رآه في منامه فليس به صحيح وإنما له
 رواه ابن قنبر بخلاف ما اشتهر عنه تأذي بأمير أن يقول أنا اخترنا فأمره الله أن
 يقرأ بقرآنه واعلم أن أهل المغرب يقرؤون بقرآن ورش كما أن أهل مصر يقرؤون
 بقرآن أبي عمرو وأهل الروم يقرؤون بقرآن حفص قال السبكي في سورة الجحرات

في القبة مثل مالك كبروا ابن القاسم عن النبي عن القراءة في الصلاة كقول
 اني اكرهه واستحب ترك الهزفة على مروءة ورش لانه لغة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولذا كان الجارى بالغرب أن لا تقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقراءة ورش
 انتهى (تيسه) المعروف أن القلب والفؤاد بمعنى وقال ابن جماعة في كتاب النور ومن
 خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر القلب اذا انتقل من موضعه ما
 صاحبه فهو مجاز للبالغة أى مثلهم مثل من اختلج قلبه وهو بتدبيره ضاف أى بلغ
 وجب القلب الحناجر ولا معنى لجملة على المجاز لانه في قول القياسة والامرية
 أشد مما تقدم لاسيما وقد قال في آية أخرى لا يريد الهم طرفهم وأقصدتهم هواء أى
 فذارق القلب الفؤاد ونفرا غاهواء في هذا دليل على أن القلب غير الفؤاد وكان
 الفؤاد خلاف القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن أين قلوبا وأرق
 أقصدت مع قوله تعالى فويل للقياسية قلوبهم ولم يقل للقياسية أصدتهم والقوة ضد
 اللين فتأمله انتهى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

خاتمة الكتاب

(قلت) هذه ابكار معان لم يشعرهم شاعر ودرر لم يغص في بحارها خاطر فيها
 رياض زاهية الزهور والثمار ومخاض عروس تخط بالسان وتجدول بالانهار
 فتقت فيها فواجج الآداب عن مسلك العقول والالباب وتشرط طرائف المطارف
 عن اطراف الزخارف بمشي لها اليراع على راسه ويعتكف في محراب قرطاسه
 لم أجعل عليها عنوانا لانباء الزمان ولم أسمها باسمه أمير ولا سلطان ولم أدعها
 تمثيل الرغائب ولم تنفع فمعية لتناول المواهب وانما هي هدية كزهر الدنيا
 الجنية تشرب رود الماء النقية

مثل التسميم الغض غيب الحيا * تخنن في أردية الفجر
 أهديتها القبة الأقبال محط رجال الأمان والآمال تحملها طايا الشكر مطلقه
 العقال ويجودها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلازام لساكن طية
 الطية محمد سيد الرسل الكرام فاتح الخير ومسلك الختام ومما قلته في التار يخ
 بالهجرة فارقتني قلبي اذ فاز بسؤل مهجته
 ولست أدري عمرا * قد مر في مسرته
 لكن ما قد ساء في * مؤرخ بهجته

لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أن فضله الخ قال بعض من كان

عندنا حضرا اذ الم تلج النار و فاميه قطرة من فضله كيف تعذب ارحام حملته
فاجبني كلامه ونظمته في قولي

لوالدى طه مقام علا * في الجنة الخلد وداد الثواب
قطرة من فضلاته * في الجوف تنجي من أليم العذاب
فكيف أرحام له قد غدت * حامله تصلي سارا العقاب

قال المؤلف رحمه الله وقد ختمه بقولي

أسئغفر الله مالي بالورى شغل * ولا سرور ولا آسى انفقود
عما سوى سبدي ذى الطول قد قطعت * مطالبى كلها ادم توحيدى
للبز أقدام سعيي قبل ما وصلت * رست سفينة آمالى على الجودى

بحمد الله الملك اللطيف قد تم طبع هذا الكتاب الجليل السيف المشهور بفرائد
الفوائد وزوائد العوائد فهو كنز قدمائى بأنواع الجواهر أو روضة أئمة غردت
فيها البلائل على المنابر رقى بتخائف بحالسه أعلى المقامات وفاق بلطائف
نفائسه على المقامات فياله من كآبة مذهب علاه كنهله مستعذب وقد اعنتى
بشره ابتغاء لنفع العموم ورضية في تسهيل تحصيل نتائج العلوم ناسر
اعلام المعارف سعادة محمد باشا عارف من أعضاء مجلس
الأحكام بمصر ذات الاحرام ضاعف الله آتياه وبلغه
آماله معهما بجمعة الفقير الى آلا عبه احمد مصطفى وهى
ابن محمد وكان ذلك بالطبعة الوهية المصرية الكائنة
بسياب الشعريه في أواسط شهر رمضان المبارك
من سنة أربع وثمانين بعد المائتين والالف
من هجرة من كان يكلمى من الامام يرى
من الخلف * صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وأصحابه المنتقين
اليوم * ملاح بدر
تمام * وفاح
بمستختم